

المكتبة الاندلسية

المجلد
١٤

بَعْثَاتُ
الْمُسْلِمِينَ
فِي تَارِيخِ
حُكْمِ الْإِسْلَامِ

لِلْمُصَنِّفِ

١٢٠٣/٥٥٩٩ هـ

الجزء الأول

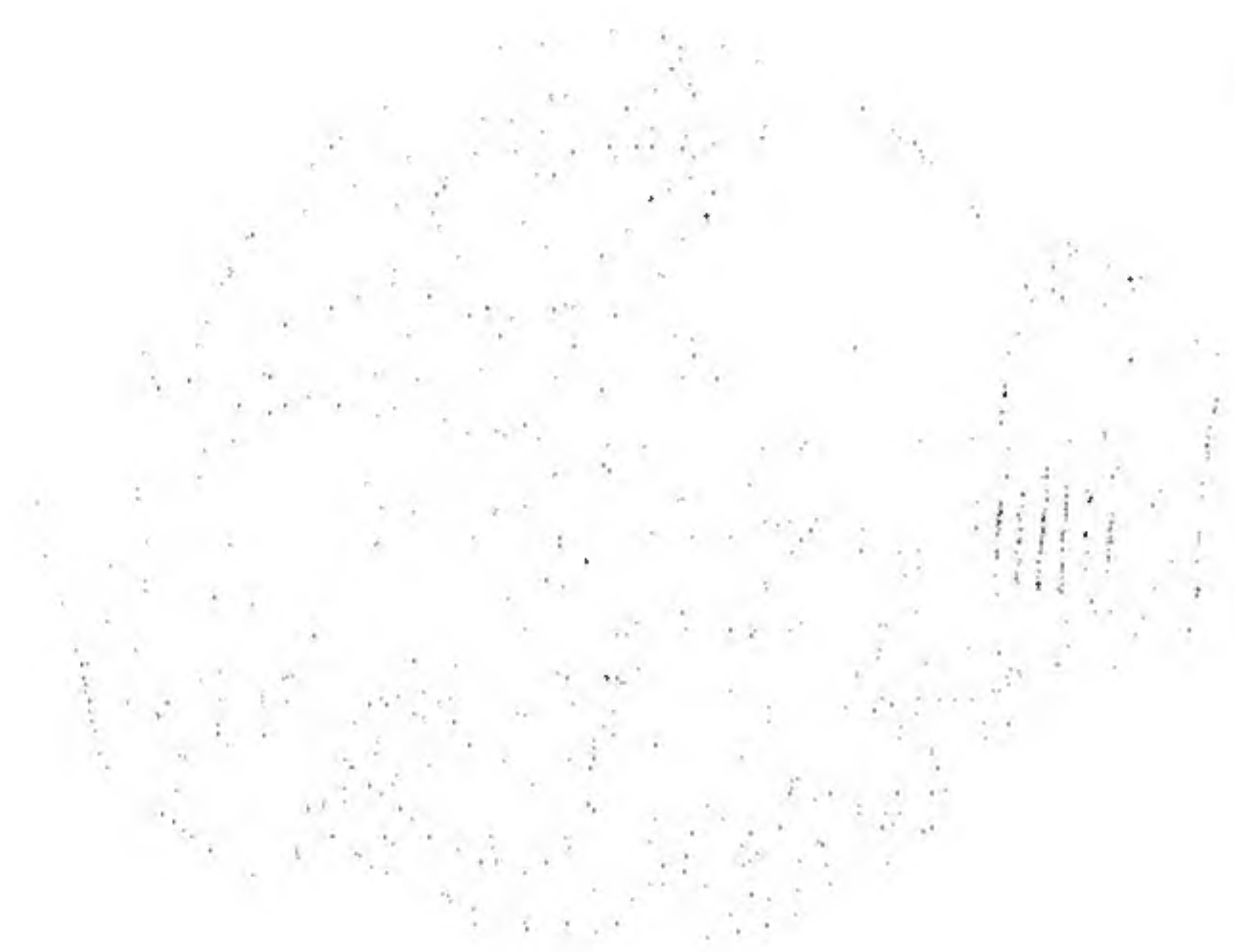
تحقيق: إبراهيم الأبياري

دار الكتاب العربي
بيروت

الكتاب العربي
القاهرة



R
920 046
8
1989
V1



[Faint, illegible handwritten text, possibly a library or archival stamp, located in the lower center of the page. The text is enclosed in a rectangular border.]



Stamandula Library Co.



Handwritten signature

Casey's

TEL: 06 83795 FAX: 06805 E-MAIL: H. ELCELO

M 157
- 1681

920.01/68

الأندلس - قرطاج
الترات

المعهد العالي لدراسات اللغة العربية

١٦٦٥

رقم التسجيل

المجلد

١٧٦٧٨

الجزء ١٤

المكتبة الاندلسية

بُغْيَر

المَلْتَمِس

في تاريخ

رجال أهل الأندلس

للصَّبِّي

١٢٠٣ هـ / ١٩٠٣ م

الجزء الأول

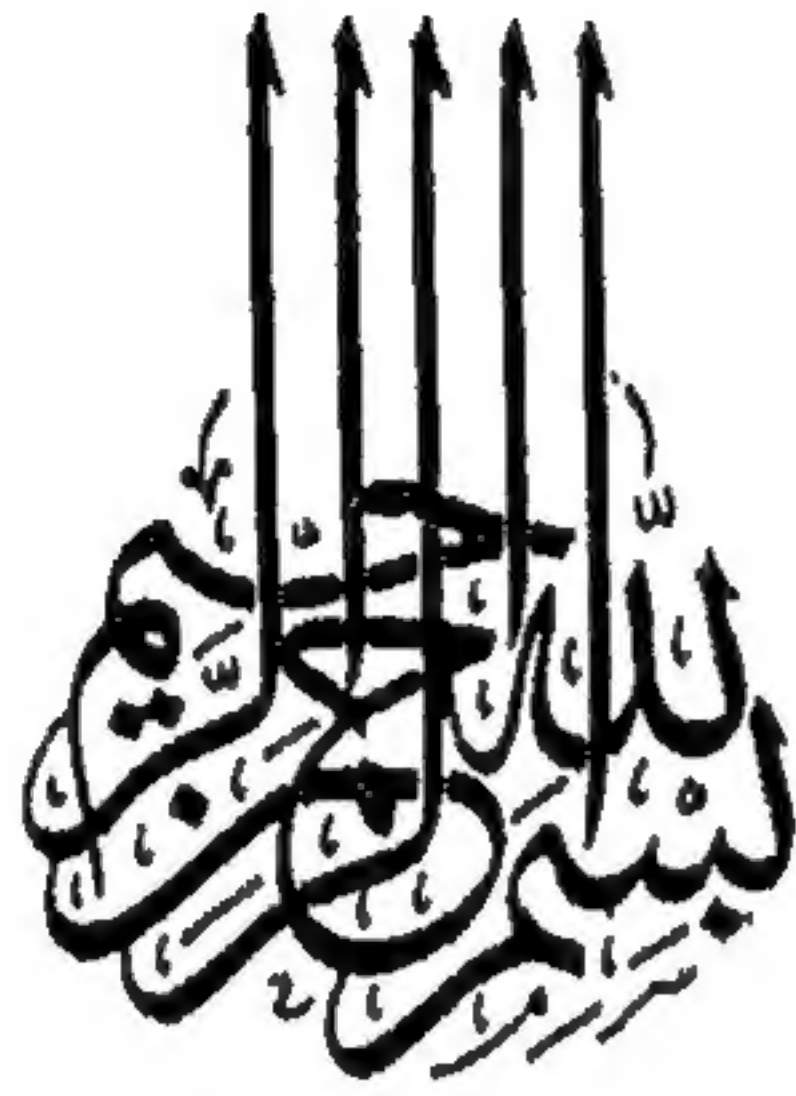
تحقيق : إبراهيم الأبياري

دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني

بيروت

المتأخرة

١٩٩٥ م



رقم الإيداع

١٩٩٠ / ٢٨٣٧

I.S.B.N. 977/1876/22/8

دار الكتاب اللبناني

شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول

ت: ٨٦٠٧٩٢ / ٨٦١٥٦٣

ص. ب: ٨٣٣٠ / ١١

TELEX: DKL 23715 LE

ATT: MAY. H. EL-ZEIN

بيروت - لبنان

جميع
حقوق
الطبع
والنشر
محفوظة
للمنشرين

دار الكتاب المصري

٣٢ شارع قصر النيل - القاهرة ج. م. ع.

ت: ٣٩٣٢١٦٨ / ٣٩٣٤٣٠١

ص. ب: ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ برتياً كتا مصر

TELEX No. 23081-23381-22181

ATT MR. HASSAN EL-ZEIN

FAX: 3924657

فاكس: ٣٩٢٤٦٥٧

الطبعة الاولى: ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

.... وكان انبعاثي لهذا التقييد ، المُلتَمَس فيه من الله حُسن العون والتأييد ،
أول شهر المحرم ، مفتح سنة إحدى وثلاثين وستائة ، امتعاضاً^(١) للجزيرة ،
وإرماًضاً^(٢) من كوائنها المُبيرة ، لِيُعلم أنها ما أَفَلت^(٣) أَهْلُتْها ، وأنها أُعْضِلت عِلَّتْها ،
وَبَطَلت على البرء أدِلَّتْها ، ولا هوت نُجومها وإن أَقوت رُسومها^(٤) ، وألوت^(٥)
بدولة عُربها رؤُومها ، هذا وجنابها مُضاع ، وخلافها إجماع ، فلم يَبْق منها إلا صُبابَة
كصُبابَة الإناء ، وما بقى باليفن^(٦) شخص به يَزِين الفناء ، ومع غربة الإسلام فيها ،
وعَجَز قومها عن تلافِيها^(٧) ، فالعلوم بها ماصِيرَمَتْ عُلُقْها^(٨) ، ولا عُدِمَتْ بالجملة
حِلَقْها^(٩) ، ومصدق ذلك وصل إحسانهم والحبل مبتور ، ونظم جملهم والشمل
منثور ، إلى أن ذهب الساكن والمسكون ، وكان من أمر الله ما عُلِم أن سيكون ، وفي
وقتنا هذا ، وهو آخر سنة ست وأربعين ، وبلاد العدو بالناس من الأندلس غاصّة ،
وازدِياد الوحشة لا تنفرد به دون عامة خاصّة ، لا سيما وقد نُحِتَتْ بالمصيبة الكبرى
في إشبيلية مصائبها ، ودُهِمَتْ بالجللاء المكتوب والرجاء المكذوب عَصائِبها ، فكثرت
مُشاهِة الإخوان بما في تزجية^(١٠) الأوان بعد الأوان ، وتَرْجِيَة^(١١) ما لا يَبْدُع لِي من
الأكوان ، وجعلوا يُحَيرون^(١٢) باللُّوم تلّومِي في هذه الفترة ، ويحضّونني على إتمام
المرام قبل قواطع الكبرة ، إلى غيرها من مَحذور ، ليس هجومه بمَحْظور ،
ولا وقوعه غير منظور ، وإنما أتعَلل بما عاينوا من خطوب عانيتها ، وأتسلّل فراراً من

(١) امتعاضاً : غضباً (٢) الإرماض : التوجع .

(٣) أَفَلت : عابت (٤) أَقوت : خَلت ، والرُسوم ما بقى من آثار الديار

(٥) ألوت : ذهبت (٦) اليفن : محرّكة : ماء من مياه بنى عامر ، يريد الأندلس

(٧) تلافِيها : تداركها

(٨) صرمت : قطعت ، والعُلُق : جمع علقه بالضم وهي شجر يبقى في الشتاء ، وكل ما يتبلغ به من العيش

(٩) الحلق بكسر ففتح ، جمع حلقه ، وهي الجماعة من الناس

(١٠) التزجية : السوق والدفع

(١١) التزجية : الرجاء

(١٢) يحَيرون : يردون ، التلوم : الانتظار

خطة ليتنى ماتعاطيتها ، ويتمنون قبول معذرة ، ويرجون بميسرة عن نظرة ، وربما لجأوا في تهوين المانع من إظهاره ، وانتجزوا بالمخاطب من القاهرة فيه على اشتهاه ، فاستخرت الله في الإسعاف والإسعاد ، واستخرت به نعم المجير في المبدأ والمعاد ، يالها من عزمة ماضية متقاضية ، وتخوفت اللائمة في رضا ليس راضيه ، فلما أن استوفى عشرين حولاً بل زاد ، واستولى على الأمر الذى من تأتى فيه أصاب أو كاد ، أبرزته بعد طول الحجاب ، وأبرأته من زينة التفاخر وسوء الإعجاب ، مُعرجاً فيه على إصلاح الخلل ، ومستدرجاً إلى اغتفار الزلل ، والنسيان موكل بالإنسان ، والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان .

ويعلم الله أنى وهبت الكرى للسهاد ، وذهبت أبعد مذهب في الإجهاد ، وغُيت بهذا التصنيف أتم عناية ، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية ، وما زلت أسمو إليه حالاً على حال ، وأعكف عليه بين جلّ وارتحال ، إلى أن بهر فجره نهراً وضاحاً ، وزخر وشله نهراً طفاحاً ، ولن أقصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضى ، أتولى التقصى وأتوخى الإكمال ، وربما أعدت من تحيفاً ذكره ، وما تعرفاً أمره ، وإن خالفتهما في نسق الحروف ، فجزيت على النهج المعروف ، وأفردت لكافة الأدباء ، كتاباً يلحق بهذا في الاكتفاء ، إلا بعضاً ممن دون كلامه ، أو^(١) بمجالس العلم إمامه ، وعلى مشاريع الخير قيامه ، والذين استضأت بشعاعهم ، واستشهدت من أوضاعهم ، أثبت بالأسانيد إليهم بدءاً ، ورأيت أن أضع من غناء تكرارها عبثاً ، وكثير ممن أفاد القليل ، قد أحذفهم لئلا أطيل .

فما كان في كتابى هذا عن أبى بكر أحمد بن محمد الرازى ، فأخبرنى به القاضى أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى جمرة ، مكاتباً عن أبيه ، عن أبى عمر بن عبد البر ، عن أبى محمد قاسم بن محمد بن عسلون ، وعن أبى عمر أيضاً ، عن ابن الفرضى ، عن أبى زكريا العائذى ، كلاهما عن الرازى .

وما كان فيه عن أبى إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان فقرأته بخط القاضى أبى محمد عبد الله بن ربيع ، ويعرف بابن بئوش .

(١) بياض بالأصل .

وأخبرني به وبرجال مالك أبو بكر أيضًا ، عن أبيه ، عن الفقيه المشاور
أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي ، عن أبي الحسن بن هذيل ، عن أبي داود
سليمان بن نجاح ، جميعا عن أبي عمرو المقرئ ، عن أبي عبد الله بن القاسم
الفاكهي ، وغيره عن ابن شعبان .

وهذا الاسناد إلى أبي عمرو ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد الشجبي ، عن
أبي عبد الله محمد بن حارث ، بما فيه عنه ، وقرأت بعضه بخطه .

وكذلك ما فيه عن أبي بكر محمد بن أحمد بأسانيد المذكورين .

وما كان فيه عن أبي بكر الزبيدي ، فحدثني به القاضي أبو الخطاب أحمد بن
محمد بن واجب القيسي بن سماع ، ومناولة عن أبي الحسن بن النعمة ، قراءة ، عن
أبي محمد بن عتاب ، وغيره ، عن أبي عمر الثمري ، عن ابن الفرضي . عنه .

وأخبرني به أيضًا ابن أبي جمره ، عن أبيه ، عن ابن عمر بمثله ، وعن أبيه ، عن
جده ، عن القاضي يونس بن عبد الله ، عن الزبيدي .
وبه إلى يونس بما فيه عنه .

ولأبي بكر بن عزيير ، قريب أبي مروان بن مسرة ، تذييل لطبقات الزبيدي ،
نقلت منه كثيرًا .

وما كان فيه عن أبي عبد الله بن عبد السلام الطليطلي ، ويعرف بابن شق الليل ،
فأخبرني به ابن أبي جمره ، عن أبي القاسم بن ورد ، عن أبي محمد العسال ، عنه .

وما كان فيه عن أبي مروان الطنبلي فأخبرني به قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن
يزيد بقي ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن قاسم الججاري ، عن أبي الوليد
العتبي ، وعن أبي مروان بن قزمان ، عن أبي علي الغساني ، كلاهما عن الطنبلي .
وأخبرني أيضًا أبو القاسم ، عن أبي الحسن شريح بن محمد ، عن أبي محمد بن
حزم ، بما فيه عنه .

وما كان فيه عن القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي ، فأخبرني به ابن
أبي جمره ، عن الخطيب بن أبي عامر بن شرويه ، والقاضي أبي محمد عبد الحق بن
عطية ، جميعا عن أبي بكر عبد الباقي بن بَرّال الججاري ، عنه .

وما كان فيه عن أبي جعفر بن الباذه ، فأخبرني به الأستاذ أبو جعفر أحمد بن علي بن عبد الله ، عن أبي محمد بن عبيد الله ، عنه ، وعن أبي عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي ، عن أبي الحسن الوليد ، عن أبي جعفر بن الباذه ، بما فيه عنه .

وما كان فيه عن القاضي أبي الفضل عياض ، فأخبرني به ابن أبي جمرة عنه . وكذلك عن أبي محمد الرشاطي ، وأبي الوليد بن الدباغ ، وأبي بكر يحيى بن محمد بن رزق ، بما فيه عنهم .

وأخبرني ابن واجب ، عن ابن الدباغ ، وابن رزق عنهم . وما كان فيه عن أبي القاسم القنطري ، فأخبرني به ابن واجب في آخرين ، عن أبي بكر بن خير ، عنه .

وبهذا الإسناد ما فيه عن أبي بكر هذا .

وحدثني به بعض أصحابنا عن أبي البقاء يعيش بن القديم الشلبي ، عن القنطري .

وما كان فيه عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر فمن تاريخه الكبير في أهل دمشق والشام ، وحدثني به الحاكم أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندراشي ، وغيره عنه . وأخبرني الحافظ أبو عثمان أحمد بن هارون بن عات ، عن أبي محمد العثماني ، وأبي طاهر السلفي ، بما فيه عنهما .

وما كان فيه عن أبي عمر بن عباد ، فأخبرني به المقرئ أبو عبد الله محمد بن غلبون بن محمد بن غلبون ، عنه ، والقاضي أبو عيسى محمد التدميري ، والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي ، عن أبي محمد بن سفيان ، المعروف بالقونكي ، عنه ، وأبو الربيع ، منهما عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عياد عن أبيه .

وأفادني أبو الحجاج بن عبد الرحمن صاحبنا ، إجازة أبي جعفر بن عياد ، عن أبيه وغيره .

وبهذا الإسناد ما فيه عن أبي القاسم بن حبيش ، وابن سفيان هذا ، وقرأت أكثر ذلك بخطهما .

وما كان فيه عن غير المذكورين من شيوخ شيو خنا فحدثوني به عنهم ، وكذلك ما كان لهم ، وأكثرهم إفادة في هذا المعنى ، جازى الله جميعهم بالحسنى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التُّجيبى ، وأبو سليمان بن حوط الله ، وأبو الربيع بن سالم ، وهو ندبى إليه ، وحضنى عليه ، فرواية لى عنهم من سماع وإجازة منهم . وما كان فيه عن أبى القاسم المَلَّاحى ، وابن سعد ، وابن الطُّيلسان ، فحدثت به عنهم .

وكذلك عن أبى بكر محمد بن عبد الغنى البغدادى ، المعروف بابن نقطة ، بما نقلته من تأليفه فى المُختلف والمُؤتلف ، وما ينقطع إسناده عَيْنته ليكون أشفى ، ويُنْتَه حتى لا يخفى .

وفى أثنائه عن أبى سعيد بن يونس ، وأبى عبد الله بن عبد البر ، وأبى بكر القُبْشى ، والصاحبين ، وابن عفيف ، وابن حيان ، والخولانى ، والحميدى ، وغيرهم مما وجدته فى تواليفهم ، واستفدته من فهارسهم ، والطريق إليهم يطول عدّها ، ويصرف عن المقصود سردها ، وبعضها فى تاريخ ابن الفرضى ، وقرأت جميعه على أبى الخطاب بن واجب ، عن أبى عبد الله بن عبد الرحيم ، قراءة عليه ، عن أبى محمد بن عتاب ، عن أبى عمر التمرى ، وأبى حفص الزهراوى ، عنه .

وفى تاريخ ابن بشكوال ، وقرأته أيضًا على أبى الخطاب عن مؤلفه قراءة ، وما خرّجت لهما من هذين الكتابين وغيرهما فهذا الإسناد .

وإلى ربنا الله الجواد ، أضرع فى العصمة والإنجاد ، وإياه أسأل رشادا إلى التوفيق وتوفيقا إلى الرشاد ، فذلك بيده ، وهو حسبى ونعم الوكيل .



10

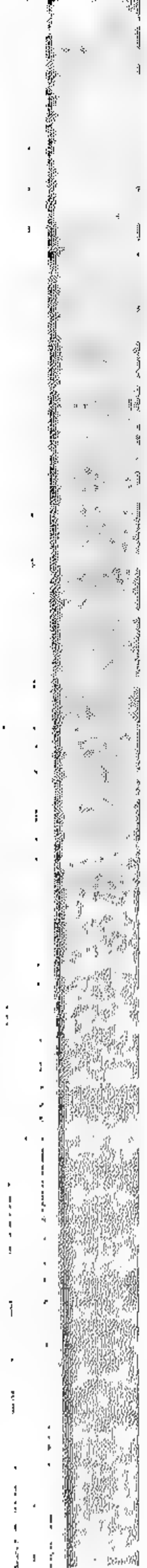


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

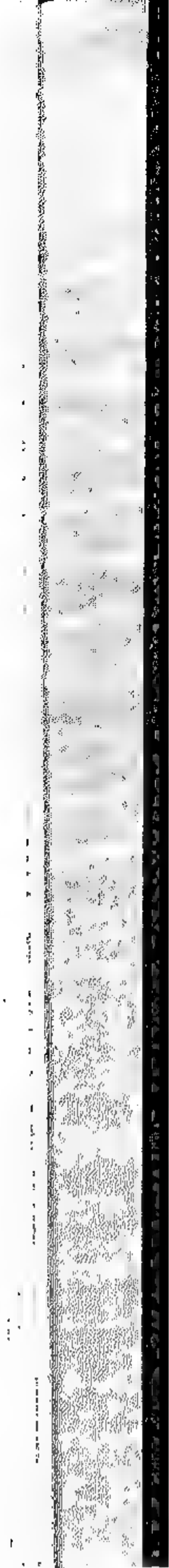
وتتظم :

- ١ - المراجع .
- ٢ - التعريف بالمؤلف .
- ٣ - التعريف بالكتاب .



المراجع

- ١ - الأعلام للزركلى (١: ٢٥٤) .
- ٢ - الأنساب للسمعاني (٣٦٠ ظ) .
- ٣ - البيان المغرب فى أخبار المغرب لابن عذارى المراكشى (٣: ١٩٣، ٢٩٩) .
- ٤ - التكملة لابن الأبار (ت: ٢٤٢) .
- ٥ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٧٦، ٢٠٣، ٤٨٠، ٤٩٩، ٥٠٠) .
- ٦ - رحلة ابن جبیر (ت: أحمد بن حيان بن أحمد) .
- ٧ - نفح الطيب للمقرئ (٢: ٣٨١) .



1997



الضبي

لعل معتمدنا في الترجمة لرجلنا هذا - أعنى الضبي صاحب البغية - هو على ما كتبه ابن الأبار في كتابه التكملة ، فما أشح المراجع التي كتبت عنه - أعنى عن الضبي صاحب البغية - ويكاد يكون ابن الأبار هو الذى انفرد بترجمة بين بين عنه .
وأما ما كتبه المقرئ فلا يعدو أسطرا خمسة .

وما كتبه كوديرا في مقدمته على الطبعة الأوربية فاعتماده فيما كتب على ما كتبه ابن الأبار وابن جبير ، ثم دوزى في تاريخه .
لهذا سيكون الحديث عن الضبي مردودا جملته أو كله إلى ابن الأبار ثم ابن جبير ، وضبة ، التي ينتهى إليها نسب رجلنا هذا ، لا يكاد يفصح عنها ابن الأبار ، في ترجمته ، اذ ثمة :

- ١ - ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .
 - ٢ - وضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان .
- ويبدو أن الأول هو المراد ، إذ جل من يحمل هذه التسمية أو كلهم ينتهون إلى ضبة بن أد .

وهو - أعنى الضبي - كما قيده السمعاني في كتابه الأنساب : بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة مكسورة .

أما عن اسمه فيذكره ابن جبير ، وهو أسبق من ترجموا له ، اذ كانت وفاة ابن جبير سنة أربع عشرة وستائة (٦١٤ هـ) ، وكانت وفاة ابن الأبار سنة ثمان وخمسين وستائة (٦٥٨ هـ) ، باسم : أحمد بن حيان بن أحمد بن عميرة .

ويذكره ابن الأبار ويقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة .
ويزيد على ذلك كوديرا في مقدمته فيقول : أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة بن يحيى الضبي .

ولا أدري من أين جاءته هذه الزيادة ، ولعلها فيما يبدو عن دوزى .

وعلمنا عن عميرة هذا الذى ينتهى إليه نسب أحمد بن يحيى ، أنه كان ينزل شاطبة من بلاد الأندلس ، كما يقول ابن حزم ، هذا إن صح أنه هو ، وعلى هذا يكون لأحمد أصل ممتد فى الأندلس ، ينتهى إلى عميرة هذا .

غير أن ابن حزم يذكر بنى عميرة هذا مع بيوتات البربر التى كانت بالأندلس ، وأنهم من أهاصة بن يطونت بن نفزاو .

وهذا ما يناقض انتهاء أحمد بن يحيى إلى ضبة بن أد .

وما ملكت المراجع التى عزته إلى ضبة ، وعلى رأسها التكملة ، كلمة صريحة فى هذه النسبة ، ولكننا تناقلناها عن واضعها الأول ابن الأبار .

وابن جبير ، وكانت وفاته قبل ابن الأبار ، كما رأيت ، لم يذكرها ، وليس فى كلام المؤلف كذلك ما يؤيد .

غير أنه ثمة ما يزيدنا شكاً ، ويكاد يردنا إلى أن رجلنا من عميرة هؤلاء الذين ردهم ابن حزم إلى البربر ، إذ سوف تطالع أن من شيوخ أحمد من كانت له إقامة بمراكش ، وهو عم أبيه أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .

وبعد هذا يذكر ابن الأبار أن لرجلنا أحمد كنيّتين ، هما أبو جعفر ، وأبو العباس .

ولا تعنى هذه أنه كان له ولدان ، أحدهما جعفر والآخر العباس .

وكان مولد أحمد فى مرسية بالأندلس من أعمال تدمير ، إذ يقول ابن الأبار عنه : من أهل مرسية .

وهذه كما تعنى أنه ولد بمرسية ، فقد تعنى أنه ولد بغيرها ثم استوطنها ، لكن الأغلب فى مثل هذا أن يكون ممن نشئوا فيها .

ويبدو مما ساقه ابن الأبار عنه أنه كان رحالة ، اختلف إلى بلاد كثيرة ، نفيد هذا من كلام ابن الأبار عنه .

يقول ابن الأبار : أخذ عن أبى عبد الله بن حميد ، وهو أول من قرأ عليه ، وسنه دون العشر .

ولم يصرح ابن الأبار أين كان هذا التلقى أو الأخذ ، ولكنه فيما ترجع كان بمرسية .

ثم يقول ابن الأبار : وصحب أبا القاسم بن حبيش مدة طويلة .
ويبدو أن هذه الصحبة كانت بمرسية ، ولكننا لا ندرى كم كانت هذه المدة
الطويلة ، وإلى أى سن انتهت .

وكانت بعدها نقلة ، فانتقل بعدها إلى سبته ، وسمع بها من ابن عبيد الله ، ثم
انتقل إلى مراكش وسمع بها من ابن الفخار ، وأبى جعفر عبد الرحمن بن القصير ،
وابن الحسن بن كوثر ، وابن عم أبيه أبى جعفر أحمد بن عبد الملك بن عميرة .
وأجاز له ابن بشكوال ، وغيره .

ويبدو أن هذا اللقاء بين ابن بشكوال وبين أحمد ، كان بمراكش أيضاً ، اذ يقول
ابن الأبار ، بعد ما ذكر من سمع منهم أحمد بمراكش ، وأجازوا له ، ومنهم ابن
بشكوال ، ثم رحل حاجاً ، فلقى في طريقه ببجاية ، وهى مدينة على ساحل البحر
بين إفريقية والمغرب ، عبد الحق الإشبيلي ، وبالأسكندرية أبا الطاهر بن عوف ،
وأبا عبد الله بن الحضرمي ، وأخاه أبا الفضل ، وأبا الشاء الحراني ، وابن دليل ،
وأبا الفضل الغرثوي ، وأبا الرضا أحمد بن طارق بن سنان .

ولقد سمع منه أبو الرضا هذا من أبى الحسن أبى على الحديثي .
وللحديثي هذا أحاديث شافه بها البخاري ، ومسلما ، وأبا محمد بن برى ،
وأبا القاسم البوصيري ، وعساكر بن على ، وإسماعيل بن قاسم الزيات .
كما لقي بالأسكندرية أيضاً أبا محمد بن برى ، وأبا القاسم البوصيري ،
وعساكر بن على ، وإسماعيل بن قاسم الزيات .

وهؤلاء الأربعة سمعوا مع السلفي على بعض شيوخه .
ولقى بمكة غير واحد .

وكما روى أحمد عن شيوخ أجلاء ، كذا روى عنه شيوخ أجلاء ، لم يفصح
عنهم ابن الأبار ، واجتزأ بقوله : روى عنه جماعة من شيوخنا ، وكبار أصحابنا .

تلك كانت رحلة أحمد إلى هذه البلاد المختلفة ، التى انتهت به إلى الحج ، ثم إلى
المقام بمكة مدة لا ندرى كم كانت ، سمع بها من بعض الشيوخ هناك ، ثم عاد بعدها إلى
مرسية ، وبها توفى شهيدا ، فلقد سقط عليه هدم فأخرج من تحته وبه رمق ، ثم أسلم
روحه ، وذلك ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع

وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) ودفن عصر يوم الاثنين بعده بمسجده إزاء جنيته التي وقع حائطها عليه .

وكانت جنازته مشهودة .

وهذا الذى ذكره ابن الأبار عن أحمد نقله عن ابن سالم .
ويذكر ابن الأبار أن ابن حوط الله قال : إن وفاته - يعنى أحمد - كانت فى جمادى الأولى من السنة .

ويعقب ابن الأبار فيقول : وهو وهم منه .

إذن فثمة رجلان سبقا ابن الأبار بالحديث عن أحمد ، هما : ابن سالم ، وابن حوط الله ، ولكن أنى لنا بما كتباه .

ونفيد من هذا الذى ساقه ابن الأبار أن أحمد كان على يسار ، وهذا بما ذكره عنه أنه كانت له جنة ، وأنه كان معروفا ، وهذا بما ذكره ابن الأبار عنه من أن جنازته كانت مشهورة .

ويحدثنا ابن الأبار عن أحمد فيقول : كان حسن الخط ، صحيح النقل والضبط ، ثقة صدوقا ، جلدا على الوراق ، محترفا بها ، أكل منها مالا كثيرا ، وكتب بخطه علما كثيرا ، وربما تسور على النظم .

ويقول ابن الأبار : أنه كان عند وفاته ابن بضع وأربعين سنة .

وهذه تفيد أن مولده كان بعد الخامسة والخمسين وخمسمائة .

وهذا العمر القليل الذى قضى أكثره أحمد فى التجوال ، لم يتسع لتأليف كثير ، لهذا يذكر ابن جبير له :

١ - كتاب الأربعين من أربعين .

٢ - المسلسلات النبوية .

٣ - مطلع الأنوار لصحيح الآثار .

وهو كتاب يجمع بين صحيحى البخارى ومسلم .

٤ - ثم هذا الكتاب : بغية الملتبس .

(٣)

بغية الملتبس

خير ما يعرفنا بهذا الكتاب حديث مؤلفه عنه ، حيث يقول في مقدمته : فإنه لما كان الناظر في الحديث وعلومه مفتقرا إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم وبلدانهم وغير ذلك ، استخرت الله تعالى على أن أجمع رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، ومن له ذكر ، من كل من دخل إليها أو خرج عنها ، فيما يتعلق بالعلم والفضل أو الرياسة في الحرب ، وأن أجعل ذلك من وقت افتتاحها ، والذي تولى فتحها ، ومن دخلها من التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مرتبا ذلك على حروف المعجم .

فهذا كتاب ، كما يقول مؤلفه ، شامل يؤرخ ويترجم ، لا يستثنى في ترجمته ، مادام المترجم له شخصا ملحوظا في أية ناحية من النواحي الفكرية أو الأدبية أو السياسية أو الاجتماعية .

وما من شك في أن الضبى نظر إلى أعمال من سبقوه في هذا الميدان ، إلا أن جل اعتماده كان على مؤلف واحد خصه بالذكر ، وهو الحميدى ، وكتاب الحميدى في ذلك هو : جذوة المقتبس ، وهو من بين ماضته هذه المكتبة الأندلسية .

غير أن الضبى إلى هذا الكتاب الذى خصه - أعنى الجذوة - يذكر في سياق تراجمه نقله عن ابن الفرضى ، أعنى كتابه في تاريخ علماء الأندلس ، وهو أيضا من الكتب التى ضمتها هذه المكتبة الأندلسية في إخراجها الجديد ، ثم نقله عن ابن خاقان أبى نصر الفتح (٥٣٥ هـ) من كتابه مصحح الأنفس .

واذ كان الحميدى صاحب الجذوة ، وهو آخر من نقل عنه الضبى ، قد انتهى في كتابه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فكان بين الضبى وبين ما يضيفه ما يقرب من القرن ونصف القرن ، فلقد كانت وفاة الضبى كما مر بك سنة تسع وتسعين وخمسائة (٥٩٩ هـ) .

والقارئ لهذا الكتاب - أعنى بغية الملتبس - يجد أن الضبى كان فيما اعتمد فيه على ابن الفرضى في كتابه تاريخ علماء الأندلس ثم ابن خاقان في كتابه مصحح الأنفس ، ثم الحميدى في كتابه جذوة المقتبس ، يغاير فيزيد شيئا ، وينقص شيئا ، ويصحح شيئا .

وهو فيما زاد أو نقص أو صحح كانت عمدته مراجع أخرى أشار إليها في مواضعها ورجالا آخرين ذكرهم حيث أسند إليهم .

فهذا الكتاب جامع بحق لحقبة زمنية من حقب الأندلس تمتد نحواً من خمسة قرون ، فهو يبدأ منذ الفتح الذي كان سنة اثنتين وتسعين هجرية (٩٢ هـ) على يد طارق بن زياد ، إلى سنة وفاته هو أو قبلها بقليل ، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩ هـ) .

وهو لا شك حصيلة كتب أولى سبقت ابن الفرضي كما سبقت الحميدى الذى كان معتمد المؤلف فى الأكثر عليه ، ثم هو حصيلة لفترة لحقت تمتد من حيث انتهى الحميدى سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠ هـ) إلى قريب من السنة المئمة للسبعين بعد الخمسمائة ، وهى السنة التى استوى فيها الضبى على قدميه ليحصل .

ثم هو حصيلة ما وقع عليه المؤلف عمره القصير الذى عاشه والذى اتسعت له نحو من ثلاثين سنة .

ولقد عاصر الضبى مؤرخ أندلسى ، هو ابن بشكوال ، فلقد امتدت حياة ابن بشكوال إلى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة (٥٧٨ هـ) أى إلى ما قبل وفاة الضبى بنحو من سنين إحدى وعشرين ، أعنى أن ابن بشكوال عايش الضبى أعواماً تقرب من العشرين ، وكان عمل هذا هو عمل ذاك ، وكما اعتمد ابن بشكوال على جهود من سبقوه ، ومنهم الحميدى كذا اعتمد الضبى على جهود من سبقوه وأحصاهم الضبى .

غير أن الذى يلفت النظر أن الضبى لم يشر فى قليل أو كثير إلى جهد ابن بشكوال ، مع أنه مات بعده بنحو من إحدى وعشرين سنة ، كما ذكرت قبل . وما نظن أن الضبى فعل هذا عن عمد ، ولكننا نظن أن جهد ابن بشكوال لم يقع له .

ولقد بقى من هذا الكتاب - أعنى بغية الملتبس - نسخة خطية احتفظت بها المكتبة الأهلية بمدريد تهباً للمستشرق الأسباني فرانسيسكو كوديرا لإخراجها سنة خمس وثمانين وثمانمائة وألف من الميلاد (١٨٨٥ م) على الرغم مما بها من طمس وخرم ، وكان فيما فعل جد موفق ، إلا أنه :

- ١ - أهمل ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .
 - ٢ - لم يعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .
 - ٣ - ولقد خانه التوفيق في رد بعض الكلمات إلى وجهها .
- ثم عن للدار المصرية للتأليف في سنة سبع وستين وتسعمائة وألف (١٩٦٧ م) أن تخرج هذا الكتاب مع ما أخرجت من كتب خمسة قبله من المكتبة الأندلسية . ولقد أفادت الدار المصرية من عمل هذا المستشرق الكبير في الكثير ، واستعانت بماتسنى لها من مراجع وأعملت رأيها شيئا فيباعز على المستشرق كوديرا استجلاؤه .

غير أنها هي الأخرى :

- ١ - أهملت ضبط ما لا يستقيم إلا بالضبط .
 - ٢ - لم تعرض لتحرير البلدان والتعريف بها .
 - ٣ - كما عز عليها رد بعض الكلمات إلى وجهها .
 - ٤ - هذا إلى أنها لم تتوج عملها بفهارس جامعة .
- لهذا كان لابد من عمل لاحق يستدرك هذا كله ، هذا إلى أن إهمال إخراج هذا الكتاب إهمال حلقة من حلقات المكتبة الأندلسية التي اعتزمنا إخراجها موصولة الحلقات .

والله نسأل أن يسدد الخطا ويهدي إلى سواء السبيل .

غرة المحرم سنة ١٤٠٢ هـ .

٢٩ أكتوبر سنة ١٩٨١ م .

وقد رمزت للطبعتين بالحرفين :

١ - (د) لطبعة الدار المصرية .

٢ - (م) لطبعة مدريد .

إبراهيم الأياري

بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر برحمتك
وصل وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وسلم
[مقدمة المؤلف]

أما بعد حمد الله تعالى ، الذى لا يعرف الخير إلا من عنده ، وصلواته على محمد
نبيه الكريم وعبيده .

فإنه لما كان الناظر فى الحديث وعلومه مفتقراً إلى معرفة أسماء رجاله ووفياتهم ،
وبُلدانهم ، وغير ذلك ، وكان المتحدث إذا جهل معرفة المتحدثين ، وأهل المعرفة ،
وذوى النباهة ، من الموضع الذى نشأ به ، [ونأث] ^(١) عن مسقط رأسه دياره ،
وبعدت عنه أخباره ^(٢) ، استخرت الله تعالى على أن [أجمع رُواة] ^(٣) الحديث
بالأندلس ، وأهل الفقه والأدب ، وذوى النباهة والشعر ، ومن له ذكر [من كل] ^(٤)
من دخل إليها أو خرج عنها فيما يتعلق بالعلم والفضل ، أو الرياسة والحرب ،
وأجعل [ذلك] ^(٥) من وقت افتتاحها ، والذى تولى فتحها ، ومن دخلها من
التابعين ، رضى الله عنهم أجمعين ، مُرتباً ذلك على حروف المعجم .

ولم أجد فى كتب من تقدم كتاباً أقبل من كتاب أبى عبد الله محمد بن أبى نصر
الحُميدى ، إلا أنه انتهى فيه إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فاعتمدت على أكثر
ما ذكره ، وزدت ما أغفله وغادره ، وتممت من حيث وقف ، وجعلت ما اعتمدته
من ذلك تذكرةً لنفسى ، ومطالعةً لأنسى ، لم أتمس عليه من مخلوق عوضاً ،
ولا طلبت به من أعراض الدنيا عَرْضاً ، جارياً فى ذلك على سبيل [الاختصار] ^(٦) ،

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٢) فى الكلام نقص وغموض

(٣) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

تاركًا التطويل والإكثار ، والله سبحانه يجعل ما [أفعله خالصًا] ^(١) لوجهه ، ومقرَّبًا من رحمته ، [فما] ^(٢) التوفيق إلا من عنده ، ولا غنى للعبد ^(٣) عن معاونته ورفده .

(سنة افتتاح الأندلس)

فأما أول وقت افتتاحها ففي سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، في القرن الأول ^(٤) الذي أخبر النبي ﷺ أنه خير القرون ، ولو لم يكن للأندلس إلا هذا [لكفأها] ^(٥) ، فكيف وقد بشر الرسول ﷺ ، به ، ووصف أسلافنا فيه بصفات الملوك على الأسيرة ، كما روينا في حديث أنس بن مالك ، عن خالته أم حرام ، عن العُدول : حدَّثناه الراوية الزاهد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، قال : نا أبو العباس العُدري ، قال : نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بُندار ^(٦) ، قال : نا أبو أحمد محمد ابن عيسى بن عمرويه قال : نا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : نا أبو الحسين مسلم بن [الحجاج ، قال : نا] خلف بن هشام ، نا قال : [مالك بن بُحَيْثَة] ^(٧) عن محمد ^(٨) بن يحيى بن حبان عن أنس بن مالك ، عن أم حرام ^(٩) أن النبي ﷺ قال ^(١٠) يومًا في بيتها فاستيقظ وهو يضحك ، فقالت : يا رسول الله ما يضحكك ؟ قال : عَجِبْتُ من قوم من أمتي يركبُونَ البحر كالمُلُوكِ على الأسيرة ، فقلت : يا رسول الله ، ادْعُ الله أن يجعلني منهم ^(١١) . قال : فإنك منهم ، قالت : ثم نام

(١) بمثل هذه العبارة يستقيم الكلام

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) د ، م و = : «بالعد» ويبدو أنها محرفة عما أثبتنا .

(٤) د ، م : «الثاني» ، تحريف ، وسيأتي بعد قليل صوابه

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٦) د ، م : «بندر» تحريف

(٧) د ، م : «بجينة» ، بالجيم ، تصحيف ، وما أثبتنا من (تهذيب التهذيب) : (٩ : ٥٠٨ ، ١٠ :

١١) . وبجينة ، بضم الموحدة ، وفتح المهملة وسكون التحتية ، ونون .

(٨) د ، م : «عمر» . وما أثبتنا من تهذيب التهذيب (٩ : ٥٠٧ - ٥٠٨) وعمدة القارئ في شرح

صحيح البخاري للعيني (١٤ : ١٧٨ ، طبعة القاهرة)

(٩) أم حرام ، هي بنت ملحان ، خالة أنس بن مالك ، وزوجة عبادة بن الصامت ، ويقال : إن اسمها

الغبيصاء ، وقيل : الرميصاء (تهذيب التهذيب : ١٢ : ٤٦٣)

(١٠) قال : نام وسط النهار

(١١) التكملة من عمدة القارئ (١٤ : ١٧٨)

فاستيقظ أيضا وهو يضحك ، فسأله ، فقال مثل مقالته ، قلت : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين .

قال : فتزوجها عبادة بن الصامت بعد ، فغزا في البحر ، فحملها معه ، فلما أن جاءت قربت لها بغلة^(١) ، فاندقت عنقها .

وقد صحح أيضا أن هذا كان في زمان معاوية ، وجعله بعض العلماء من مناقبه ، لما كان ركوب البحر في إمارته لمن ذكرهم النبي ﷺ ، بهذه الصفة [فبالنسبة] ^(٢) للأندلس يكون أسلافنا الذين افتتحوها تالين في العدد لمن يعد من الأولين الذين ركبوا البحر هذا الجيش الأول المبشر به في مدته .

ولعل قائلًا يقول : إنما عني الرسول ﷺ ، أهل صقلية أو أقريطش^(٣) ، فمن أين عني الرسول ، ﷺ ، بذلك أهل الأندلس ؟

وأقول : عني أن الرسول ﷺ ، قد أوتي جوامع الكلم ، وذكر في هذا الحديث ، الذي فيه : أن قوما من أمته يركبون ثبج البحر غزاة واحدة بعد واحدة ، فسأله أم حرام أن يدعوا ربهم تعالى لها أن يجعلها منهم ، فأخبرها ، ﷺ — وخبره يقين — بأنها من الأولين ، فكانت من الغزاة إلى قبرص ، ونحرت عن بغلتها هناك فتوفيت ، وهذا علم من أعلام نبوته ، ﷺ ، وهو إخباره بالشئ قبل كونه ، فظهر ما أخبر به ، وهي أول غزاة ركب فيها المسلمون البحر ، فثبت منه أن الغزاة إلى قبرص هم الأولون الذين بشر بهم النبي ﷺ ، وكانت أم حرام منهم كما أخبر .

وقد أخبرني غير واحد ، عن أبي الحسن شريح بن محمد ، عن الحافظ أبي محمد علي بن أحمد ، أنه قال : لا سبيل إلى أن نقول : إن النبي ﷺ ، وقد أوتي من البلاغة والبيان ما أوتي ، يذكر طائفتين تسمى إحداهما أولى ، إلا والثانية لها ثانية . ففكرت من باب الإضافة ، وتركيب العدد ، فلا الأولى أولى إلا بالثانية ، ولا الثانية ثانية إلا بالأولى ولا سبيل إلى ذكر ثلاثة ضرورة إلا بعد ثانٍ ، وهو ﷺ إنما ذكر

(١) م : « قصراتها » تحريف ، وما أثبتنا من : د

(٢) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٣) أقريطش ، بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وباء ساكنة ، وطاء

مكسورة ، وشين معجمة : جزيرة في بحر المغرب (معجم البلدان : ١ : ٣٣٦)

طائفتين ، وبشّر بهما ، وسمى إحداهما الأولى ، واقتضى ذلك ، لضرورة الصدق ،
وجُود آخرين . والآخِرُ من الأولَى هو الثاني ، وذلك لا بد منه .
وأنْدَلُسُنا فُتِحَتْ عامَ اثنتين وتسعين من الهجرة ، والقرن الذي افتتحت فيه ^(١)
أول القرون ، يُعَدُّ القرنَ الأوَّلَ ، بشهادة الرسول ﷺ ، وأنه خير من كل قرن
بعده .

ثم رُكِبَ البحر بعد ذلك أيامَ سُليمانَ بن عبد الملك إلى القُسطنطينيَّةِ ، وكان
الأمير في ذلك (عمرو بن هبيرة) ^(٢) الفزارى .
وأما صِقْلِيَّةُ فإنها فُتِحَتْ سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) . فتحتها الأمير زيادةُ الله
ابن إبراهيم بن الأغلب ^(٣) .

(أصل التاريخ)

[وَلَمَّا] ^(٤) ذكرنا تاريخ افتتاحها رأينا [ذِكر] ^(٥) معرفة أصل التاريخ ، وَمَنْ أَوَّلُ
مَنْ أَرَّخَ ؟ والسَّبَبُ المُوجب لذلك ، إذ ربما خَفِيت على كثير من [أهل] ^(٦)
الأندلس معرفة ذلك ، ولا بد من أن تُورِدَ ذلك بالإِسْنَادِ ، فعلى الإِسْنَادِ جُلُّ
الاعتماد .

حدثني القاضي العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قرأت عليه ،
قال : نا أبو الحسن يُونُس بن مُحَمَّد بن مُغيث ، قال : نا القاضي عبد الوارث بن
سُفْيَان ، نا قاسم بن أَصْبَغ ، نا أبو بكر بن أَبِي خَيْثَمَةَ علي بن مُحَمَّد ، عن خالد ،
عن ابن سيرين : أن رجلاً من المسلمين قَدِمَ من أرض اليمن يقول لعمر : رأيت باليمن
شيئاً يسمونه التاريخ ، يكتبون من عام كذا ، وشهر كذا ، قال عمر : إن هَذَا
لِحَسَنٍ فَأَرِّخُوا .

فلَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى أن يُورَخُوا ، قال قومٌ : مولد النبي ﷺ ، وقال قومٌ :
مَبْعَثُهُ ، وقال قائل : حين خَرَجَ مهاجراً من مكة ، وقال قائل : بالوفاة ، حين
توفى ، فقال : أَرِّخُوا بخروجه من مكة إلى المدينة .

(١) د ، م : « افتتحها » ويبدو أنها معرفة عما أثبتنا

(٢) التكملة من تاريخ الطبرى (حوادث سنة سبع وتسعين : ٥ : ٢٨٦ ، مطبعة الاستقامة)

(٣) أنظر معجم البلدان في رسم صقيلية (٣ : ٤٧) (٤) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

(٥) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام (٦) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

ثم قال : بأى شهر نبدأ فنصيروه أولاً ؟ .

فقالوا : رَجَب ، فإن أهل الجاهلية كانوا يؤرخون به ، وقال آخرون : شهر رَمَضَانَ ، وقال بعضهم : ذو الحجة فيه الحج ، وقال آخرون : الشهر الذى خرج فيه من مكة ، وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه .

فقال عثمان : أرخوا المَحَرَّمُ أول السنة ، وهو شهر حرام ، وهو مُنْصَرَفُ الناس عن الحج .

فصيروا أول السنة المحرم .

قال أبو بكر : أول ما أرخ المسلمون كان من مهاجرة الرسول فقال الناس : سنة إحدى ، أو سنة اثنتين ، إلى يومنا هذا .

وكان التأريخ فى سنة سبع عشرة ، ويقال وفى سنة ست عشرة فى ربيع الأول .

قال أبو بكر : نا داؤد بن عمر : [قال : كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر ابن الخطاب : أنه تأتينا من قبلك كُتِبَ ليس لها تاريخ ، فأرخ ، فجمع عمر الناس ، فقال بعضهم : أرخ لمبعث رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : أرخ لوفاة رسول الله ﷺ .

فقال عمر : بل نؤرخ لمهاجرة رسول الله ﷺ ، فإن مهاجرته فرقت بين الحق والباطل .

فأرخوا لمهاجرة رسول الله ﷺ .

قال أبو بكر : ونا أحمد بن حنبل ، قال : نا روح ، قال : نا زكريا بن إسحاق ، عن عمرو بن دينار : أن أول من أرخ الكتب يعلى بن أمية ، وهو باليمن ، وأن النبى ﷺ قدم المدينة فى شهر ربيع الأول فى أول الناس ، ولم يؤرخوا به ، وإنما أرخ الناس مقدم النبى ﷺ بالحرم .

قال أبو بكر : لما بعث يعلى بن أمية إلى عمر بن الخطاب بكتابه مؤرخا ، استحسنته فشرع فى التأريخ .

وقال قائل : اكتبوا على تاريخ الفرس ، فقال : إن الفرس تاريخهم غير مُستند إلى مبدأ معين ، بل كلما قام فيهم ملك بدأوا من لُذنه ، وطرح ما كان قبله .

فأجمع رأيهم على أن ينظروا كم أقام رسول الله ﷺ ، بالمدينة ، فكتبوا التاريخ على هجرة رسول الله ﷺ .

وحكى الدارقطنى . قال : كتب عمر التاريخ بعد ولايته بسنتين ونصف ، سنة ست عشرة ، بمشورة علي بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ، وذلك أن العرب لم تكن تؤرخ التاريخ من قبل على أصل معلوم ، وإنما كانوا يؤرخون بالقحط ، وبالعمل الذى يكونون عليه ، حتى كان زمان الفيل فأرخوا بالفيل ، ثم من بعده بينان الكعبة ، فلم تزل العرب على هذا حتى كان عمر بن الخطاب وفتحت ، بلاد الأعاجم وكثرت أموال الخراج ، وأعطى الأعطيات .

قال محمد بن سيرين : فقال : [إن الأموال كثرت ، وماقسمناه غير مؤقت ، فكيف التوصل إلى ما يضبط ذلك ؟] .

وقال الشعبى : كان بنو إبراهيم يؤرخون من نار إبراهيم إلى بنيان البيت ، حين بناه إبراهيم وإسماعيل ، ثم أرخ بنو إسماعيل من بناء البيت حتى تفرقت معد ، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا بمخرجهم ، حتى مات كعب بن لؤى ، فأرخوا من موته إلى الفيل ، فكان التاريخ من الفيل حتى أرخ عمر من الهجرة ، وذلك سنة سبع عشرة ، أو ثمان عشرة .

قلت : فالتاريخ اليوم قبل الهجرة بشهرين واثنى عشرة ليلة ، لأنه صبح أن الرسول ﷺ ، قدم المدينة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بعد هذا التاريخ قبل الهجرة إلى غرة المحرم^(١) .

(فاتح الأندلس)

وأما الذى تولى فتح الأندلس ، وكان أمير الجيش السابق إليها ، فطارق ، قيل : ابن زياد ، وقيل : ابن عمرو ، وكان واليا على طنجة ، مدينة من المدن المتصلة ببر القيروان فى أقصى المغرب ، بينها وبين الأندلس فيما يقابلها من البحر خليج ، يعرف بالزقاق ، وبالحجاز ، وثبت فيها موسى بن نصير أمير القيروان .

(١) انظر الآثار الباقية للبيرونى (١٣ - ٣٦) .

وقيل : إن مروان بن موسى بن نصير خلف طارقاً هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه ، لأمر عرض له ، فركب طارق البحر إلى الأندلس من جهة مجاز الخضراء ، منتهزاً لفرصة أمكنته ، فدخلها وأمعن ، واستظهر على العدو بها ، وكتب إلى موسى بن نصير بغلبته على ما غلب عليه من الأندلس وفتحها ، وما حصل له من الغنائم ، فحسده على الأفراد بذلك ، وكتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان يعلمه بالفتح ، وينسبه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يتوعده إذا دخلها بغير إذنه ، وخرج متوجّهاً إلى الأندلس ، واستخلف على القيروان ولده عبد الله ، في رجب سنة ثلاث وتسعين .

فقد استولى طارق على قرطبة دار المملكة ، وقتل لذريق ملك الروم بالأندلس . فتلّقاه طارق وترضّاه ، ورآه أن يستسيل ما في نفسه من الحسد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومن قبلك ، وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنمه من الأموال . فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير ، لأن طارقاً من قبيله ، ولأنه استزاد في الفتح ما بقى على طارق .

وذكر أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم ، فيما أخبرني به أبو الطاهر إسماعيل بن قاسم الزيات ، وغيره بفسطاط مصر ، قال : نا ابن يحيى ، قال : نا أبو الحسن علي بن منير الخلال ، قال : نا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرّج القماح ، قال : نا علي بن الحسن بن خلف بن قديّد ، قال : نا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، أن موسى كتب إلى طارق في أمر الفتح ، فلما انتهى إليه كتاب موسى ، خرج إليه طارق . ولذريق يومئذ على سرير ملكه ، والسرير بين بغلين يحملانه ، وعليه تاجه وقفاؤه ، وجميع ما كانت الملوك قبله تلبسه من الحلية .

فخرج إليه طارق وأصحابه ، رجالة كلهم ، ليس فيهم راكب ، فاقتتلوا من حين بزغت الشمس إلى أن غربت ، فظنوا أنه الفناء ، وقيل لذريق ومن معه ، وفتح للمسلمين ، ولم تكن بالمغرب مقتلة قط أكبر منها فلم يرفع المسلمون السيف عنهم ثلاثة أيام ، ثم ارتحل الناس إلى قرطبة .

قال : ويقال : إن موسى هو الذي وجه طارقاً بعد مدخله الأندلس إلى

طليطلة ، وهى فى النّصف فيما بين قُرطبة وأرْبونة^(١) ، أقصى ثغر الأندلس . وكانت كُتُب عُمَر بن عبد العزيز تنتهى إلى أرْبونة ، ثم غلب عليها أهل الشّرك ، فهى فى أيديهم ، وأنّ طارقاً إنما أصاب « المائدة » فيها . والله أعلم .

وكان لُدْرِيق يملك ألفى ميل من الساحل إلى ماوراء ذلك ، فأصابَ الناس ما لم يكونوا يتخيلونه من الغنائم الكثيرة ومن الذهب والفضة .

وروى عبد الملك بن حبيب ، عن عبد الله بن وهب ، عن الليث بن سعد : أن موسى بن نُصَيْر ، لما افتتح الأندلس ، مضى على وجهه يفتتح المدائن يمينا وشمالا . حتى انتهى إلى مدينة طليطلة ، وهى مدينة الملوك ، فوجد فيها بيتا ، يقال له : بيت الملوك . ووجد فيه خمسة وعشرين تاجا مكللة بالدر والياقوت ، وهى على الملوك الذين حكموها . كلما مات ملك جعل تاجه فى ذلك البيت ، وكُتِبَ على التّاج اسم صاحبه ، وكم أتى عليه من الدّهر إلى يوم مات ، وكم عدد من سبّقه من ولاية الأندلس ، مُنْذُ افتتحت إلى يوم ولايته .

* ثم جاء بلج بن بشر فادّعى ولايتها ، وشهد له بعض من كان معه ، ووقعت فتن ، من أجل ذلك افترق أهل الأندلس على أربعة أمراء ، حتى أرسل إليهم واليا أبو الخطّار حُسام بن ضِرار ، فحَسَم مواد الفتن ، وجمعهم على الطّاعة بعد الفرقة^(٢) . وفى تقديم بعضهم على بعض اختلاف ، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا سرائها ، وولاية الحروب فيها ، أيام بنى أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

(من دخل الأندلس من التابعين)

وقد دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة ، قد قدّمنا ، قبل ما ذكره ابن حبيب ، أنهم عشرون ، والحاضر الآن منهم فى الخاطر : محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، يروى عن أبى هريرة . وحنّش بن عبد الله الصنّعانى ، يروى عن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .

(١) أرجونة ، بفتح أوله ويضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، وسكون الواو ، ونون ، وهاء (معجم البلدان : ١ : ١٩٠) .
(٢) انظر تاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطية ، وفتوح مصر ، والمغرب لابن عبد الحكم ، وجذوة المقتبس للحميدى ، ونفح الطيب للمقرئ

وفضالة بن عبيد .

وعبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ، يروى عن ابن عمر .
وزيد بن قاصد السكسكي المصري ، يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وموسى بن نصير ، الذى يُنسب إليه الفتح ، يروى عن تميم الدارى .
وسياتى ذكرهم فى الأبواب ، إن شاء الله .

(فضل الأندلس)

وقد قدمنا فى فضل الأندلس ما لا يشاركها غيرها فيه ، وهى تشارك المغرب فى الحديث الصحيح بِنَقْلِ الْعَدْلِ عن الْعَدْلِ الذى خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ ، وحدثنا به الزاهد أبو محمد بالسند ، المتقدم آنفا وغيره .

قال : مسلم : نا يحيى بن يحيى ، عن هشيم بن بشير الواسطى ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان النهدي^(١) ، عن سعد بن أبى وقاص : أن رسول الله ، ﷺ ، قال : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة^(٢) » .

لأن هذا النص ، وإن كان عامًا لما يقع عليه فلا أندلس منه حظٌ وافر لدخولها فى العموم ، ومزية لتحققها بالغرب ، وأنها آخر المعمور فيه ، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مَسْلَكٌ .

ومن فضلها أنه لم يُذكر قط على منابر أحد من السلف إلا بخير ، وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين ، لجاورتهم الروم واتصال بلادهم ببلادهم .

ولمَّا قِيلَ : جزيرة الأندلس ، لأن البحر محيط بجميع جهاتها ، إلا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين البحر والروم .
والا فمِنها إلى القُسْطَنْطِينِيَّة^(٣) بُرٌّ مُتَّصِلٌ من جهة بلاد الروم من شرقها .

(١) د ، م : « الهندي » ، تحريف ، وهو عبد الرحمن بن مل - بلام ثقيلة وميم مثلثة (تهذيب التهذيب : ٣ : ٤٨٣ ، ٦ : ٢٧٧)

(٢) صحيح مسلم (ص : ١٥٢٥) . وفى حاشيته : « أهل الغرب . قال على بن المدينى : المراد بأهل الغرب : العرب ، والمراد بالغرب : الدلو الأكبر ، لاختصاصهم بها غالباً . وقال آخرون : المراد به الغرب من الأرض . وقال معاذ : هم بالشام . وجاء فى حديث آخر : هم بيت المقدس . وقيل : هم أهل الشام وما وراء ذلك . قال القاضى : وقيل المراد بأهل الغرب : أهل الشدة والجلد ، وغرب كل شئ : حده »

(٣) ويقال فيها : قسطنطينية ، بياء النسبة (معجم البلدان : ٤ : ٩٥)

وقد بشر النبي ﷺ ، أهل هذه البلاد في الحديث الصحيح المتصل بظهور الإسلام فيها وثباته ، إلى أن تقوم الساعة بها ، هذا مع زيادة أعداد الروم وبلادهم أضعافاً مضاعفة ، وقلة عدد المسلمين بالإضافة اليهم ، وصح بخبر الصادق ، ﷺ أنه ثغرٌ منصورٌ إلى قيام الساعة .

فصل

وما زالت الولاة ، بالأندلس أيام بنى أمية تليها من قبلهم أو من قبل من يُقيمونه بالقيروان . بمصر .

فلما اضطرب أمر بنى أمية في سنة ست وعشرين ومائة ، بقتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مُراعاة أقاصى البلاد ، وقع الاضطرابُ بإفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضاً بين القبائل ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قُرشيٍّ يجمع الكلمة ، إلى أن تستقر الأمور بالشام ، لمن يُخاطب ، ففعلوا ، وقدّموا يوسف بن عبد الرحمن الفهرى أميراً فسكنت به الأمور ، واتفقت^(١) عليه القلوب ، واتصلت إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين ، بعد ذهاب دولة بنى أمية ، وكان ذهاب دولتهم جُملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم في بعض نواحي الفيوم ، من أعمال مصر ، في آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، بعد بيعة أوى العباس السفاح بتسعة أشهر .

وكان ممن هرب إلى الأندلس من بنى أمية : عبد الرحمن بن معاوية ، وأنا أذكر ، إن شاء الله ، تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته عليها ، ومن وليها بعده من أولاده ، وغيرهم ، إلى آخر ما وجدت ، ثم أذكر ما بعد ذلك على ما شرطت ، إن شاء الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) د ، م : « وأثبتت » وما أثبتنا من الجدوة .

أول أمراء

بنى أمية بالأندلس

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .
يُكنى : أبا المطرف .

مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أم ولد ، اسمها راح .
هرب لما ظهرت دولة بنى العباس . ولم يزل مستترا إلى أن دخل الأندلس في
ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين ومائة ، في زمن أبي جعفر المنصور ، فقامت معه
اليمانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
الفهري ، الوالي على الأندلس ، فهزمه .
واستولى عبد الرحمن على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور ، فاتصلت
ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة .

وكان من أهل العلم ، وعلى شهرة جميلة من العدل .
ومن قضااته : معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي .

وله أدب وشعر ومن شعره يتشوق إلى معاهده بالشام قوله :

أقِرْ مِنْ بَعْضِ السَّلَامِ لِبَعْضِ	أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَيِّمِ أَرْضِي
وَفؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضِ	إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ بِأَرْضِ
وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جُفُونِي غَمَضِي	قُدِّرَ الْبَيْنُ فَاْفْتَرَقْنَا
فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي	قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا

ولاية الأمير

هشام بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعدَ عبد الرحمن ابنهُ هشام .

يُكْنَى : أبا الوليد .

وسنُّه حينئذ ثلاثون سنة .

فاتصلت ولايته سبعة أعوام ، إلى أن مات في صفر سنة ثمانين ومائة .

وكان حسنَ السيرة مُتحرِّياً^(١) للعدل ، يَعُودُ المَرَضَى ، ويشهد الجنائز .

أمُّه حَوَراء .

(١) م : « متحرزا » وما أثبتنا من : الجلدة .

ولاية

الحكم بن هشام

ثم وَلِيَ بعده ابنه الحكم ، وله اثنتان وعشرون سنة .

يُكْنَى : أبا العاصي .

أُمّه أم ولد : اسمها زُخْرُف .

وكان طاغياً ، مسرفاً ، وله آثار سُوء قبيحة ، وهو الذي أوقع بأهل الرِّبَضِ
الْوَقْعَةَ المشهورة ، فقتلهم ، وهدم ديارهم ومساجدهم ، وكان الرِّبَضُ محلة متصلة
بقصره ، فاتهمهم في بعض أمره ، ففعل بهم ذلك ، فسمى الحكم ، الرِّبَضِي ،
لذلك .

واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية

عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولى بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم .

يكنى : أبا المطرف .

وله ثلاثون سنة .

وأُمُّه أُمّ ولد ، اسمها حلاوة .

واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

وكان وادعا ، محمود السيرة .

ولاية الأمير

محمد بن عبد الرحمن

ثم وَلِيَ بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن .

يُكْنَى : أبا عبد الله .

أُمهُ أم ولد ، اسمها : تَهْتَر^(١) .

فاتصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وكان مُحِبًّا للعلوم ، مُؤَثِّرًا لأهل الحديث ، عارفًا ، حسنَ السيرة .

ولما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بَقِيَّ بن مخلد بكتاب « مُصَنَّفُ أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ » ، وقرئ عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستشنعوه ، وبَسَطُوا العائمة عليه ، وَمَنَعُوهُ من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره وإياهم ، واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحُه جزءًا جزءًا ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يُوافِقُهُم في الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تَسْتَغْنِي خزانتنا عنه ، فانظر في نسخه لنا .

ثم قال لِبَقِيَّ بن مخلد : انشر علمك ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس ، حتى يَنْتَفِعُوا بك ، أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرَّضوا له .

(١) الجذوة : « تهتر » ، بالزاي .

ولاية

المنذر بن محمد

ثم وَلِيَ بعده ابنه المنذر بن محمد .

يُكْنَى : أبا الحكم .

وأمه أم ولد ، اسمها : أثل .

وكان مولده في سنة تسع وعشرين ومائتين .

فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً ، ومات على حصن ، يقال له :

بُيْشْتَر^(١) ، محاصراً لعمر بن حفصون ، (خارجي) قام هناك وَتَحَصَّنَ فيها ، وكان

موته في سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقد انقرض^(٢) (عَقِبُ المنذر)^(٣) .

(١) د ، م : «بواشتر» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٨٦) . وببشتر ، بالضم ثم الفتح ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح التاء فوقها نقطتان وراء : حصن من أعمال رية بالأندلس .

(٢) التكملة من الجذوة

(٣) م : «عرض» وما أثبتنا من : د

ولاية

عبد الله بن محمد

فَوَلَّى بعده أخوه عبد الله بن محمد .

وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين .

يُكْنَى : أبا محمد .

أمه أم ولد ، اسمها : أشار^(١) ، طال عمرها إلى أن ماتت قبل موته بسنة وشهر .

وكان وادعًا لا يشرب الخمر ، وفي أيامه امتلأت الأندلس بالفتن ، وصار في كل (جهة)^(٢) مُتَغَلِّبٌ ، فلم يزل كذلك طول ولايته إلى أن مات مستهل ربيع الأول سنة ثلثمائة .

(١) الجنوة : «شار»

(٢) التكملة من الجنوة

ولاية عبد الرحمن الناصر

فَوَلَّى بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله .
وكان والده محمد قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله في صدر دولة أبيهما
عبد الله .

وترك ابنه عبد الرحمن هذا ، وهو ابن عشرين يوماً ، فَوَلَّى الأمر وله اثنتان
وعشرون سنة .

قال لي أبو محمد علي بن أحمد : وكانت ولايته من المستطرف ، لأنه كان في
هذا الوقت شاباً ، وبالحضرة جماعة أكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، وذوي القعدة^(١)
في النسب من أهل بيته ، فلم يعترض له معترض ، واستمر له الأمر .
وكان شهماً صارماً .

وكل من ذكرناه من الأمراء أجداؤه إلى عبد الرحمن بن محمد هذا ، فليس منهم
أحد تسمى بإمرة المؤمنين ، وإنما كان يُسَلَّم عليهم ويُحَطَّب لهم بالإمارة فقط ،
وجرى على ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته .
فلما بلغه ضعف الخلافة بالعراق في أيام المقتدر ، وظهر الشيعة بالقيروان ،
تسمى عبد الرحمن بأمير المؤمنين ، وتلقب بالناصر لدين الله .
وكان يكنى أبا المطرف .

وأمه أم ولد ، اسمها : مزة .

ولم يزل منذ ولي يستنزل المتغلبين ، حتى استكمل إنزال جميعهم في خمس
وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته .

ثم اتصلت ولايته إلى أن مات في صدر رمضان سنة خمسين وثلثمائة ، ولم يبلغ
أحد من بني أمية مدته فيها^(٢) .

(١) القعدة ، فسكون فضم : قرب الآباء من الجد الأكبر

(٢) التكملة من الجدوة

ولاية الحكم المستنصر

ثم وَلِيَ بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن ، ويُلقَّب بالمستنصر بالله .
وله إِذ وَلِيَ سَبْعَ وأربعون سنة .
يُكْنَى : أبا العاص .
أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، اسمها : مَرْجان .

وكان حَسَنَ السيرة ، جامعًا للعلوم ، محبًا لها ، مُكرِّمًا لأهلها ، وجمع من
الكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحدٌ من الملوك قبله هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى
الأقطار ، واشترائه لها بأغلى الأثمان ، وَتَفَقَّ ذلك عليه ، فَحُمِلَ إليه .
وكان قد رَامَ قطع الخمر من الأندلس ، وَأَمَرَ بإزالتها ، وتشدَّدَ في ذلك ،
وَشَاوَرَ في استئصال شجرة العنب من جميع أعماله ، فقليل له : إنهم يعملونها من التين
وغيره ، فَتَوَقَّفَ عن ذلك .

وفي أمره بإزاحة الخمر في سائر الجهات يقول أبو عَمْرٍو يوسف بن هارون
الكندي قصيدته المشهورة فيها ، مُتَوَجِّعًا لشاربها ، وإنما أوردناها تحقيقًا لما ذكرنا عنه
من ذلك ، وهي قوله :

يَخْطُبُ الشَّارِبِينَ يَضِيْقُ صَدْرِي	وَتُرْمِضُنِي بِلَيْثِهِمْ لَعْمَرِي
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ عُشَّاقٍ أُصِيبُوا	بِفَقْدِ حَبَائِبٍ وَمُنُوا بِهَجْرِي
أُعْشَّاقُ الْمُدَامِ لَئِنْ جَزَعْتُمْ	لِفِرْقَتِهَا فَلَيْسَ مَكَانَ صَبْرِي
سَعَى طُلَابِكُمْ حَتَّى أَرِيقَتْ	دِمَاءٌ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ تَجْرِي
تَضُوعُ عَرْفُهَا شَرْقًا وَغَرْبًا	فَطَبَّقَ أَفْقَ قَرْطَبَةٍ بِعُطْرِي
فَقُلْ لِلْمُسْفِحِينَ هَا بِسَفْحِ	وَمَا سَكَنَتْهُ مِنْ ظَرْفٍ بِكُسْرِي
وَلِلْأَبْوَابِ إِخْرَاقًا إِلَى أَنْ	تَرْكُتُمْ أَهْلَهَا سَكَّانَ قَفْرِي
تَحْرِثْتُمْ بِذَلِكَ الْعَدْلَ فِيهَا	بِزَعْمِكُمْ فَلَمْ يَكُ عَنْ تَحَرُّرِي

فإن أبا حنيفة وهو عدلٌ فقيهٌ لا يدانيه فقيهٌ وكان من الصلاة طویل لیلٍ وکسان له من الشراب جارٌ وکان إذا انتشى غنى بصوت الـ أضاعونی وأی فتی أضاعوا فقیب صوت ذاك الجار سجنٌ فقال وقد مضى لیلٌ وثانٍ أجارى المؤمنی لیلاً غناءً فقالوا إنه فی سجن عیسی فنادی بالطویلة وهی ممّا ویتم جاره عیسی بن موسی وقال أحاجةٌ عرضت فانی فقال : سجنٌ لی جاراً یسمى بسجنی حین وافقه اسم جار الـ فأطلقهم له عیسی جمیعاً فإن أحببت قل لیجوار جارٍ فإن أبا حنيفة لم یؤب من نواقعها من أجل النهی سراً

وفر عن القضاء مسیر شهرٍ إذا جاء القیاسُ أتى بدرٌ یقطعهُ بلا تغمیض شفرٍ یواصل مغرباً فیها بفجرٍ مضاع بسجنه من آل عمرو لیوم کریهة وسداد ثغرٍ ولم یکن الفقیه بذاك یدری ولم یسمعه غنى « لیت شیغری » لیخیر قطع ذلك أم لشرٍ أتاه به المحارس وهو یسری یكون برأسه لیلیل امرٍ ولاقاه بإکرام وبرٍ لقاضیها ومتبعها بشکرٍ یعمرو قال یطلق کل عمرو فقیه ولو سجنهم لوثرٍ لیجار لا یبیت بغير سکرٍ وإن أحببت قل لطلاب أجرٍ تطلبه تحصله بوزرٍ وکم نهي نواقعه بجهرٍ

وقد وقع لنا معنى هذا الخبر الذى نظمہ یوسف بن هارون عن أبی حنيفة بإسناد ، حدّثناه الخطیب أبو بكر أحمد بن علی بن ثابت البغدادی الحافظ ، قراءةً علینا بدمشق ، من كتابه ، قال : أخبرنی علی بن أحمد الرزاز ، قال : نا أبو اللیث نصر بن محمد الزاهد البخارى ، قدم علینا ، قال : نا محمد بن محمد بن سهل النیسابورى ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعیبی ، قال : نا القاسم بن غسان ، قال : أخبرنی أنا عبد الله بن رجاء العدانی ، قال :

كان لأبى حنيفة جارٌ بالكوفة أسکاف ، يعمل نهاره أجمع ، حتى إذا جنة الليل

رجع إلى منزله ، وقد حمل لحمًا فطبخه ، أو سمكة فشواها ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه تغزّل بصوت ، وهو يقول :

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
فلا يزال يشرب ، ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم .

وكان أبو حنيفة يسمع جلسته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يُصلي الليل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته ، فسأل عنه ، فقيل : أخذه العسس منذ ليال ، وهو محبوس .
فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غد ، وركب بغلته واستأذن على الأمير ، فقال الأمير : إيدنوا^(١) له وأقبلوا به راكبًا ، ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ، ففعلوا ، فلم ينزل الأمير يوسع له في محله^(٢) ، وقال : ما حاجتك ؟ قال : لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال ، يأمر الأمير بتخليته ، فقال : نعم ، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة ، والاسكاف يمشي وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه ، فقال : يا فتى ، أضعناك ؟ فقال : لا ، بل حفظت ورعيت ، جزاك الله خيرًا عن حرمة الجوار ، ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان عليه^(٣) .

وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ، ومن خالفه من المحاربين ، فاتصلت ولايته إلى أن مات في صفر سنة ست وستين وثلثمائة ، وقد انقرض عقبه .

(١) د ، م : « انزلوا » وما أثبتنا من تاريخ بغداد (١٣ : ٢٦٣)

(٢) تاريخ بغداد : « من مجلسه »

(٣) تاريخ بغداد (١٣ : ٣٦٢ - ٣٦٣) .

ولاية هشام المؤيد

ثم ولى بعده ابنه هشام .

يُكنى : أبا الوليد .

وأُمُّه تُسمى : صُبَّح .

وكان له ، إذ ولى ، عشرة أعوام وأشهر ، فلم يَزَلْ مُتَغَلِّبًا عليه ، لا يظهر ، ولا ينفذ له أمر .

وتغلب عليه أبو عامر محمد بن أبي عامر المُلقَّب بالمنصور ، فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات ، فصار مكانه ابنه عبد الملك بن محمد ، المُلقَّب بالمظفر ، فجرى على ذلك أيضًا إلى أن مات ، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمد ، المُلقَّب بالناصر ، فخلط وتسمى ولى العهد ، وبقي كذلك أربعة أشهر إلى أن قام عليه محمد ابن هشام بن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، فخلع هشام بن الحكم ، وأسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر فُقُتِلَ وصُلِبَ ، وبقي كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن عبد الجبار ، وصرف هشام المؤيد إلى الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقي كذلك ، وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم بن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمس خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل البربر مع سليمان قرطبة وأخلوها من أهلها ، حاشى المدينة ، وبعض الرُّبض الشرقى ، وقُتِلَ هشام ، وكان فى طول مدته متغلبًا عليه لا ينفذ له أمر ، وتغلب عليه فى هذا الحصار غير واحد من العبيد ، ولم يولد له قط .

ولاية

محمد بن هشام

المهدي

قام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر على هشام بن الحكم ،
في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتسمى بالمهدي .

وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة تسع
وتسعين هشام بن سليمان بن الناصر مع البربر ، فحاربه بقية يومه ، والليلة المقبلة ،
وصبيحة اليوم الثاني ، وقام عليه أهل قرطبة مع محمد بن (هشام بن عبد الجبار إلى
أن انهزم البربر وأسير)^(١) هشام بن سليمان ، فأقى به إلى المهدي ، فضرَبَ عُنُقَهُ .

واجتمع البربر عند ذلك ، فقدموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن
سليمان بن الناصر ، ابن أخى هشام القائم المذكور ، فقدموه على أنفسهم ، فنَهَضَ
بهم إلى الثغر ، فاستجاش بالنصارى ، وأقى بهم إلى باب قرطبة ، وبرَزَ إليه جماعة أهل
قرطبة ، فلم تكن إلا ساعة حتى قُتِلَ من أهل قرطبة ثَيْفٌ على عشرين ألف رجل ، في
جبل هنالك يعرف بجبل قنطش^(٢) ، وهى الوقعة المشهورة ، وذهب فيها من الخيار
وأئمة المساجد والمؤذنين خلق عظيم ، واستقرَّ محمد بن هشام المهدي أياماً ، ثم لحق
بطليطلة (وكانت الثغور كلها) من طَرطوشة^(٣) ، (وأشبونة ، باقية على طاعته
ودعوته ، فاستجاش بالإفرنج ، وأقى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم)
مع البربر ، إلى موضع بقرب قرطبة ، على نحو بضعة عشر ميلاً ، يُدعى عَقْبَةُ الْبَقَرِ ،
فانهزم سليمان والبربر .

(١) التكملة من الجدوة

(٢) الجدوة : «قنطش»

(٣) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة : مدينة بالأندلس
تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩)

واستولى المهدي على قرطبة ، ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد صَارُوا بالجزيرة فالتَفُّوا بوادي آره^(١) ، فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة ، فوثب عليه العبيد مع واضح الصُّقْلبي فقتلوه .

وصرفوا هشامًا المؤيد ، كما ذكرنا قبل .

فكانت ولاية محمد المهدي ، منذ قام إلى أن قُتِل ، ستة عشر شهرًا ، من جملتها الستة الأشهر التي كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر .

وكان يُكنى : أبا الوليد .

أمُّه أمُّ ولد ، اسمها : مُزَنَّة .

وكان له ولد ، اسمه عبد الله ، انقرض ولا عقب للمهدي .

وكان مولد المهدي في سنة ست وستين وثلثمائة .

(١) قال أبو بكر بن طرخان بن الحكم : قال لي الشيخ أبو الأصبغ الأندلسي : المشهور عند العامة : وادي

بارة ، بالبلاء (معجم البلدان : ١ : ٦٠)

ولاية سليمان بن الحكم المستعين

قام سُليمان بن الحكم ، كما ذكرنا ، يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة ، وتلقب بالمستعين بالله .

ثم دخل قرطبة ، كما ذكرنا ، في ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقب حينئذ بالظافر بحول الله ، مضافا إلى « المستعين » .

ثم خرج عنها في شوال سنة أربعمائة ، ولم يزل يَجُول بعساكر البربر في بلاد الأندلس يُفسد وينهب ، ويُفقر المدائن والقُرى ، بالسيف والغارة ، لا تُبقى البربر معه على صغير ولا كبير ، ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

وكان من جملة جنده رجлан من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ، يُسميان : القاسم وعليًا ، ابني حُمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس (بن إدريس) ^(١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقوَّدهما على المغاربة .

ثم ولي أحدهما سَبْتَةَ وطَنْجة ، وهو عليُّ ، الأصغر منهما ، وولَّى القاسم الجزيرة الخضراء ، وبين الموضعين المجازُ المعروف بالزُّقاق ، وسعة البحر هنالك ، نحو اثني عشر ميلا ، وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قرطبة فملكوا مُدُنًا عظيمة ، وتحصَّنوا فيها فراسلهم عليُّ بن حمود المذكور ، وقد حدث له طمع في ولاية الأندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أن هشام بن الحكم ، إذ كان محاصرًا بقرطبة ، كتب إليه يوليه عهده ، فاستجابوا له وباعوه ، فزحف من سَبْتَةَ إلى مالقة ، وفيها عامر بن قُتُوح الفائقى ، مولى فائق ، مولى الحكم المستنصر ، فطاع له ، ودَخَلَ مالقة فتملَّكها عليُّ بن حمود ، وأخرج عنها عامر بن قُتُوح .

(١) التكملة من الجدوة

ثم زحف (مع خيران الفتى ، وجماعة العبيد)^(١) إلى قرطبة ، فخرج إليه محمد بن سليمان في عساكر البربر ، وانهزم محمد بن سليمان ودخل على بن حمود قرطبة ، وقتل سليمان بن الحكم صبراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر أيضاً في ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له ثنتان وسبعون سنة .

فكانت مدة سليمان منذ دخل قرطبة إلى أن قُتِل ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً ، وكان قد مَلَكَهَا قبل ذلك ستة أشهر كما ذكرنا ، وكانت مُدَّتْهُ منذ قام مع البربر إلى أن قُتِل سبعة أعوام وثلاثة أشهر وأياماً .

وانقطعت دولة بنى أمية في هذا الوقت وَذِكْرُهُمْ على المنابر في جميع أقطار الأندلس ، إلى أن عادت بعد ذلك الوقت الذى نذكره إن شاء الله . وكانت أمه أم ولد ، اسمها ظبية .

ومولده سنة أربع وخمسين وثلثمائة .

وترك من الولد ولّى عهده محمداً ، لم يُعَقَّب ، والوليد ، ومسلمة .

وكان سليمان أديباً شاعراً ، أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى فتى من ولد اسماعيل بن إسحاق المُنَادى الشاعر ، كان يكتب لأبى جعفر أحمد بن سعيد بن الدب ، قال : أنشدنى أبو جعفر ، قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه .

قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمد الروانى ، قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عَجَبًا يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سِنَانٍ	وَأَهَابُ لِحْظَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ
وَأَقَارِعُ الْأَهْوَالِ لَا مُتَهَيِّيًا	مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ
وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالْدُمَى	زُهِرَ الْوُجُوهُ نَوَاعِمُ الْأَبْدَانِ

(١) التكملة من الجذوة

كَكَوَاكِبِ الظُّلُمَاءِ لُحْنٌ لِنَاظِرٍ
هَذِي الْهِلَالُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرَى
حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُو إِلَى الصَّبَا
فَابْخُنْ مِنْ قَلْبِي الْجَمَى وَتَيِّنَنِي
لَا تُعْذِلُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْهَوَى
مَا ضُرُّ أُنَى عَبْدُهُنَّ صَبَابَةٌ
إِنْ لَمْ أُطِغْ فِيهِنَّ سُلْطَانُ الْهَوَى
وَإِذَا الْكَرِيمُ أَحَبَّ أَمَّنْ إِلْفُهُ
وَإِذَا تَجَارَى فِي الْهَوَى أَهْلُ الْهَوَى

من فَوْقِ أَغْصَانٍ عَلَى كُثْبَانٍ
حُسْنًا وَهَذِي أُخْتُ غُصْنِ الْبَانِ
فَقَضَى بِسُلْطَانٍ عَلَى سُلْطَانٍ
فِي عِزِّ مُلْكِي كَالْأَسِيرِ الْعَانِي
ذُلُّ الْهَوَى عِزُّ وَمُلْكُ ثَانِي
وَبَنُو الزَّمَانِ وَهْنٌ مِنْ عِبَادِنِي
كَلَّفُوا بِي فِلَسْتُ مِنْ مَرْوَانٍ
خَطَبَ الْقَلَى وَخَوَادِثُ السُّلُوانِ
عَاشَ الْهَوَى فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانٍ

وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي تُنسب ^(١) إلى هارون الرشيد ، وأنشدنيها
له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مَرْوَانَ العُمَرِيُّ ، وهي :

مَلِكُ الثَّلَاثِ الْآنِسَاتُ عِنَانِي
مَالِي تُطَاوَعُنِي الْبَرِيَّةُ كُلُّهَا
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ سُلْطَانَ الْهَوَى
وَحَلَلَنِي مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانٍ
وَأَطِيعُهُنَّ وَهْنٌ فِي عِصْيَانِي
وَبِهِ قَوِيْنٌ أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

(١) المعجب (ص : ٣٠) : فعارضة الأبيات التي عملها العباس بن الأحنف على لسان هارون الرشيد
فنسب إليه

ولاية على بن حمود الناصر

تُسَمَّى بالخلافة ، وتَلَقَّب بالناصر ، ثم خالف عليه العديدُ الذين كانوا بايعوه ،
وقدَّموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وَسَمَّوه
المُرْتَضَى ، وزحفوا إلى أغرناطة^(١) من البلاد التي تَغَلَّب عليها البربر ، ثم ندموا على
إقامته^(٢) ، لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تَمَكُّنه وقُدْرته ، فانهزموا عنه ،
وَدَسُّوا عليه من قتله غيلةً ، وَخَفَى أمره ، وبَقِيَ على بن حمود بقرطبة مستمرًّا
الأمر ، عامين غير شهرين ، إلى أن قَتَله صِقَالِيَّةٌ له في الحُمَام سنة ثمان وأربعمائة .
وكان له من الولد : يحيى ، وإدريس .

(١) هي غرناطة ، قال ياقوت (٣ : ٧٨٨ ، في رسم غرناطة) : هي : أغرناطة ، بالألف في أوله
أَسْقَطَهَا العامة

(٢) المعجب (ص : ٧٣) : « على تقديمه »

ولايـة

القاسم بن حمود

المأمون

فَوَلَّى بَعْدَهُ أَخُوهُ الْقَاسِمُ بْنُ حَمُودٍ ، وَكَانَ أَسَنُّ مِنْهُ بِعَشْرَةِ أَعْوَامٍ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَأْمُونِ ، وَكَانَ وَادِعًا ، أَمَّنَ النَّاسَ مَعَهُ ، وَكَانَ يُذَكِّرُ عَنْهُ أَنَّهُ يَتَشَبَّهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ ذَلِكَ ، وَلَا غَيْرَ لِلنَّاسِ عَادَةً وَلَا مَذْهَبًا ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَنْ وَلَّى مِنْهُمْ بِالْأَنْدَلُسِ .

فَبَقِيَ الْقَاسِمُ كَذَلِكَ إِلَى شَهْرِ ربيع الأول سنة اثنى عشرة وأربعمائة ، فَقَامَ عَلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمُودٍ بِمَالَقَةِ . فَهَرَبَ الْقَاسِمُ عَنْ قُرْطُبَةَ بِلا قتال . وَصَارَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ ، وَزَحَفَ ابْنُ أَخِيهِ الْمَذْكُورُ مِنْ مَالَقَةِ بِالْعَسَاكِرِ ، فَدَخَلَ قُرْطُبَةَ دُونَ مَانِعٍ ، وَتَسَمَّى بِالْخِلَافَةِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمُعْتَلَى .

فَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ اجْتَمَعَ لِلْقَاسِمِ أَمْرُهُ ، وَاسْتَمَالَ الْبَرْبَرُ ، وَزَحَفَ بِهِمْ إِلَى قُرْطُبَةَ ، فَدَخَلَهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهَرَبَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَالَقَةِ . فَبَقِيَ الْقَاسِمُ بِقُرْطُبَةَ شَهْرًا اضْطَرَبَ أَمْرُهُ ، وَغَلَبَ ابْنُ أَخِيهِ عَلَى الْجَزِيرَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ ، وَهِيَ كَانَتْ مَعْقَلُ الْقَاسِمِ ، وَبِهَا كَانَتْ إِمْرَاتُهُ ^(١) وَذَخَائِرُهُ .

وَوَغَلَبَ ابْنُ أَخِيهِ الثَّانِي إِدْرِيسُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبَ سَبْتَةَ عَلَى طَنْجَةَ ، وَهِيَ كَانَتْ عُدَّةَ الْقَاسِمِ لِيَلْجَأَ إِلَيْهَا إِنْ رَأَى مَا يَخَافُهُ بِالْأَنْدَلُسِ .

وَقَامَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ قُرْطُبَةَ فِي الْمَدِينَةِ ، وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهَا دُونَهُ ، فَحَاصَرَهُمْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ يَوْمًا ، وَأَقَامَ الْجُمُعَةَ فِي مَسْجِدِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ قُرْطُبَةَ زَحَفُوا إِلَى الْبَرْبَرِ ، فَانْهَزَمَ الْبَرْبَرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَخَرَجُوا مِنَ الْأَرْبَاضِ كُلِّهَا فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ

(١) الْعَجِيبُ (ص : ٣٢) : « إِمْرَتُهُ » ٢ - ٣ ، د : « مَا يَخَافُ » وَمَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْمَعْجَبِ (ص : ٣٤) .

عشرة وأربعمائة ، ولحقْتُ كُلُّ طائفة من البربر ببلد غلبت عليه ، وقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابنه : محمد ، والحسن ، فلما عرف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة ومجيئه إليهم ، طردوا ابْنَيْهِ ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقَدَّموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم وأهم العناصر : أبا القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد اللخمي ، ومحمد بن بَرِّيم الإلهامي ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزبيدي ، ومكثوا كذلك أيامًا مشتركين في سياسة البلد وتديره ثم انفرد القاضي أبو القاسم بن عباد بالأمر ، واستبد بالتدبير ، وصار الآخرون في جملة الناس ، ولحق القاسم بِشَرِيْش .

واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى ، وزحفوا إلى القاسم فحاصروه حتى صار في قبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقي القاسم أسيرًا عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات إدريس ، فَقُتِلَ القاسم خَنْقًا سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وَحُمِلَ إلى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة ، فدفنه هنالك . فكانت ولاية القاسم مُدَّة تسمى بالخلافة بِقُرطبة إلى أن أسره ابن أخيه ستة أعوام ، ثم كان مقبوضًا عليه ست عشرة سنة عند ابن أخيه ، إلى أن قُتِلَا ، كما ذكرنا في أول سنة إحدى وثلاثين ، ومات وله ثمانون سنة .

وله من الولد : محمد ، والحسن ، أمهما أميرة بنت الحسن بن قُتُون بن إبراهيم بن محمد بن القاسم بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ولاية يحيى بن علي المعتلى

اُخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ ، فَقِيلَ : أَبُو إِسْحَاقَ ، وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ (١) .
وَأُمُّهُ لُبُونَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، الْمَعْرُوفُ بِقُنُونٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ .

وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ قُنُونٍ مِنْ كِبَارِ رِجَالِ الْمُلُوكِ الْحَسَنِيِّينَ وَشُجْعَانِهِمْ ،
وَمَرَدَّتِهِمْ وَطُعَاتِهِمْ الْمَشْهُورِينَ ، فَتَسَمَّى بِيَحْيَى بِالْخِلَافَةِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ هَرَبَ عَنْهَا إِلَى مَالِقَةَ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ ، كَمَا وَصَفْنَا ، ثُمَّ سَعَى
قَوْمٌ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي رَدِّ دَعْوَتِهِ إِلَى قُرْطُبَةَ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ ، فَتَمَّ لَهُمْ ذَلِكَ ، إِلَّا
أَنَّهُ تَأَخَّرَ عَنْ دُخُولِهَا بِاخْتِيَارِهِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَافٍ الْيَفْرَنِيُّ (٢) .

فَبَقِيَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ ، ثُمَّ قُطِعَتْ دَعْوَتُهُ عَنْ قُرْطُبَةَ ، وَبَقِيَ
يَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا بِالْعَسَاكِرِ ، إِلَى أَنْ اتَّفَقَتْ عَلَى طَاعَتِهِ جَمَاعَةُ الْبَرْبَرِ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ
الْحُصُونُ وَالْقَلَاعُ وَالْمُدُنُ ، وَعَظُمَ أَمْرُهُ ، فَصَارَ بِقَرْمُونِيَّةٍ (٣) مُحَاصِرًا لِإِشْبِيلِيَّةِ
طَامِعًا فِي أَخْذِهَا ، فَخَرَجَ يَوْمًا وَهُوَ سَكْرَانٌ إِلَى خَيْلٍ ظَهَرَتْ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ بِقَرَبِ
قَرْمُونِيَّةِ ، فَلَقِيَهَا وَقَدْ كَمَنُوا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ قُتِلَ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ
لِسَبْعِ نَحْلَوْنَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةِ سَبْعِ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ : الْحَسَنُ ، وَإِدْرِيسُ ، لِأُمِّهِ وَلَدٌ .

(١) الْمُعْجَبُ (ص : ٣٥) فَقِيلَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ .

(٢) الْيَفْرَنِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى يَفْرَنَ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَالرَّاءِ ، وَضَمِّ الْفَاءِ ، آخِرُهُ نُونٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْبَرْبَرِ بِالْمَغْرِبِ
(لِبِ الْبَابِ : ٢٨٤)

(٣) قَرْمُونِيَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ ، وَضَمِّ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَنُونِ مَكْسُورَةٍ ، وَيَاءٌ خَفِيفَةٌ ، وَهَاءٌ :
كُورَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ يَتَصَلُّ عَمَلُهَا بِأَعْمَالِ إِشْبِيلِيَّةِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقُولُ النَّاسُ : قَرْمُونَةٌ . (مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤ : ٦٩)

ولايـة

عبد الرحمن بن هشام

المستظهر

ولما انهزم البربر عن أهل قرطبة مع القاسم ، كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قرطبة على ردّ الأمر إلى بنى أمية ، فاختاروا منهم ثلاثة ، وهم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أخو المهدي ، المذكور آنفاً . وسليمان بن المرتضى ، المذكور آنفاً ، ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام ، القائم على المهدي بن سُلَيْمان بن الناصر ، ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، فبُوع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وله اثنتان وعشرون سنة ، وتلقب بالمُسْتَظْهِر .

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة في ذى القعدة .

يُكنى : أبا المُطَرِّف .

وأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ، اسمها : غَايَة .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر . مع طائفة من أراذل العوام ، فقتل عبد الرحمن بن هشام ، وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة ، المؤرخ .

ولا عقب له . وكان في غاية الأدب ، والبلاغة ، والفهم ورقة النفس .

كذا قال أبو محمد علي بن أحمد ، وكان خبيراً به ^(١) .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد : كان المستظهر ، رحمه الله ، شاعراً مطبوعاً ، ويستعمل الصناعة فيجيد ، وهو القائل في ابن عمه :
حَمَامَة بَيْتِ الْعَبْشَمِيِّينَ رَفَرْتُ فَطَرْتُ إِلَيْهَا مِنْ سَرَائِهِمْ صِفْراً
تَقِلُّ الثَّرِيَا أَنْ تَكُونَ لَهَا يَدَا وَيَرْجُو الصَّبَاحُ أَنْ يَكُونَ لَهَا نَحْراً

(١) زاد المعجب (ص : ٢٦) «لأنه وزر له»

وإِنِّي لَطَعَانٌ إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى تُرَى جُؤُنُهَا شُقْرًا
وَمُكْرِمٌ ضَيْفَى حِينَ يَنْزِلُ سَاحَتِي وَجَاعِلٌ وَفَرِي عِنْدَ سَائِلِهِ وَقْرًا
وهي طويلة ، قالها أيامَ خِطْبَتِهِ لابْنَةَ عَمِّهِ أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ الْمُسْتَعِينِ .

قال أبو عامر : وكان يُتهم في أشعاره ورسائله ، حتى كتب أمانٌ يعلى^(١) بن أبي
زيد حين وفد عليه ارتجالاً ، فعجب أهل التمييز منه ، وأما أنا فقد كنت بلوثة .
وكان ورود يعلى فجأة ، ولم يبرح مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا والله أخاف
أن يَزِلَّ ، فأجاد وزاد .
هذا آخر كلام أبي عامر .

(١) المعجب (ص : ٣٦) : «كتب أبياتا ليعلى»

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفي

وَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْمَذْكُورَ ، وَلَهُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَشْهُرٌ ، لِأَنَّهُ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَةَ .

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَأُمُّهُ أُمٌ وَلَدَ اسْمُهَا حَوْرَاءُ .

وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ وَأَوَّلُ دَوْلَةِ هِشَامِ الْمُؤَيَّدِ ، لِسَعْيِهِ فِي الْقِيَامِ ، وَطَلَبِهِ لِلْأَمْرِ .

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ تَلَقَّبَ بِالْمُسْتَكْفِيِّ ، فَوَلَّى سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا وَأَيَّامًا إِلَى أَنْ تُخْلَعَ ، وَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ . وَهَرَبَ الْمُسْتَكْفِيُّ ، فَلَمَّا صَارَ بَقْرِيَّةً ، يُقَالُ لَهَا ، شَمُونَتْ ^(١) ، مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ سَالَمٍ ^(٢) ، جَلَسَ لِیَأْكُلَ ، وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّلِيمِ ، مِنْ وَلَدِ سَعِيدِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، الْقَائِدُ الْمَشْهُورُ أَيَّامَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، فَكَّرَهُ التَّمَادِي مَعَهُ ، فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْ «الْبَيْشِ» ^(٣) ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي ذَلِكَ الْبَارِ ، فَدَهَنَ لَهُ بِهِ دَجَاجَةً ، فَلَمَّا أَكَلَهَا مَاتَ لَوَقْتِهِ ^(٤) ، فَقَبْرُهُ هُنَاكَ .

وَكَانَ هَذَا الْمُسْتَكْفِيُّ فِي غَايَةِ التَّخْلَفِ ^(٥) ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ يَقْبَحُ ذِكْرُهَا ، وَكَانَ مُتَغَلِّبًا عَلَيْهِ طَوْلُ مَدَّتِهِ ، لَا يَنْفِذُ لَهُ أَمْرٌ وَلَا عَقْبُ لَهُ .

(١) شَمُونَتْ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ وَسُكُونِ الْوَاوِ ، وَفَتْحِ النُّونِ ، وَالتَّاءِ الْمُتَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣ :

٣٢٤)

(٢) سَالَمٌ : مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ تَتَّصِلُ بِأَعْمَالِ بَارُوشَةَ (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٣ : ١٣)

(٣) الْبَيْشُ ، بِالْكَسْرِ : نَبَاتٌ سَامٌ . (الْقَامُوسُ : ب ي ش ، مَفْرَدَانِ ابْنُ الْبَيْطَارِ : ١ : ١٣٢)

(٤) كَانَ قَتَلَهُ سَنَةُ خَمْسَ عَشْرَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقِيلَ : سِتُّ عَشْرَةٍ .

(٥) الْمَعْجَبُ (ص : ٣٧) : «السَّخَفُ»

ولاية هشام بن محمد المُعتمد ابن عبد الملك بن الناصر

ولما قُطعت دَعوة يحيى بن علي الحُسَيْنِي من قرطبة ، سنة سبع عشرة ، كما ذكرنا ، أجمع رأى أهل قرطبة على رَدِّ الأمر إلى بني أمية ، وكان عميدهم في ذلك الوزير أبو الحزم جَهْوَور بن محمد بن جَهْوَور بن عُبيد الله بن محمد بن العَمر بن يحيى بن عبد الغافر بن أبي عبدة ، وكان قد ذهب كلُّ من كان ينافس في الرياسة ، وَيَخِبُّ في الفتنة بقرطبة ، فراسل جَهْوَور ومن معه من أهل الثغور والمُتَغَلِّين هنالك على الأمور ، وداخلهم في هذا ، فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أبي بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وهو أخو المُرتضى المذكور قبل ، وكان مقيمًا بالبُنت^(١) عند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغلب بها ، فبايعوه في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وتلقَّب بالمُعتمد بالله .

وكان مولده في سنة أربع وستين وثلثمائة ، وكان أَسَنُّ من أخيه المُرتضى بأربعة أعوام .

وأمه أمُّ ولد اسمها عَاتِب .

فبقي مترددًا في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين .

ودارت هنالك فتن كثيرة ، واضطرابٌ شديد بين الرؤساء فيها ، إلى أن اتفق أمرهم إلى أن يسير إلى قرطبة قَصْبَةَ المُلْك ، فسار ودخلها يوم مِنَى ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة .

ولم يبق إلا يسيرًا حتى قامت عليه فرقة من الجند ، فخلع ، وجرت أمور يكثر شرحها ، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها .

(١) د ، م : «البونت» . وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٧٤٢) . والبونت ، بالضم ثم السكون وتاء مشاة فوقية : من ناحية الأندلس .

واستولى على قرطبة جَهْورُ بنُ مُحَمَّد ، المذكور آنفاً ، وكان من وزراء الدولة العامرية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالذكاء والعقل ، لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها ، فلما تخلله الجوُّ وأمكنته الفرصة ، وثب عليها فتولَّى أمرها ، واستضلع^(١) بحمايتها ، ولن ينتقل إلى رُتبة الإمارة ظاهراً بل دبرها تدبيراً لم يسبق إليه ، وجعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن يجيء مُستحِقُّ يَتَّفِقُ عليه فيسلم إليه .

ورثب البوابين والحشم على تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحول عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال رثبهم لذلك (وهو المشرف عليهم ، وصير أهل الأسواق جنداً له ، وجعل أرزاقهم)^(٢) رءوس أموال تكون بأيديهم مُحصلَة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ، ورءوس الأموال باقية محفوظة يؤخذون بها ، ويُرَاعَوْنَ في الوقت بعد الوقت كيف حفظهم لها ، وفرق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقة في الدكاكين وفي البيوت ، حتى إذا دهم أمر في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه .

وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضى ، جارياً في طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدير الأمر تدبير السلاطين المتغلبين .

وكان مأموناً ، وقرطبة في أيامه حرماً يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

وتولَّى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد بن جَهْور على هذا التدبير ، إلى أن مات ، فغلب عليها بعد أمور جرت هنالك الأمير الملقب بالمأمون ، صاحب طليطلة ، ودبرها مدة يسيرة ومات فيها .

ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافر ابن عباد [فهى الآن بيده ، على ما بلغنا]^(٣) .

(١) كذا . واستضلع : امتلأ شعباً ورماً ، يقال : استضلع من العلوم ونحوها ، والمسموع في هذا المعنى :

اضطلع ، يقال : اضطلع بالشئ ، إذا قوى به ونهض .

(٢) التكملة من جذوة المقتبس

(٣) التكملة من جذوة المقتبس

وبقى هشام مدة معتقلاً ، ثم هرب ولحق بابن هود بلاردة^(١) ، فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة ثمان ، ولا عقب له .

وانقطعت دولة بني مروان جملة ، إلا أن أهل إشبيلية ومن كان على رأيهم من أهل تلك البلاد لماضيّ عليهم يحيى بن علي الحسنى ، وخافوا أمره ، أظهروا أن هشام بن عبد الحكم المؤيد حيّ ، وأنهم قد ظفروا به فبايعوه وأظهروا دعوته ، وتابعهم أكثر أهل الأندلس ، وبقي الأمر كذلك إلى حدود الخمسين وأربعمائة ، فإنهم أظهروا موت هشام المؤيد ، الذى ذكروا أنه وصل إليهم ، وحصل عندهم ، وانقطعت الخطبة لبني أمية من جميع أقطار الأندلس من حينئذ وإلى الآن .

(١) لاردة ، بالراء مكسورة ، والبدال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة . (معجم البلدان : ٤ :

فلما قَرُب منه ، وأيقن صاحب صنهجة أنه سيلحقه ، وجه إلى ابن بَقَّة يسترجعه ، وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة ، فرجع إليه والتقت العساكر ، فما كان إلا أن تراءت ، وولَّى عسكر ابن عبَّاد منهزما ، وأسلموه ، فكان إسماعيل أول مقتول وحُمِل رأسه إلى إدريس بن علي ، وقد كان أيقن ^(٢) بالبلاد ، وزال عن مالقة إلى جبل بُيْشْتَر متحصِّنا به ، وهو مريض مُدْنِفٌ ، فلم يعيش إلا يومين ومات ، وترك من

البلدان : ١ : ٢٨٥) .

(۲) کذا فی : د ، م . وأیقن بالشیء : علمه

الولد يحيى ، قُتل بعده ، ومحمداً الملقب بالمهدى ، وحسناً المعروف بالسامى ، وكان له ابن هو أكبر بنيه ، اسمه على ، مات فى حياة أبيه ، وترك ابناً اسمه عبد الله ، أخرجه عنه ونفاه لِمَا وَلَّى .

وقد كان يحيى بن علىّ المذكور قبلاً ، قد اعتقل ابنى عمه محمداً والحسن ، ابنى القاسم بن حمود بالجزيرة ، وكان الموكّل بهما رجل من المغاربة ، يعرف بأبى الحجاج ، فحين وصل إليه خبرُ قتل يحيى ، جمع من كان فى الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمداً والحسن ، وقال : هذان سيّداكم فسارع^(١) جميعهم إلى الطاعة لشدة ميل أبيهما إلى السودان قديماً ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمد بالأمر ، وملك الجزيرة ، إلا أنه لم يتسم بالخلافة ، وبقي معه أخوه حسن مدة ، إلى أن حدث له رأى فى التنسك ، فلبس الصوف ، وتبرأ من^(٢) الدنيا ، وخرج إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم ، زوجة يحيى بن علىّ المعتلى ، فلما مات إدريس ، كما ذكرنا ، رام ابن بقنة ضبط الأمر لولده يحيى بن إدريس ، المعروف بـحيّون ، ثم لم يجسر على ذلك الجسور^(٣) التام ، وتخير وتردد .

ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عباد ، وموت إدريس بن على ، إلى نجّاء الصّقلى بسبّة استخلف عليها من وثق به من الصقالبة ، وركب البحر هو وحسن بن يحيى ، إلى مالقة ، ليرتب الأمر له ، فلما وصلا إلى مرسى مالقة خارت قوى ابن بقنة ، وهرب إلى حصن كمارش^(٤) على ثمانية عشر ميلاً من مالقة ، ودخل حسن ونجّاء بقنة ، واجتمع إليهما من بها من البربر ، فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة ، وتسمى المستنصر .

ثم خاطر ابن بقية وأمنه ، فلما رجع إليه قبض عليه وقتله ، وقتل ابن عمه يحيى بن إدريس ، ورجع نجّاء إلى سبّة وطنجة ، وترك مع الحسن رجلاً كان من التجار ، يعرف بالسّطيفى ، كان نجّاء شديد الثقة به ، فبقى الأمر كذلك نحواً من عامين ، وكان حسن بن يحيى متزوجاً بابنة عمه إدريس ، فقليل إنها سمته أسفاً على أخيها ،

(١) د ، م : « فسلم » وما أثبتنا من الجذوة

(٢) د ، م : « عن » والمسموع ما أثبتنا

(٣) د ، م : « الجسر » . والمسموع فى مصدر : جسر : جسور ، وجسارة

(٤) فى الاحاطة (١ : ٥٧٢) : « قمارش » . وفى الجذوة : « ممارش » .

فلما مات احتاط السطيفي للأمر^(١) واعتقل إدريس بن يحيى ، وكتب إلى نجا بالخبر ، وكان لحسن ابن صغير عند نجا ، فقيل : إنه اغتاله أيضًا فقتله ، فالله أعلم .

ولم يُعقب حسن بن يحيى ، فاستخلف نجا على سبته وطنجة من وثق به من الصقالبة ، عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالقة ، فلما وصل إليها زاد في الاحتياط على^(٢) إدريس بن يحيى وأكد اعتقاله ، وعزم على محو أمر الحسنين جملة ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر الذين كانوا جند البلد وكشف الأمر إليهم علانية ، ووعدهم بالإحسان ، فلم يجدوا من مساعدته بدا في الظاهر ، وعظم ذلك في أنفسهم باطنًا ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ، ليستأصل محمد بن القاسم ، فحاربها أيامًا ، ثم أحس بفتور نيّة من كان معه ، فرأى أن يرجع إلى مالقة ، فإذا حصل فيها نفى من يخاف غائلته منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعى الصقالبة من حيثما أمكنه ، ليقوى بهم على غيرهم ، وأحس البربر بهذا منه ، فاغتالوه في الطريق من قبل أن يصل إلى مالقة ، فقتل وهو على دابته في مضيق صار فيه ، وقد تقدم إليه الذي أراد الفتك به ، وفر من كان معه من الصقالبة بأنفسهم .

ثم تقدم فارسان من الذين كانوا غدروا به يركضان حتى وردا مالقة ، ودخلا وهما يقولان : البشري البشري ، فلما وصلا إلى السطيفي ، وضعا سيفيهما عليه فقتلاه ، ثم وافى العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحيى من محبسه ، فقدّموه وبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالعالى ، فظهرت منه أمور متناقضة ، منها :

أنه كان أرحم الناس قلبًا ، كثير الصدقات ، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار . ورد كل مطرود عن وطنه إلى أوطانهم ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع^(٣) بغيا في أحد من الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لا يصحب ولا يُقرب إلا كل ساقط رذل ، ولا يحجب حرمه عنهم ، وكل من طلب منه حصنًا من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة ، أو بنى يفرن ، أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صنهاجة في أن يُسلم إليه

(١) د ، م : « على الأمر » . والمسموع ما أثبتنا .

(٢) كذا في : د ، م . وهو غير مسموع .

(٣) كذا في : د ، م . ولعلها : لم يبح .

وزيره ، ومدبر أمره وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان السبتي ، فلما أخبره بأن الصنهاجي كتب إليه يطلبه منه وأنه لا بد من تسليمه إليه ، قال له موسى بن عفان : (افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين)^(١) فبعث به إلى الصنهاجي فقتله .

وكان قد اعتقل ابني عمه محمدًا وحسنًا ، ابني إدريس في حصن يعرف بإيرش^(٢) ، فلما رأى ثقة الذي في الحصن ، اضطراب أرائه ، خالف عليه وقدم ابن عمه محمد بن إدريس فلما بلغ ذلك السودان المرتبين في قصبة مألقة نادوا بدعوة ابن عمه محمد بن إدريس ، وراسلوه في المجيء إليهم ، وامتنعوا بالقصبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى ، واستأذنوا في حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم ماثبت السودان ساعة من النهار ، فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعوني ، فتفرقوا عنه .

وجاء ابن عمه فسلم عليه وبويع بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، وولى أخاه عهده وسماه السامعي ، واعتقل ابن عمه إدريس العالی في الحصن ، الذي كان هو معتقلاً فيه .

وظهرت من محمد بن إدريس هذا رجولة^(٣) وجُراة شديدة هابه بها جميع البربر وأشفقوا منه ، وأرسلوا المرتب في الحصن الذي كان فيه إدريس بن يحيى ، واستمالوه ، فأجابهم وقام بدعوته .

وكان إدريس بن يحيى هذا أول ولايته بعد قتل نجا قد ولى سبته وطنجة رجلين برغواطين من عبید أبيه ، يُسميان : رزق الله ، وسكات ، فلما خلعا ، كما ذكرنا ، بقيا حافظين لمكانهما ، فلما قاما ، كما ذكرنا ، في حصن إيرش ، لم يُظهر محمد بن إدريس مبالة بذلك ، بل ثبت ثباتًا شديدًا ، وكانت والدته تشجعه وتُقوى مُنته وتُشرف على الحرب بنفسها ، وتحسن إلى من أبلى ، فلما رأى البربر شدة عزمه

(١) الصافات : ١٠٢

(٢) كذا

(٣) الرجولة ، بالضم : الرجولة

وثباته فت ذلك في أعضادهم وأنخلوا عن إدريس بن يحيى ، ورأوا أن يبعثوا به إلى سبتة وطنجة إلى البرغواطيين اللذين ذكرنا .

وكان قد جعل ابنه عندهما في حضائتهما ، فلما وصل إليهما أظهرًا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة ، إلا أن الأمر كان كله لهما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدین غلبا عليك وحالا بينك وبين أمرك ، فأذن لنا لكفيك أمرهما ، فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنقيا أولئك القوم ، وأخرجوا إدريس بن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس وتمسكا بولده لصغره ، إلا أنهما في كل ذلك يخطبان لإدريس بالخلافة .

ثم إن محمد بن إدريس أنكر من أخيه الملقب بالسامعي ، أمرًا فنفاه إلى العدوّة ، فصار في جبال غمارة . وهي بلاد تنقاد لهؤلاء الحسينيين ، وأهلها يعظمونهم جدًا .

ثم إن البربر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر ، فاستفزّه الطمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، فصار الأمر في غاية الأخلوكة^(١) والفضيحة ، أربعة كلهم يُسمى بأمر المؤمنين ، في رقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخًا في مثلها .

فأقاموا معه أيامًا ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسرًا إلى الجزيرة . ومات إلى أيام ، وقيل : إنه مات غمًا ، وترك نحو ثمانية ذكور .

فتولى أمر الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم بالخلافة ، وبقي محمد بن يحيى بمالقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وكان إدريس بن يحيى ، المعروف بالعالى ، عند بنى يفرن بتاكرونى^(٢) ، فلما ثوى محمد بن إدريس ردتة العامة إلى مالقة ، واستولى عليها .

ثم كانت بعد ذلك وقائع ظهر فيها الإسلام ، وبقي المعتمد إلى سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(١) كذا

(٢) تاكرونى ، بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، كذا قيده السمعاني . وقيده ياقوت : بفتح الكاف وسكون الراء . والأول هو الصحيح : كورة كبيرة بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٨١٢)

قبلها دخل يوسف بن تاشفين غرناطة في رجب ، وحل صاحبها عبد الله بن بلقين إلى أغمات^(١) ، ثم دخل قرطبة في صفر سنة أربع وثمانين ، وقتل صاحبها المأمون الفتح بن محمد المعتمد في يوم دخولها . ثم وجه سير بن أبي بكر إلى إشبيلية ، فدخلها في يوم الأحد لعشر بقين من رجب الفرد سنة أربع وثمانين المذكورة وأخرج عنها ابن عبّاد ، وحمل هو وولده إلى أغمات .

وتوفي بها في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

واتصلت ولاية المرابطين بالأندلس إلى أن قام عليهم الثوار بقرطبة في يوم الخميس الخامس من رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، وقام عليهم الثوار بمالقة في يوم السبت الثالث عشر من رمضان المذكور ، وقاموا عليهم بمرسية في السابع عشر لرمضان المذكور ، وقاموا عليهم في جميع أقطار الأندلس .

فأما أهل قرطبة فبايعوا في ذلك اليوم حمدين بن محمد بن حمدين ، وتسمى بالمنصور بالله . ودامت ولايته أربعة عشر يوماً ، ثم خلع .

وبويع سيف الدولة أحمد بن عبد الملك بن هود . ودامت ولايته ثمانية أيام ، ثم خلع .

ورّد ابن حمدين ، ودامت ولايته إلى أن خرج من قرطبة في عقب شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودخلها ابن غانية ، ودامت ولايته إلى أن توفي بغرناطة في عقب شعبان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

وأما أهل مالقة فإن المنصور بن محمد بن الهادي^(٢) ، كان واليها ، فتحصن في قصبتها ، وحوصر بها سبعة أشهر ، وافتتحت صلحا في ربيع الآخر عام أربعين وخمسمائة .

وانتقل إليها الأمير أبو الحكم بن حشون في شعبان من العام .

وأما مرسية فإن أبا محمد بن الحاج ، من أهل لورقة وليها إثر قيامه فيها بثورة . ثم دخلها عبد الله الثغري في نصف شوال من العام .

(١) أغمات : ناحية في بلاد البربر قرب مراكش (معجم البلدان : ١ : ٢٢٠) .
(٢) م : « الحاج » وما أثبتنا من تاريخ الأندلس في عصر المرابطين (ص : ٢١٠ ، ترجمة عنان)

ثم دخل على عبد الله الثغرى ابن أوى جعفر فى آخر شوال المذكور ، وبقي بها واليا عليها الى أن قُتِلَ بَعْرُثَاطَة فى ربيع الآخر من عام أربعين .

ثم ولى أبو عبد الرحمن بن طاهر ، وبقي بمُرسية الى أن دخل عليه ابن عِيَاض فى آخر جمادى الآخرة من سنة أربعين ، وبقي ابن عياض الى أن وَصَلَ المُسْتَنْصِرُ بْنُ هُود فى العَشر الأخير لَرَجَب من السنة ، وبقي معه يسيرًا ، وخرجا معا الى غزوة البَسِيط ، واستشهد بها المُسْتَنْصِر فى نصف شعبان .

وبقيت الرياسة لابن عياض بمُرسية ، وترك بها أبا عبد الله محمد بن سعد ، ومشى ابن عِيَاض الى بلنسية ، ثم دخل مُرسية عبدُ الله الثغرى على محمد بن سعد فى أول ذى الحجة من سنة أربعين .

ولحق ابن سعد بابن عياض ببلنسية ، وبقي بها عبدُ الله الثغرى الى رجب سنة إحدى وأربعين ، ثم دخل عليه ابنُ عياض فى السابع من رجب من السنة ، وخرج عبد الله الثغرى على باب الفريقَة من مُرسية ، فطُرح عليه حجرٌ من السور أصاب رأس فرسه فسقط به فى النهر ، وقتله هنالك رجل يعرف بابن فاضة ، وبقي ابن عياض بمُرسية الى أن أصابه سهم فى بعض سراياه بنى جميل ، من أحوار أقليش^(١) ، أعادها الله فبقى أيامًا . ومات فى ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، فقدم الناس بعده بمُرسية أبا الحسن بن عبيد ، لأن ابن عياض تركه بها ثقة عند نهوضه الى بنى جميل .

وقدم أهل بلنسية على أنفسهم . أبا عبد الله محمد بن سعد ، المذكور ، لأن ابن عياض كان تركه عليها عند خروجه منها .

ومشى ابن هَمُشْك من بلنسية الى ابن سوار الى شقورة^(٢) ، وكانت مدينة نواله^(٣) فى طاعة أوى عبد الله محمد بن سعد وهو ببلنسية ، ولم تزل على ذلك حتى جاء الى مُرسية ، فخرج إليه أبو الحسن بن عبيد المقدم بها ، وقال له : إنما دخلت فى هذا

(١) أقليش ، بضم الهمة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (معجم البلدان : ١ : ٣٣٩)

(٢) شقورة ، بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة ، راء : مدينة بالأندلس شمالى مرسية (معجم البلدان :

٣ : ٣٠٩)

(٣) كذا

لأَقُومَ مَرْسِيَةَ لَكَ وَأَمْسِكْهَا عَلَيْكَ . فَحَصَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَلَى مَرْسِيَةٍ فِي أَوَّلِ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ . وَجَاءَ صَهْرُهُ ابْنُ هَمُّشِكٍ مِنْ شَقُورَةٍ .

وَبُوعَ بِمَرْسِيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ ، وَمَشَى إِلَى بِلَنَسِيَّةٍ فِي رَجَبٍ فِي السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنُ هَمُّشِكٍ عَلَى مَرْسِيَةٍ ، وَبَقِيَ ابْنُ هَمُّشِكٍ تَحْتَ طَاعَةِ ابْنِ سَعْدٍ الْمَذْكُورِ بِشَقُورَةٍ أَعْوَامًا جَمَّةً ، إِلَى أَنْ قَامَ عَلَيْهِ بَعْدَ عَامٍ سِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَلَمْ يَزَلْ ابْنُ سَعْدٍ وَالْيَا مُسْتَوِلِيًّا عَلَى شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ كُلِّهِ وَبَعْضِ الْغَرْبِ ، إِلَى أَنْ تُوُفِيَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ قَدْ جَعَلَ ابْنَهُ أَبَا الْقَمَرِ هَلَالَ وَلِيَّ عَهْدِهِ ، فَوَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى ... ^(١) الْأَمْرَ الْعَالِيَّ أَدَامَهُ اللَّهُ ... ^(٢) شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ كُلِّهِ ، وَلَطَفَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِأَهْلِهِ .

وَكَانَ جَوَارُ عَسْكَرِ الْمُوَحِّدِينَ أَعَزَّهُمُ اللَّهُ إِلَى الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ فِي عَامٍ تِسْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَانَ النَّصَارِيُّ ، وَقَفَّهْمُ اللَّهُ ، قَدْ اسْتَجَاشَ بِهِمْ ابْنُ غَانِيَةٍ وَدَخَلَ بِهِمْ قَرْطَبَةَ ، وَغَلَبُوا عَلَيْهَا ، وَأَدْخَلُوا دَوَابَّهُمْ فِي جَامِعِهَا الْمَعْظُمِ . وَمَزَقَتْ أَيْدَى الْكُفَّارِ بِهِ مَصْحَفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثَانَ بْنِ عِفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجُمِعَ بَعْدَ جَهْدٍ ، وَلَمَّا سَمِعَ النَّصَارِيُّ وَزَعِيمُهُمُ الْإِمْبَرَاطُورُ بِأَنْ عَسْكَرَ الْمُوَحِّدِينَ قَدْ جَازَ إِلَى الْجَزِيرَةِ ، حَارَ وَخَارَ ، وَجَمَعَ الْأَعْوَانَ وَالْأَنْصَارَ ، وَاسْتَشَارَهُمْ ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَرْجِعَ إِلَى بِلَادِهِ ، وَيَنْظَرَ فِي حِمَايَتِهَا ، فَخَذَلَهُ اللَّهُ .

وَتَوَافَقَ مَعَ ابْنِ غَانِيَةٍ عَلَى أَنْ يَتْرَكَهُ بِقَرْطَبَةَ وَيَنْصَرِفَ ، فَتَرَكَهَا بِهَا ثُمَّ خَدَعَهُ وَطَلَبَ مِنْهُ بَيَّاسَةً ^(٣) فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ يَسْتَقَرَّ بِقَرْطَبَةَ ، وَاسْتَوْلَى الْأَمْرَ الْعَالِيَّ أَدَامَهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ مَا كَانَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ ، وَارْتَفَعَتِ الْحَنُ وَالْفِتَنُ وَالْجُورُ وَالْجَزِيَّةُ وَاجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ ، وَجَرَتْ عَلَى الرُّومِ ، دَمَّرَهُمُ اللَّهُ ، هَزَائِمَ جَمَّةً ، آخَرَهَا هَزِيمَةُ أَذْفُونَشَ بْنِ شَائِنُجَةَ ، قَصَمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ الْأُرْكَةِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ قَلْعَةِ رَبَاحٍ ، فِي التَّاسِعِ لَشَعْبَانَ الْمَكْرَمِ عَامٍ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ عَسْكَرُهُ

(١) بِيَاضٌ بِالْأَصْلِ

(٢) بِيَاضٌ بِالْأَصْلِ

(٣) بَيَّاسَةٌ ، بِيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ : مَدِينَةٌ فِي الْأَنْدَلُسِ مَعْدُودَةٌ فِي كُورَةِ جِيَانِ (مَعْجَمُ الْبِلَادَانِ : ١ : ٧٧٣)

الذميم ينيف على خمسة وعشرين ألف فارس ومائتي ألف رجل ، وكان معه جماعات من تجار اليهود قد وصلوا لاشتراء أسرى المسلمين وأسلابهم ، وأعدوا لذلك أموالاً ، فهزمهم الله تعالى ، واستوعب القتل أكثرهم ، وحاز الموحّدون جميع ما احتوت عليه محتهم الذميمة ، وعَينَ اللَّعينُ الحَمَامَ . وكانت هزيمة شنيعة على الشرك وأهله لم يسمع . بمثلها .

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

من اسمه محمد

(١)

محمد بن محمد الصُّدْفِي .
محدثٌ أندلسيٌّ مشهور ، سمع أبا خالدٍ مالِك بن علي بن مالِك .
مات بالأندلس .

(٢)

محمد بن محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ،
الْخَشَنِيّ .
يُكْنَى : أبا الحسن .
يروى عن أبيه ، وعن غيره .
روى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله بن حاتم الرِّصافي .
مات بالأندلس سنة ثلاثٍ وثلاثين وثلاثمائة .

(٣)

محمد بن محمد بن أبي دُلَيْم .
محدث ، يروى عن أحمد بن خالد بن يزيد ، وعبد الله بن يونس المرادي ،
ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني ، وهذه الطبقة .
رَوَى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن
الْفَرَضِيّ وغيره .
ذكره الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر النُّمَيْرِي .

(٤)

محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِيّ ، أبو الوليد .

من أهل الأدب والرياسة .

ذكره الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهو أحد الثلاثة الذين تقدموا بإشبيلية في تدبير الأمور ، على ما قدمنا قبل ، ثم أخرج عنها ودخل القيروان ، ثم استوطن المريّة ، وولى القضاء بها .

قال أبو عبد الله الحميدى في تاريخه : وقد شاهدته هنالك بعد الأربعين وأربعمائة ، وسمعتة يقول : إنه سمع كتاب مختصر العين من ابنه . قال : وأخرجه إلينا وقرأه عليه بعض أصحابنا .

(٥)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الحكم القرشى ، أبو عبد الله . فقيه مقرئ محدث مشهور .

يروى عن أبي داود سليمان بن نجاح ، مولى المؤيد بالله ، وعن أبي عبد الله محمد بن فرج ، مولى الطلاع ، وأبي مروان بن سراج ، وأبي على العسائى والعيسى ، وابن غلبون المقرئ ، وغيرهم .

يروى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف ، عُرف بابن الفخار أحد أشياخى ، وأبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيرهما . مولده في سنة خمس وستين وثلثمائة .

(٦)

محمد بن محمد بن عبّيد الله العثمانى ، أبو عامر . محدث يروى عن أبي على بن سكرة ، وغيره .

(٧)

محمد بن محمد بن محمد بن سلمة أبو بكر . فقيه .

توفى بقرطبة سنة ست وثلاثين وخمسماية .

(٨)

محمد بن محمد بن يثقي .

من أهل مرسية .

فقيه ، سمع على ابن وزيد ، وعلى أبيه محمد ، وكان يكتب الشروط بمرسية ،
وبها توفي بعد سنة سبعين وخمسمائة .

(٩)

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن حميد بن عتبة أندلسي فقيه يعرف
بالعُتبي ، منسوب إلى ولاء عتبة بن أبي يعيث (١) .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي .

وله رحلة سمع فيها من جماعة بالمشرق ، وحدث ، وألف في الفقه كتباً كثيرة ،
منها العُتبية ، وهي المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس ، رحمه الله .
توفي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

(١٠)

محمد بن أحمد الجبلي .

محدث ، سمع من أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد ، وأبي عبد الله محمد بن وضاح
ابن قريع .

ومات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(١١)

محمد بن أحمد بن الزرّاد .

يروى عن محمد بن وضاح .

روى عنه أبو عمير أحمد بن سعيد بن حزم الصدي .

(١٢)

محمد بن أحمد بن حزم بن ثمام بن محمد بن مصعب بن عمرو بن عمير بن
محمد بن مسلمة الأنصاري .

(١) الجندوة : «ابن أبي سفيان»

يُكنى : أبا عبد الله .

أندلسي محدث .

مات قريباً من سنة عشرين وثلثمائة .

ذكر ذلك عبد الرحمن بن أحمد الصدي .

(١٣)

محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد .

يروى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُتري^(١) .

شيخ من شيوخ أبي عمر بن عبد البر .

روى عن أبيه أحمد بن خالد .

(١٤)

محمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .

وهو أصح ، محدث ، حافظ جليل .

سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن إصبع البياني طَبَقَتِهِ .

وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب بن حبيب الرقي الصموت ،

صاحب أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزاز البصري ، سمع منه بمصر ، ومن أحمد بن

بَهزاد السيرافي المصري ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، وأبي سعيد أحمد

ابن محمد بن زياد بن الأعرابي ، وَخَيْثَمَةُ بن سليمان ، وأبي يعقوب بن حمدان ،

صاحب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي ، وغيرهم .

وحدّث بالأندلس ، وصنّف كتباً في فقه الحديث ، وفي فقه التابعين ، منها :

فقه الحسن البصري ، في سبع مجلدات ، وفقه الزُّهري ، في أجزاء كثيرة ، وجمع

مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر .

روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ، وبالأندلس أبو الوليد بن الفَرَضِي

وأبو عمر الطلمنكي ، وغيرهم .

(١) البُتري ، نسبة الى بتر ، بالضم : موضع بالأندلس (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ١ :

قدم من رحلته سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وتوفي سنة ثمانين وثلثمائة ، وصلى عليه القاضي محمد بن يتيقى ، ودُفِنَ بمقبرة الرِّبض يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب .

وعِدَّةُ شيوخه الذين روى عنهم مائتا شيخ وثلاثون شيخًا .

(١٥)

محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي .

فقيه محدث ، مشهور .

يروى عن جده عبد الله بن محمد بن محمد بن فطيس ، عن محمد بن عبد الله بن الحكم .

روى عنه الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني ، وغيره .

(١٦)

محمد بن أحمد بن سعيد ... (١) .

يروى عن أبي بكر محمد بن طرخان بن يَلْتَكَن ، تاريخ الحميدى ، عنه ، سمعه عليه مع أبي الحجاج القضاعي الأندى (٢) .

(١٧)

محمد بن أحمد بن مسعود ، أبو عبد الله .

يروى عن محمد بن فطيس بن واصل الإلبيري .

روى عنه أبو الوليد بن الفرضي .

(١٨)

محمد بن أحمد بن عدل .

فقيهٌ مُحدِّث .

(١) بياض بالأصل

(٢) الأندى ، نسبة إلى أُنْدَة ، بالضم ثم السكون : مدينة من أعمال بلنسية بالأندلس (لب اللباب :

٢١ ، معجم البلدان : ١ : ٣٧٩)

سمع على أبي محمد الشنتجالي^(١) بقراءته عليه بمدينة طليطلة كتاب مسلم ،
وغيره .

(١٩)

محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال ، أبو عبد الله .
يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي .
روى عنه أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .

(٢٠)

محمد بن أحمد بن محمد بن غالب .
طليطلي .
يروى عن الشنتجالي^(٢) أبي محمد ، وغيره .

(٢١)

محمد بن أحمد بن محمد المكتب .
روى عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن عبد الله البراز .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(٢٢)

محمد بن أحمد بن الخلاص البجاني^(٣) .
فقيه محدث .
من أهل بجانة .
رحل وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي ، وغيره .
مات في حدود الأربعمئة .

(١) د ، م : « الشنتجالي » ، تحريف ، صوابه ما أثبتنا . والشنتجالي ، نسبة الى شنتجالة : مدينة
بالأندلس ، ويقال فيها : شنتجيل (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٦)
(٢) د ، م : « الشنتجالي » ، تحريف (انظر الحاشية السابقة)
(٣) البجاني ، نسبة الى بجانة : مدينة بالأندلس (لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٤٩)

(٢٣)

محمد بن أحمد بن إسحاق بن طاهر .
أديب كاتب ، من أهل بيت أدب ورياسة وجلالة .
يُكنى : أبا عبد الرحمن .

ومن شعره يخاطب أبا أحمد بن عبد الله عند قتله القادر بالله يحيى بن ذى النون :
أَيُّهَا الْأَخْيَفُ مَهْلًا فَلَقَدْ جِئْتَ عَوِيصًا^(١)
إِذْ قَتَلْتَ الْمَلِكَ يَحْـ يَى وَتَقَمُّصْتَ الْقَمِيصًا
رُبَّ يَوْمٍ فِيهِ تُجْزَى لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَجِيصًا
واشتهاره بالنظم أكثر منه بالنثر .
تُوفى سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٤)

محمد بن أحمد بن أحمد^(٢) بن رُشد ، أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقرطبة .
مؤلف المقدمات وغيرها .
يروى عن أبى جعفر بن رزق ، وغيره .
ومن تأليفه : كتاب البيان والتحصيل ، والشرح والتوجيه والتعليل ، لمسائل
« العُتْبِيَّة » ، وهو كتاب كبير ظهر فيه .
وكان أواخر زمانه فى طريقة الفقه .
حدثنى عنه غير واحد ، منهم : ابن أبى الزاهد أبو العباس أحمد بن
عبد الملك بن عميرة ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد بن الأزدي ، وأبو الحجاج
الشغرى .
تُوفى سنة ثلاثين وخمسمائة بقرطبة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ، ودُفن بمقبرة
ابن عباس .
ومولده فى سنة خمسين وأربعمائة .

(١) الأخيف : الذى إحدى عينيه زرقاء ، والأخرى سوداء كحلاء
(٢) د ، م : « محمد » ، وما أثبتنا من الديباج المذهب (ص : ٢٧٨)

(٢٥)

محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم التَّجِيبِي .
يُعرف بابن الحاج .
قاضى الجماعة بقرطبة ، المقتول فى الصلاة .
يروى عن أبى مَرْوَانَ بن سِراج ، وأبى على العَسَّائِي .
روى عنه غير واحد ، منهم : الحافظ أبو الوليد بن الدَّبَّاغ ، وأبو الحسن بن
النعمة ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم .
استشهد ، رحمه الله ، فى الجامع بقرطبة فى يوم الجمعة ، وهو ساجد ، فى
الركعة الأولى من صلاة الجمعة فى العشر الأواخر من صفر سنة تسع وعشرين
وخمسمائة .
ومولده فى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(٢٦)

محمد بن مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بَقِيّ بن مَخْلَد .
فقيه ، يروى كتاب التفسير لجدّه بَقِيّ بن مَخْلَد عن أبيه أحمد بن مَخْلَد عن
أبيه مَخْلَد بن عبد الرحمن بن أحمد ، عن أبيه أحمد بن بَقِيّ عن أبيه بَقِيّ بن مَخْلَد ،
وكذلك يروى المسند لجدّه بَقِيّ بهذا السند .
يروى عنه ابناء عبد الرحمن ، وأحمد ، وغيرهما .

(٢٧)

محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو عامر القاضى الطُّلَيْطَلِيّ .
فقيه عارف مشهور .
يروى عن أبى المطرّف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن البيرولى ، وأبى بكر
جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر ، ومحمد بن خلف ، المعروف بابن السقاط .
يروى عنه أبو الحسن بن النعمة .

(٢٨)

محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور الإشبيلي ، القاضى بها .

فقيه محدث ، عارف ، راوية .

توفي سنة تسع وستين وأربعمائة ، وله سبعون سنة وأربعة أشهر .
يروى عن جماعة ، منهم : أبو ذر الهروي ، روى عنه كتاب المعجم له ،
ويروى عن أبي محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي كتاب مسلم ، وغيره .
وروى عنه أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث ، وأبو الحسن شريح بن
محمد بن شريح .

(٢٩)

محمد بن أحمد [بن محمد] بن طالب بن أيمن بن مدرك بن محمد بن عبد الله
القيسي ، أبو عبد الله القبري المؤدب .
رحل إلى المشرق سنة ثنتين وأربعين وثلثمائة ، فسمع بمصر من أبي محمد بن
الورد ، وأبي قتيبة سلم بن الفضل البغدادي ، وجماعة .
وسمع بالإسكندرية من العلاف ، وغيره .
وكان رجلاً صالحاً ، خيراً . سمع منه الناس كثيراً ، وكان ضعيف الخط .
توفي يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ثنتين وستين وثلثمائة ، ودُفن في مقبرة
الرُبض .

(٣٠)

محمد بن أحمد بن دُحَيْم ، أبو بكر .
أديب ، بليغ ، شاعر ، من أهل بيت وزارة .

أنشدت من شعره ، مما كتب به إلى أبي الحسن بن الحاج :

وَذِكْرٌ كَمَا قَامَتْ عُيُونٌ سَوَاهِرُ	سَلَامٌ كَمَا نَمَتْ بِرَوْضِ أَزَاهِرُ
وَأَنْتَ لَهُ عَيْنٌ وَسَمْعٌ وَنَظَرُ	تَحِيَّةٌ مَن شَطَطَتْ بِنَ عَنكَ دَارُهُ
وَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا وَلَا مَن يُفَاخِرُ	فِيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ غَيْرَ مُدَافِعِ
كَمَا لَاحَ وَجْهُ الصُّبْحِ وَالصُّبْحُ سَافِرُ	لَكَ الشَّرْفُ الْأَسْنَى الَّذِي لَاحَ وَجْهُهُ
لَقَدْ شَرُفَتْ بِالْمُؤَثَّرَاتِ أَوَاخِرُ	لَيْسَ شَهْرَتٌ فِي الْمَعْلَوَاتِ أَوَائِلُ
أَقَامَتْ عَلَيْهِنَّ الدَّلِيلَ ظَوَاهِرُ	سَجَايَا [بدت] منهن فيه [مفاخر] ^(١)

(١) بمثل هذه الكلمة يستقيم الكلام

حُرِّمَتْ نَدَى تِلْكَ الظُّلَالِ فَأُخْرِقَتْ
وَأُنِى عَلَى فَقْدِ الصَّدِيقِ لَجَازِعٌ
حَنَائِكَ أُغْيِبْتَ الْعِلَاءَ فَجِئْتُهُ
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَخْلَلْتُ بِالْفَضْلِ ظَاهِرٌ
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا تَخَلُّقُكَ الرَّصْنَى
فَمُدَّ يَدَ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ فَأُنْصَى
فَوَادَى سَمُومَ لِلْهَوَى وَهَوَاجِرُ
عَلَى أَنْ قَلْبِي لِلْحَوَادِثِ صَابِرُ
أَذْكُرُهُ عَهْدِي فَهَلْ أَنْتَ ذَاكِرُ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَصَّرْتُ بِالْمَجْدِ غَادِرُ
لَمَّا كَانَ لِي عُذْرٌ وَلَا قَامَ نَاطِرُ
عَلَى كُلِّ مَا تُؤَلِّى وَأُولَيْتَ شَاكِرُ

وله من قطعة كتب بها إلى القاضي أبى أمية بن عصام :

هِيَ السِّيَادَةُ حَلَّتْ مَنْزِلَ الْقَمَرِ
وَهِيَ الْجَلَالَةُ لَا تُدْرَى لَهَا صِفَةٌ
أَمَّا الْمَعَالَى فَقَدْ حَطَّتْ رَوَاحِلُهَا
وَأَنْتَ مِنْهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ
لَكِنَّهَا عِبْرَةٌ جَاءَتْ مِنَ الْعِبَرِ
لَدَيْكَ وَالْخُبْرُ قَدْ يُغْنَى عَنِ الْخَبَرِ

ومنها :

طَرَزْتَ ثَوْبَ الْمَعَالَى بَعْدَمَا دَرَسَ
رَقَّتْ فَرَاقَتْ سَنَاءً لِلْعُلَى شَيْمٌ
تُ رُسُومُهُ فَأَتَانَا مُعْلَمَ الطَّرِ
كَأَنَّهَا قُطِعَتْ مِنْ رِقَّةِ السَّحَرِ

(٣١)

محمد بن أحمد البلوى ، ثم الساليمى .

فقيه أديب ، له كتاب جَمَعَ فِيهِ عُلُومًا ، وجدد من الدهر آثَارًا ورسوماً ،
سمَّاه : كتاب السُّلُوكِ الْمُنْظُومِ ، والمِسْكَ الْمَخْتُومِ .

(٣٢)

محمد بن أحمد الحمزى ، أبو عبد الله .

من أهل الفضل والفقه والمعرفة .

توفي بالمرية ببلده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(٣٣)

محمد بن أحمد بن موسى بن وضاح ، أبو عبد الله التدميرى .

نزىل المرية .

فقيه محدث .

توفي بالمرية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

(٣٤)

محمد بن أحمد بن محمد بن أبي العافية اللخمي ، أبو عبد الله .
فقيه مشهور ، من أهل الفضل والمعرفة والصلابة في الدين ، كان يُفتى بمُرسية
مدة ، وبها تُوفى في شهر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .
يروى عن القاضي أبي علي الصّدفي .

(٣٥)

محمد بن أحمد بن عامر ، أبو عامر الشاطبي .
لغوي ، أديب ، محدث ، نحوي ، ألّف كتباً كثيرة في اللغة والأدب والشعر
والتواريخ والحديث ، وغير ذلك .
حدثني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد ، قال : جالسته وناولني بعضها .

(٣٦)

محمد بن أحمد بن محمود .

فقيه ، يروى عن القاضي أبي علي بن سُكرة ، وغيره .

(٣٧)

محمد بن أحمد بن عمران بن ثمار .
فقيه ، مقرئ ، مجود ، فاضل زاهد ، من أهل بيت جلالة .
يُكنى : أبا بكر .
روى ... (١) .

(٣٨)

محمد بن أحمد البزلياني (٢) .

شاعر .

(١) بياض بالأصل

(٢) البزلياني ، نسبة الى بزليانة ، بكسرتين وسكون اللام ، وياء ، وألف ، ونون : بليدة قريبة من مالقة
بالأندلس (لب اللباب : ٣٧ ، معجم البلدان : ١ : ٦٠٥)

أنشد له الرُّشَاطِي (١) ، أبو محمد ، في كتابه ، في مطر أتى قبيل الغروب :
كَأَنَّ الْأَصِيلَ سَقِيمٌ بَكَتْ جُفُونُ السَّحَابِ عَلَى سُقْمِهِ
رَأَى الشَّمْسُ تُوَدِّعُهُ فَالْفِرَا قُ يُفَاضُ دُجَى اللَّيْلِ مِنْ غَمِّهِ

(٣٩)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد (٢) بن رشد ، قاضي قرطبة ، أبو الوليد .
فقيه حافظ مشهور ، مشارك في علوم جمّة ، وله تواليف تدل على معرفته .
توفي بحضرة مراكش في سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٠)

محمد بن أحمد بن عُبَيْد السُّكْسِكِي .
فقيه محدث ضابط ، شذونى .
توفي بعد التسعين (٣) وخمسمائة .

(٤١)

محمد بن أبى جعفر بن سعيد بن عفرال السبئى ، أبو عبد الله .
فقيه محدث .

يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٢)

محمد بن إسماعيل الزُّنْجَانِي (٤) ، أبو بكر .
فقيه حافظ إشبيلي مشهور .

(٤٣)

محمد بن إبراهيم بن حُثُون الحِجَازِي .

(١) الرُّشَاطِي ، نسبة إلى رشاطة ، بالضم : بلد بالعدوة (لب اللباب : ١١٧ ، معجم البلدان : ٢ :

(٢) د ، م : « محمد » صوابه ما أثبتنا

(٣) هامش : م : « الثمانين »

(٤) في هامش : م : « كذا كتبه المؤلف بزاى معجمة ، وهو وهم ، وصوابه براء مهملة » .

كان إمامًا في الحديث ، عالمًا به ، حافظًا لِعِلَلِهِ ، بصيرًا بطُرُقِهِ ، لم يكن بالأندلس في وقته أبصر به منه .

سمع من أبي عبد الله الحُشْنِي ، وابن وضَّاح ، وعبد الله بن مسرة ، ومحمد بن عبد الله بن الغاز ، وجماعة من نظرائهم بالأندلس .

رحل إلى المشرق فتردّد هناك نحوًا من خمس عشرة سنة .

سمع بصنعاء من أبي يعقوب الدَّبَرِيّ ، وعُبيد بن محمد الكِشْورِي^(١) ، وغيرهما .

وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز ، وأبي مُسْلِم الكَشِّي ، ومحمد بن علي الصابغ ، وأبي علي محمد بن عيسى ، عُرف بالبياضِي .

دخل بغداد ، وسمع بها من جماعة ، منهم : عبد الله بن حنبل ، وسمع من ابن قُتَيْبَةَ بعض كتبه .

وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد بن عبد السلام الخفّاف ، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، وإبراهيم بن موسى بن جميل .

وروى عن جماعة غيرهم ، منهم : القاضي أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سُفْيَان الكوفي . لقيه بالمَصْبُيَّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

روى عنه خالد بن سعيد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وسعيد بن جابر الإشبيلي ، ووهب بن مَسْرَّة ، وأحمد بن سعيد بن حزم . وكان شاعرًا .

تُوفِيَ بِقَرْطَبَةِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ عَقِبَ ذِي الْقَعْدَةِ سنة خمس وثلثمائة .

(٤٤)

محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز التَّجِيْبِي ، أبو بكر .

صِهْرُ الْحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّشَاطِيِّ .

فقيه ، يروى عن صهره كتاب « اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار » ، تأليفه .

(١) الكشوري ، نسبة إلى كشور ، بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، ثم راء ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة ، وقال السيوطي : بالكسر وبالفتح ، قولان : من قرى صنعاء اليمن (لب الباب : ٢٢٢ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨) .

(٤٥)

محمد بن إبراهيم بن سليمان ، يُعرف بابن أمة ماله .
أديب وشاعر .

ذكره أحمد بن فرج الجياني ، صاحب كتاب الحقائق .
ومن شعره :

تَحْلِيلِي شِيمَا عَارِضًا لَاحَ بَرُّقُهُ إِلَى أَيْنَ يَهْوِي وَذُقْهُ الْمُتَبَعُّ
رُكَّامٌ إِذَا اخْمَوَمِي وَقَطَّبَ وَجْهَهُ تَبَسُّمٌ فِيهِ بَرُّقُهُ الْمَتَالِقُ
حَرَامٌ عَلَى ذِي نُحْلَةٍ شَامَ مِثْلَهُ سَنَى بَارِقِي لَا يُرَى يَتَشَوَّقُ

(٤٦)

محمد بن إبراهيم بن سعيد ، أبو عبد الله ، يُعرف بابن أبي القراميد .
روى عن محمد بن معاوية القرشي ، وابن مُفَرِّج القاضي ، وابن مطرف ،
وأحمد بن سعيد بن حزم .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال : كان من أَضْبَطِ النَّاسِ لِكُتُبِهِ ،
وَأَفْهَمِهِمْ لِمَعَانِي الرِّوَايَةِ .

له تَأْلِيفٌ جَمَعَ فِيهِ كَلَامَ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ فِي ثَلَاثِينَ جُزْأً .
روى عنه أبو عمر .

(٤٧)

محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود ، أبو عبد الله .
يروى عن عمر بن مؤمل .
روى عنه أبو عمر .

(٤٨)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن معاذ الشَّعْبَانِي .
قاضي جِيَّان ، فيلسوف زمانه .
توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

(٤٩)

محمد بن إبراهيم بن أسود ، أبو بكر .
فقيه محدث ، من أهل بيت جلالة .
توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٥٠)

محمد بن إبراهيم الجذامي ، أبو عبد الله .
فقيه ، أصولي ، من أهل الإتيقان والفهم .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، قال : إن مولده في الثمانين
وأربعمائة .

(٥١)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الأزدي ، المشتهر بابن الصنّاع .
يكنى : أبا بكر .
مقرئ ، متقن ، مجود ، فاضل .
روى عن أبي داود ، وغيره .
روى عنه محمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الليثي^(١) ، وغيره .

(٥٢)

محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام بن شقّ الليل .
توفي [بطليبة]^(٢) سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٥٣)

محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري ، المعروف بابن الفخّار
المالقي ، أبو عبد الله .

(١) كذا

(٢) طليبة ، بفتح أوله وثانيه وكسر الباء الموحدة ، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وراء : مدينة بالأندلس
من أعمال طليطلة (معجم البلدان : ٣ : ٥٤٢)

فقيه ، حافظ ، محدث ، متقدم في الحفظ للحديث .
والفقه ، والأغربة ، وغير ذلك من أخبار الناس ، ما رأيت أحفظ منه لكتاب
مسلم .

قال لي صاحبنا الفقيه أبو محمد بن حوط الله بحضرة مراكش ، وكان قد حضر
قراءتي عليه لكتاب مسلم ، فلما خرجنا من عنده ، قال لي : لو أضيف هذا الكتاب
إلى الفقيه أبي عبد الله لكان أحق بالاضافة إليه منه إلى مسلم
في ما أسأله عنه^(١) تعطيل قراءتي عليه .

ثوفي ، عفا الله عنه ، وبرّد ضريحه ، في سنة تسعين وخمسائة .
روى عن جماعة ، منهم أبو عبد الله محمد بن محمد القرشي ، وأبو عبد الله
محمد بن عبد الرحمن بن مَعمر ، وأبو مروان بن عبد الملك بن مسرة ، والحافظ
أبو بكر بن العري ، وأبو مروان بن عبد الملك بن بُوثة ، وأبو مروان عبد الملك بن
مُخبر البكري ، وأبو بكر بن عبد العزيز .

حدثني الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، وهو أوّل ما سمعته منه ، قال : نا
الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الملك قال : لما وصلت بغدادَ صُحبةً أُنِي ، أقمت بها
مدة ، وكان لهم يومٌ لا تبقى فيه مُخدّرة ولا صاحب دُكان إلا خرجوا إلى
متنزهاتهم ، فأقاموا بها عَامَّةَ ذلك اليوم ثم انصرفوا ، ومن لا مُتنّزه له قعد على
شاطيء دجلة ينظر إلى الناس يمرون عليه ، وكان معنا من أهل الأندلس أديبٌ شاعرٌ
يحضر معنا في المدرسة ، فخرجنا وخرج صحبتنا إلى ربوة تقرب من الطريق ، وقعدنا
هناك والناس يمرون ، إلى أن مرّت جماعة نساءٍ وبينهم امرأة قد فرّعتهم طُولاً
وبهرّتهم حسناً وجمالاً ، فقام ذلك الفتى لمّا أبصرها ، وقال : لا بد لي من معارضة
هذه المرأة . فقلنا له : اتق الله ، وقمنا إليه لنمسكه ، فشدّ عنا ، ورأيناها قد خطر
عليها وكلمها فأجابته ، ثم انصرف إلينا من فوره وسقط مغشياً عليه ، فقلنا له :
ما الذي دهاك ؟ فأقام ساعة ثم سرّى عنه ، فقال لنا : خَطَرْتُ على المرأة حين
رأيتوني ، وقلت :

(١) بياض بالأصل .

مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ذَا الْغَزَالِ الَّذِي قَدْ كُجِلَتْ بِالسُّحْرِ عَيْنَاهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَتَمَّتْ الْكَلَامَ حَتَّى قَالَتْ :

مِنْ دَوْحَةِ الْمَجْدِ وَدَارِ الثُّقَى وَسَعْيَةٍ يَرْضَى بِهَا اللَّهُ
فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي مِنْ سُرْعَةِ الْجَوَابِ ، وَجَزَالَةِ اللَّفْظِ ، أَنْ بُهْتُ وَأَصَابِنِي
مَا تَرُونَ ، فَسَارَ النُّسُوءُ مَعَ الْمَرْأَةِ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ فَقَالَتْ لَنَا :
تَقُولُ لَكُمْ السَّيِّدَةُ : الْحَقُّوْا بِهَا تَنَالُوا مِنْ بَرَكَتِهَا ، فَمَشِينَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بُسْتَانٍ
حَسَنِ ، فَكُنَّا فِي طَائِفَةٍ مِنْهُ مِنْ خَارِجِهِ عَامَةً ذَلِكَ الْيَوْمِ ، يُطَافُ عَلَيْنَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ إِلَى
أَنْ مَضَى النَّهَارُ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ وَمَعَهَا جُمْلَةٌ دَنَائِرٍ ، فَقَالَتْ : تَعْتَذِرُ لَكُمْ
السَّيِّدَةُ إِذْ لَمْ تَجِدُوا عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ، فَاقْبَلُوا عَذْرَهَا ، وَاسْتَعِينُوا بِهَذَا عَلَى مَا أَنْتُمْ
بِسَبِيلِهِ مِنَ الطَّلَبِ . فَانْصَرَفْنَا فَرِحِينَ ، وَسَأَلْنَا عَنْهَا ، فَقِيلَ لَنَا : هِيَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحَسَنِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٥٤)

محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سفيان ، أبو الحسن .
مُقرئ .

يُروى عن أبي محمد عبد الله بن علي الرُّشَاطِيِّ تَأْلِيْفُهُ .

(٥٥)

محمد بن أبان بن عثمان بن محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، أبو بكر .
شيخ من شيوخ الحديث .
رَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرِو الثَّمَرِيُّ الْحَافِظُ .

(٥٦)

محمد بن إسحاق .

أَنْدَلُسِيٌّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ .

رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْخُبَيْرِيُّ^(١) ، قَالَ : نَا غَالِبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَرْقَسَانِيَّ^(٢) ، نَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، قَالَ : سُمِّلَتْ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ

(١) الْخُبَيْرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى الْخُبَائِرِ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيفِ وَتَحْتِهُ وَرَاءُ : بَطْنٌ مِنَ الْكَلَاعِ (لِبِ الْبَابِ : ٨٨)

(٢) د ، م : « الْقَرْقَسَانِيُّ » صَوَابُهُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالْقَرْقَسَانِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى قَرْقَسَانَ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَقَافٌ

أُخْرَى مُفْتُوحَةٌ : مَوْضِعٌ . (لِبِ الْبَابِ : ٢٠٦ ، مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤ : ٦٤)

عنها ، ما كان النبي ﷺ ، يصنع إذا آوى إلى بيته ؟ قالت : يَرْقَعُ ثَوْبَهُ ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيُعْلِجُ سِلَاحَهُ .

قال ابن عدى : محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسي ، عن الأوزاعي ، منكر الحديث ، قال : سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري .

قال ابن عدي : ومحمد بن إسحاق هذا الذي ذكره البخاري ، ليس له عن الأوزاعي إلا الشيء اليسير ، وهو رجلٌ مجهولٌ لا يُعرف .
هذا آخر كلام ابن عدي .

قال الحميدي : وهو عندي الذي روى عن ابن أبي عتبة ، والله أعلم .

(٥٧)

محمد بن إسحاق بن السليم ، أبو بكر .

قاضي الجماعة بقرطبة ، ويقال في اسم جده : سليم ، بغير التعريف .
كان من العُدُولِ المَرْضِيِّينَ ، والفُقهاءِ المشهورينَ ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلةٌ في العلم والفضل معروفةٌ ، وكان مع هيئته ورياسته حسنَ العشرة والأُنس ، كريم النفس .

سمع قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح البيانى ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، وغيرهما .

رَوَى عنه غير واحد .

مات في رجب سنة سبع وستين وثلثمائة .

حدث القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مُغيث ، يُعرف بابن الصُّفَّار : أن رجلا من أهل المشرق يُعرف بالشَّيباني دخل الأندلس فسكن بقرطبة على شاطئ الوادى بالعيون ، فخرج قاضي الجماعة ابن السليم يوما لحاجة ، فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدابته في دِهْلِيزِ الشَّيباني ، فوافقه فيه ، فرحب بالقاضي ، وسأله النزول فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضا في الحديث ، فقال له : أصلح الله القاضي ، عندي جارية مدنية ، لم يسمع بأطيب من صوتها ، فإن أذنت أسمعك عشرا من كتاب الله ، عز وجل ، وأبياتا ، فقال له : افعل . فأمر الجارية فقرأت ، ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضي وعجب منه ، وكان على كُمِّه دنائير فأخرجها ،

وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه ، ولم يعلم بذلك صاحب المنزل . فلما ارتفع المطر ركب القاضي ، وودّعه الشيباني ، فدعا القاضي له ولجاريته ، وقال له : قد تركت هنالك شيئاً للجارية تستعين به فى بعض حوائجها ، فقال الشيباني : سبحان الله أيها القاضي ! فقال : لا بد من ذلك ، أقسمت عليك لتفعلن .
فدخل الشيباني فأخذ الصرة فوجد فيها عشرين ديناراً .

(٥٨)

محمد بن إسحاق بن عبد الله بن إدريس بن خالد ، أبو عبد الله .
كان رجلاً صالحاً مذكوراً ، وعلى طريقة من الزهد محققة ، وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته ، سَمِعَ وهو يقول لأحمد بن سعيد بن حزم ، على سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه : احرص على ألا تعمل شيئاً إلا بنية ، فإنك تُؤجر فى جميع أعمالك ، إذا أكلت فأنوِ بذلك التقوى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك وتفرجك وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك فى ميزان حسناتك .

قال أبو محمد بن حزم : سمعته يقول ذلك لأبى ، فانتفعت به ، ولم أزل منتفعاً به منذ سمعته ، كما أنى انتفعت بما رَوَيْت عن الخليل ، رحمه الله ، من قوله : ينبغي للمرء أن يستشعر فى جميع أحواله كلها أن يكون عند الله ، عز وجل ، من أرفع أهل طبقته ، وعند نفسه من أقلهم وأدناهم ، بهذا يصل إلى اكتساب الفضائل .

(٥٩)

محمد بن إسحاق المهلبى ، أبو بكر الإسحاق الوزير .
من أهل الأدب والفضائل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أحمد برسالته فى فضل الأندلس .

(٦٠)

محمد بن أسلم اللاردي^(١) ، من أهل لاردة ، من ثغور الأندلس .
يروى عن يونس بن عبد الأعلى .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(١) لا ردة ، بالراء مكسورة والذال مهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة ، وإليها ينسب صاحب هذه الترجمة (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١)

(٦١)

محمد بن أسامة بن صخر .
سَرَقُطَى فقيه .
توفي سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٦٢)

محمد بن أبي الأسعد .
محدث أندلسي .
مات بها سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(٦٣)

محمد بن الأشعث .
أندلسي ، مات بها سنة خمس عشرة وثلثمائة .
قال الحميدى : هكذا وجدته ، وأخاف أن يكون الأول صَحْفُ الأشعث
بالأسعد .

(٦٤)

محمد بن أبي الأسود البَلَنْسِيُّ .
فقيه محدث ، سمع من فضل بن سلمة .
ذكره أبو الوليد الفرضي .

(٦٥)

محمد بن أصبغ البَيَانِيُّ .
من أهل بَيَّانة ، قرية من قرى الأندلس ، مات بها سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل :
سنة ثلثمائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٦)

محمد بن أصبغ بن محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي القاضي
أبو عبد الله ، يُعرف بابن المناصف .

فقيه محدث مشهور ، يروى عن أبي علي الغساني ، وأبي عبد الله محمد بن نرج ، مولى الطلاع .

حدثني عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .
توفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وخمسمائة .

(٦٧)

محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، من التابعين .
يروى عن أبي هريرة .

روى عنه الحارث بن يزيد بن محمد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي .
وكان من أهل العلم والفضل ، معروفاً بالفقه .

ولم يبح إفريقيا سنة ثلاث وسبعين ، وغزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير ، فيما حكاه أبو سعيد صاحب تاريخ مصر ، وكان على بحر تونس في سنة ثنتين ومائة ، على ما حكاه ابن عبد الحكم .

(٦٨)

محمد بن أيوب العكي .

أندلسي محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٩)

محمد بن بشير .

قاضي الجماعة بقرطبة ، خرج حاجاً فلقى مالك بن أنس وجالسه وسمع منه .
ولما أشير على الحكم بن هشام بتقديمه إلى خطة القضاء بقرطبة وجه فيه إلى باجة ، فذكر أحمد بن خالد عن بعض شيوخه أن محمد بن بشير لما أتاه رسول أمير المؤمنين أقبل معه ، ولا يعلم ما دُعي إليه ، فلما كان بسهولة المدور عمداً إلى صديق له كان بها من العباد فدخل عليه ، وتحدث معه في شأن استدعائه ، فقال له صديقه العابد : ما أراه بعث فيك إلا للقضاء ، فإن قاضي قرطبة مات ، وهي الآن دون قاض ، فقال له : فما تأمرني به ، إن كان ذلك ؟ فقال له العابد : أسألك عن

ثلاث ، وأغزِمُ عليك أن تصدقني فيها ثم أشير عليك ، قال : ما هي ؟ قال له : كيف حبك للأكل الطيب ، واللباس اللين ، وركوب الفأريه ؟ فقال له : والله ما أبالي ما رددت به جوعتي^(١) ، وستررت به عورتي ، وحمّلت^(٢) به رُجلتي^(٣) ، قال : هذه واحدة ، ثم قال له : كيف حُبُّكَ للوجوه الحسان ؟ قال : وهذه ما استشرفت لها قطّ ، قال له العابد : وهذه ثانية ، ثم قال : كيف حبك لمدح الناس وذمّهم ، وللولاية والعزل ؟ فقال : ما أبالي في الحق من لآمنى ممّن مدحني ، ولا أسرّ للولاية ، ولا أستوحش العزل ، فقال له العابد : فاقبل القضاء ، فلا بأس عليك .

فلما قدم قرطبة قدّمه الحكم للقضاء والصلاة .

قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفّذه محمد بن بشير في قضائه هذا من أحكامه التسجيل على أمير المؤمنين الحكم في أرجاء القنطرة ، إذ أقيم عليه فيها^(٤) ، وثبت عنده حق المدعى ، وسمع من بيئته وأعذر إلى الأمير الحكم ، فلم يكن عنده مدفع ، فسجّل فيها وأشهد على نفسه ، فلما مضت مُدَيِّدَةٌ ابتاعها ابتياعًا صحيحًا ، وسرّ الأمير بذلك وقال : رحم الله محمد بن بشير ، فلقد أحسن فيما فعل بنا على كره ، منّا . فصاحه لنا ، وصار حلالا طيب الملك في أعقابنا .

وقال ابن وضاح : حكم محمد بن بشير على ابن فطيس الوزير ، ولم يُعرفه بالشهود ، فرفع ابن فطيس ذلك إلى الحكم ، رحمه الله ، فأرسل الأمير إلى ابن بشير ، أن ابن فطيس ذكر أنك حكمت عليه بشهادة قوم لم تعرفه بهم ، وأهل العلم يقولون : إن ذلك له ، فكتب إليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه ، لأنه إن لم يجد سبيلا إلى تجريحهم لم يتحرّج عن طلبهم في أنفسهم وأموالهم بالأذية لهم ، فيدعون الشهادة هم ومن ايتسر بهم ، وتضيع أمور الناس .

وذكر بعض الرواة أن موسى بن سماعة صاحب الحكم ، أكثر على الحكم في محمد بن بشير ، وشكا إليه أنه يجور عليه ، فقال له الحكم : أنا أمتحن قولك فيه

(١) د ، م : « جوعى » وما أثبتنا من قضية قرطبة

(٢) كذا ، يريد : تحاميت به واتقيته

(٣) د ، م : « رجلي » وما أثبتنا من قضية قرطبة . والرجلة بالضم ، أن تمشى راجلا ليس لك ما تركبه .

(٤) قضية قرطبة : « اذ قام عنده فيها »

الساعة ، اخرج من فورك هذا ، وسير إليه ، فإن أذن لك دون خصمك عزله ، وإن لم يأذن لك عرفت أنه على الحق وازددت فيه بصيرة ، فخرج ابن سماعة حتى أتى دار ابن بشير ، فاستأذن عليه ، فخرج الآذن : إن كانت لك حاجة فاقصد فيها إذا قعد القاضي في مجلس القضاء ، فأعلم الحكم بذلك ، فتبسّم وقال : إن ابن بشير صاحب حق .

وله مع سعد الخير ، عمّ الحكم أمير المؤمنين ، حكاية طريفة رد فيها شهادة الحكم ولم يقبلها ، وهذه غاية في الصلابة في الدين .
توفي ابن بشير ، رحمه الله ، سنة ثمان وتسعين ومائة .

(٧٠)

محمد بن باشة بن أحمد الزهرى الأندلى المقرئ .
روى عن خلف بن إبراهيم ، وأبو بكر الصايغ .
مولده سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وتوفي في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٧١)

محمد بن بكر الكلاعى .
أندلسى محدث .
مات سنة خمس وثلثمائة .

(٧٢)

محمد بن بطّال بن وهب اللورقى .
توفي سنة ست وستين وثلثمائة .

(٧٣)

محمد بن باز أبو عبد الله .
من أهل بلش^(١) .

(١) د ، م : « بلش » بالسين المهملة ، تصحيف . وما أثبتنا من معجم البلدان : (١ : ٧٢٠) وبلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : مدينة بالأندلس

أديب ، شاعر ، فقيه ، كان قاضيًا ببلده ، وبه مات في سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

أنشدني ، رحمه الله ، من قوله في لابس ثوب أخضر .

وكم قائل لم يدري وَجْدِي وَلَوْ عَتَى أرى لك في تُحْضِرِ الملبس مَذْهَبًا
فقلتُ لَهُ بل فَاضَ دَمْعِي صَبَابَةً فعادت ثِيَابِي من بُكَائِي طُحْلُبًا
وصل الحضرة الإمامية في سنة سبع وستين وخمسمائة ، ومدحها بقصائد مطولة ،
ونال من بركاتها المباركة ، أنشدني منها قصيدة ، منها :

نَهَضُوا لِيَوْمِ الْفَتْحِ فِي صَيَّابَةٍ بلغوا من الأبطال ألف مُلَأَمٍ^(١)
لَمْ يَجْتَمِعْ لِقَبِيلَةٍ أَمْثَالُهُمْ فهم الرُّجَاءُ لِمُنْجَدٍ أَوْ مُتْهِمٍ
إِنَّ الْأَصُولَ إِذَا زَكَتْ أَعْرَاقُهَا وَافْتَتَكَ طَيِّبَةُ الْجَنَّا وَالْمَطْعَمُ

(٧٤)

محمد بن تليد .

مولى المعافري ، أندلسي .

كان فقيهاً محدثاً .

مات بالأندلس .

(٧٥)

محمد بن جُنَادَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي جُنَادَةَ بن يزيد بن عمرو الألهاني .
أشبيلي .

يروى عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ويونس بن عبد الأعلى .
مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة ست .
وفيها غلب الشيعة على القيروان .

(٧٦)

محمد بن جَهْور بن عبيد الله بن أبي عبدة ، أبو الوليد ، الوزير .

(١) ملأَم : عليه اللأمة ، وهي الدرع .

من أهل الأدب والشعر ، ومن بيت جلالة ووزارة .
ذكره أبو محمد بن حزم وغيره .

ومن شعره :

أَبْلَغْتُ فِي حُبِّكَ أَسْمَاعِي فَصِرْتُ لَا أَصْغِي إِلَى الدَّاعِي
مِنْ صَمَمٍ أَوْرَثَنِيهِ الْأَسَى وَخُرْقَةٍ تُشْعِلُ أَوْجَاعِي
كَلَفْتَنِي الصَّبْرَ وَأَنْسَى بِهِ وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ لِمُرْتَاعِ
جَزَعْتُ فِي الْحُبِّ عَلَى أَنْسَى فِي الْخَطْبِ جَلْدٌ غَيْرُ مِجْزَاعِ

(٧٧)

محمد بن جعفر بن شروية ، أبو عامر .
الخطيب بيلنسية ، فقيه فاضل محدث .
أخبرني عنه أبو محمد عبد المنعم بن محمد بكتاب السيرة ، قرأه عليه عن القاضي
أبي الوليد هشام الكنانى الوقشى^(١) بسنده .
توفي في سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(٧٨)

محمد بن جعفر بن صافى المقرئ أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر .
يروى عن ابن شبيب ، عن مكى ، أقرأ بجامع قرطبة ، وأقرأ أيضا بغرناطة ،
وكان من المقرئين المجيدين .
توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٧٩)

محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد ، أبو عبد الله .
قاضي بكنسية ، مقرئ ، نحوي ، أديب ، متقدم ، فاضل ، أقرأ القرآن والعربية
بمُرسية مدة ، وهو أول من قرأت عليه وسبى دون العشر .
رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شُرَيْحٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ

(١) الوقشى ، نسبة الى وقش ، بالفتح وتشديد القاف وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة
(معجم البلدان : ٤ : ٩٣٥)

مسعود بن أبي عتبة ، وكان ، رحمه الله ، ممن يرغب في العمل ، ويدأوم على ورده .
قال لي صاحبه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد : ما علمت أن الفقيه أبا
عبد الله بن حميد ترك ورده قط مذ عرفته إلى الآن .

وحدثني أبو عبد الله بن جعفر بن حميد قال : قرأت على شيخى ^(١) ... جزئى
من القرآن ، فوقفت فيه في موضعين ، فخجلت وقلت له معذراً : اشتغلت ولم أنظر
في هذا الحزب ، فقال لي : يا بني ، من يشتغل عن القرآن لا يقوم بالقرآن ، إنه لا
يحفظ القرآن من لا يقوم به . قال : ينفعنى الله بقوله : الحمل وكتاب ^(٢)
وكان يصل بهما ويعاد .

روى عنه بعض أصحابنا أيام كونه ببلنسية أنه قال له : لوددت أن أمير المؤمنين
كلفنى شرح كتاب سيبويه حتى كنت أخلّف في تفسيره شرحاً يقطع أوراق
الأستاذين ، ولا يحتاج معه إلى معلم . قال لي : فقلت له : ولم لا تفعل أنت
ذلك ؟ فقال : لا يمكننى ذلك بسبب الشغل ، ولا يمكننى أن أجرد لذلك وقتاً ،
ولو دخلت تحت الأمر كنت أعذر في تجردى وانفرادى .

توفى ، رحمه الله ، سنة ست وثمانين وخمسمائة بمروسة ، ودفن بإزاء صاحبه
القاضى أبى القاسم بيقيع مسجد الجرف .

(٨٠)

محمد بن الحسن الزبيدى ، أبو بكر .

كان من الأئمة في اللغة والعربية ، ألف في النحو كتاباً سماه « الواضح » ،
واختصر كتاب « العين » اختصاراً حسناً ، وجمع في الأبنية ، وفي لحن العامة ، وفي
أخبار النحويين ، كتباً مشهورة ، وفي غير نوع من الأدب ، وكان شاعراً كثير
الشعر .

أخبرني غير واحد عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر قال : كتب أبو
بكر محمد بن الحسن الزبيدى إلى أبى مسلم بن فهد :

(١) بياض بالأصل .

(٢) بياض بالأصل .

أبا مُسلم إنَّ الفتى بجَنَانِه ومِقُولِه لا بالمَراكِبِ واللِّبَسِ
وليس ثيابُ المرءِ تُغْنِي قُلَامَةً إذا كان مَقْصُورًا على قِصَرِ النَّفْسِ
وليس يُفِيدُ العِلْمُ والحِلْمُ والحِجَا أبا مُسلم طُولُ القعودِ على الكُرْسِيِّ
وله ، وقد استأذن الحَكَمَ المُستَنصِرَ في الرجوع إلى أهله بإشييلية ، فلم يأذن
له ، فكتب إلى جارية له هناك تُدعى : سلمى :

وَيَحَكْ يا سَلَم لا تُراعي لأبَدَ لِلْبَيْنِ من زَمَاجِ
لا تُحَسِّبِي صَبْرْتُ إِلَّا كَصَبْرِ مَيْتٍ على النَّزاجِ
ما خَلَقَ اللهُ مِنْ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنْ وَقْفَةِ السَّوْداجِ
ما بَيْنَها والجَمَامِ فَرَقَ لولا المَناحاتِ والنَّواعِي
إِنْ يَفْتَرِقُ شَمْلُنَا وَشِيكَا مِنْ بَعْدِ ما كانَ ذا اجْتِماعِ
فَكُلُّ شَنْبِلٍ إلى افْتِراقِ وَكُلُّ شَعْبٍ إلى انْصِدادِ
وَكُلُّ قُرْبٍ إلى بَعِيدِ وَكُلُّ وَصْلٍ إلى انْقِطاعِ
ثَوَفِي أبو بكر الزُّيَدي قَريبًا من الثلاثين وثلاثمائة .

رَوَى عَنْهُ غير واحد ، منهم : ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد
ابن زكريا الزُّهرِيُّ ، المعروف بابن الأفلح .

(٨١)

محمد بن الحسن ، أبو عبد الله المَذْحِجِيُّ .

يعرف بابن الكتاني .

له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدُّم في علوم الطبِّ والمنطق ،
وكلام في الحِكم ، ورسائل في كل ذلك ، وكتبٌ معروفة ، وكتاب سماه « كتاب
مُحمَّد وسُعدى » ، مليح في معناه ، وعاش بعد الأربعمئة بمدة .
ومن شعره :

أَلَا قَدْ هَجَرْنَا الهَجَرَ واتَّصَلَ الوَصْلُ وبأنتِ ليلي البين واشتَمَلَ الشَّمْلُ
فَسُعدى تَدِيى والمُدَامَةُ رِيْقُها وَوَجَنَّتْها رَوْضِي وَقَبَلَتْها النُّقْلُ^(١)

(١) النقل ، بالضم : ما ينتقل به على الشراب ، من فواكه وكواخ وغيرهما .

وله أيضاً :

نَأَيْتُ عَنْكُمْ بَلَاءَ صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ وَصِيحْتُ وَابْكَيْ حَتَّى مَضَتْ كَبْدِي
أَضْحَى الْفِرَاقُ رَفِيقًا لِي يُوَاصِلُنِي بِالْبُعْدِ وَالشُّجْوِ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَمْدِ
وَبِالْوُجُوهِ الَّتِي تُبْدُو فَأَنْشِدُهَا وَقَدْ وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي يَدِي
إِذَا رَأَيْتُ وَجُوهَ الطَّيْرِ قَلْتُ لَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَرْبَانِ وَالصُّرْدِ^(١)

(٨٢)

محمد بن الحسن الرازي ، أبو بكر .

سمع بمصر . أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزاز ،
وطبقته ، وسمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني بأصبهان وطبقته .
ودخل الأندلس وحدث بها .

سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحمدي وغيره .
ومات بعد الخمسين وأربعمائة غرقاً فيما يذكر .

(٨٣)

محمد بن الحسن الجبلي النحوي .

أديب شاعر ، كثير القول ، كان يُقرأ عليه الأدب .
ذكره الحميدي ، وقال : أنشدني من شعره :

وَمَا الْأَنْسُ بِالْإِنْسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ بِإِنْسٍ وَلَكِنْ فَقَدْ أَنْسَهُمْ أَنْسَى
إِذَا سَلِمْتُ نَفْسِي وَدِينِي مِنْهُمْ فَحَسْبِيَ أَنْ الْعِرْضَ مَنَى لَهُمْ ثَرْسِي

(٨٤)

محمد بن الحسين بن محمد بن أسد بن محمد بن إبراهيم بن زياد بن كعب بن مالك
التميمي الحَصَّانِي الطَّبْنِي الزَّابِي . وطَبْنَةُ : بلد من أرض الزَّابِ في عُدُوَةِ الْأَنْدَلُسِ^(٢) .
شاعر مكثر ، وأديب مُفْتَن ، ومن بيت أدب وشعر وجلالة ورياسة ، كان في
أيام الحكم المستنصر .

(١) الصرد ، بضم ففتح : طائر كبير أكبر من العصفور ضخيم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات .

(٢) عبارة معجم البلدان في رسم طَبْنَةُ (٣ : ٥١٥) : « وطَبْنَةُ : بلدة في طرف أفريقيا مما يلي المغرب على

ضفة الزاب » .

قدم الأندلس في سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، وكان حافظًا للأخبار عالمًا
بالأنساب ، وليّ الشرطة .

وتوفي سنة أربع وتسعين وثلثمائة .

ومولده سنة ثلثمائة ، وصلى عليه القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس ، وله
أولاد نجباء مشهورون في الأدب والفضل .

ومن شعره :

وَوَغْدٍ إِنْ أُرِدْتُ لَهُ عِقَابًا	عَفَى عَنْ ذَنْبِهِ حَسْبَى وَدِينِي
يُؤْتِينِي بَغِيَّةً مُسْتَطِيلَ	وَيَلْقَانِي بِصَفْحَةٍ مُسْتَكِينِ
وَلَوْلَا الْجَلْمُ إِنْ لَهُ لَجَامَا	لَدَاسَ الْفَحْلُ بَطْنُ ابْنِ اللَّبُونِ
وَقَالُوا قَدْ هَجَاكَ فَقُلْتُ كَلْبٌ	عَوَى جَهْلًا إِلَى لَيْثِ الْعَرِينِ

(٨٥)

محمد بن الحسن بن علي الخولاني ، ثم البلغيسي ، أبو عبد الله .
فقيه محدث مشهور مُسْنِدٌ ، له رحلة .

رَوَى بِمِصْرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ الْقِضَاعِيِّ ، وَعَنْ
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مَشْرِفِ الْأَنْمَاطِيِّ .

وَرَوَى بِغَيْرِ مِصْرَ عَنْ أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ ، وَعَنْ أَبِي الْفَرَجِ سَهْلَ بْنِ بَشَرَ
الْإِسْفَرَايِينِي ، وَنَصَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ ، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
طَاوُسَ الْبَغْدَادِي .

يُرْوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ النُّعْمَةِ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، وَغَيْرُهُمَا .
مولده في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، وتوفي في شوال سنة خمس عشرة
وخمسمائة .

(٨٦)

محمد بن الحسن بن سُرْنَبَاق .

فقيه محدث ، يروي عن أبي علي بن سكرة ، وغيره .

(٨٧)

محمد بن حسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ، يعرف بابن إحدى عشرة .
من أهل الفضل والزهد والفقه ، مُحدث ، يروى عن أبي علي الغساني ،
وغیره .

روى عنه غير واحد من أشياخي ، منهم : القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن
محمد ، والراوية أبو محمد عبد الله بن محمد .

أخبرني عنه القاضي أبو القاسم قال : كان مؤدبي وكان أستاذي ، وكان فاضلاً
ورعاً ، وكان إذا مشى في الطريق لم يُسلم على أحد ، لأنه كان لا يرفع عينيه من
الأرض .

قال لي : وكُنَّا نهابه لدينه وورعه ومعرفته ، وكنا نخرج معه في كل عام إلى
بجائنة في أيام العصير للنزهة ، ولا يتخلف طالب من طلبته ، فخرجنا مرة ، فحللنا
في موضع لم نر أحسن منه ، قد اجتمع فيه كل ما يُشتهى ، فلما عاين ذلك بعض
أصحابنا ، استفزّه الطرب حتى قام يمشي على رجل واحدة ، يدرج فرحاً ، فلما
رأينا ذلك فزعنا خوفاً من الفقيه ، إذ لم يكن مجلس أحد أوقر من مجلسه ، فلما رأى
ذلك رفع رأسه إلينا وقال : أين جاء مثل فعل صاحبكم هذا في الحديث ؟ فسرى عنا
وجعلنا نلتمس ما سألنا عنه ساعة ، ثم قال لنا : جاء هذا في الحديث حيث قال رسول
الله ﷺ (١) .

لا يوجد مثله في الحديث (٢) .

وكان ، رحمه الله ، ورعاً فاضلاً ، كانت معيشته من نسخ بيده ، وله تواليف
حدثني بها عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، والراوية أبو محمد بن
عبيد الله .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٨٨)

محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد . المقرئ بجامع دانية .

(١) بياض بالأصل .

(٢) يبدو أن هذه العبارة من كلام صاحب البغية .

فقيه مُقرئ مجود ، ضابط متقن ، يُعرف بابن غلام الفرس
وكان زاهدًا ورعًا مقدمًا في الإقراء والضبط والإتقان .
تُوفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .
يروى عن أبي داود ، وغيره .

(٨٩)

محمد بن حسن بن محمد الأموي . أبو عبد الله .
فقيه مُقرئ ، مجود نحوي ، أديب .
يروى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، وغيره .

(٩٠)

محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المالقي ، أبو عبد الله ، يُعرف بابن
الفخار .
فقيه ، أديب ، اشتهر بالأدب ، وله شعر يُدون ، وتُرْسِيلُ يفوق ، غلبت عليه
البادية .
تُوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

(٩١)

محمد بن الحسن بن يحيى الأموي ، أبو بكر ، يُعرف بابن برّئجال .
من أهل دانية .
فقيه عارف مشهور ، متقدم في الفقه والمعرفة .
تُوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٩٢)

محمد بن الحسين بن عبيد الله ، أبو عامر .
فقيه عارف .
تُوفى في شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٩٣)

محمد بن الحسن بن أحمد بن بشر الأنصارى ، أبو بكر .
فقيه محدث .

يروى عن أبي عبد الله الرازى الأحاديث السُداسيات له .
أخبرنى عنه القاضى أبو محمد عبد المنعم بن محمد .

(٩٤)

محمد بن أبى الحسين .

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب ، كان فى أيام الحكم المستنصر بالله أثيراً
بالعلم عنده ، وقد أمره الحكم بمقابلة كتاب العين ، للخليل مع أبى على البغدادى ،
وابتنى سيد ، فى دار الملك التى بقصر قرطبة .

وذكر ابنه أبو الحسن على ما اتفق فى مقابلة الكتاب بينهم وبين القاضى منذر بن
سعيد بسبب نسخة كتابه المختصرة فى جملة ما أحضر من الكتب للمقابلة ، فأضربت
عن ذكره .

(٩٥)

محمد بن أبى حُجيرة ، أبو عبد الله .
أندلسى محدث ، له رحلة .

يروى عن يونس بن عبد الأعلى .

مات بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قاله ابن سعيد بن يونس .

(٩٦)

محمد بن حارث الحشنى .

من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث .

روى عن ابن وضاح ، ونحوه ، جمع كتاباً فى « أخبار القضاة بالأندلس » ،
وكتاباً آخر فى « أخبار الفقهاء والمحدثين » ، وكتاباً فى الاتفاق والاختلاف ، لمالك
ابن أنس وأصحابه .

ذكره أبو عمر بن عبد البر النُمري .

روى عنه أبو سعيد بن يونس في تاريخه ، وفيّات جماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبته في موضعين من التاريخ في باب السين ، وفي باب النون ، وما أراه لقيه ولكنه عاصره وكان في زَمَانِهِ ، وَوَقَفَ على كتابه ، وإنما يقول فيما يورده عنه من ذلك : ذكره الخشنى في كتابه .
كان حيّاً في حدود الثلاثين وثلاثمائة .

(٩٧)

محمد بن حبيب بن كسرى اليَخصُبي .
أندلسي ، محدث معروف .
قاله أبو سعيد .

(٩٨)

محمد بن حبيب بن عُبَيد الله بن مَسْعُود الشاطِبيّ ، أبو عمر .
يروى عن أبي الحسن طاهر بن مُفَوِّز ، وأبي عبد الله بن سعدون ، وأبي داؤد ،
وأبي الحسن عَلِيّ بن عَبْدِ الله المُقَرِّي .
يروى عنه أبو الحسن بن النّعمة ، وغيره .

(٩٩)

محمد بن حَبِيب النَّفْزِيّ ، أبو بكر الخطيب .
مقرئ مُجَوِّد .
يروى عن محمد بن شُريح .
حدثني عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم .

(١٠٠)

محمد بن حيدرة بن أحمد بن مُفَوِّز .
شاطبيّ ، فقيه ، أديب ، من أهل بيت جلالة وتقدم وأدب .
توفي سنة خمس وخمسمائة .

(١٠١)

مُحمد بن حَزْبِ الله الزاهد ، أبو عبد الله .
فقيه مشهور .

(١٠٢)

محمد بن خالد .
من أعيان أهل الأندلس ، تفقه بآبن وهب ، وآبن القاسم .
قال أبو عبد الله بن محمد بن قُتُوح : هكذا رأيتُه لبعض فقهاء العراق وقرأته عليه
في كتاب جَمعه في طبقات الفقهاء ، ولم أكن أعلمه وظننته وَهْمًا ، وأنه أرادَ أحمدَ بن
خالد المَشهور ، فرأيت في تاريخ المِصريين : محمد بن خالد بن مرثَيل الأندلسي ،
مولى عبد الرحمن بن مُعاوية بن هشام بن عبد الملك ، يعرف بالأشج ، يروى عن
آبن القاسم ، وأشهب ، وآبن نافع ، ونظرائهم .

مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .
فلعله أراد هذا ، على أنه لم يُذكر بالفقه ، والله أعلم .
وقال غيره ، هو مذكور بالفقه والورع ، ولم يكن له علم بالحديث .

(١٠٣)

محمد بن خالد بن وَهْب .
مولى بنى تميم ، من قریش ، وقيل : مولى بنى تميم .
أندلسي ، يروى عن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد السلام
الحُشني ، ومحمد بن وضَّاح ، وغيرهم .
مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلثمائة .

(١٠٤)

محمد بن خلف بن سعيد بن وَهْب بن المُرابِط .
توفي بالمريّة ، سنة خمس وثمانين وأربعمائة .
يروى عن أبي عمرو المُقرئ وغيره .

(١٠٥)

محمد بن خلف الأنصاري ، أبو عبد الله .

يعرف (١) .

يروى عن أبي محمد الرشاطي تأليفه ، اقتباس الأنوار ، والتماس الأزهار ، في
أنساب الصحابة ورواة الآثار .

(١٠٦)

محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب ، يعرف بأبن السقاط .

قاضي قرطبة .

توفي بشاطبة في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وقيل : في سبع وسبعين
وأربعمائة .

(١٠٧)

محمد بن محمد الجياني .

فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة ، وغيره .

(١٠٨)

محمد بن خلف بن سليمان بن [خان بن محمد بن] (٢) فتحون الأوريلي (٣) ،
أبو بكر .

فقيه حافظ محدث ، متقدم في الحفظ والذكاء ، عني بطريقة الحديث وذيل
كتاب الصحابة لأبي عمر بن عبد البر ، وله كتاب التنبيه على أوهام أبي عمر ، وكان
كثير الانقباض ، دعاه شيخه قاضي القضاة أن يؤليه قضاء دائية فأبى ذلك وعزم عليه

(١) بياض بالأصل .

(٢) التكملة من معجم البلدان (في رسم : أوريلة)

(٣) د ، م : « الأوريلي » وما أثبتنا من معجم البلدان (١ : ٤٠٣) . والأوريلي ، نسبة الى أوريلة ،

بالضم ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وياء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة بالأندلس من ناحية تدمير .

في أمرها ، وأشهد بتقدمه ، وأخرج إليها مع أعلام أهل دانية ، فهرب عنهم في أول ليلة ، وبقي مُختفياً لا يُعلم مكانه حتى أُعفى ، وحينئذ خرج .
وَأَلَّفَ أبوه خلف كتاباً في الشروط لم يُسبق إليه .
ويقال : إنه لم يكمله تورعاً .

قيل له : إن كتابك يعلم الخصام ويثيب الحُكَّام ، فأُمسك عن إتمامه .
توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة . وصلى عليه القاضي أبو محمد بن أبي عرجون ، وصل إلى ذلك قاصداً من مرسية .

(١٠٩)

محمد بن خَيْرُون ، أبو جعفر .
أندلسي ، رحل وَوَصَلَ العراق ، وسمع بها من صَخب يعلى بن المديني ، ويحيى ابن معين ، ومحمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنها وحدث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزِيَادِيَّة^(١) ، وبني هنالك مسجداً ينسب إليه .
قاله أبو محمد القيسي .

(١١٠)

محمد بن خطَّاب ، أبو عبد الله التَّحَوِي الأزدی .
كان من الأدباء المشهورين ، والنُّحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية والآداب أولادُ الأكابر وذوِي الجلالة ، وله مع ذلك شعرٌ ماثور ، كان قبل الأربعمائة .

(١١١)

محمد بن خليفة ، أبو عبد الله .
رَحَلَ إلى مكة ، فسمع من غير واحد ، واستكثر من أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى ، فسمع منه كتباً جَمَّةً من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر بن عبد البر ، وسمع

(١) ذكر ياقوت في كتابه معجم البلدان (٢ : ٩٦٤) في رسم (الزيادة) أن الذي نزل الزيادة ، وبني بها مسجداً يعرف به هو : محمد بن خالد .

أيضًا من الحُزاعي تأليفه في فضائل مكة ، حدث به أبو عمر عنه .
قال أبو عمر ، وكان رجلًا صالحًا ممن يتبرك به .

(١١٢)

محمد بن تُلُصَة الشُّدوني ، أبو عبد الله البَصير .
كان من النحويين المتصدين ، والأساتذ المشهورين ، والشعراء المجيدين .
ذكره الحميدى وقال : أنشدت له من قصيدة طويلة .

أمدنف نفس ذو هوى أم جليدها	غداة غدت في حلبه البين غيدها
وقد كنفت منهم أكتاف منعج	عباديد سادات الرجال عبيدها
تبادرن أستار القباب كما بدت	بدور ولكن البروج عقودها
تخذ بالحاظ العيون حدودها	وتذهب أن تنقذ لنا قودها
فيا لدماء الأسد تستفكها الدما	وللصيد من غفر الظباء تصيدها
وفوق الحشايا كل مرهفة الحشا	حشت كبدى نارًا بطيئا حمودها
تحل لوى خبت وقلبي محلها	وتخلبنى غدرًا وقلبي وحيدها
لئن زعموا أنى سلوت لقد بدت	دلائل من شكواى عدل شهودها
تحول كرقراق السراب وعبرة	كما انهملت غر السحاب وسودها
تغيض ولوعات الفراق ثمدها	وتنقص والشجور الأليم يزيدا
ومهجة صب لم تزل صبة بها	يد الوجد حتى عاد عذما وجودها
ضنى جسدى إن كان يرضيك برؤه	واتلاف نفسى فى هواك خلودها
ولولا الهوى لم ترض نفس نفيسة	هوانا ولكن حب نفس قودها

(١١٣)

محمد بن خير بن عمر بن خليفة ، قرطبي .
يكنى : أبا بكر .

فقيه محدث ، من أهل الإتقان وجودة الضبط ، مقرئ مجود .

(١١٤)

محمد بن خميس .

زاهد ناسك فاضل .
أوصى القاضي أبا عبد الله محمد بن شيرين عند وفاته أن يُصَلَّى عليه ، فصلَّى
عليه بإشبيلية في سنة ثلاث وخمسمائة .

(١١٥)

محمد بن أبي دليم .
حدث عن محمد بن وضاح وطبقته .
روى عن عبد الوارث بن سفيان .
وكان جليلا .

(١١٦)

محمد بن الربيع بن بلال بن زياد .
ومنهم من يُقَدِّم « زيادا » على « بلال » .
مولى بنى عامر .
أندلسي ، يُكنى : أبا عبد الله .
يروى عن خرملة بن يحيى ، وأبي مُصعب الزهرى ، وحُبَيْش بن سليمان ،
مولى عبد الله بن إلهيعة الحضرمي .
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، وقال : نا محمد بن الربيع بن
بلال الأندلسي بمصر .
توفي في المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين .

(١١٧)

محمد بن رشيق ، أبو عبد الله المُكْتَب .
يُعرف بالسراج .
محدث .

رَحَلَ فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكِنْدِي ، وجماعة .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ وأثنى عليه ، وقال : كان ثقة فاضلا ،
من أحسن الناس قراءة ، وأطيبهم صوتا .

(١١٨)

محمد بن رزق القرطبي .

أديب شاعر ، أنشدت له :

إذا قفلت من نحو أرضيك رُفْقَةً تلقيت من أقصى مسالكها الرُكْبَا
أسألهم عمن براني بحبّه وصير قلبي للأسي بعده نهبًا
فإن بشروني من إياك بالمنى دُعرت لأحزاني بما زعموا سرُّبا
وإن أياسوني من إياك عاجلاً تضاعف حزني ثم ناديت ياربًا
وإني لأشهدني الرياح سلامكم إذا ما نسيتم من بلادكم هبًا
سأبكي على وصال كأن لم أفز به وعيش كائى كنت أقطعه وثبًا

(١١٩)

محمد بن رافع القيسي ، أبو عبد الله .

سمع على جماعة من أشياخي بالأندلس ، وكان حسن القراءة ، وأقرأ بمرسية مدة .

توفي بأشبيلية في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

(١٢٠)

محمد بن زكريا ، بن قطام .

أندلسي ، محدث .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(١٢١)

محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي .

أندلسي ، يروي عن معاوية بن صالح ، ولى القضاء بالأندلس في إمارة عبد الرحمن بن الحَكَم ، وولى الصلاة في إمارة ولده محمد بن عبد الرحمن .

مات هنالك بعد الأربعين ومائتين بيسير .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(١٢٢)

محمد بن زيد التميمي .

محدث .

أخو سعيد بن زيد المذكور في حرف السين .

(١٢٣)

محمد بن سليمان بن تليد .

وشقي ، ولي القضاء بسرقسطة وشقة .

يروى عن محمد بن أحمد العتيبي ، ومحمد بن يوسف بن مطرؤح الرُّبَعي .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

(١٢٤)

محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب بن عبد الملك

ابن مروان بن الحَكَم الأموي ، يُعرف بالحبيبي .

أندلسي ، يروى عن أهل بلده .

مات بالأندلس في المحرم سنة ثمان أو سبع وعشرين وثلاثمائة .

(١٢٥)

محمد بن سليمان الرُّعيني ، أبو عبد الله البصير ، يعرف بابن الحنَّاط .

كان متقدماً في الأدب والبلاغة والشعر ، وشعره كثيرٌ مجموع مدح الملوك

والوزراء والرؤساء ، وكان يُناوي أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، بليغ

وقتيه ، ويُعارضه ، وله معه أخبار مذكورة ، ومناقضات مشهورة .

ذكره الحميدي ، وقال : أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد

الراشدي ، قال : لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى أبي عبد الله بن الحنَّاط ، وقد

عرفت ما كان بينهما من المناقضة ، بكى وأنشدني لنفسه بديهة .

أَيَقُنْتُ أَنِّي لَسْتُ بِالصَّابِرِ

وَسَيُّدُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ

لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا عَامِرٍ

أَوْدَى فَتَى الظَّرْفِ وَتَرَبُّبُ النَّدَى

ولابن الحنّاط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شهيد .

أولها :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَلِي مِنْ يَوْمِهِ فَرَقُ وَقَدْ أَرِقْتُ لَهُ لَوْ يَنْفَعُ الْأَرْقُ
أُظْعَانُهُمْ سَابَقَتْ عَيْنِي الَّتِي انْهَمَلَتْ أُمُّ الدُّمُوعِ مَعَ الْأُظْعَانِ تَسْتَبِقُ
عَاقُ الْعَقِيقِ عَنِ السُّلُوقِ وَانْضَحَتْ فِي «تَوْضِيحٍ» لِي مِنْ نَهْجِ الْهَوَى الطَّرْقُ ^(١)
لَوْلَا النَّسِيمُ الَّذِي تَأْتِي الرِّيحُ بِهِ إِذَا تَضَوَّعَ مِنْ عَرَفِ الْجَمَى الْأُفْقُ
لَمْ أَذِرْ أَنْ يُبَوِّتَ الْحَيَّ نَازِلَةً نَجْدًا وَلَا اعْتَادَنِي نَحْوَ الْجَمَى الْقَلْقُ
مَا فِي الْهَوَادِجِ إِلَّا الشَّمْسُ طَالَعَةً وَمَا يَقْلِبُنِي إِلَّا الشُّوقُ وَالْأَرْقُ
مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَنَاطُ قَرِيبًا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١٢٦)

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّفَرِيِّ الْمَلَّاسِيِّ ^(٢) ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ أُخْتِ

غَانِمٍ

فَقِيهٌ ، أَدِيبٌ ، نَحْوِيٌّ ، مُقَرَّرٌ ، مُحَدِّثٌ .

يُرْوَى عَنْ خَالِهِ وَغَيْرِهِ .

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَتُوفِيٌّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

وَكَانَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْإِقْرَاءِ لَكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ .

(١٢٧)

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ خَلِيفَةِ الْمَالِقِيِّ الْقَاضِي .

فَقِيهٌ مَشْهُورٌ ، مُحَدِّثٌ .

تُوفِيٌّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) العقيق : أكثر من موضع ، وبيلاذ العرب أربعة أعقة (معجم البلدان : ٣ : ٧٠٠) وتوضح :

كتبان رمل بالدهناء قرب اليمامة (معجم البلدان : ١ : ١٩٤)

(٢) الملايس ، نسبة إلى ملايس ، بالضم وكسر الميم ومهملة : ابن خزيمة الحضرمي (لب الباب :

(١٢٨)

محمد بن سليمان بن مروان القيسي البونتي^(١) .
فقيه مشهور .
توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(١٢٩)

محمد بن سليمان بن برطله .
فقيه ، تدميري ، يكنى : أبا عبد الله .
من أهل الفضل والورع .
توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١٣٠)

محمد بن سعد الرباحي ، ويقال له : الجياني .
أصله من جيان ، وسكن قلعة رباح ، وكان صاحب حديث ولغة وشعر .
ذكره أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ .

(١٣١)

محمد بن سعيد بن حسان الصائغ ، مولى الحَكَم بن هشام بن عبد الملك
الأموي .
أندلسي ، روى عن أشهب ، وعبد الله بن صائغ .
مات بالأندلس سنة ستين ومائتين .
قاله أبو سعيد بن يونس .

(١٣٢)

محمد بن سعيد الملقون .
من الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشورى في أيام الأمير عبد الله بن
محمد .

(١) البونتي ، نسبة الى البونت ، بالضم والواو ، والنون ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان : حصن
بالأندلس ، وربما قالوا : البنت (معجم البلدان : ١ : ٧٦٣)

(١٣٣)

محمد بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن مسلم بن خَشْخَاش بن أبي وَغَلَّة السَّبَّيْ .

قرطبي ، كان فقيهاً ، وكان المفتي في أيامه ، مات قديماً .
قاله عبد الرحمن بن أحمد .
ولعله الذي قبله .

(١٣٤)

محمد بن سعيد بن خالد بن سعيد بن سليمان الغافقي .
أندلسي ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح .
مات سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(١٣٥)

محمد بن سعيد بن عمر بن نبات أبو عبد الله .
شيخ من شيوخ الحديث .
روى عن عبد الله بن نصر الزاهد ، وأبي عبد الله محمد بن يحيى بن مفرج ،
وغیره .
مات بعد الأربعمئة .

(١٣٦)

محمد بن سعيد ، المعروف بابن الأعوج ، أبو عبد الله .
صاحب الصلاة بطليطلة .
فقيه محدث مشهور .
يروى عن أحمد بن محمد بن أبي الموت .
روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عباس صاحب الصلاة بطليطلة أيضاً .

(١٣٧)

محمد بن سعيد بن جرج ، أبو عبد الله .

فقيه مشهور ، من أهل قرطبة .
حدث عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(١٣٨)

محمد بن سعيد أبو عامر الثاكري الكاتب .
كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر .
ذكره أبو عامر بن شهيد .
سكن بلنسية ، وخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمئة .

(١٣٩)

محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر الأنصاري ، عرف
بأبن زرقون .
توفي في رجب سنة ست وثمانين وخمسمئة .
أجازة أبو عبد الله الخولاني وابن شبرين .
وروى عن جماعة غيرهما .

(١٤٠)

محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد مذكور الغساني ، أبو عبد الله .
فقيه محدث ، عارف .
يروى عن ابن مَعمر ، وابن أخت غانم ، وأبي علي الأجدب ، وأبي الوليد بن
رشد ، وأبي الحسين بن الطراوة ، وغيرهم .

(١٤١)

محمد بن سابق الصبلي المتكلم ، أبو بكر .
فقيه ، عارف ، أصولي .
يروى عن كريمة بنت أحمد المروزي ، وعن عبد الباقي بن فارس بن أحمد ،
وغيرهما .

يروى عنه أبو الحسن أحمد بن أحمد الأزدي .
عرف بأبن القصير ، وغيره .

(١٤٢)

مُحمَّد بن سُويد بن قيس .
أندلسي ، محدث .
مات سنة ثلثمائة .

(١٤٣)

محمد بن أبي سهولة .
كان فقيها محدثا .
قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد .

(١٤٤)

محمد بن السري ، أبو عبد الله .
يروى عن الأنطاكي المقرئ السبيئي .
حدث عنه أبو مروان عبد الملك بن سليمان الحولاني .

(١٤٥)

محمد بن السراج الملقب ، منسوب إلى مآلقه .
شاعر أديب مشهور .
ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر من شعره :
كم عن يوم النحر من نحر شادين لعيني بأطواق الجمال مطوق

(١٤٦)

محمد بن شريح الرعيني المقرئ .
إشبيلي ، فقيه ، مقرئ ، محدث ، نحوي ، أديب ، رئيس وقته في صنعة .
مولده في سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة ، وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة .
وفيها تغلب المرباط على سبته ،
أخبرني المقرئ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، وقرأت عليه في داره

بحضرة مراكش - حرست - جِزْبَ : (وما أبرئ نفسي) ^(١) في سورة يوسف فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله : (كذلك يضربُ الله الأمثال) ^(٢) وقفت عليه ، فرفع رأسه إليّ وقال لي : أخبرني شريح ، عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمُعْتَصِد ذات ليلة في شهر رمضان ، فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت ، فلما كان يوم آخر وجه إليه المعتضد وقال له : والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك ، كُنتُ أجعل الحسنی ^(٣) صفة للأمثال ، فجزاك الله خيراً ، ووجه إليه بكسوة ومركوب حسن ، وألف دينار ، وجارية .

(١٤٧)

محمد بن شجاع ،
محدث أندلسي ، قُتل بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

(١٤٨)

محمد بن شجاع الصوفي ، أبو عبد الله .
كان رجلاً صالحاً مشهوراً ، على طريقة قدماء الصوفية المحققين ، وذوى
السياحة المتجولين ، ثم أقام على ذلك إلى أن مات في حدود ثلاثين وثلاثمائة .

حدث عنه أحمد بن رشيق أنه قال : كنت بمصر أيام سياحتي فتأقت نفسي إلى
النساء ، فذكرت ذلك لبعض إخواني ، فقال لي : ها هنا امرأة صوفية ، لها بنت
مثلها جميلة قد ناهزت البلوغ ، قال : فخطبتها وتزوجتها ، فلما دخلت عليها وجدتها
مستقبلة القبلة تصلّي ، قال : فاستحييتُ أن تكون صبية في مثل سنّها تصلّي ، وأنا لا
أصلي ، فاستقبلتُ القبلة وصليت ما قُدِّر لي ، حتى غلبتني عيني ، فنامت في
مصلّاها ، ونمت في مصلّاي . فلما كان في اليوم الثاني كان مثل ذلك أيضاً ، فلما
طال عليّ ، قلت : يا هذه ، ألا لاجتماعنا معنى ؟ قال : قالت لي : أنا في خدمة
مولاي ، ومن له حقّ فما أمنعه . قال : فاستحييتُ من كلامها ، وتماديت على أمرى
نحو الشهر ، ثم بدا لي في السفر ، فقلت لها : يا هذه ، قالت : لبيك ، قلت : إني

(١) يوسف : ٥٣

(٢) الرعد : ١٧

(٣) الرعد : ١٨ ، وتام الآية (للذين استجابوا لربهم الحسنی)

أردت السفر ، فقالت : مصاحباً بالعافية ، قال : فقامت ، فلما صرت عند الباب قامت ، فقالت : يا سيدى ، كان بيننا فى الدنيا عهدٌ لم يقض الله بتمامه ، عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها : عسى الله ، فقالت : أستودعك الله خيراً مُستودع ، قال : فتودعت منها وخرجت .

قال : ثم عدتُ إلى مصر بعد سنتين فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ما تركتها من العبادة والاجتهاد .

(١٤٩)

محمد بن شاهد ، أبو عبد الله الحمصى
مقرئ ، مجوّد ، رحل إلى المشرق ، واستقر بالشّام بحلب ، وقرأ بها مدة
يروى عن محمد بن ياسر الجيّاف وغيره
لقيته إلى ظهر البحر مُنصرفاً إلى الأندلس ، وأقمنا مُشتين بجزيرة سرّدانية ،
واستقر بعد وصوله بمدينة فاس ، وبها تُوفى بعد الثمانين وخمسمائة .

(١٥٠)

محمد بن أوى صفرة ، أبو عبد الله
وهو أخو المهلب ، فقيه مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور
توفى قبل العشرين وأربعمائة
قاله أبو محمد الحفصونى .

(١٥١)

محمد بن الطائف
من أهل الأدب والبلاغة
ذكره أبو عامر بن شهيد ، وكان فى أيام ابن أبى عامر .

(١٥٢)

محمد بن طاهر القيسى الإشبلى ، أبو بكر

يروى عنه شيخاى : أبو محمد بن عبيد الله ، وأبو عبد الله بن الفخار ،
وغيرهما .

(١٥٣)

محمد بن طرافش الهاشمي ، أبو عبد الله
فقيه مقرئ ، فاضل ، تولى الأحكام بمُرسِيّة ، وبها توفى ، وهو خطيبُ
جامعها ، وصاحب الصلاة به في سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة ، وفيها قطعت
نهاره ^(١) طليطلة وطلّيرة .

(١٥٤)

محمد بن الطيب العتقي ، أبو بكر
تدميري ، فقيه ، كان قاضيا بلورقة ، وتوفى وهو خطيب جامع مُرسية ،
وصاحب الصلاة به بعد ابن طرافش في سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١٥٥)

محمد بن أبي الحُسام طاهر القيسي ، أبو عبد الله التدميري الزاهد ، المعروف
بالشَّهيد

ورع فاضل ، من أهل بيت جلالة وصَلاح ، برع بخصاله الحمودة ، فكان
في نفسه فقيها عالما زاهدا خيرا ناسكا متبتلا ، طلب العلم في حَدَاثَةِ سِنِّهِ في
بَلَدِهِ ، وَرَحَلَ في التَّماسِهِ إلى قُرطبة ، فَرَوَى الحديثَ بها ، وَتَفَقَّه بأهل الشورى
المُفَتِّين ، وَنَاطَرَهُمْ ، وَأَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ من العلم ، نَاقَشَ أهل الورع من علماء
قُرطبة في أحوال بَلَدِهِ تَدْمِيرَ ، وَسُقْيَاهُمْ ، وَوَجُوهَ مُسْتَغْلَاتِهِمْ ، وَأَخَذَ فِيهَا
أَجْوَبَتَهُمْ ، فَجَاءَتْ مُفِيدَةٌ نَافِعَةٌ ، وَرَسَخَ في علم السُّنة ، وَنَافَسَ في صَالِحِ العمل
وَالِحِسْبَةِ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إلى المشرق عند إتمام ثلاثين سنة ، فَسَكَنَ الحَرَمَيْنِ ثمانية أعوام
يَتَعَيَّشُ فِيهَا من عمل يده بالنُّسخ ، وَكَانَ يَرِحُلُ إلى بيت المقدس أيضًا
وَيَلْقَى ^(٢) ثُمَّ رَحَلَ إلى العراق ليلقى الشيخَ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي ،

(١) كذا

(٢) بياض بالأصل .

فلقيه وأخذ بأوفر حظ منه ، ودخل مدينة واسط ، واستكثر من لقاء العلماء والفقهاء ، وصحب الأخيار والنسك ، وتآلفهم واقتدى بهم ، وليس الصوف ، وقنع بالقرص ، وتورع جداً ، وأعرض عن شهوات الدنيا ، فأصبح عالماً عاملاً ، منقطع القرين ، قد جربت منه دعوات مجابة ، وحفظت له كرامات ظاهرة ، يطول القول في تعدادها ، حملها عنه رواية صديق ، ثم انصرف مُجيباً دعوة والده أبي الحسام ، إذ كان لا يزال يستدعيه مع حاج الأندلس ، فقدم تدمير في سنة ست أو سبع وثلثائة ، فتكّب أبو عبد الله ، رحمه الله ، النزول بمدينة مرسية ، قاعدة تدمير وطنه ، ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة إلى بنى طاهر .

وكان لا يرى سُكنى مرسية ولا الصلاة في مسجد الجاهل لداخله تتبعها فيه ، وابتنى هناك لنفسه بيتاً سقفه بـحطب الشعراء أو الطّرفاء ، يأوى إليه ، وكانت له هناك جُنيّة يعمرها بيده ، ويقتات بما يتخذه فيها من البقل والشر .

وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده ، وشهد معه فتح مدينة سمورة ^(١) ، وفتح مدينة قلمرية ^(٢) ، من قواعد جليقية ، ثم ترك سُكنى قريته هذه ورجل إلى الثغر ، وواصل الرباط بفروجه المَخُوفَة .

وكان له بأسٌ وشدةٌ ، وشجاعةٌ ، وثقافةٌ ، تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة ، ولم يزل مرابطاً بطليّرة إلى أن استشهد مقبلاً غير مُذبر ، حميد المقام ، وذلك في سنة تسع وسبعين وثلثائة ، أو سنة ثمان قبلها .

وحكى أبو العباس وليد بن عبد الرحمن القرظي التدميري ، قال ، سمعت أبا عبد الله بن طاهر الزاهد أيام جاورنا في قريته ، يقول : حدثني الثقة ، وكنا إذا سَمِعْنَاهُ يَقُولُهَا حسبناه يريد نفسه ، قال : رأى رجل من الصالحين ، كان مجاوراً بمكة أنه يُحشر مع فلان اليهودي - ليهودي معروف من خدمة السلطان من أهل مصر - فانتبه الرجل مذعوراً فزعاً من رؤياه ، واستغفر الله واستعاذه ، وشغل باله بقبّح رؤياه ، وكتّمها ، ثم عادت الرؤيا عليه ثانية وثالثة ، فطار قواده وأشفق على

(١) سمورة ، بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الواو راء : مدينة الجلالقة (معجم البلدان : ٣ : ١٤٦)

(٢) قلمرية ، بضم أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وكسر الراء ، وتخفيف الياء : مدينة بالأندلس (معجم

البلدان : ٤ : ١٦٦)

دينه ، وتَعْجَلُ الانْصِرَافَ ، فلما وَرَدَهَا لم يَقْدَمْ شيئاً على السَّوَالِ عن ذلك اليهودى ضياع السلطان وله لديه حال ومنزلة^(١) فَأَصَابَ على بابه بشراً كثيراً ممن يعامله من مُعْتَمِرِ الضياع وغيرهم ، وأراد الدخول فمنعه البواب ، وقال : اصبر قليلاً ، فله عادة حسنة أنه إذا خف شغله يقول لى : أدخل من له إلينا حاجة ، فسوف تدخل سهلاً . فقال له الرجل ، صاحب الرؤيا : نعم ما قلت ، واصطبر ساعة إلى أن كان ما قاله ، فدخل إلى مجلس اليهودى ، وَوَقَفَ قائماً على قدمه لم يُسَلِّمْ ولم يجلس وفتح القول : أنت يا هذا فلان اليهودى ؟ فقال : نعم ، فقال له : أخبرنى بالله تعالى ، وبما تعتقده من شِرعتك ، هل عملت عملاً من الخير قط أردت به وجه الله ربك خالصاً لم تُرد به رياءً ولا سمعة ؟ فقال له اليهودى : والله إلى لكثير الصدقات ، مُواسٍ للضعفاء ، من أهل ملتي وغيرهم ، مرأياً بذلك أطلب به السمعة والصيت ، ليقال : إني مُتصدق ، ويشنى على فاشد ذلك على الرجل الصالح ، وقال فى نفسه : الآن عَظُمْتُ مصيبتى ، وَحَبَطَ أجرى ، ثم راجع اليهودى ، فقال له : يا هذا ، فكّر فى نفسك ، وأصدقنى عما عنه أسألك ، إن كنت عملت قط خيراً أردت به وجه الله خالصاً ، فإن عندى لك نَبَأٌ . قال : فأطرق اليهودى مفكراً حيناً ، ثم قال : بلى والله ، لقد تذكرت شيئاً صنعتُه لله وحده ، وذلك أنى ختنْتُ مولوداً وُلِدَ لى يوم أسبوعه على سُنَّتِنَا ، وكان ذلك فى شهر صوم المسلمين ، فصنعت لختانه صنيعةً أنفقت عليه مَالاً عظيماً ، وأعددت طعاماً واسعاً كثيراً طيباً ، وآذنتى الطباخ بالفراغ منه وقت المغرب ، فخطر ببالى مكان بنات رجل من المسلمين يتامى ، كن بقرى ، وكان أبوهن من خيار المسلمين ، مات عنهن وتركهن فى مَسْعَبَةٍ ، فقلت : والله لا يأكل أحد من هذا الطعام شيئاً حتى أرسل منه إلى هؤلاء اليتامى الفقيرات ، فاخترت لهن من أطيبه ، وأنظف خبزِه ، وأرسلت به إليهن ، وكذلك أطعمت من حضرنى . فهذا والله شىء قصدت به وجه الله مخلصاً ، وقد علم مغزاي فيه .

قال : فتَهَلَّلَ الرجل صاحب الرؤيا ، وقال له : فرّجت عنى يا هذا ، وأذهبت ما بنفسى ، وهكذا عرفت الله رضى عز وجهه ، فقال له اليهودى : وما السبب الذى وصلك ؟ أصدقنى عنه كما صدقتك . فقال : نعم ، وخبره برؤيا أنه كان يُحشر معه

(١) بياض بالأصل .

وما دخل عليّ من همها ، وقوله الله ورسوله محمد ﷺ وعبادتي إياه
ومجاورتي ﷺ^(١) أحشر مع يهودى كافر بالملة الخنيفية .

قال : فلم يَكْذُ يستكمل كلامه حتى تطلق وجه اليهودى للذى نزل عليه من
الرحمة ، وقال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبد الله ،
ورسوله إلى جميع خلقه ، ونبيه الخاتم لأنبياؤه ، ولا أفرق بين أحد من رسله ، وأنخلع
الأديان . وأتقلد دينه الحق ، فخذ عليّ الإسلام ، وأعلمنى الدخول فيه ، رحمك
الله .

قال : ففعل الرجل الصالح ذلك ، وصحح إسلام هذا الإسرائيلي وإخلاصه ،
وتخلى عن عمل السلطان ، وأنخلع من ماله ، وتبذ ما اكتسبه من سُخْتِهِ ، وصار مع
هذا الصالح إلى مكة يعلمه العبادة ويفقهه فى الدين ، فبقى معه مجاوراً إلى أن أتاه أجله
بعد مُدِيْدَةٍ ، فمضى سعيداً فائزاً ، والله الحمد .

(١٥٦)

محمد بن طاهر الحاج ، أبو عبد الله القاضى صاحبنا
سمع بمصر من محمود بن أحمد بن على الحمودى الصابونى ، بقراءتى عليه ،
وبالإسكندرية من أبى عبد الله الحضرمى .

توفى بمُرْسِيَةِ سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٥٧)

محمد بن عبد الله بن فُتُون الأموى
محدث أندلسى ، مات سنة إحدى وستين ومائتين
كتبه بعضهم بالقاف . وهو أصح . والله أعلم .

(١٥٨)

محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموى
البيْرِى محدث ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(١) بياض بالأصل .

(١٥٩)

محمد بن عبد الله بن الرقاع
أندلسي ، رحل وسمع وحدث
مات في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

(١٦٠)

محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد
سمع بَقِيَّ بن مَخْلَد يذهب إلى أنه لا يقتل الزنديق حتى يستتاب ، وكان
الأمير عبد الله بن محمد شاور في ذلك ، فأفتاه بَقِيَّ بالاستتابة ، ووافق على ذلك
محمد بن سعيد الملوّن ، المتقدم ذكره آنفاً ، وخالفهما قاسم بن محمد ، فأفتى بترك
الاستتابة .

قال محمد بن عبد الله بن قاسم : فسمعت بَقِيَّ بن مخلد ينكر ذلك على قاسم بن
محمد ، وقال : فارق مذهبه ، ووافقني على مذهبي محمد بن سعيد ، وإنما مذهبه
الرأي . أو كما قال

روى عنه خالد بن سعد .

(١٦١)

محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين ، أبو عبد الله الألبيري
فقيه مقدم ، وزاهد مُتَبَتِّل ، له توالييف متداولة في الوعظ والزهد وأخبار
الصالحين ، على طريقة كتب ابن أبي الدنيا ، وأشعار كثيرة في نحو ذلك ، وله كتاب
في الشروط على مذهب مالك بن أنس
روى عنه أبو عبد الله بن عوف الفقيه^(١) وأبو عمرو عثمان بن سعيد
الأموي

ومن شعره :

الموتُ في كُلِّ حينٍ ينشُرُ الكَفَنَا ونَحْنُ في غَفلةٍ عَمَّا يُرادُ بِنَا

(١) بياض بالأصل .

لا تطمئن إلى الدنيا وزخرفها^(١) وإن توشّحت من أثوابها الحسنات
أين الأحبة والسجّيران ما فعلوا أين الذين هم كانوا لنا سكناً
سقاهم الدهر كأساً غير صافية فصيرتهم لأطباق الثرى رهناً

(١٦٢)

محمد بن عبد الله ، نسبته في موالى خولان .

أندلسي محدث

مات بالأندلس سنة سبع وثلثمائة .

(١٦٣)

محمد بن عبد الله الليثي

أندلسي محدث . دخل المشرق

وروى عنه أبو سعيد بن يونس .

(١٦٤)

محمد بن عبد الله بن مسرة ، أبو عبد الله

كان على طريقة من الزهد والعبادة فسق فيها ، وافتتن به جماعة من أهلها ، وله
طريقة في البلاغة ، وتدقيق في غوامض إشارات الصوفية ، وتوَالُيف في المعاني ،
نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها ، والله أعلم به .

ذكر أبو سعيد بن يونس : أنه حدث ومات سنة تسع عشرة وثلثمائة .

روى عنه أنه كتب إلى أبي بكر اللؤلؤي يستدعيه في يوم مطروطين :

أَقْبِلْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ دَجَنٌ إِلَى مَكَانٍ كَالضَّمِيرِ الْمَكْنِيِّ
لَعَلَّنَا نُحْكِمَ أَذُنَيْ فَنُفَانَتْ عِنْدَ الطَّيْنِ أَمْشَى مِنِّي

(١٦٥)

محمد بن عبد الله بن محمد بن بذرون الحضرمي .

(١) د ، م : «وازهد بها» ولا يستقيم بها الوزن . وما أثبتنا من الجدوة (ت : ٥٧)

أندلسي ، يحدث عن أهل بلاده .
مات بالأندلس سنة ثنتين وعشرين ومائتين .

(١٦٦)

محمد بن عبد الله بن الأشعث الفهري

أندلسي ، محدث

مات بالأندلس

ذكره أبو سعيد .

(١٦٧)

محمد بن عبد الله بن سيد ، أبو عبد الله .

بجاني^(١) ، فقيه مشهور ، بوب المستخرجة للحكم توفي سنة ثلاث وستين
وثلاثمائة .

(١٦٨)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن لبابة .

يروى عن حماس بن مروان .

مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

هكذا بخط أبي عبد الله الصوري في نسخة من تاريخ ابن يونس ، وفي أخرى
خط عبد الله بن محمد بن عبد الله التلج : محمد بن عمر بن لبابة ، لم يذكر (ابن عبد
الله) .

وفيها :

أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين وثلاثمائة .

ولولا أن في النسختين أنه يروى عن حماس بن مروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه بن
أخيه ، ويجوز أن يرويا عن رجل واحد .

(١) بجاني ، نسبة الى بجانة ، بالفتح ثم التشديد وألف ونون : مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة
(لب اللباب : ٣٠ ، معجم البلدان : ١ : ٤٩٤)

هذا آخر كلام ألى عبد الله بن فتوح فيه
قال : والذى حققه لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى ، فأما :
محمد بن عبد الله بن يحيى ، فلا نعلمه ، والله أعلم
وسياتى ذكر محمد بن يحيى فى موضعه من الترتيب ، إن شاء الله .

(١٦٩)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، أبو عبيد الله
من العلماء المذكورين ، والحفاظ والمؤرخين ، ألف فى الفقهاء والقضاة بقرطبة
والأندلس كتباً ، وسمع جماعة ، منهم : عبيد الله بن يحيى الليثى الأندلسى ،
روى عنه غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعد (١)
البرزاز ، المعروف بابن النحاس المصرى ، وأبو حفص بن عمر بن نمار الأندلسى .
حدثنى الثقة أبو الثناء حماد بن هبة الله ، عن ألى منصور عبد الرحمن بن
نخىرون ، قال : نا الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال : نا أبو عبد الله محمد
ابن يوسف النيسابورى ، قال : نا عبد الرحمن بن عمر المصرى ، قال : نا محمد بن
عبد الله بن عبد البر الأندلسى ، نا عبيد الله بن يحيى بن يحيى .
وهكذا ذكره الحميدى فى غير حديث أسند إليه : أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر .

وقد قيل : إنما هو أبو عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر ، وأنه يروى عن
أحمد بن خالد وطبقته ، وأن محمد بن عبد الله بن عبد البر آخر يروى أيضاً عن أحمد
ابن خالد ، ويعرف بالكشكينانى . وكشكينان : قرية فى قنباية (٢) قرطبة ، وليس
فيهما من يروى عن عبد الله بن يحيى .

قال أبو الوليد بن الفرضى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر بن عبد

(١) الجذوة (ت : ٨٧) : « سعيد »

(٢) وكذا فى معجم البلدان فى رسم كشكينان (٤ : ٢٧٧) . وفى المرجع نفسه فى رسم قندنان (٤)

(١٨٢) « القمبنانى »

الأعلى بن سالم بن غيلان بن أبي مرزوق التجيبي ، المعروف بالكشكيناني ، وسمع من جماعة ، ورحل إلى المشرق فسمع من جماعة ، منهم : محمد بن زيان وغيره .

(١٧٠)

محمد بن عبد الله بن حَكَم ، أبو عبد الله .
سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي ، المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وله رحلة لقي فيها محمد بن محمد بن بدر .
وحدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وقال فيه : أبو محمد بن حزم ، كان ثقة ، يعرف بابن البقرى .

(١٧١)

محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة ، أبو عامر ، الوزير
أديب ، عالم ، شاعر ، من بيت أدب ورياسة ، سكن إشبيلية ، وله كتاب سماه كتاب : الارتياح بوصف الراح ، ذكر ما قيل فيها وفي الرياض والبساتين ، واحتفل في ذلك .

ومن شعره فيه :

وَسَوَسَنَ رَاقٍ مَرَّاهُ وَمَخْبَرُهُ وَجَلَّ فِي أَعْيُنِ النَّظَّارِ مَنْظَرُهُ
كَأَنَّهُ أَكْوَؤُسُ الْبَلَّورِ قَدْ وُضِعَتْ (١) مُسَدَّسَاتُ تَعَالَى اللَّهِ مُظْهِرُهُ
وَبَيْنَهَا أَلْسُنٌ قَدْ طُرِّقَتْ ذَهَبًا مِنْ بَيْنِهَا قَائِمٌ بِالْمُلْكِ تُؤَثِّرُهُ

وله :

حَجَّ الْحَجِيجُ مِنِّي فَفَازُوا بِالْمُنَى وَتَفَرَّقَتْ عَنْ خَيْفِهِ الْأَشْهُادُ
وَلَنَا بِوَجْهِكَ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْتَضِي وَتُعَادُ

(١٧٢)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبي عامر ، أبو عامر .

(١) الجذوة : (ت : ٨٩) : « صنعت »

من أهل الأدب والفضل [ومن أبناء البيت العامري أمراء الأندلس] في دولة هشام المؤيد .

ذكره أبو محمد بن حزم .

(١٧٣)

محمد بن عبد الله بن يزيد اللخمي
مُرْسِيٌّ ، حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ أَصْبَغٍ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو
الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ .

(١٧٤)

محمد بن عبد الله البكري ، أبو الوليد .
حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَيْشُونَ
حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَنَسِ الْعُدْرِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ يُعْرِفُ بَابَنَ ثَيْقَلٍ ،
بِالنُّونِ .
وَرَأَيْتُ بِمِخْطَ شَيْخِي أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ : يَعْرِفُ بَابَنَ مَيْقَلٍ ،
بِالْمِيمِ .

وقال : روى عنه حاتم بن محمد .

(١٧٥)

محمد بن عبد الله بن رفاعه
حَدَّثَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ وَلِيدِ بْنِ عَوْسَجَةَ ،
حَدَّثَ عَنْهُ الْعُدْرِيُّ ، وَقَالَ : لَقِيتُهُ بِالْأَنْدَلُسِ .

(١٧٦)

محمد بن عبد الله بن علي بن حسين الحاسب ، أبو بكر المشروري
فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ ، يَرَوِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْمَالِكِيِّ ،
وَعَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْمُقَرِّيِّ وَالْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزَّازِ .
روى عنه حاتم بن محمد ، وغيره .

(١٧٧)

محمد بن عبد الله بن مُفَوِّز بن غُفُول بن عبد ربه بن صواب ابن مُذْرِك بن سَلَام
ابن جعفر المُعافِرِي .

وجعفر ، هو الداخل
من أهل بيت فقه وأدب وجلالة ، مشهور
توفي في سنة ست عشرة وأربعمائة .

(١٧٨)

محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد القرطبي
فقيه يحدث
توفي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

(١٧٩)

محمد بن عبد الله بن خيرة القرطبي
فقيه ، يكنى : أبا الوليد
توفي بزبد سنة إحدى وخمسمائة .

(١٨٠)

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي
المُعافِرِي الإشبيلي القاضي
فقيه ، حافظ ، عالم ، مُتَفَنُّ أصول ، مُحَدِّث ، مشهور ، أديب رائق الشعر ،
رئيس وقته .
رحل في أحواز الخمسمائة ، وصحبه ابنه ، وأقام بالعراق مدة ، وبالشام
ومصر ، وتفقه هناك . وروى فأكثر .

يروى عن أبي بكر بن الوليد الفهرى ، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي ، والشريف أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي ، وأبي محمد هبة الله أحمد
الأكفاني ، وأبي عبد الله الحسن بن علي الطبري المكي ، وأبي عامر محمد بن سعدون

ابن مرجي العبدري ، وأبي بكر أحمد بن علي بن بُذْران الحلواني ، وأبي حامد محمد ابن محمد الطوسي ، وأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخَلَعِي ، وأبي عبد الله محمد بن عمار الكَلَاعِي ، وأبي سعد محمد بن طاهر الزَّنجاني ، وأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، وأبي الفوارس شجاع بن فارس الذهلي ، وأبي الوفاء ، علي بن عقيل الحنبلي ، وجماعة وغيرهم .

وتوالياً كثيرة نافعة ، منها : كتاب أنوار الفجر ، وهو ديوان كبير جداً ، أورد فيه مدح النبي ﷺ ، ومنها كتاب أحكام القرآن ، في ستة أسفار ، وكتاب التلخيص^(١) في مسائل الخلاف ، وملجأة المتفقهين إلى معرفة غوامك النحويين ، وكتاب القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، أملاه من لفظه بقرطبة في عدة مجالس .

حدثني به جماعة من أشيأخي شاهدوا إملأه إياه
وعدة توالياً نحو الأربعين . تأليفاً^(٢)

أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : لما رحلت إلى قرطبة قرأت على الحافظ أبي بكر ولزمته ، فسمعني ذات يوم أذكر الانصراف إلى وطني بالمرية ، فقال لي : ما هذا القلق ؟ أقم حتى يكون لك في رحلتك عشرة أعوام كما كان لي .

وحدثني عنه ، قال : قال لي الحافظ أبو بكر : لم أرحل من الأندلس حتى أحكمت كتاب سيبويه ، وكنت أحفظ بالعراق في كل يوم سبع عشرة ورقة ، وكان يقول عندي مسائل ألفية ، درست في كل يوم مسألة ألف مرة بعد أن حفظتها انصرف إلى الأندلس من رحلته في سنة ثنتي عشرة وخمسمائة ، ثم ولي قضاء إشبيلية بلده ، وجرت هناك أمور ، ثم انتقل إلى قرطبة وحدث بها مدة .

قال لي القاضي أبو القاسم : كان يقول لنا : إن القاضي إذا وُلِّي القضاء نأمين نسي أكثر ما كان يحفظ ، فينبغي له أن يُعزل وأن يتدارك نفسه .

(١) النفح (٢ : ٣٥) « الانصاف »

(٢) انظر نفح الطيب (٢ : ٣٥ - ٣٦)

قال لي : وكنا نبيت معه في منزله بقرطبة ، فكانت الكتب عن يمين وشمال ، وكان لا يتجرد من ثوب ؛ كانت له ثياب طوال يلبسها بالليل وينام فيها إذا غلبه النوم ، فمهما استيقظ مدَّ يده إلى كتاب ، والمصباح لا يُطفأ

ومما أنشدت من شعره قصيدة طويلة يخاطب بها إخوانه ببغداد ، أولها :

صَبَرْتُ وَصَبَرِي فِي الْمُلَمَّاتِ أَعْجَبُ	وَلِلصَّبْرِ فِي ظَهْرِ النَّوَائِبِ مَرْكَبُ
ذَكَرْتُ اصْطِبَارِي فِي الْمُلَمَّاتِ عُدَّةُ	وَمَلَجًا مِنْ فَاتِ الطُّبَيْبِ التُّطَبُّ
وَلَمَّا رَأَيْتِ الدُّلَّ فِي الْقُومِ سُبَّةُ	وَجَاءَ مِنَ الْأَهْوَالِ يَوْمٌ عَصَبُ
تَغَرَّبْتُ أَنْسًا بِالتَّبَاعِدِ عَنْهُمْ	وَلَا أُنْسَ لِلرُّبَالِ إِلَّا التَّغَرُّبُ

ومنها .

فَلَّهِ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ بِهَمَّةُ	يَضِيءُ لَهَا بَيْنَ الدِّيَاغِي كَوْكَبُ ^(١)
جَرِيئًا إِذَا اسْتَفَّ الدَّلِيلُ تَرَابَهُ	حَرِيئًا إِذَا كَعَّ الْكَمَى الْمَدْرَبُ ^(٢)
بَعَزَمَ كَأَنَّ الشَّمْسَ ^(٣)

ومنها :

وَلَيْلِ كَابِهَامِ ، الْحُبَارَى وَصَلْتُهُ	بِیَوْمِ كَيَوْمِ الْهَجْرِ فِي الطُّوْلِ يُحْسَبُ
بَدَا وَهُوَ مَصْقُولُ الرَّدَاءِ فَلَمْ أَزَلْ	أَسَايِرُهُ حَتَّى مَضَى وَهُوَ أَكْهَبُ ^(٤)
بِمَجْهَلَةٍ فِيهِ صَبَتْ فَوْقَهَا الصَّبَا	بَرِيعَانَهَا حَتَّى بَدَا وَهُوَ أَشْهَبُ
كَأَنَّ ظِلَامَ اللَّيْلِ يُرْخِي سُدُولَهُ	فَتَاةٌ لَهَا فِي الصُّوْنِ بَيْتٌ مُحَجَّبُ
كَأَنَّ سَرَابَ الْقَفْرِ بَحْرٌ غُطَامِطُ	لَهُ الْأَلْ مُوَجٌّ وَالْعَرَاغِجُ طُحْلُبُ ^(٥)
كَأَنَّ رِكَابَ الْقَوْمِ فِيهِ سَفَائِنُ	تُقَادُ بِأَيْدِي السَّيْرِ طَوْرًا وَتُجَذَّبُ

(١) الدياجي : الليالي المظلمة

(٢) استف : سف . والحريب : المسلوب جميع ماله . وكع : جين . والكمى : الشجاع المقدام

الحري .

(٣) بياض بالاصل .

(٤) أكهب : قد أشرب سوادا .

(٥) غطامط : كثير الأمواج . والعراغج : العرفج ، فجمع . والعرفج : شجر سهلي ، الواحدة : عرفجة

كَأَنَّ رُعُوسَ الرُّكْبِ وَذَعَّ يَحْتَنِيهِ
كَأَنَّ رَذَائِيَا مُبْدِعَاتٍ تَسَاقَطَتْ

ومنها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعُمَرَى مَالِكُ مُوضِعًا
أَفِي كُلِّ عَامٍ رَائِعُ الْقَلْبِ رَوْعَةٌ
فَقُلْتُ دَعِينِي لَا أَبَالِكِ وَأَنْظُرِي
وَكُفِّي عَنِ التَّائِيِبِ شَيْئًا قَرِيبًا
هَبْنِي أَمْرًا قَصُرَتْ فِي نَيْلِ لَذِي
وَمَا أَنَا بِالذَّارِ الْخَلَاءِ بَوَاقِفٍ
وَلَا أَنَا عَنْ شَرِّ الْجَوَارِ يَبَاحِثٍ

ومنها :

وَقَدْ قِيلَ يَشْقَى الْحَاسِدُونَ بِسَغِيهِمْ
يُرِيدُ بِي الْأَعْدَاءُ مَا اللَّهُ دَافِعٌ
وَدُونَ الذِّى يَتَّبِعُونَ عِلْمٌ يَحْفَظُهُ
إِذَا طَلَبُوا مَجْدِي فَرَرْتُ أَمَامَهُمْ
وَبَاذِلُ مُحَضِّ الْوُدِّ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ
يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ نَارًا يَحْتَنِيهَا

مَدَافِعُ سَيْلٍ فَهِيَ تَطْفُو وَتَرْسُبُ (١)
هَدَايَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْظَمِ تُجْنَبُ

وَقَدْ رَأَى مَلْهَى لِلسُّرُورِ وَمُلْعَبُ
مِنَ الْبَيْنِ لَا تُخْطِى وَلَا تُتَكَدَّبُ
فَقَدْ يَخْسِرُ الْبَادِي وَيُخْطِى الْمَعْقَبُ
تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ الْمُؤْتَبُ
فَحَقَّقِي فِي الطَّاعَاتِ أَوْفَى وَأَجْنَبُ
أَكْفُ عِدَى الْأَجْفَانِ فِيهَا وَأُنْدَبُ
وَلَا أَنَا فِي ثَوْبِ الْخَنَا أَتَقَلَّبُ

أَلَا إِنَّمَا الْمَحْسُودُ أَشَقَى وَأَنْصَبُ
وَفَيْضُ الْمَعَالَى وَالْجَلَالِ الْمَهْدَبُ
خِلَالُهَا فِي الْمَجْدِ سُبُلٌ وَمَكْسَبُ
وَإِنْ طَلَبُوا عِلْمِي غَدَا وَهُوَ مَنَهَبُ
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ عَنْقَاءُ مُغْرِبُ
عَلَيْكَ لِسَانٌ بَارِدُ الظُّلَمِ أَشْنَبُ (٢)

(٣)

وَلِي مَنْزِلٌ فَوْقَ السَّمَاءِ مُرْتَبُ

وَيَأْسَفُ أَنْ فَائَتْ مِنْ الْجَاهِ رُتْبَةٌ

ومنها يتشوق إليهم :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
وَلِي ظَمًا بَرَّخَ إِلَى وَرْدٍ مَنَهْلٍ
بِمَشْرَعَةِ الْكَرْخِ الَّتِي لَمْ تَزَلْ بِهَا

مِنَ الدَّهْرِ لَا أَخْشَى وَلَا أَتَرْقُبُ
يَطِيبُ بِهِ طَرَقُ الْمِيَاهِ وَيَعْدُبُ
يَلِدُ لَنَا شَرَّخَ الشَّبَابِ وَيُعْجَبُ

(١) الودع : خرز أبيض مجوف ، الواحدة : ودعة ، بالاسكان

(٢) الظلم ، بفتح فسكون : ماء الأسنان وبريقها . وأشنب : رقيق الأسنان أبيضها .

(٣) بياض بالأصل .

وكم شارب للماء في غير أرضه
وفي سُدّة البُشرى إلى الدفة الأولى
منازل عزّ طالَ فيهنّ مَفَخَرٌ
قَطَعْنَا بِأَيَّامِ الْقَطِيعَةِ دَهْرَنَا
ونهر مُعلّى أعشبت فيه أَرْبُوعِي
جَمَالٍ وإِجْمَالٍ وَدِينٍ وَعِقْفَةٍ
سَلَامٌ عَلَى بَغْدَادٍ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
فوالله ما فارقتهَا عن قَلْبِي لها
وكانت كَحُبِّ كُنْتُ أَهْوَى وَصَالِهِ
ولكنها الأقدارُ يَوْمًا إِلَى الْفَتَى
بَدَأَ مُوشِيًا ثُمَّ اسْقَرَّ عَقِيقَتُهُ
كَأَنَّ عَلَى الْحَلْفَاءِ ثَوْبًا مُدْثَرًا
كَأَنَّ الدُّجَى زِنْجِي قَوْمٍ وَفَجْرُهُ
فَوَافِي عَلَيْنَا صَادِقُ الْوَعْدِ مَوْهِنًا
فِيَا بَرْقُ إِنَّ الْكَرْخَ هَمِيٌّ وَهَمْتِي
عَسَى فَيْكَ مِنْ مَاءِ الصَّبْرَةِ صَبَابَةٌ
وهل قوت من ماء المراتب مُزْنَةٌ

وأنشدني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال أنشدني الحافظ :
يَهْزُ عَلَى الرُّمَحِ ظَبْيٌ مُهْفَهَفٌ
ولو كان رُمَحًا وَاحِدًا لَاتَّقِيَتُهُ
وأنشدني له أيضًا وقد نظر إلى المصلّي يوم العيد ، ورأى كثرة الناس فيه ،
واحتفالهم وتضرّعهم ، فأنشد :

إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ قَامُوا تَعْبُدًا
بِإِخْلَاصِ قَلْبٍ وَانْتِصَابِ جَوَارِحِ
نَهَارُهُمْ لَيْلٌ وَلَيْلُهُمْ هُدًى
فَبِالْحَكَمِ اللَّائِقِ تَوَلَّتْ نِظَامُهُمْ
أَزَلَّ حَسَدَ الْحَسَادِ عَنِّي بِكَبْتِهِمْ
وَذَلُّوا خَضُوعًا يَرْفَعُونَ لَكَ الْيَدَا
يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُ سُجْدًا
وَدِينُهُمْ رَغْبِي وَدُنْيَاهُمْ سُدًى
وَبِالسُّنَنِ اللَّائِقِ أَرَاءَتَهُمُ الْهُدًى
فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسْدًا

أخبرني العلامة أبو الحسن نجيبة بن يحيى بن نجيبة بحضرة مراكش حُرست ، قال لي : لم يكن أحد أفصح ، ولا أخطب ، من الحافظ أبي بكر بن العري ، وكان أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الخطيب بجامع إشبيلية قد أصابه عذر منعه من الخطبة يوم الجمعة ، وكان الحافظ أبو بكر هو القاضي بإشبيلية فلما لم يخرج الخطيب لم يكن لأحد أن يتسور على الخطبة غير القاضي أبي بكر ، فصعد المنبر ، وهو الخطيب المصنوع ، فلما سكت المؤذن قام ليخطب ، فلم يجد حرفاً من الخطبة ، وارتج عليه فقال : أيها الناس ، قولوا : لا إله إلا الله ، فقالوها ، فقال : رَوينا عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : إذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز عمود من نور ، أوله تحت العرش وآخره تحت الأرض السابعة ، فيقول له الجليل ، جلّ جلاله ، اسكن ، فيقول : أي رب ، وكيف أسكن ، وأنت لم تغفر لقائلها ، فيقول الجليل ، جلّ جلاله : أشهدكم يا ملائكتي ، وحملة عرشي ، أنني قد غفرت لقائلها . فقال الرسول ﷺ : أكثروا من هز ذلك العمود .

ثم قال : إن أفضل ما وعظ به واعظ ، ونطق به حافظ ، كتاب الله الحكيم ، يقول الله العظيم (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (١) ، ثم تلا آية الكرسي إلى (عليم) ، ثم قال : رَوينا عن عكرمة ، وابن عباس ، رضي الله عنهما ، أنهما قالَا : العروة الوثقى لا إله إلا الله . ثم تلا (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) (٢) إلى آخر الآية ، ثم قال : اذكروا الله يذكركم ، وأقيمت الصلاة .

فقال الحافظ أبو بكر بن إسماعيل بن الرُّنجاني ، لما قُضيت الصلاة : يا أهل هذا المجلس ، أعيدوا صلاتكم . فقال أبو بكر بن الجَدّ : يا أهل إشبيلية ، صلاتكم عامة وجمعتكم (٣) ، وحديث رسول الله ﷺ ، وأي كلام له بال أعظم من هذين . فانصرف الناس عن الجمعة .

توفي ، رحمة الله ، قرب مدينة فاس ، مُنصرفه من مراكش ، سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١) النحل : ٩٨

(٢) النحل : ٩٠

(٣) بياض بالأصل .

ومولده سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(١٨١)

محمد بن عبد الله بن أحمد الشلبى ، أبو القاسم .
يعرف بابن القنطرى .
فقيه .

توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(١٨٢)

محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجدة الفهرى ، أبو بكر .
فقيه ، حافظ ، متقدم فى الحفظ والأدب ، من أهل بيت جلالة ، إشبيلية .
يروى عن ابن الأختصر « كتاب سيبويه » عن الأعلام ، كتب إلى بخط يده ،
وكان أواخر زمانه فى الفقه .

ولد عام واحد وتسعين وأربعمائة ، وتوفى ست وثمانين وخمسمائة .

(١٨٣)

محمد بن عبد الله التلمسانى ، أبو عبد الله .
فقيه ، يروى عن الحافظ أبى على بن سكرة .

(١٨٤)

محمد بن عبد الله بن شبرين القاضى .
فقيه ، محدث ، توفى سنة ثلاث وخمسمائة ، وفيها قتل المستعين ابن هود ،
وفيها كانت غزوة طليبة .

(١٨٥)

محمد بن عبد الله بن عصام .
تدميرى ، يروى عن القاضى أبى على .

(١٨٦)

محمد بن عبد الله بن أبى جعفر الحشنى ، تدميرى .

من أهل بيت فقه وجلالة ورياسة .
توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١٨٧)

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسون القاضي .
توفي بمالقة سنة تسع عشرة وخمسمائة ، في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
منها .
يُكنى : أبا عبد الله .

وكان عارفاً ، فرداً في جلاله وجماله ، ولي قضاء غرناطة ، وتوفي وهو قاضيا .

(١٨٨)

محمد بن عبيد الله بن^(١) أبي عبدة .
أديب شاعر ، من أهل بيت أدب وشعر ورياسة .
وبنو أبي عبدة ينتمون إلى كلب ، وكانوا مع مروان يوم المريج .
ومن شعره إلى أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه .

أَعْدَهَا فِي تَصَابِيْهَا جِزَاعًا فَقَدْ فَضَّتْ خَوَاتِمَهَا نِزَاعًا
قُلُوبٌ يَسْتَخِفُّ بِهَا التَّصَابِي إِذَا سَكَبَتْ لَهَا طَارَتْ شِعَاعًا
فأجابه أبو عمر :

حَقِيقُ أَنْ يُصَاخَ لَكَ اسْتِمَاعًا وَأَنْ يُعْصَى الْعَدُولُ وَأَنْ تُطَاعَا
مَتَى تُكْشِفُ قِنَاعَكَ لِلتَّصَابِي فَقَدْ نَادَيْتَ مَنْ كَشَفَ الْقِنَاعَا
مَتَى يَمْشِ الصُّدِيقُ إِلَيَّ فِتْرًا مَشَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ كَرَمِ ذِرَاعَا
فَجَدَدَ عَهْدَ لَهْوِكَ حِينَ يَلَى وَلَا تُذْهِبْ بِشَاشَتِهِ ضِيَاعَا

(١٨٩)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبد الجذامي .
أندلسي ، فقيه ، مات في سنة ثمانى وثلاثمائة .

(١) التكملة من الجلوقة (ت : ٩٤)

(١٩٠)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الشَّجَبِي ، أبو عبد الله .

أديب شاعر ، ومن شعره في مدح فقيه يذكره ما^(١) [رواه] أبو محمد بن حزم :

لا عِلْمَ إِلَّا وَأَنْتَ فِيهِ مَاضٍ عَلَى وَاضِحِ السَّيْلِ
لَنْ غَدَا الْمَرْءُ مُسْتَبْدِلًا فَأَنْتَ لِلْمَرْءِ كَالدَّلِيلِ
أَيْنَ نُهَاقَ الْحَمِيرِ يَوْمًا فِي حُسْنِ صَوْتٍ مِنَ الصَّهِيلِ

(١٩١)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوف ، أبو عبد الله .

تفقه بقرطبة ، وسمع بها وبغيرها جماعة ، ولقى أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن
أبي زَمَنِين ، الفقيه الزاهد ، وسمع منه ومن غيره .

ودخل الجزائر ، وكان في الفقه إمامًا ، ومن بيت رئاسة وجلالة في الدنيا ،
وتصرف مع السلاطين ، وكف بصره فاشتغل بالفقه ، ورأس فيه ، وكان يقول :
ذهب بصرى فخير لي ، ولولا ذلك سلكت طريقة أبي وأهلي .
توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

(١٩٢)

محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السَّرْقُسْطِي .
فقيه مقرر .

يروى عنه الحافظ أبو بكر بن العربي ، وغيره .
يروى عن محمد بن مهلب ، وغيره .

(١٩٣)

محمد بن عبد الرحمن الوزان .

قرطبي ، فقيه محدث .

يروى عن أبي الوليد بن رشد ، وغيره .

(١) بياض بالاصل . وما بين المعقوفين زيادة لتقويم السياق .

توفى بقرطبة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

(١٩٤)

محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض الشاطبي ، أبو عبد الله .
فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة ، وغيره .

(١٩٥)

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصي الفهمي ، أبو عبد الله .
أستاذ نحوي ، أديب ، لغوي .

يروى عن مالك بن عبد الله العتيبي ، وأبي تميم العزّ بن بقره ، وغيرهما .
روى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وغيره .

(١٩٦)

محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن غالب بن معمر المذحجي المالقي .
فقيه ، محدث ، زاهد ، مقرئ ، فاضل ، ورع .

يروى عن جماعة ، منهم ، أبو بكر محمد بن هشام المصنف ، وأبو مروان بن
سراج ، وأبو علي الغسالي ، وأبو عبد الله بن خليفة ، وأبو المطرف الشعبي ،
وأبو الحسن العبسي .

روى عنه جماعة من أشياخي .

توفى سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وقد قارب التسعين ، وكانت جنازته
مشهودة .

(١٩٧)

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ، أبو عبد الله .
يعرف بابن الفرس .

فقيه ، عارف ، محدث ، كان يفتي بمرسية ، وأقرأ بها مدة .

روى عن جماعة أئمة أعلام ، منهم ، غالب بن عطية ، وعلي بن أحمد بن خلف ،

وأبو بحر سفيان بن العاصي ، وعلى بن أحمد بن كرز ، وأبو محمد بن عتاب ،
وعبد القادر بن محمد ، عرف بابن الحناط ، وأبو الوليد محمد بن رشد ، وموسى بن
عبد الرحمن بن خلف بن جوشن ، وأحمد بن ...^(١) ، وأبو الوليد هشام بن أحمد ،
وأبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر ، وأبو بكر بن العري ، وأبو الحسن بن
مغيث ، ومحمد بن عبد العزيز بن زغبة ، وغيرهم .
ذكر في فهرسته أنه روى عن خمسة وثمانين رجلاً .
ولم يزل يُقرئ الحديث والفقه إلى أن توفي ، وقد أدركته ورأيته ، لكنني لم أقرأ
عليه .

(١٩٨)

محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج ، أبو عبد الله .
رحل إلى العراق ، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته .
وحدث بالمشرق ، وبالأندلس ، وصنف السنن .
روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .
قال أبو محمد علي بن أحمد : مصنف ابن أيمن مصنف رفيع احتوى من صحيح
الحديث وغريبه على ما ليس في كثير من المصنفات .
مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلثمائة .

(١٩٩)

محمد بن عبد الملك الخولاني .
بجاني ، فقيه ، يعرف بالنحوي ، اختصر المدونة ، وهو فقيه مشهور .
توفي سنة أربع وستين وثلثمائة .

(٢٠٠)

محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ، أبو عبد الله .
روى عن أبي سعيد بن الأعرابي ، وغيره .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

(١) بياض بالأصل .

(٢٠١)

محمد بن عبد الملك بن خندف العُتقى ، ثم التُّدميرى .
فقيه ، أديب ، يكنى : أبا عبد الله .
روى عن أبى الحجاج يوسف بن على بن محمد القضاعى ، وغيره .

(٢٠٢)

محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن المرخى الكاتب ، أبو بكر
مشهور فى الكتابة والأدب .
توفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

(٢٠٣)

محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، الخشنى ، أبو
عبد الله .

كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع
إلى الأندلس ، وحدث^(١) وانتشر علمه

فمن شيوخه الذين سمع منهم بالشرق : محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ،
صاحب سفيان بن عيينة ، ومحمد بن المثنى ، ومحمد بن بشا وبندار ، وسلمة بن
شبيب ، وأبو ابراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى ، صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيرة ،
ومحمد بن وهب ، صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ، وغيرهم .

ويقال : إنه لقي أحمد بن حنبل .

قال الحميدى : نا الفقيه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى الأديب ،
نقلًا عن أبى عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا بن الطحان ، عن أبى عبد الله
محمد بن عبد السلام الخشنى ، قال : كانت له رحلة إلى المشرق ولقى فيها أحمد بن
حنبل ونظراءه

(١) بياض بالأصل .

أقام خمسًا وعشرين سنة متجولا في طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس تذكر حاله في الغربة فقال :

كَأَن لَمْ يَكُنْ يَتْنُ وَلَمْ تَكُ فُرْقَةٌ إِذَا كَانَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ تَلَاقِي
كَأَن لَمْ تُورِّقْ بِالْعِرَاقِينَ مُقْلَتِي وَلَمْ تَمْرِ كُفَّ الشُّوقِ مَاءَ مَا قِي^(١)
وَلَمْ أَزِرْ الْأَعْرَابَ فِي نَحْبِ أَرْضِهِمْ بِذَاتِ اللَّوَى مِنْ رَامَةٍ وَبِرَاقِ^(٢)
وَلَمْ أَصْطَبِحْ لِلْبَيْنِ مِنْ قَهْوَةِ النَّوَى وَكَأْسِ سَقَانِيهَا الْفِرَاقِ دِهَاقِ^(٣)
بَلَى وَكَأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ قَضَى مَضْجَعِي فَحَوْلَ مِنْنِي النَّفْسُ بَيْنَ تَرَاقِي
أَخِي إِنَّمَا الدُّنْيَا مَحَلَّةُ فُرْقَةٍ وَدَارُ غُرُورٍ آذَنْتْ بِفِرَاقِ
تَزُودُ أَخِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْكُنَ الثَّرَى وَتَلْتَفَّ سَاقٌ لِلنُّشُورِ بِسَاقِ

وكان أبو عبد الله الخشني عالما حافظا .

حدث عنه بالأندلس جماعة نبلاء ، منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد البياني ، وكان من المكثرين عنه ، وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام .

ومان بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين

وذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد ، فقال : محمد بن عبد السلام الخشني القرطبي ، صاحب تاريخ الأندلس ، روى عن ابن وضاح ، فوهم من وجهين : أحدهما : أنه جعله صاحب التاريخ ، والخشني الذي ألف التاريخ ، هو محمد بن حارث الخشني ، ولعله لما رأى التاريخ منسوبًا إلى الخشني ، ظنَّه محمد بن عبد السلام ، وإنما هو محمد بن حارث ،

والوجه الآخر : أنه قال : روى عن ابن وضاح ، وهو وابن وضاح في طبقة واحدة ، والذي روى عن ابن وضاح هو محمد بن حارث ، وإنما كتب ذلك كله على ظنه أن الخشني هو محمد بن عبد السلام ، والله أعلم .

(١) مري يمرى : استخرج

(٢) الحبث ، بالفتح ، من الأرض : ما اتسع وانخفض . وذات اللوى ، ورام ، وبراق : مواضع

(٣) دهاق ، بالكسر : مترعة .

فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس في إيراد ما أورده عن الخشني من وفيات أهل تلك الناحية ، وذكرهم ، فظن أنه محمد بن عبد السلام ، لأنه الأشهر والأقدم زماناً ، فلو أمعن النظر ، وتبع كتاب ابن يونس ، لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام مات في سنة ست وثمانين ومائتين ، وأن ابن يونس قد حكى عن الخشني وفيات جماعة بعد الثلاثمائة ، وبعد العشر وثلاثمائة في باب السين ، وفي أبواب بعده ، فكان يُبين له أن هذا الخشني ، الذي يحكى عنه هذه التواريخ ، ليس محمد بن عبد السلام ، إذ لا يجوز أن يحكى على وفاة من مات بعد موته بدهر ، وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن ابن يونس يقول في ما يورده من ذلك ، ذكره الخشني في موضعين من كتابه ، في باب السين ، وفي باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارث الخشني في كتابه ، فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام ، ولم يذكر ابن يونس ولا غيره أن لمحمد بن عبد السلام تاريخاً والله الموفق للصواب .

(٢٠٤)

محمد بن عبد العزيز بن المعلم

أديب شاعر

يروى عنه ابنه عبد العزيز

ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٠٥)

محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير الأنصاري ، ثم الموزوري^(١) فقيه محدث ،

مقرئ ، عارف ، مسند

يكنى : أبا عبد الله

يروى عن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن فرج المغمي ، وأبي داود سليمان بن

نجاح ، وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن ، عرف بابن الدوش ، وأبي الوليد الباجي ،

وأبي العباس العذري ، وأبي عبد الله بن سعدون ، وغيرهم

(١) د ، م : « الموزوري » براءين مهملتين ، تصحيف . والتصويب من معجم البلدان (٤ : ٦٨٠)

(موزور)

حدثني عنه ابن عم أبي الزاهد أبو العباس بن عميرة ، لقيه بقرطبة في سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقرأ عليه بها ، وكان متقدماً في الحفظ والرواية توفي سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(٢٠٦)

محمد بن عبد العزيز بن زغبة الكلالي ، أبو عبد الله القاضي فقيه ، محدث .

يروى عن أبي العباس العذري ، وغيره أخبرني عنه الثقة العدل أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله بكتاب مُسلم ، قرأه عليه جميعه ، عن العذري ، بسنده مولده في سنة خمس وأربعين وخمسمائة . وتوفي ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفيها كانت وقعة إفراغة ^(١) ، الكبرى .

(٢٠٧)

محمد بن عبد الجبار النظام شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد له قطعة يخاطب بها حُرْقوصًا ويُمازحه :

مَضَى عَنَّا زَمَانٌ الْوَر	د لَمْ نَطْرَبْ وَلَمْ نَنْعَمْ
فَبَادِرْ قَبْلَ أَنْ يَذْوَى	وَعَجَّلْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمْ
وَلَا تَأْسَفْ عَلَى إِنْفَا	قِكَ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ
فَحِظْ الْمَرْءَ مِنْ دُثَي	أَهْ مَا أَفْنَى وَمَا قَدَّمَ

(٢٠٨)

محمد بن عبد الأعلى بن هاشم ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الغليظ . من أهل العلم والأدب ، ولي قضاء مالقة . روى عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(١) إفراغة ، بكسر الهمزة والغين المعجمة : مدينة بالاندلس من أعمال ماردة (معجم البلدان : ١ :

(٢٠٩)

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير ، الزبيرى ، أبو البركات .

مولده بمكة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ودخل العراق والشام ومصر وسمع بها ، ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة ، منهم : القاضى أبو الحسن على بن محمد الجراحى ، ومحمد بن محمد بن جبريل العجيفى ، وأبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن المرزبان السيرافى ، وأبو الحسن على بن عيسى الرمانى النحوى ، صاحب التفسير ، وأبو بكر الذارع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشر الدولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن حيان ، ونحوهم .

حدث عنه أبو العباس العذرى ، قال حدثنى غير واحد ، عن شريح بن محمد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسى الفقيه ، قال : أنا أبو البركات محمد ابن عبد الواحد الزبيرى ، قال أنا أبو على حسن بن الأشكرى المصرى ، قال :

كنت من جلاس تميم بن أبى تميم ، وممن يخف عليه جدا ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتيعت له جارية رائعة فائقة الغناء ، فلما وصلت إليه دعا جلساءه

قال : فكنت فيهم ، ثم مدّت الستارة وأمرها بالغناء ، فغنت .

وبدأله من بعد ما اندمل الهوى برّق تألق موهبنا لمعائنه
يبدو كحاشية الرداء وذونه صعب الذرى متمنع أركائه
فالنار ما اشتلعت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفائه

فان . سرب تميم وكل من حضر

غنت :

أوائله محمودة وأواخره قال : فطرب
تميم ومن حضر طربا شديدا قال : ثم
غنت :

ثم
ستليك عما فات دولة مفضل

أستودع الله فى بغداد إلى قمرًا بالكرخ من فلك الأضرار مطلقه

قال : فاشتدَّ طربُ تميم وأفرطَ جدًّا ، ثم قال لها : تمنى ما شئت ، فلكِ مُناكِ .
فقالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته : فقال : والله لا بدُّ لك أن تتمنى . فقالت :
على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى ؟! فقال : نعم . فقالت : أتمنى أن أغنى بهذه النوبة
ببغداد ، قال قامتقَ لون تميم وتغيَّر وجهه ، وتكدر المجلس ، وقاموا وقُمنَا .

قال ابن الأشكري فلهقني بعض خدمه ، وقال لي : ارجع ، فالأمير يدعوك ،
فرجعتُ فوجدته جالسًا ينتظرنى ، فسلمت وقمتُ بين يديه ، فقال : ويحك ،
أرأيت ما امتحنا به ، فقلت : نعم أيها الأمير ، فقال : لا بد من الوفاء لها ، وما أثق في
هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنت هناك فاصرفها . فقلتُ ، سمعًا
وطاعة

قال : ثم قمت وتأمَّمت ، وأمرها بالتأهب وأصبحها جارية له سوداء تعاونها
وتخدمها ، وأمر بناقة ومحمل ، فأدخلت فيه ، وجعلها معى ، وصرثُ إلى مكة مع
القافلة ، فقضينا حجَّنا ، ثم دخلنا قافلة العراق ، وسيرنا . فلما وردنا القادسية اتَّنى
السوداء عنها ، فقالت : تقول لك سيدتى : أين نحن ؟ فقلت : لها : نحن نزول
بالقادسية ، وانصرفت إليها . (وأخبرتها ، فلم انشب) أن سمعت صوتها قد ارتفع
بالغناء :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ	حَيْثُ مُجْتَمِعَ الرِّفَاقُ
وَشَبِيتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ	شَمِيمَ أَنْفَاسِ الْعِرَاقِ
أَيَقِينْتُ لِي وَلَمْ أَجِبْ	بِجَمْعِ شَمْلٍ وَأَتْفَاقِ
وَضَجَّكَتْ مِنْ فَرَحٍ أَلْقَا	ءِ كَمَا بَكَتْ مِنْ الْفِرَاقِ

فتصايح الناس من أقطار القافلة ، أعيدى بالله ، أعيدى بالله ، أعيدى ، فما
سمعت لها كلمة

قال : ثم نزلنا الياسرية ، وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال ، في بساتين
متصلة ، ينزل الناس بها فيبيتون ليلتهم ثم ييكرُّون لدخول بغداد ، فلما كان قرب
الصباح إذا بالسوداء قد اتَّنى مذعورة ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إن سيدتى ليست
بمحاضرة ، فقلت : ويلك ؟ أين هى ؟ قالت : والله ما أدرى . قال : فلم أحس لها

أثراً بعد : ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها ، وانصرفت إلى تميم فأخبرته خبرها ،
فعظم ذلك عليه ، واغتم له غمًا شديدًا ثم ما زال بعد ذلك ذاكرًا لها ، واجمًا عليها .

(٢١٠)

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث بن
سليمان بن الأسود بن سفيان ، أبو الفضل التميمي ، بغدادى
سمع من أبى طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص ، ومن أبى الصلت المجرى ، ومن
بعده .

مولده سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ، وهو من أهل بيت علم وأدب ، خرج إلى
القيروان في أيام المعز بن باديس ، فدعاه إلى دولة بنى العباس ، فاستجاب له ، ثم
وقعت الفتن ، واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأندلس ، ولقى
ملوكها ، وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بطليطلة ، فكانت وفاته بها في سنة
أربع وخمسين وأربعمائة .

ومن شعره من قصيدة طويلة ، أولها :
أَبْعَدَ اِرْتَحَالِ الْحَيِّ مِنْ جَوْ بَارِقٍ تُؤَمِّلُ أَنْ يَسْلُوَ الْهَوَى قَلْبُ عَاشِقٍ
وفيها :

إِذَا أَظْمَأْتَنَى الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَجِدْ	سِوَى آسِنٍ مِنْ مَائِهَا مُتَمَذِّقٍ
شَرِبْتُ سُلَافَ السَّيْرِ تَعَطَّبُ كَأْسُهُ	لَغْضِ خَلِيلٍ أَوْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ ^(١)
أَنَا ابْنُ السُّرَى لَا بَلْ أَبُوهَا كَأَنَّمَا	رِكَائِي عَلَى قَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ خَافِقٍ
صَفَا تَحْتَ كَفِّ الْبَيْنِ إِنْ ظَلَّ غَامِزِي	وَصَابًا زُعَافًا أَنْ غَدَا الْبَيْنَ ذَائِقِي
أَلِفْتُ الْفَيَافِي فَهِيَ تَحْسَبُ أَنَّنِي	صَوَاهَا وَعَيْشِي مِنْ رِثَالِ النَّقَاقِ ^(٢)
وَعَلَّقْتُ أُمَالِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ	وَأَسْمَرَ نَحْطِي وَأَجْرَدَ سَابِقٍ

(١) تعطب : تفسد .

(٢) الصوى ، جمع صوة ، وهى ما نصب من الحجارة ليستدل بها على الطريق . والرئال ، جمع رأل ،
وهو فرق النعام . والنقاق ، جمع نقق ، بالكسر ، وهو ذكر النعام .

فَقَرَّبَن مِّن نَّيْلِ الْعُلَى كُلِّ شَاسِيعٍ وَأُذْنَيْنِ مِّن بُعْدِ الْمُنَى كُلِّ بَاسِقٍ
فَلَا تُعْذِلْنِي فِي تَسْرُعِ مُهْجَتِي إِلَى خَتَفِهَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْفَيَالِقِ
فَلَسْتُ مُرِيحًا مِّن قَنَا الْخَطِّ رَاحَتِي وَلَا مُعْتَقًا عَن مَّحْمَلِ السَّيْفِ عَاتِقِي

(٢١١)

محمد بن عبد الغنى بن محمد بن عبد الله بن فنداله ، أبو بكر
إمام فى اللغة والأدب ، مشهور ، متقدم
يروى عن أبى الحجاج الأعلام ، وغيره .
روى عنه جماعة .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .
روى عن الأعلام جميع تواليفه ورواياته .

(٢١٢)

محمد بن عبد الرازق بن يوسف ، أبو بكر الكلبي الحاج
فقيه

توفى بإشبيلية سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٢١٣)

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيح المَعَاوِرِيُّ أُنْدَلُسِيُّ ، يعرف
بالأعشى ،

فقيه ، روى عن أصحاب مالك بن أنس ، وثقفه عليهم
ومَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٢١٤)

محمد بن عيسى الدَّانِي ، المعروف بابن اللبانة
أديب شاعر ، محسن ، وكان المعتمد على الله يُميزه بالتقريب ، ويستغرب ما
يأتى به من النادر والغريب .

فمن شعره فيه .

رأت بك أوجّه العليا منهاها
وجاءت فيك السنة المعاني
سواك يسير في أرض فأمّا
كان الشهب إذ تجرى لسعد

وله عندما فارق المتوكل ببطلينوس :

رضى المتوكل فارقته
وكانت ببطلينوس لي جنة

وله في صاحب خيلان :

لحظ النجوم بمقلتيه فراعها
فتساقطت في خده فنظرثها

وله :

أبصرته يقصد في المشيه
قد كتب الشعر على خده
لما بدت في خده اللحية
(أو كالذي مر على قريه)^(١)

وله :

غناء يلد ولا أنوس
وأعجب كيف شدا طائر
تسكن من لوعة طائشة
بروض منابثه عاطشه

(٢١٥)

محمد بن عيسى بن عثمان اليحصبي ، المعروف ..^(٢) أبو عمرو
فقيه (..... بمالقة في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

(٢١٦)

محمد بن عيسى بن حارث الشعباني

(١) من قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها) البقرة : ٢٥٩ .
(٢) بياض بالأصل .

فقيه

محدث ، يروى عن^(١) وغيره .

(٢١٧)

محمد بن عيسى بن فرح بن أبي العباس ، بن إسحاق التجيبى أبو عبد الله
الطليطلى المغمى المقرئ

توفي بإشبيلية في سنة خمس وثمانين وأربعمائة
يروى عن أبي عمرو المقرئ ، وأبي محمد مكي ، وغيرهما
يروى عنه الحافظ أبو علي الصديقي بالإجازة .

(٢١٨)

محمد بن عيسى بن محمد البسطي^(١) الوراق
من أهل قرطبة ، سمع من أحمد بن محمد بن مسور ، وابن عون الله ، وغيرهما
وحدث فسمع منه جماعة
توفي سنة ست عشرة وثلثمائة
ذكره ابن الفرضي .

(٢١٩)

محمد بن أبي عيسى

من بني يحيى بن يحيى الليثي

ولي قضاء الجماعة بقرطبة ، وله رحلة ، وكان فقيها ، جليلاً ، عالماً ، موصوفاً
بالعقل والدين ، ومن أهل الأدب والشعر والمروءة والظرف .

حدثني غير واحد ، عن شريح ، عن أبي محمد علي بن أحمد ، قال : أنا القاضي
أبو الوليد يونس بن عبد الله ، عن أبيه : أنه شاهد قاضي الجماعة محمد بن أبي عيسى
في دار رجل من بني حدير ، مع أخيه أبي عيسى ، في ناحية مقابر قریش ، وقد
خرجوا لحضور جنازة ، وجارية للحديري تغنيهم بهذه الأبيات :

(١) البسطي ، نسبة الى بسطة ، بالفتح : مدينة بالأندلس من أعمال جيان (لب الباب : ١٨ ، معجم

البلدان : ١ : ٦٢٤)

طَابَتْ بِطَيْبٍ لِشَاتِكَ الْأَقْدَاخُ وَوَهَى بِحُمْرَةِ خَذِّكَ التُّفَاحُ
وَإِذَا الرَّبِيعُ تَنَسَّيَتْ أَرْوَاحُهُ طَابَتْ بِطَيْبٍ نَسِيْمِكَ الْأَرْوَاحُ
وَإِذَا الْحَنَادِسُ أَلْبَسَتْ ظُلُمَاءَهَا فَضِيَاءَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى مَصْبَاخُ^(١)

قال : فكتبتها قاضي الجماعة في يده ، ثم خرجوا ، فلقد رأيتُه يكبرُ للصلاة على الجنائز ، والأبيات مكتوبة على باطن كفه .

(٢٢٠)

محمد بن عمر بن يخامر المَعافري

أندلسي ، محدث

مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٢٢١)

محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلسي

مولى بنى أمية ، يكنى : أبا عبد الله

حدث عن الحارث بن مسكين ، وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، وإبراهيم بن أبي الفياض ، صاحب أشهب ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى .

روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس الكنائى ، المصريان ، ومحمد بن يحيى الأسواني ، وأبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني ، ونخالد بن سعد الأندلسي

مات بمصر في يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلثمائة .

(٢٢٢)

محمد بن عمر بن الفخار ، أبو عبد الله

فقيه ، حافظ ، محدث ، قرطبي ، مشهور

(١) الحنادس : الظلمات ، وثلاث ليال في آخر الشهر ، الواحدة : حندس .

يروى كتاب الموطأ عن أبي عيسى ، عن عبيد الله ، عن يحيى بن يحيى .
رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي ، عن السُّنَد .

(٢٢٣)

محمد بن عمر بن لبابة ، يكنى : أبا عبد الله
وهو عم محمد بن يحيى بن لبابة ، كان من الأئمة في الفقه
روى عن مالك بن علي القرشي الزاهد ، وأبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم
المعافري^(١) ، المعروف بابن تارك الفرس ، ومحمد بن أحمد العُتبي ، وأبان بن
عيسى بن دينار ، ويحيى بن إبراهيم بن مُزِين .
روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى ، ونخالد بن سعد^(٢) ،
وغيرهما

ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى
ابن عمر بن لبابة ، وعمه محمد بن عمر ، وفضل بن سلمة ، لم نناطح بهم إلا
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن سَحْنُون ، ومحمد بن عبدوس
مات محمد بن عمر بن لبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة
أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا عبد الرحمن بن سلمة الكِنَانِي ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا نخالد بن سعد^(٣) قال : سَمِعْتُ محمد بن عمر بن
لبابة ، يقول : الحق الذي لا شك فيه كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، وأما الرأي
فمرة يُصيب ، ومرة كالذي يتكاهن ، أو كما قال .

(٢٢٤)

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، يعرف بابن القُوطِيَّة ، أبو بكر
كان إماما في العربية ، وله كتاب في الأفعال لم يؤلف مثله .
سمع قاسم بن أصبغ وطبقته .

(١) الجلدوة (ت : ١١٠) : «الماوى» . والماوى ، نسبة الى معاوية ، بالضم : بطن من الأوس .

(لب اللباب : ٤٨)

(٢) د ، م : «سعيد» . وما أثبتنا من الجلدوة

(٣) د ، م : «سعيد» . وما أثبتنا من الجلدوة

روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى .

(٢٢٥)

محمد بن عمر الصدفي ، أبو عبد الله .
صاحب أحكام القضاء بمُرسية ، فقيه ، يروى عن أبي علي بن سُكرة ،
وغیره .

(٢٢٦)

محمد بن عمر بن مضاء .
من أهل الأدب ، مشهور بالفضل .
ذكره أبو محمد بن حزم .

(٢٢٧)

محمد بن عمر بن تحيرون الأندلسي ، المقرئ المجود .
توفي بسوسة سنة ست وثلاثمائة .

(٢٢٨)

محمد بن عمار ، أبو بكر .
شاعر أديب ، من أهل التقدم في الذكاء والسَّناء ، أنشدت من شعره يتغزل في
غلام روميٍّ للمؤمن ، قد لبس درعاً :

بِسَالِفَتَيْهِ مِنْ دَمْعِي فَرِيدُ	وَأَغْيَدَ مِنْ ظِبَاءِ الرُّومِ عَاطِ
فَبَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ حَدِيدُ	قَسَا قَلْبًا وَسَنُّ عَلَيْهِ دِرْعَا
وَقَدْ يَكِي مِنَ الطَّرِبِ الْجَلِيدُ	بَكَيْتُ وَقَدْ دَنَا وَنَأَى رِضَاهُ
وَأُخْرَزَ رِقُّهُ لَفَتِي سَعِيدُ	وَإِنْ فَتَى تَمَلَّكَهُ بِنَقِيدُ

وله :

رَشَائِرُنَا بِنَرْجَسَةٍ وَيَعْطُو بِسَوْسَانٍ^(١) وَيَبْسِمُ عَنْ أَقْجَاجِ

(١) يريد : بسوسن ، وهو ذلك النبات المعروف .

تُشِيرُ إِلَى قُرَاطَاهِ وَتُصَفِّي
وله من رسالة إلى المعتمد
الناس في هداياهم يقال
.....^(١) ثيابه .

(٢٢٩)

محمد بن علي الأصبحي ، أبو جعفر .
ذكره أبو محمد بن حزم ، وأنشد عنه ، قال : أنشدني أعرابي من ديار ربيعة .
كَلَامُ اللَّيْلِ مَقْلَى يَزُبْدُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ذَابَا

(٢٣٠)

محمد بن علي المُباضعي ، أبو عبد الله .
شاعر متأدب .

(٢٣١)

محمد بن علي بن عبد العزيز بن حمليْن التغلبي القاضي .
كان رحمه الله من أفرد الرجال جلالة ، وعِلما ، ومعرفة ، وصلابة في الحق ،
ونفوذاً في منافع المسلمين .
تُوفِّي يوم الخميس السابع والعشرين من محرم سنة ثمان وخمسمائة .

(٢٣٢)

محمد بن علي بن الحسن بن عبد العظيم .
فقيه مشاور مشهور .
تُوفِّي في ربيع الأول سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وسنه ثمانون سنة ، وكانت
جنازته مشهودة ، وصلى عليه الفقيه القاضي أبو عبد الله .

(٢٣٣)

محمد بن علي بن مطرف .

(١) بياض بالأصل .

على شفير قبره ^(١) .

(٢٣٤)

محمد بن علي بن محمد بن أحمد السكسكي .
فقيه ، يروى عن أبي علي بن سكرة .

(٢٣٥)

محمد بن علي بن أحمد ، يعرف بابن القزاز .
يروى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ، وغيره .

(٢٣٦)

محمد بن علي بن البراق الهمداني ، أبو القاسم .
فقيه ، أديب ، شاعر ، مجيد ، رأيت من شعره مجموعا يشهد له بتقدمه في
الأدب ، وانتقل أخيراً إلى طريقة الزهد في شعره ، فما أنشدت له قوله :

يَأْمُرُ سَيْلاً حَيْثُ لَمْ يَمْلِكْ مَدَامَعَهُ	لَمَّا تَأْتَيْتِ الْإِيَّامَ فِي مَحَنِهِ
ذُذْ مِنْ دُمُوعِكَ وَاكْفُفْ غَرْبَ سَائِلِهَا	فَالدَّمْعُ لَا يَنْصِفُ الْمَوْثُورَ مِنْ زَمَنِهِ
سَيَّانَ عِنْدَ اللَّيَالِي مَنْ بَكَى طَرْبَا	أَوْ مَنْ بَكَى أَسْفَاً وَانْقَدَّ مِنْ شَجَنِهِ
تَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِنْصَافاً وَمَعْدَلَةً	وَعَذْرَهُ بِالْوَرَى جَارَ عَلَى سَنَنِهِ
فَارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَاتْرِكْ كُلَّ مَمْتَلَى	وَعَادَةً وَانْتَبِذْ مِنْهُ وَمِنْ وَطَنِهِ

وله :

مَنْ عَرَفَ الْبَارِيَّ لَا ضَرَّةَ	أَنْ جَهِلَ الْكَوْنَ وَأَدْنَى نَاسِهِ
وَمَنْ يُحِطْ عِلْماً بِرَبِّ الْوَرَى	فَكَيْفَ يَلْقَى جَاهِلاً نَاسَهُ
بَلْ كَيْفَ لَا يَقْتُلُ أَنْوَاعَهُ	خُبْرًا وَلَا يَحْصُرُ أَجْنَاسَهُ

توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

(٢٣٧)

محمد بن عميرة المفتي ^(٢) .

(١) كذا .

(٢) الجذوة (ت : ١١٦) : « العتقى » .

أندلسي محدث .

يُكْنَى : أبا مروان .

يروى عن يحيى بن بكير ، وأصبغ بن الفرّج .

وقال بعضهم : يروى عن يحيى بن كثير ، بدل « بكير » ، ولعل الأول أصوب ، والله أعلم .

مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٢٣٨)

محمد بن عامر الأندلسي .

يروى عن ابن وهب .

مات بقفصه ، وقيل : بسوسة سنة تسع ، وقيل : سنة سبع وخمسين ومائتين .

(٢٣٩)

محمد بن عزرة .

حجاري ، من وادي الحجارة .

سمع محمد بن وضاح ، وغيره .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(٢٤٠)

محمد بن عبدوس بن مسرة .

أندلسي .

مات بها سنة تسع عشرة وثلثمائة .

(٢٤١)

محمد بن عوف العكّي .

أندلسي ، محدث .

مات في حدود العشرين وثلثمائة .

(٢٤٢)

محمد بن عقاب بن محسن ، أبو عبد الله .
فقيه ، حافظ ، محدث ، متقدم ، قرطبي .
مولده في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وتوفي في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .
يروى عن أبي المطرف عبد الرحمن بن مروان ، ويونس بن عبد الله بن
مغيث ، وأبي عمر الطلمنكي ، وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن نبات ، وأبي
عثمان سعيد بن رشيقي ، وأبي القاسم خلف بن يحيى ، وغيرهم .
يروى عنه ابنه أبو محمد عبد الرحمن ، وغيره .

(٢٤٣)

محمد بن أبي عامر ، أبو عامر .
أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد ، كان أصله ، فيما يقال ، من الجزيرة
الخضراء وله بها قدر وأبوة ، وورد شاباً إلى قرطبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع
الحديث ، وتميز في ذلك ، وكانت له همة يحدث بها نفسه بإدراك معالي
الأمور ، وتزويد في ذلك ، حتى كان يحدث من يختص له بما يقع له من ذلك ، وله
في ذلك أخبار عجيبة .

أورد الحميدى ما اتفق منها في كتاب له سماه بالأساني الصادقة^(١) .
ثم علت حاله ، وتعلق بوكالة صُبح أم هشام المؤيد بن الحكم المُستنصر ،
والنظر في أموالها وضياعها ، وزاد أمره في الترقى معها إلى أن مات الحكم
المستنصر ، وكان هشام صغيراً ، وخيف الاضطراب ، فضمن لصُبح سكون
الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ، وكان قوى النفس ، وساعدته
المقادير ، وأمدته المرأة بالأموال ، واستمال العساكر ، وجرت أحوال علت فيها
قَدَمه حتى صار صاحب التدبير ، والمتغلب على الأمور .

وصحب هشاماً المؤيد ، وتلقب بالمنصور ، وأقام الهيبة فدانت له أقطار
الأندلس كلها ، وأمنت به ، ولم يضطرب عنه شيء منها أيام حياته ، لعظم هيئته
وسياسته ، وكان محباً للعلم ، مؤثراً للأدب ، مفرطاً في إكرام من ينسب إليهما ،
وفد عليه متوسلاً بهما ، بحسب حظه منهما ، وطلبه لهما ، ومشاركته فيهما .

(١) د ، م : « بالأسماء السابقة » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٢١) حاشية .

وكان له مجلس معروف في الأسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ،
ما كان مقيماً بقرطبة ، لأنه كان ذا همة ونية في الجهاد ، مواصلاً لغزو الروم ، حتى
إنه كان ربما يخرج إلى المصلى يوم العيد ، فتقع له نية في ذلك اليوم ، فلا يرجع إلى
قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة ، كما هو ، من فوره إلى الجهاد ، فتتبعه
العساكر ، وتلحق به أولاً فأولاً ، فلا يصل إلى أوائل الدروب إلا وقد لحقه كل من
أراد من العساكر .

غزاً نيفاً وخمسين غزوة ، ذكرت في المآثر العامرية بأوقاتها وآثاره فيها ، وفتح
فتوحاً كثيرة ، ووصل إلى معاقل جمة ، امتنعت على من كان قبله ، وملاً الأندلس
بالغنائم والسبي ، وكان في أكثر زمانه لا يخل بغزوتين في السنة ، وكان كلما انصرف
من قتال العدو إلى سرادقه يأمر بأن يُنفض غبار ثيابه ، التي حضر فيها معركة القتال ،
وأن يجمع ويتحفظ به ، فلما حضرته المنية أمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفنه إذا
وضّع في قبره .

وتوفي في طريق الغزو في أقصى الثغور بمدينة سالم سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .
كانت مدته في الإمارة بضعة وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد ، فجرى في الغزو
والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابه مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً دامت
سبع سنين إلى أن مات ، وثار الفتن بعده .

وكان المنصور أبوه معافى النسب ، من حمير ، وأمه تيمية ، وهي بُريهة بنت
يحيى بن زكريا التميمي ، المعروف بابن بَرطال ، ولذلك قال فيه أحمد بن درّاج من
قصيدة له فيه :

تَلَاقتْ عَلَيْهِ مِنْ تَمِيمٍ وَيَغْرِبُ شَمْسٌ تَلَالًا فِي الْعُلَى وَبُدُورِ
مِنَ الْجَمِيرَيْنِ الَّذِينَ أَكْفُهُم سَحَابٌ تَهْمِي بِالنَّدَى وَبُحُورِ

(٢٤٤)

محمد بن عاصم ، أبو عبد الله .

نحوى مشهور ، إمام في العربية .

ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب
محمد بن يزيد المبرد .

(٢٤٥)

محمد بن عسكر .

شاعر متصرف في القول ، وله قصيدة التزم أطراح الرءاء في جميعها ، أولها :
عَذْلُ الْعَذُولِ عَلَى الْهَوَى الْعُشَّاقَا عَذْلُ يُهَيِّجُ مِنْهُمْ الْأَشْوَاقَا
وفيها :

وَإِذَا الشَّبَابَ إِلَى الْمَشِيبِ أَضْفَتَهُ عَادَ الْمَشِيبُ لَدَى الشَّبَابِ مُحَاقَا
وَالشَّيْبُ أَوْعَظَ وَأَعْظَ عَايَتُهُ لِلْقَاسِ يَفْضُلُ صَمْتُهُ النَّطَاقَا

(٢٤٦)

محمد بن عيشون ، أبو عبد .

أندلسي ، من أهل طليطلة ، متأخر ، يعرف بابن السلاج^(١) .
غلب عليه الفقه ، وله فيه كتاب ، وهو من المشهورين .
وقد ذكره عبد الغنى في المؤتلف والمختلف .

(٢٤٧)

محمد بن عمرو بن عيشون .

آخر أندلسي متأخر يروى عن أبي سعيد بن الأعرابي .
يُكْنَى : أبا عبد الله .

ذكره عبد الغنى بن سعيد بعد الذي قبله .

(٢٤٨)

محمد بن عباد ، أبو القاسم القاضي .

ذو الوزارتين ، صاحب أشبيلية ، غلب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت

له .

(١) الجذوة (ت : ١٢٥) : « السلاج » بالخاء المعجمة .

هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدى ، محمد بن عباد ، ورأيت بخط شيخى
أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعل الحميدى نسبه
إلى جده .

كان له فى العلم والأدب باع ، ولذوى المعارف بها عنده سُوق وارتفاع ،
وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر ، وحوك
البلاغة والرسائل ، بسطاهم ، وإقامة لهمهم ، ولما فى طبعه من ذلك ، وبالجمله فهو
وبنوه وذووه رياضُ آداب وعلوم ، وقد رأيت له الشعر شذورًا كثيرة ، منها قوله فى
النيلوفر :

ياحُسَنَ مَنْظَرُ ذا النِيلوفر الأرج وحُسَنَ مَنْظَره فى الفُوح والأرج
كَأَنَّهُ جامٌ دُرٌّ فى تآلفه قد أحكموا وَسْطَه فصاً من السَّبج
توفى قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

(٢٤٩)

محمد بن عباد بن محمد بن عباد ، أبو القاسم ، الملقب بالمعتمد على الله ، ويلقب
أبوه بالمعتضد .

حذا حذو أبيه وجده ، ولم يَخُلْ قاصد من نيله ويرفده ، كانت أيامه مواسم ،
وثغوره بواسم .

برع فى الشعر والأدب ، فمن شعره يخاطب ابن عمار :

أَلَا حَيَّ أوطانى بِشِلْبَ أبا بَكْرٍ وسَلُّهُنَّ هل عَهْد الوصال كما أُذْرِى^(١)
وسَلِّمْ على قَصْرِ الشُّراجيب عن فتى له أبدا شَوْقٌ إلى ذلك القَصْرِ
مَنَازِلَ آسادٍ وبِيضٍ نواعِم فناهيك من غِيلٍ وناهيك من خِلْمٍ
وبِيضٍ وسُمرِ فاعلات بِمُهْجَتى فعال الصَّفاحِ البِيضِ والأسلِ النترِ
وكم ليلةٌ قد بُتْ أنعم جُنْحَها بِمُخْصِبةِ الأردافِ مُجدبةِ الحَصْرِ

(١) شلب ، بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة ، وقيل فيه بفتح أوله : مدينة بغرب الأندلس

(معجم البلدان : ٣ : ٣١٢)

وله ، وقد وجه إلى ابن اللبانة بقطيع وكأس بلار قد أترعا بصرف العُقار ،
ومعهما :

جاءتك ليلاً في بنات نهار من ثورها وغلالة البلار
كالمشترى قد لف في مريخه إذ لقه في الماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتآلفا لم يلق ضيئ ضيده بينفار
يتحير الراؤون في نعتيهما أصفاء ماء أم صفاء درارى
وله في ساق وسيم :

لله ساق مهفف غنج قام ليسقي فجاء بالمعجب
أهدى لنا من لطيف حكمته في جامد الماء ذائب الذهب

(٢٥٠)

محمد بن غالب ، المعروف بابن الصفار .

أندلسي ، محدث .

مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ، وقيل : سبعين ومائتين .

(٢٥١)

محمد بن غالب ، أبو عبد الله .

من أهل الأدب .

وذكره الحميدى ، وقال : لقيته بالمرية ، وأنشدنى ، قال : أنشدنى أبو على
إدريس بن اليمان لنفسه إلى صديق له ، وعده بوعد فأبطأ به ، فقال :

عداثة الحر خيل في رهان تكحل بالمنى حلق الأمانى
وكانت منك لى عدة أطلت كما غنت صبروخ في عنان
وقد حرئت فعادوا بسوط من الإنجاز عن ذاك الحيران
ولأيك جيد جودك جذع نخيل وطرفك ينسنى كالخيزران

(٢٥٢)

محمد بن غالب الرصافي ، أبو عبد الله .

شاعر أديب ، أنشدني أبو عبد الله محمد بن باز قال : أنشدني أبو عبد الله
الرصافي لنفسه من قطعة يصف فيها حائكا وسيما :

غُزِيلٌ لَمْ تَزَلْ فِي الْعَزْلِ حَائِلَةٌ بَنَائِهِ جَوْلَانُ الْفِكْرِ فِي الْعَزْلِ
جَذْلَانُ تَلْعَبُ بِالْمِخْوَاكِ أُنْمَلُهُ عَلَى السُّدَى لَعِبَ الْإِيَّامِ بِالْأَمَلِ
مَا إِنْ رَأَى تَعِبَ الْأَطْرَافِ مُشْتَغَلًا أَفْدِيهِ مِنْ تَعِبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغَلًا
جَذْبًا يَكْفِيهِ أَوْ فَحَصًا بِأَخْمَصِهِ تَحْبِطُ الظُّبَى فِي أَشْرَاكِ مُخْتَبِلِ
وله في وسيم صغير :

عذيري من (١)

(*) أُمَيْلِدُ مَيَّاسٍ إِذَا قَادَهُ الصُّبَا إِلَى مَلَحِ الْإِدْلَالِ أَيْدِهِ السُّخْرُ
يُثَلِّ مَاقِي زَهْرَتِيهِ بِرَبْقَةٍ وَيَحْكِي الْبُكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزَّهْرُ
أَيُّوهِمْ أَنَّ الدَّمَاعَ بَلَّ جُفُونَهُ وَهَلْ عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التَّرْجَسِ الْحَمْرُ
وله في جميل نائم قد تحبب العرق على خده :

وَمُهَفَّهٍ كَالْفُصْنِ إِلَّا أَنَّهُ سُلِبَ التَّنْيُّ النُّومَ عَنْ إِثْنَائِهِ
أَضْحَى يَنَامٌ وَقَدْ تَحَبَّبَ خَدُّهُ عَرَقًا فَقُلْتُ الْوَرْدَ رُشَّ بَمَائِهِ
وله من قصيدة طويلة أولها :

أَيُّهَا الْآمِلُ خِيَمَاتِ النَّقَا خَفَ عَلَى قَلْبِكَ تِلْكَ الْحَدَقَا
إِنَّ سِرْبًا حُشِيَ الْخَيْمُ بِهِ رَبَّمَا غَرَكَ حَتَّى تُرْمَقَا
لَا تُدْرِكُهَا فِتْنَةٌ مِنْ رَبِّ رَبِّ تُرْعِدُ الْأُسْدَ لَدَيْهِمْ بَرَقَا
وَالْجُ مِنْهَا لِحِظَةٌ سَهْمِيَّةٌ طَالَمَا قُلْتَ رَدَائِي عُلُقَا
وَإِذَا قِيلَ نَجَا الرُّكْبُ فَقُلْ كَيْفَ مَا سَلِمَ تِلْكَ الطُّرُقَا
يَأْرُمَاةَ الْحَيِّ مَوْهَوْبٌ لَكُمْ مَاسَفَكُمُ مِنْ دَمِي يَوْمَ النَّقَا
مَا تَعَمَّدْتُمْ وَلَكِنْ سَبَبٌ قَرَبَ الْحَيْنُ وَأَمْرٌ سَبَقَا

(٢٥٣)

محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلبيري الزاهد .

(١) بياض بالأصل .

من أهل الحديث والفهم والحفظ ، والبحث عن الرجال .
وله رحلة ، سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ،
وأبا عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، ابن أخي عبد الله بن وهب ، وإبراهيم
بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصري ، ومحمد بن خلف العسقلاني ، ويوسف بن
يحيى المغامي .

وحدث بالأندلس ، فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم : خالد بن سعد ،
ومحمد بن أحمد بن مسعود .

وكانت وفاته بالأندلس سنة تسع عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال : كتبت عنه .

وحكى ابن الفريضي أن سنة تسع عشرة هذه يقال لها : سنة الأشراف ، لكثرة
من مات فيها منهم .

أخبرني غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : أنا قاسم
ابن محمد بن قاسم بن عسلون ، قال : خالد بن سعد ، قال : نا محمد بن فطيس ،
قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت أشهب يقول : سئل مالك
ابن أنس ، رحمه الله ، عن اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : خطأ
وصواب ، فانظر في ذلك .

وقال الحميدى : أنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : نا عبد
الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ،
قال : سمعت سعيد بن عثمان ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن فطيس يُحسنون الثناء على
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وهو ابن أخي ابن وهب ، ويوثقونه ، وكان محمد
ابن فطيس يُعَنِّفُ أحمد بن شعيب في تحامله عليه .

وقال سعد بن معاذ : إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يُحسن الثناء
عليه .

وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وجدنا يونس أمره صعباً ، ووجدنا ابن
أخى ابن وهب أسهل ، فجمعنا له دنائير ، وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا موطأ عمه
وجامعه .

قال خالد : فسمعت محمد بن فطيس يقول ، وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار في نفسي من ذلك شيء ، فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأى أشهب ، فخشيتُ إن سألتُه في أول المجلس عن ذلك أن يخرج عليّ ، إذ كانت فيه حدة ، فلما قرأت عليه بعض الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ، العالم يأخذ الأجرة على قراءة العلم ؟ قال : فضرب الدفتر الذي كان بيدي من أسفله حتى ارتفع إلى وجهي وشعر ، فيما ظهر لي ، أني إنما سألتُه عن ابن أخي ابن وهب ، فقال لي : جائر ، عافاك الله ، حلال لا أقرأ لك إلا ورقة بدرهم ، ومن أخذني أن أقعد معك طول النهار ، وأدع ما يلزمني من أسبالي ، ونفقة عيالي .

(٢٥٤)

محمد بن فطيس ، آخر دون الأول في الطبقة .
يروى عن محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج .
روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم ، شيخ من شيوخ العذري .

(٢٥٥)

محمد بن فرقد بن عون العدواني ، وفي موضع آخر : المعافري .
سرقسطي ، محدث .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٥٦)

محمد بن الفرّج بن عبد الولي الأنصاري ، أبو عبد الله بن أبي الفتح الصوّاف .
من أهل طليطلة .
رحل وسمع بالقيروان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن بن القاسم القرشي ،
وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن منّاس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن
محمد المعافري .
وبمصر من جماعة ، منهم : أبو محمد بن النحاس ، وبمكة من جماعة ، منهم : أبو
العباس أحمد بن الحسن الرازي .

ولقينا بمصر وقرأنا عليه كتاب « مسلم بن الحجاج في الصحيح » ، وكتاب
« الشريعة لأبي بكر الآجري ، وكتباً جمعة » .

وكان رجلاً صالحاً ، مكثراً ، ثقة ، ضابطاً .

وبالفسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمئة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح بمصر ، قال : أخبرنا الحسن بن القاسم
بالقيروان ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد
الله بن محمد بن طرخان ، قال : حدثنا محمد بن مسلمة الواسطي أبو جعفر ببغداد
إملاءً ، قال : حدثنا محمد بن حرب بن سليم المكي سنة ثلاث ومائتين ، قال :
حدثنا الليثي بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن نايل صاحب العباء ، عن
ابن عمر ، عن صهيب : أنه سمع أن أبا هريرة يقول : إن النبي ﷺ ، كان يقول :
« اللهم إني أعوذ بك من أربع : من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ومن نفس لا
تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طرخان : وأظن أن يكون دخل على هذا الشيخ حديث في حديث ،
لأن بهذا الإسناد ، ابن عمر عن صهيب : إن الناس كانوا يسلمون على رسول الله ،
ﷺ ، فيرد عليهم إشارة .

وأما هذا الحديث الآخر ، حديث الدعاء ، رواه الليثي ، عن سعيد المقبري ،
عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

أنشدني أبو عبد الله بن أبي الفتح الصواف :

يَأْمُسْتَعِيرَ كِتَابِي إِنَّهُ عَلِقُ بِمُهْجَتِي وَكَذَاكَ الْكُتُبُ بِالْمُهْجِ
فَأَنْتَ فِي سَعَةٍ إِنْ كُنْتَ تُنْسخُهُ وَأَنْتَ مِنْ حَبْسِهِ فِي أَضْيَاقِ الْحَرْجِ

(٢٥٧)

محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

فقيه قرطبي مشهور ، محدث ، مقدّم في الفتوى بقرطبة ، من أهل الثقة
والفضل .

يروى عن يونس بن عبد الله بن مغيث ، وغيره .

وله كتاب في الشروط .

يروى عنه أبو الحسن بن مغيث ، وغيره .

مولده في سنة أربع وأربعمئة ، وفيها بُنيت شتُمريّة ، بناها الأصْلَع بن رزين .
وتُوفّي سنة سبع وتسعين وأربعمئة .

(٢٥٨)

محمد بن فتوح ، أبو عبد الله الحميدى .

وأبوه يُكْنَى : أبا نصر .

فقيه ، عالم ، محدث ، عارف ، حافظ ، إمام متقدم في الحفظ والإتقان .

روى بالأندلس عن جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأبو العباس العذرى .

ثم رحل بعد الأربعين وأربعمئة ، فروى بمصر عن جماعة ، منهم : أبو عبد الله ابن أبى الفتح ، وبيّغداد عن جماعة ، منهم : الخطيب أبو بكر ، صاحب التاريخ .
وله تواليف تدل على معرفته وحفظه ، منها : كتاب الجمع بين الصحيحين ،
ومنها : كتاب جذوة المقتبس ، في تاريخ الأندلس ، وعليه اعتمدت ، ومنه نقلت .
وكان ، رحمه الله ، نسيجاً وحده حفظاً ومعرفة بالحديث ورجاله .

تُوفّي سنة ثمان وثمانين وأربعمئة بالمشرق ، ورأيت في بعض تواليفه أنه رحل عام ثمان وأربعين وأربعمئة .

(٢٥٩)

محمد بن فتحون بن غلبون الأنصارى ، أبو عبد الله .

فقيه ، محدث .

يروى عن القاضي أبى على بن سكرة .

(٢٦٠)

محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى .

سمع أباه ، ورحل إلى العراق ، وسمع بها وعاد ، وحدث عن أبيه ، وعن غيره .

مات بالأندلس سنة إحدى عشرة ومائتين .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٢٦١)

محمد بن قاسم بن محمد بن القاسم بن سيّار ، مولى هشام بن عبد الملك .
يُكنّى : أبا عبد الله ، ويقال له : البياني .
روى عن العباس بن الفضل البصري ، وأبي عبد الله مالك بن عيسى
القَفْصِي^(١) وبقّي بن مخلد ، وقاسم بن محمد ، أبيه ، ومحمد بن وضاح ، ومحمد بن
عبد السلام الخُشْنِي ، وغيرهم .
روى عنه ابنه أحمد ، وخلف بن سعد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ،
وغيرهم .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، قال : نا العباس بن فضل البصري ، قال : سمعت
أحمد بن صالح المصري ، يقول : أثبت الناس في مالِك بن أنس عبدُ الله بن نافع ، لأنه
جالسه أربعين سنة .

(٢٦٢)

محمد بن قاسم بن محمد الجالطي^(٢) ، أبو عبد الله أصله من جالطة : قرية من
إقليم أُونبة^(٣) ، من قُنبانية ، من قُرطبة .
من أهل العلم والأدب ، وله مع أبي الحسن القاسبي قصة طريفة .
روى بالأندلس عن أبي بكر الزبيدي ، وأبي عبد الله الربّاحي ، وأبي عبيد
الجُبيري ، وغيرهم .
ثم رحل وحج سنة سبعين وثلثمائة ، ولقى بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد ، وتقلد
الصلاة بجامع الزهراء ، وهو آخر خطيب قام على منبرها إلى أن عطّلته البربر ، وختم
الله له بالشهادة .

(١) القفصي ، نسبة الى قفصة ، بالفتح ثم السكون وصاد مهملة : بلدة في طرف افريقية من ناحية المغرب
(لب اللباب : ٢١١ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٥١)

(٢) الجالطي ، نسبة الى جالطة ، بفتح اللام (لب اللباب : ٥٩ ، معجم البلدان : ب : ٩)

(٣) أُونبة ، بالفتح ثم السكون وفتح النون وباء موحدة وهاء (معجم البلدان : ١ : ٤٠٨)

قتلته البربر في بيته يوم تغلبهم على قرطبة في شوال سنة ثلاث وأربعمائة .

(٢٦٣)

محمد بن قاسم بن وهب بن ثُمَيْر .

شاعر مذكور في كتاب الحقائق .

ومن شعره :

أَيْنَ فُؤَادِي عَنِ الْخُتُوفِ إِذَا	كَانَتْ جُفُونِي إِلَى تَجْلِبَهَا
رَأَيْتُ بَيْنَ الْأَسْتَارِ شَمْسَ ضُحَى	لَيْسَ بِغَيْرِ السُّتُورِ مَغْرُبُهَا
كَامِلَةٌ لَا النَّهَارُ يُكْسِبُهَا	نُورًا وَلَا لَيْلُهُ يُغْشِيهَا

(٢٦٤)

محمد بن قاسم بن شعله الضبي .

فقيه مقرئ مجود .

يروى عن حسن بن محمد الحضرمي ، عن ابن بُذَهَن ، عن ابن مجاهد ، وعن أحمد بن محمد بن الحصن ، عن السَّامِرِي ، عن ابن مجاهد .

توفي بالمرية يوم الاثنين لثلاث بقين من ذي القعدة من عام اثنتين وأربعين وأربعمائة .

روى عنه أبو عمران المقرئ ، شيخ عبد الرحيم بن الفرس .

(٢٦٥)

محمد بن قادم .

من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج ، وأورد له :

لَا ضُطْرَامَ الْبَرْقِ قَلْبِي يَضْطَرِمُ	وَلِمَسْرَاهُ جُفُونِي لَمْ تَنَسِمُ
بِتُّ أَرْعَاهُ بَعِينِي مُغْرَمُ	فِي دُجَى لَيْلٍ دَجُوجِي أَحْمُ
فَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِي حَضْرَتِهِ	وَوَمِيزَ الْبَرْقِ زَنْجٌ تَبَسِّمُ
عَادَ بِالْقَدَرَةِ مَاءٌ سَاكِئًا	بَعْدَ مَا كَانَ شِهَابًا يَحْتَدِمُ
فَكَأَنَّ الْبَرْقَ فِي وَبْلِ الْحَيَا	نَارُ شَوْقِي وَدُمُوعِي تَنْسَجِمُ

(٢٦٦)

محمد الفوزراني .

أديب شاعر مجيد ، ذكره الفتح في المطمح^(١) ، وأورد من شعره ما كتب به إليه
من قصيدة ، أولها :

مضاء عزمك عنه الصَّارمُ الذَّكرُ ينبؤ ويذعر منه الضيغم الهَصرُ
فلا عدا القطر أرضًا أنت نازلها ولا أَلَمٌ بها من حادث ضررُ
يا كاتبًا تضرع الكتاب عن ضرع لنعله وبه العلياء تفتخرُ
إذا كسا الطرس من آدابه حُلا ظلت تدين لها الأفواف والجبرُ
يغدو إليها جمال الروض مُفتقرًا إذا تبدت لها من قشره فقرُ
وأنشد له أيضًا من قصيدة ، أولها :

بك الدهر إن يفخر فمك له فخرُ وأنت أبا نصر لأبنائه نصرُ
خلالك تاج زاهر في جبينه وأفعالك الحسنى لظلمائه زهرُ
ومنها :

وما الناس إلا روضة قد تضرعت فأنفاسها عمًا بذلت لهم عطرُ
أحامل تاج الخطتين حقيقة تحير فيك الوهم واشتغرق الفكرُ
وجدناك للدينا وللدين عُدَّة وبينهما سرُّد لك الذكر والأجرُ
ومنها :

ظلمناك إن قلنا الأجل ولم تقل هو الواحد المفضال والأحد البرُ

(٢٦٧)

محمد بن ليث الإستجى .

منسوب إلى إستجة ، بلده .

محدث ، مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

ذكره أبو سعيد .

(١) ليس في المطمح طبع مطبعة السعادة بالقاهرة .

(٢٦٨)

محمد بن موسى بن تغلب الكنانى ، أندلسي .
مات سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٢٦٩)

محمد بن موسى بن هشام ^(١) النحوى
يعرف بالأفشتين
له كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس
ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٢٧٠)

محمد بن موسى بن مُغَلْس الطُّلَيْطَلِي ، أبو عبد الله
فقيه موثق ، مُفتٍ محدثٌ
يروى عن أبي عبد الله محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، عرف بابن الحُزَّار ، وعن
يحيى بن هلال بن سليمان بن فطر
يروى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم ، وغيره .

(٢٧١)

محمد بن موسى بن محمد بن طاهر القيسي
فقيه ، يروى عن أبي على بن سُكْرَة ، وغيره .

(٢٧٢)

محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحاق بن عبد الله
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، أبو بكر
يعرف بابن الأحمر
رحل قبل الثلاثمائة ودخل العراق وغيرها

(١) الجذوة (ت : ١٣٩) : «هاشم» .

سمع محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، وأبا خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي وإسحاق بن أبي حسان الأتباطي ، وإبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، صاحب ابن أبي الدنيا ، وغيرهم .

وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوي ، وهو أول من أدخل الأندلس مصنفه في السنن ، وحدث به ، وانتشر عنه . وذكره أبو سعيد بن يونس ، فقال : محمد بن معاوية الهاشمي دخل العراق ، ورأيت بمصر في مجلس عبد الرحمن النسائي ، وعند المحدثين سنة ثلثمائة . وقيل لي : إنه باق بالأندلس إلى الآن .

هذا آخر كلام أبي سعيد بن يونس .

وكانت وفاة أبي سعيد في جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلثمائة . وقال أبو محمد علي بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية ، المعروف بابن الأحمر ، مكثراً ، ثقة ، جليلاً ، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له : ربما ترقّت ووسعت فأدّت إلى الهلاك ، فأسرع في الخروج إلى المشرق ، فقيل : له لا دواء لها إلا بالهند ، فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أدواها ، على أنه إن تم برؤك ، وصحّ شفاؤك ، قاسمتك جميع مالك ، فقال : رضيت ، فدأواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج ابنه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة ، فقال له الطبيب الهندي : أليست نفسك طيبة بذلك ؟ قال : بلى والله . قال : فوالله لا أرزؤك شيئاً من مالك ، ولكني آخذ هذا الشيء ، لشيء استحسنته من آلات بيته

وقال له : إنما جرّبتك بقولي ، وأردت أعرف قيمة نفسك عندك ، ولو أبيت ماداويتك إلا بجميع مالك ، ولو لم تدأوها لهلك ، فإنما قد كانت قاربت الخطر . فحمد الله ، عز وجل ، وانصرف ، واشتغل في رجوعه بطلب العلم وروايات الكتب ، فحصل له علم جم ، وبورك له فيه .

حدث عنه جماعة نبلاء ، منهم : أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ،
والقاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد
الله التميمي ، ويوسف بن محمد بن يوسف بن عمروش الإستنجي ، وأبو الأصبع عبد
العزیز بن بخت ، وغيرهم .

وبقى إلى قريب من أيام الحكم المنتصر .

(٢٧٣)

محمد بن المسور بن عمر بن محمد بن علي بن المسور بن ناجية بن عبد الله بن
يسار ، مولى الفصل بن العباس بن عبد المطلب .
أندلسي ، كان فقيهاً مقدماً

سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ،

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

قال أبو محمد علي بن أسد : نا عبد الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : نا أحمد بن
نخيل . قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد بن مسرور ، قال :
نا ابن وضاح ، قال : نا محمد بن أبي مريم ، قال : نا نعيم بن حماد ، نا عبد الرازق عن
معمر ، قال : سمعت الزهري يحدث بحديث ، فقلت له : تحدث بهذا وأنت ترى غير
هذا ؟ فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا يسع غيرنا أن يأخذ
بهذا .

(٢٧٤)

محمد بن مهلهل

أندلسي ، محدث

دخل مصر وحدث بها

ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

قال أبو سعيد بن يونس ، كتبت عنه .

(٢٧٥)

محمد بن مهلب الزهري .

مقرئ مجود

يروى عن أبي عمرو المقرئ ، وغيره .

(٢٧٦)

محمد بن مسرور الجياني

أديب شاعر

ذكره أحمد بن فرج ، وأورد من شعره في الياسمين :

اغْبِطْ بِالْيَاسَمِينِ وَلِيًّا	فَسْتُوتِي مِنْهُ خِلًا وَفِيًّا
يَغْدِرُ الرُّوضُ فَيَمْضِي وَيَبْقَى	تُورُهُ طَلَقًا وَغُصْنًا جَنِيًّا
وَإِذَا أَبْصَرْتَ فِي الرُّوضِ شَيْئًا	مِثْلَهُ فِي الْحُسْنِ فَارْجِعْ عَلَيَّا
حُلَّةَ خُضْرَاءِ تُبْصِرُ فِيهَا	جَوْهَرًا نَظْمًا وَدُرًّا سَرِيًّا
وَكَاَنَّ الرِّيحَ تُهْدِي إِلَيْنَا	مِنْهُ مِسْكًا خَالصًا ثَبِيًّا
صَاحِبِي إِنْ كُنْتَ تَرْغِبُ حَجًّا	طُفْ بَعْرَشِ الْيَاسَمِينِ مَلِيًّا
وَأَسْلَمَ أَرْكَانُهُ فَهُوَ حَجٌّ	لَيْسَ يُخْطِيهِ الْقَبُولُ لَدِيًّا

(٢٧٧)

محمد بن مطرف بن شحيص ، أبو عبد الله

كان من أهل الأدب المشهورين ، ومن أعيان الشعراء المقدمين ، متصرفاً في القول ، سالكا في أساليب الجد والهزل .

قال على لسان رجل ، يعرف بأبي الغوث ، أشعاراً مشهورة ، في أنواع الهزل ، أغناه بها بعد فقر ، ورفعته بعد خمول .

مات قبل الأربعمئة

وشعره كثير مشهور ، منه ما أنشد أبو محمد بن حزم :

وَمُعْتَلَةُ الْأَجْفَانِ مَازَلْتُ مُشْفَقًا	عَلَيْهَا وَلَكِنِّي أَلِدُّ اعْتِلَالَهَا
جُفُونُ أَجْيَالِ الْحُسْنِ فِيهِنَّ فَتْرَةٌ	فَحَلَّ عُرَى الْأَجَالِ مِنْذُ أَجَالِهَا
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ عِنْدَ لَيْلَى إِلَى الْكَرَى	لَعَلِّي إِذَا مَا نِمْتُ أَلْقَى خِيَالَهَا

يقولون لى صَبْرًا على مَطْلٍ وَعَدَهَا وما وعدت ليلى فأشكو مَطَالَهَا
وما كان ذَنْبى غير حِفْظ عُهودها وَمَطْلَى هَوَاهَا واحْتِمَالَى دَلَالَهَا

(٢٧٨)

محمد بن مطرف ، أبو عبد الله
فقيه فاضل مشهور ، قدم القيروان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد ، وكان أبو
محمد يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِى عَلَيْهِ ، وهو ممن رحل إلى العراق وسافر فى طلب العلم
قاله أبو محمد بن حزم .

(٢٧٩)

محمد بن موهب القَبْرِى ، والد الحكم أبى شاکر عبد الواحد بن محمد ، وجد
أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأمه
كان فقيهاً عالمًا ، تفقه بالقيروان عَلَى أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، وأبى
الحسن القابسى ، ومن كان هنالك ، وطالع علومًا من المعانى والكلام ، ورجع إلى
الأندلس فى الأيام العامرية ، فأظهر شيئًا من ذلك ، كالكلام فى نبوة النساء ، ونحو
هذه المسائل التى لا يعرفها العوام ، فشنع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسباب
اختلاف وفرقة .

مات قريبًا من الأربعمئة .

(٢٨٠)

محمد بن مروان بن حرب

شاعر أديب ، ومن شعره :

طَوَّبَتْنِى لِرَوْضَةِ جَنَّةٍ	لك قد نويت وُرودَهَا
نَظَّمْتُ عَلَى لَبَّاتِهَا	أَيْدِى الْعَمَامِ عُقُودَهَا
وَرَمْتُ عَلَى خَذَقِ الْبَهَا	رُجْمَانَهَا وَفَرِيدَهَا
وَسَقَّتْ بِمَاءِ الْوَرْدِ وَالْـ	حَسَكِ الْفَتَنِتِ صَعِيدَهَا
وَالطُّيْرِ تُنْشِدُ فِي الْغَصْوِ	نَ الْمُرْهَفَاتِ قَصِيدَهَا
وَتُعِيرُ سَمْعَ الْمُسْتَعِيِّ	رَ بِسَيْطَهَا وَتَشِيدَهَا

(٢٨١)

محمد بن مروان بن زهر الإشبيلي ، أبو بكر

حدث بطليطلة

روى عنه بها حاتم بن محمد مصنف أبي عبد الرحمن النسائي ، حدثه به عن ابن
الأحمر أبي بكر محمد بن معاوية القرشي ، عن النسائي .

(٢٨٢)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البجائي الغساني

أصله من بجانة ، وسكن قرطبة فنسب إليها

وكان شاعراً مشهوراً ، منتجعاً للملوك ، كثير الشعر ، مليح الغزل ، طيب
القول ، كان في حدود الأربعمئة

ومن شعره :

وَيُعْرِفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يَنْتَوِبُهُ	عَلَى قَدْرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ
إِلَى فَرْجٍ مِنْ ذِي الْجَلَالِ يُثْبِتُهُ	وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنَ الْفَتَى
وَلَمْ تَعْتَزْ بِالْحَادِثَاتِ جُنُوبُهُ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْحَبْ إِلَى الْهَوْلِ ذَيْلُهُ
وَقَلَّ مِنَ الْآخِرَى لَعْمَرَى نَصِيهِ	فَقَدْ خَسَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ حَظُّهُ

وله من أخرى في الغزل :

أَعَارَ سَنَاهُ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مُشْرِقًا	خَلِيلِي فِي الْأَطْعَانِ تُورِدُ جَنَّةَ
يَقُلُّ لِقَلْبِي بَعْدَهُ أَنْ يُشَقِّقَا	فَلَا تُنْكِرُوا شَقِيَّ جِيوِي فَإِنَّهُ

(٢٨٣)

محمد بن مسعود ، أبو عبد الله ، بن أبي الخصال

متقدم في اللغة والآداب والكتابة والخطابة والشعر

حدث وروى عن أبي بكر بن عطية ، وأبي الحسن بن أحمد ، وغيرهما .

روى عنه جماعة أعلام ، منهم : القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، وأبو

عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، عُرف بابن القصير ،
وغيرهم

توفي سنة أربعين وخمسمائة مقتولاً

فمن شعره السائر قوله في مُغنٍ زار بعد ما أُغِبَّ وشَطَّ منه المَزار :
وَأَفَى وَقَدْ عَظُمْتُ عَلَى ذُنُوبِهِ فِي غَيْبَةٍ قُبِّحَتْ بِهَا آثَارُهُ
فَمَحَا إِسَاءَتَهُ بِهَا إِحْسَانَهُ وَاسْتَغْفَرَتْ لِلذُّنُوبِ أَوْتَارُهُ

(٢٨٤)

محمد بن مسعود ، أبو بكر ، يعرف بابن أبي ركب ،
إمام في النحو والأدب ،
روى عنه جماعة من أشيائى كان بجيان ، وأقرأ بها العربية مُدة
توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٢٨٥)

محمد بن ميمون

الأديب النحوى ، المعروف بمَرَكُوش

كان مشهوراً في الأدب

أنشد له أبو محمد بن حزم ، قال : أنشدنى أبو محمد بن أزهر ، قال : أنشدنى
عُبادَةُ بن ماء السماء لَمَرَكُوشِ النحوى ، وقد رأى غلاماً يقصّ من شعره :

تَبَسُّمٌ عَنْ مِثْلِ نَوْرِ الْأَقَاجِ	وَأَقْصَدْنَا بِمِرَاضٍ صِحَاحِ
وَمَنْ ذَا يَمِيسُ كَمَا مَاسَ غُصْنٌ	تَلَاعِبَ عِطْفِيهِ هُوجُ الرِّيَاحِ
وَقَصَّرَ مِنْ لَيْلِهِ سَاعَةً	فَأَعْقَبَ ذَلِكَ ضَوْءُ الصُّبَاحِ
وَإِنِّي وَإِنْ رَغِمَ الْعَاذِلُو	نَ مِنْ تَحْمِرِ أَجْفَانِهِ غَيْرُ ضَاحِ

(٢٨٦)

محمد بن محمود المكفوف القبرى

أديب شاعر

ذكره أبو محمد بن حزم ، وأنشد له في حلبة السباق :
ثرى من يرى الميدان يجهل أنه لأهل التبارى في الشطارة ميدان
كان الجياد الصافات وقد عدت سطور كتاب والمقدم عنوان

(٢٨٧)

محمد بن محمود القاضي ، أبو بكر ،
فقيه عارف ، أديب شروطي ، كان حافظا للفقه والشعر ، قال لي ذات يوم :
ما اشتريت كتابا قط حتى أعزم على حفظه كما أحفظ السورة من القرآن
سكن المريّة ، ورحل إلى قرطبة ، وتفقه فيها .

(٢٨٨)

محمد بن مالك بن محمد الغافقي ، أبو عبد الله القاضي
فقيه ، عارف ، رحل إلى قرطبة وتفقه بها
وروى عن القاضي أبي بكر بن العري ، وحضر إملأه لكتاب القيس ، في شرح
موطأ مالك بن أنس وكان يكتب الشروط بمُرسية ، وبها توفي سنة ست وثمانين
 وخمسمائة .

(٢٨٩)

محمد بن مفرج بن أبي العافية ، أبو عبد الله
كان يكتب الشروط بمُرسية ، وكان من أهل الفهم والذكاء والمعرفة بأنساب
أهل مُرسية بلده كلهم وأخبارهم ، وكان عارفا بأملأك مُرسية كلها ، حافظا لكتاب
الله تالياً ، أديبا ، سمع حديثا كثيرا ، وقيد وروى عن أكثر أشياخي ، وعن مدرك ،
 وغيره .

توفي بمرسية سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٠)

محمد بن عيسون ، بالسّين المهلة ، القيسي

محدث أندلسي

ذكره أبو سعيد بن يونس وقال : إنه مان سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(٢٩١)

محمد بن نجاح الذهبي القرطبي ، أبو عبد الله

فقيه ، متقدم في علم الأحكام ، وحفظ المسائل ، محدث

يروى عن أبي العباس العُدري وأبي الوليد الباجي ، وأبي القاسم حاتم بن

محمد ، وغيرهم

أنشدت عنه ، وقد شكاه حاله يوماً ، وما لقي من والي قرطبة ، بسبب أهلها
وقلة ثيلهم ، قال ، ما مثلي ومثلهم إلا ما أنشدني السُميسرُ الشاعر لنفسه :

حَقَّقْتُ مَذْكَكَ فِي أُمُورِي وَلَمْ أَدَاهُنْ وَلَمْ أُرَائِي
وَضِغْتُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ قَوْمٍ غَدًا يَضْرِعُونَ فِي السَّمَاءِ

توفي في الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة ، وصلى عليه

ابنه حمّد

وكان مولده لتسع خلون لرجب سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٢٩٢)

محمد بن وضاح بن بزيع ، أبو عبد الله ، مولى عبد الرحمن بن معاوية بن

هشام بن عبد الملك بن مروان

من الرواة الكثيرين ، والأئمة المشهورين

رحل إلى المشرق ، وطوف في البلاد في طلب العلم

سمع آدم بن أبي إياس ، ويحيى بن معين ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد

الله بن نمير ، ومحمد ربح ، وحامد بن يحيى البلخي ، ومحمد بن مسعود ، صاحب

يحيى بن سعيد القطان ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضي دمشق ،

المعروف بدحيم ، وموسم بن معاوية الصُمادحي ، وهارون بن عبد الله الحمّال ،

وعبد الملك بن حبيب المصيصي ، صاحب أبي إسحاق الفزاري ، وإبراهيم بن

طيفور ، صاحب إسحاق الفزاري ، ومحمد بن عمرو الغزّي ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عيسى صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حسان ، ومحمد بن سعيد بن أبي مريم .

وسمع بإفريقية من سحنون بن سعيد التَّنُوخِي ، وبالأندلس من يحيى بن يحيى الليثي ، صاحب مالك بن أنس .

ويقال : إنه سمع بالمدينة من أبي مصعب .

وحدث بالأندلس مدة طويلة ، وانتشر بها عنه علم جَم ، وروى عنه بها من أهلها جماعة رفقاء مشهورون ، كوهب بن مسرة ، وابن أبي دليم ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن المسور ، وعلى بن عبد القادر بن أبي شيبة ، وأحمد بن زياد بن محمد بن زياد شَبَطُون ، وغيرهم ،

ومات في سنة ست وثمانين ومائتين

حدثني غير واحد عن شريح بن محمد ، عن أبي محمد علي بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكِنَافِي ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : أخبرني أحمد بن زياد قال : أنا محمد بن وضاح ، قال : سمعت سحنون بن سعيد يقول : وقد ذكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد ، فقال : معاذ الله ! هذا قول أهل البدع .

(٢٩٣)

محمد بن وضاح ، أبو القاسم الحاج .

خطيب جزيرة شَقْر^(١)

كان ، رحمه الله ، فاضلاً ، ورعاً ، مقرئاً ، مجوداً ، حسن التلاوة لكتاب الله

تعالى

قرأ على ابن العرجاء أمام المقام بمكة ، القراءات السبع

صحبه بمُرسِيه وأول ما لقِيته في مجلس القاضي أبي القاسم بن حبّيش ، فلما خرج من عنده ، قال لي : هذا رجل لم يكذب قط ، فأحببته وصحبته إلى أن مات في

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة شرق الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٧) .

سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

(٢٩٤)

محمد بن وهيب الكاتب
من أهل الأدب والبلاغة والشعر
ذكره أبو عامر بن شهيد

ومن شعره :

بأربعة هذا الغزال يسومنا لواعج ما منها سليم بسالم
بشعر ووجه وأبتسام وناظر كليل وبدر وأنفجار^(١) وصارم

(٢٩٥)

محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، وقيل : عبد

يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب

روى عنه خالد بن سعد

مات بالأندلس سنة تسع وثلثمائة

قال خالد بن سعد : نا محمد بن الوليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرحمن بن
وهب ، قال : شهدت مالكا أتاه رجل يسأله عن تخليل أصابع الرجلين عند
الوضوء ، فأفتاه بترك ذلك

قال ابن وهب : فلما زال السائل حدّثه بحديث المستورد أنه رأى النبي ،
ﷺ ، يخلل أصابع رجله بخنصره ، فأفتاه بالتخلل ، وقال : جاء عن النبي ﷺ
في ذلك أثر ، أو كما قال :

(٢٩٦)

محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري بن رندقة
الطُّرطوشي ، أبو بكر

فقيه حافظ ، إمام محدث ، ثقة زاهد ، فاضل عالم عامل

(١) وكذا في الجذوة (ت : ١٥٤)

رحل إلى العراق وقد تفقه بالأندلس ، وصحب أبا الوليد الباجي مدة
أخبرني غير واحد عن الحافظ أبي بكر بن العربي ، قال : سمعت الحافظ أبا بكر
الطُّرطوشي ، يقول : لم أرحل من الأندلس حتى تفقّهت ولزمت الباجي مدة ، فلما
وصلت إلى بغداد دخلت المدرسة العادلية ، فسمعت المدرس بها يقول : مسألة ، إذا
تعارض أصل وظاهر فأياها يحكم ؟ فما علمت ما يقول ، ولا دريت إلى ما يشير ،
حتى فتح الله ، وبلغ بي ما بلغ .

أقام في رحلته مدة ، ثم انصرف يريد مصر ، وكان له غرض في الاجتماع مع أبي
حامد الغزالي يجعل طريقه على البيت المقدس .

فلما تحقق أبو حامد أنه يؤمّه حاد عنه ، ووصل الحافظ أبو بكر فلم يجده ،
فقصد جبل لبنان ، وأقام هناك مدة ، وصحب به رجلا يعرف بعبد الله السائح ، من
أولياء الله المنقطعين إلى الله تعالى .

ثم أراد الحافظ أبو بكر أن يقصد أرض مصر ، فعرض على أبي محمد السائح
صحبه والمشي معه ، وقال له : أنت ها هنا بمعزل ، لا تلقى أحدا ، ولا يلقاك ، وإن
مت لم تجد من يُواريك ، وفي مخالطة الناس ومقابلتهم ونشر العلم ، وحضور الجماعة
في الجمعة ، مالا يخفى عليك .

فقال له عبد الله : أنا ها هنا آكل الحلال ، وأعيش في المُباح ، دون تقلف (١)
من ثمر هذه الأشجار ، ولا أجد في غير هذا الموضع من المباح ما أجد فيه ، فقال له
الحافظ أبو بكر : إن تنظر مصر موضعا يعرف برشيد ، فيه شيان مباحان : الملح
والحطب ، تقيم به ويكون عيشنا من هذين المُباحين .

فقال له عبد الله : أنت لا يتركك الناس ، وأفارق موضعي وأفارقك
فعاذه أن لا يفارقه ، وركبا الطريق إلى مصر حتى وصلا إلى رشيد وأقاما
هناك ، إذا احتاجا إلى قوت حوَّجا من حطب أو ملح ، فباعا ما يحملانه من ذلك على
ظهورهما ، وتقوتا بثمنه ، وبقيا هناك مدة إلى أن قتل العبيدي ، صاحب مصر جماعة
من فقهاء أهل الأسكندرية ، لسبب يطول شرحه ، ولم يبق بها من يُشار إليه ، وسمع

(١) تقلف ، أى انتزاع

اهل الإسكندرية بكون الفقيه برشيد ، فركب إليه قاضيها ابن حديدة ، وجماعة من أهلها .

فلما وصلوا إلى رشيد ، سألوا عنه فلم يجدوا من يعرفه إلا بعض الفقراء هناك ، قال لهم : أنا أدلكم عليه ، اقعّدوا هنا ، فكأنى به قد وصل ، فقعّدوا ساعة ، ووصل الفقيه من الشعرا^(١) وعلى ظهره حزمة حطب ، وصاحبه معه ، فقال لهم : هذا هو ، ووضع الحزمة بالأرض وأخبروه بما طرأ عليهم^(٢) ولا تعليم وباحتياج أهلها إليه ، وبما له في قصدهم من الأجر ، فقال لهم : قد علمت ذلك ، ولكنى لا أفراق صاحبي هذا بوجه ، وأشار إلى عبد الله السائح ، لأنى سقته من موضعه وعاهدته ألا أفارقه ، فدوّنكم

فإن ساعدنى فأنا ناهض معكم ، فكلّموه ، فقال : أنا لا أمنعه ، لكنى أقيم هنا .

فتضرّعوا إلى عبد الله فقال لهم : أنا هنا أعيش في الحلال ، وآكل المباح ولا أجد هذا عندكم ، فقال له القاضي : إن صاحب صِقلية ، دمره الله ، يؤدى جزية في كل عام لأهل الإسكندرية ثلثمائة قفيز من الشعير ، وكذا وكذا ، فخذ الشعير تتقوّت به وتصرفه في منافعك . فقال : أنا لا أحتاج إلى أكثر من رغيف في كل ليلة ، فضمنوا له ذلك ، وأقبل معهم إلى الإسكندرية ووفّوا لأبى محمد السائح بما قالوه ، وصنعوا له من الشعير عدّة أرغفة ووضعوها له في حبل ، فكان يُفطر كل ليلة منها على رغيف ، ويلزم بيته لا يرح منه .

واشتمل أهل الإسكندرية على الحافظ أبى بكر ، وقعد للتدريس ، ونفع الله به كل من قرأ عليه ، وانتشر علمه .

وكانت بالإسكندرية امرأة مُتعبدة هى خالة أبى الطاهر بن عوف ، فخطبته وتزوّجها ، وبنى بها في المدرسة ، وكان لها ابن من أهل الدنيا كثير التخليط ، فصعب ذلك عليه ، وعمد إلى خنجر واستتر في المدرسة ، فلما أقبل الليل قصد البيت الذى كانت فيه أمه مع الفقيه ، فلم يجد فيه أحداً ، ووجد كل واحد منهما قد

(١) كذا .

(٢) بياض بالأصل .

قام إلى وزده ، وسمع صوت الفقيه يقرأ في الصلاة ، فأَمَّ الصوت وخنجره في يده ، فلما قَرَب منه ، وهو عازم على قتله ، حالت بينه وبينه سارية من سواري مساكن المدرسة ، وضرب فيها بوجهه ، وخر مغشياً عليه ، والفقيه لا يشعر .

فلما طلع الفجر نزل إلى المدرسة فصلى الصبح ودرس ، وتصرفت زوجته في أثناء ذلك ، فوجدت ابنها مُتجندلاً لا يعقل ، فكلمته فلم يكلمها .

فلما فرغ الفقيه من التدريس صعد إلى منزله ، فأعلمته زوجته بمكان ابنها ، فصعد نحوه فوجده على تلك الحال ، فجرد يده على وجهه ، وتفل وتكلم بكلمات ، ففتح عينيه ، فلما أبصر الفقيه قال له ، هات يدك ، فأنا تائب إلى الله تعالى ، لا عصيته بعد اليوم أبداً ، ولا تركتك في هذا الموضع ، انتقل إلى دار أهلك فاسكنها بالفعل ، وحسنت توبة الابن بعد ذلك .

أخبرني شيخى أبو المفضل عبد المجيد بن دليل ، قال : كنت أبيت أكثر الليالي بمدرسة الحافظ أبى بكر ، فسمعت ذات ليلة قد قام إلى ورده على عادته ، وافتتح من سورة الصافات حتى بلغ إلى قوله تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) ^(١) ولم يزل يردد هذه الآية ويكسى إلى أن طلع الفجر .

وحدثني أيضاً ، قال : أصاب الفقيه مرضٌ [فزاره] قاضى الإسكندرية ابن حديدة وكان رفيع القدر ، عظيم الجاه ، وسأله عن شكايته ، فأخبره ، فوجه [إلى] طبيب عارف ، كان قد وصل الإسكندرية ، فلبى دعوته ، وفرح بأن وجه القاضى إليه ، وقال له : حاجتى عندك أن تصنع للفقيه ما يكون سبباً لبرئه ، قال : نعم ، فصنع له معجوناً ووجه به إلى الفقيه .

فلما خرج ليوصله قال الفقيه لمن حضره من أهله : خذوا هذا الإناء ، واغسلوا ما فيه من المعجون في مجرى الدار ، حتى يذهب ، ففعلوا . ثم أصابت القاضى شكاية .

وكان الفقيه إذا لقيه في طريق سلك أخرى ، فأوصى أن يُغسله الفقيه ويصلى عليه ، قال : ففعل ، وكنا نجتمع على قبره في كل يوم ونختم القرآن عليه .

فلما كان في اليوم السابع أنشدنا الحافظ أبو بكر عند قبر القاضي قصيدة ، منها قوله يرثيه :

نَسَجْتَ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ مُلَاءَةً مَا قَدْ مِنْ زُؤَارِهِ الْخَيْطُ ———
هَذِي قُبُورُهُمْ وَتِلْكَ قُصُورُهُمْ وَاعْلَمْ بَأَنَّ كَمَا تَدِينُ ——— تُدَانُ
ولقد أخبرني أنه رآه في اليوم الذي تُوفى فيه ، وعليه فروته التي ساقها معه من طَرطُوشة^(١).

وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين وخمسمائة
روى عنه جماعة من الحفاظ ، منهم : الحافظ أبو بكر بن العربي ، وأبو علي الصِّدفي ، وأبو الطاهر بن عوف ، وغيرهم .

وتوالت فيه كثرة منها : التعليقة في الخلافيات ، في خمسة أسفار .
وله كتاب كبير يعارض به كتاب « الإحياء » ، رأيت منه قطعة يسيرة .
وَأَلْفُ سَرَّاجِ الْمُلُوكِ فِي مَجْلِسِ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ مِصْرَ ، بِطُولِ ذِكْرِهِ .
وكان أُوحدَ زمانه علماً وورعاً وزهداً ، لم يتشبث من الدنيا بشيء ، إلى أن تُوفى ، وصلى عليه ابن عوف .

حدثني عنه أبو الطاهر بن عوف ، وأبو المفضل عبد المجيد بن دليل بكتاب السنن لأبي داود ، قرأه عليهما ، إن أبا علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن بحر التستري بالبصرة ، قال : نا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، قال : نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي : حدثنا أبو داود .

(٢٩٧)

محمد بن واجب بن عمر بن واجب القاضي ، أبو الحسن .
فقيه محدث ، من أهل بيت جلالة وتقدم .

يروى عن أبي العباس العُدري ، وأبي الفتح ، وأبي الليث نصر بن الحسن بن القاسم السمرقندي .

(١) طرطوشة ، بالفتح ثم السكون ، وطاء أخرى مضمومة ، وراء ساكنة ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية (معجم البلدان : ٣ : ٥٢٩) .

وكان سماعه لكتاب مسلم على العذري بقراءة أبي الحسن طاهر بن مَفُوز في عام
ثلاث وستين وأربعمائة .

يروى عنه أبو الحسن بن ..^(١) وغيره .
توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(٢٩٨)

محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة العتقى .
يكنى : أبا هارون .

رحل وسمع بمصر من أبي يزيد يوسف بن يزيد بن كامل بن حكيم القراطيسي ،
وغيره ، ورجع إلى الأندلس ، فمات بها سنة ست وثلاثمائة .

(٢٩٩)

محمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم بن
هشام ، أبو بكر ، من بني مروان .
أديب مشهور بالتقدم في الأدب ، يقول الشعر ، يفضل أدبه فيكثر ويحسن .
ورأيت ذكر نسبه في مواضع : محمد بن هشام بن سعيد الخير ، فلعله نسب إلى
جده .

كان في أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وله كتاب ألفه في أخبار الشعراء
بالأندلس ، ومن شعره :

وَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ حَالِفُهَا طَلٌّ أَطَلَّتْ بِهِ فِي أَفْقِهَا الْحُلُ
كَأَنَّما الْوَرْدُ فِيمَا بَيْنَهَا مَلِكٌ مُوفٍ وَثَوَارِهَا مِنْ حَوْلِهِ خَوْلٌ

(٣٠٠)

محمد بن هشام بن محمد بن هشام بن محمد بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد
ابن سلمة بن عباد بن يونس القيسي ، أبو بكر المصحفى .

(١) بياض بالأصل .

فقيهٌ أديب ، لغوى ، من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن أبي الحسن على بن إبراهيم التبريزي ، وأبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني ، وأبي عبد الله محمد بن فتحون النحوي ، وأبي الحسن على بن محمد بن متوكل ، وأبي بكر بن خشخاش .

يروى عنه أبو عبد الله بن معمر الزاهد ، وهو آخر من حدث عنه ، وأبو الحسن على بن أحمد النحوي ، وغيرهما .

توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

مولده في شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة .

وكان من جلة شيوخ الأندلس .

(٣٠١)

محمد بن هشام بن أبي حمزة القاضي ، أبو القاسم .

فقيه متقدم ، مشهور بالصلابة في الدين ، والنفاز في الحكم ، والعقل الزاجع ، مذكور بالفضل والمعرفة بتدوير .

توفي سنة ست وثلاثين وخمسماية .

روى عن أبي على بن سكرة ، وغيره .

(٣٠٢)

محمد بن هاني .

شاعر أندلسي ، خرج من الأندلس ، فشهّر شعره في الغربة وصحب المعز أبا تميم مَعَدَّ بن إسماعيل ، صاحب المغرب قبل وصوله إلى مصر ومدحه ، وغالى بأوصاف استجازها أنكرت واستعظمت .

وهو كثير الشعر محسن مجيد ، إلا أن قَعَقعة الألفاظ أغلب على شعره .

ومن شعره في جعفر القائد ، المعروف بابن الأندلسية :

المُدْنَفَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا جِسْمِي وَطَرَفِ بَابِلَى أَخْوَرُ

والمُشرقَاتُ النُّيراتُ ثلاثَةٌ الشمسُ والقمرُ المُنيرُ وجعفرُ

ومما استحسنوا له قوله :

ولما التقت الحاظُنَا وُشائُنَا وأعلن سرُّ^(١) الوَشَى ماالْوَشَى كَاتِمٌ
تَنفسُ إنْسِي من الخِذْرِ نا شِجَّ^(٢) فأسْعِدَ وَخَشَى من السُّدْرِ باغِمٌ
وقالت قطًا : سارِ سمعتُ حَفيفَه فقلت : قلوبُ العاشقين الحوائِم
عشية لا آوى إلى غيرِ ساجع بَيْنَكَ حَتَّى كُلُّ شَيْءٍ حَمَامٌ

(٣٠٣)

محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك الرَّبْعِي
نسبه في بنى قيس بن ثعلبة بن ربيعة ، وهو مذكور في أهل البيرة
يروى عن عيسى بن دينار .

مات بالأندلس سنة اثنتين وستين ومائتين .

(٣٠٤)

محمد بن يوسف بن أحمد بن أبي العَطَافِ بن عبد الواحد بن ثابت بن سعد ،
مولى هشام بن عبد الملك .

أندلسي ، يروى عن ابن مزين ، وابن وضاح .

مات بالأندلس في سنة ست وسبعين ومائتين .

(٣٠٥)

محمد بن يوسف ، أبو عبد الله التاريخي الوراق .
ألف بالأندلس للحكم المستنصر كتابًا ضخمًا في « مسالك إفريقيا وممالكها » ،
وألف في أخبار ملوكها وحروبهم والغالين^(٣) عليهم كُتِبَ جمة .

(١) د ، م ، والجدوة (ت : ١٥٧) : « شق » وما أثبتنا من الديوان (ص : ٧٢٢)

(٢) د ، م ، والجدوة : « ناشر » وما أثبتنا من الديوان .

(٣) د ، م ، ونفع الطيب (٣ : ١٦٣) : « والقائمين » . وما أثبتنا من الجدوة (ت : ١٥٩)

وكذلك أيضًا أُلِّفَ في أخبار تَيْهَرْت ^(١) وَوَهْرَان ، وتَنْس ، وسِجْلَمَاسَة ،
ونَكُور ^(٢) ، والبَصْرَة ^(٣) هنالك ، وغيرها تواليف حسائًا .

قال أبو محمد بن حزم ومحمد هذا أندلسي الأصل والفرع ، أبأؤه من وادي
الحجارة ، ومَدَفَنَه قرطبة ، وهجرته إليها ، وإن كانت نشأته بالقُيُروان .

(٣٠٦)

محمد بن يوسف بن مروءَجُوش أبو مروان .

سرقسطي ، فقيه .

توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة .

يكنى : أبا مروان .

(٣٠٧)

محمد بن يوسف بن عَطَاف الأزدي .

فقيه ، مشاَوْر ، حافظ .

(٣٠٨)

محمد بن يوسف النجَاحمال ^(٤) أبو عمرو .

مقرئ .

توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(٣٠٩)

محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله القاضي .

فقيه ، محدث ، خطيب ، عارف مشهور .

يروى عن الحافظ أبي علي الصَّدْفِي ، وأبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي

(١) هي تاهرت : مدينة بأقصى المغرب (معجم البلدان : ١ : ٨١٣)

(٢) نكور : مدينة كانت في شمالي المغرب . (المدن المندرسة في شمال المغرب ، أحمد المكناس)

(٣) يربد : بصره المغرب ، وكانت في أقصاه قرب السوس ، خربت . (معجم البلدان : ١ : ٦٥٣)

(٤) كذا .

جعفر ، وأبي بكر بن العري ، وأبي محمد عبد الرحمن بن عتاب ، وأبي بحر سفيان بن العاصي ، وأبي الوليد محمد بن رشد ، وأبي عبد بن الحاج المقتول في الصلاة ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد الخولاني ، وأحمد بن طريف ، وغيرهم من أهل الأندلس .

رحل إلى المشرق في عام عشرين وخمسمائة ، فروى بالأسكندرية عن أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن نادر الميوري ، وأبي الطاهر بن عوف ، ولقي بها الأصولي المتكلم أبا عبد الله محمد بن مسلم بن محمد القرشي المازري ^(١) الصقلي .

وكان يميل إلى طريقة التصوف والزهد وليس بالمازري الفقيه القيرواني .

أخبرني أبو بكر عمر بن سعيد الميانشي ^(٢) بمكة ، زادها الله شرفاً ، قال : لما فارقت أبا عبد الله محمد بن علي بن عمر التيمي المازري بالمهدية ، بعد أن صحبته مدة طويلة ، وصلت الإسكندرية وأقيمت بها ، فدخلت جامعها ذات يوم ، فإذا جماعة من أهل الزهد والتصوف مع شيخ لهم في مقصورة الجامع جلوس فركعت ، وقعدت إلى سارية بالقرب منهم ، فتواجد منهم رجل ، وكان يلبس قميصين أحدهما نحلق يلي جلده ، والثاني جديد ، فترك الجديد ومدّ يده إلى الخلق فمزّقه ، فقبض عليه أصحابه وحملوه إلى ذلك الشيخ ، وقالوا : يا شيخنا ، إن هذا كاذب في تواجده ، فقال : ومن أين تحققت كذبه ؟ قالوا : لأنه ميز بين الخلق والجديد ، ولو كان صادقاً ما ميز بينهما .

فقال لهم : اذهبوا إلى ذلك الرجل القاعد ، فقد حكته في هذا .

قال : فأتوا إليّ ، وهم يمسكونه ، فقلت لهم : خلوا عنه ، فسألوني ، فقلت لهم : لا شيء عليه ، فرجعوا إلى الشيخ وأخبروه ، فقال لهم : على به ، فأتوا إلى ، فقالوا : الشيخ يدعوك ، فهضت إليه ، فقال لي : من أين حكمت أن هذا لا شيء عليه ؟ فقلت له : تواجد فوجد ، فمد يده ليمزق قلبه ، فلم يصل إليه فمزق ما يليه ،

(١) المازري ، نسبة إلى مازر بفتح الزاي وآخره راء ، كما ضبطه ياقوت في كتابه معجم البلدان بالعبارة (٤ : ٣٦١) . وقيل : بكسر الزاي وراء ، كما ضبطه السيوطي في كتابه لب الباب (ص : ٢٣٣) مدينة بصقلية .

(٢) الميانشي ، نسبة إلى مياش ، بالفتح وتشديد الثاني ، وبعد الألف نون مكسورة ، وشين معجمة : قرية من قرى المهديّة بأفريقية (معجم البلدان : ٤ : ٧٠٩)

فاستحسن ذلك هو ومن حضره ، وقال لى : أراك أخذت هذا من قول الشاعر :
يَدِي قَصُرَتْ عَنْ أَنْ يُمَزَّقَ جَبِيْهَا وَلَمْ يَكْ قَلْبِي حَاضِرًا فَيُمَزَّقَا
فقلت له : والله ما سمعت بهذا البيت قط .

فأخبرني أنه صحب المازريين : هذا بالإسكندرية ، وذاك بالمهدية .
ثم طلع أبو عبد الله إلى الحجاز في عام واحد وعشرين ، ولقى هناك جماعة
حدّث عنهم بالأندلس ، ثم صار إلى المغرب فدخل المهدية ، فلقي بها المازري أبا عبد
الله وصحبه ، وأقام ، فقرأ عليه كتاب . المعلم بفوائد مسلم ، من تأليفه ، وسمع
عليه ، وذلك في سنة ست وعشرين .

وفي هذه السنة دخل الأندلس وحدث بها إلى أن توفي ، عفا الله عنه .
وأخبرت عن أخيه أبي عمران موسى ، وكان أديبًا حافظًا ، أنه قال : جدى
سعادة ، هو مولى سعيد بن نسر .

(٣١٠)

محمد بن اليسع .

أديب شاعر ، في الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر بن مسلمة ، وذكر له
أبياتًا سببها أنه كانت في داره روضة ورد يُهدى نوره في كل عام إلى العارض
أحمد بن سعد ، فغاب العارض في زمن الورد ، فقال :

قال لى الورد وقد	لاحظته في روضتيه
وهو قد أينع طيبا	جمع الحسن لدينه
أين مولاي الذى	قد كنت تُهديني إليه
قلت غاب العام فايس	أن ترى بين يدينه
فبدا يذبل حتى	ظهر الحزن عليه

(٣١١)

محمد بن يحيى الساجي (١) .

(١) الجذوة (ت : ١٦٢) : « الساجي » بالهمز .

قرطبي ، سمع من مالك بن أنس .

(٣١٢)

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة .

كان فقيهاً مقدماً ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيه كتاب ، سماه «المنتخب» .

قال أبو محمد بن حزم وما رأيت للملكى كتاباً أنبل منه في جميع روايات المذهب ، وتأليفها ، وشرح مستغلقها ، وتفريع وجوها .

يروى عن حماس بن مروان بن حماس القاضي بالقيروان ، وغيره .

مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، وقيل : سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(٣١٣)

محمد بن يحيى بن عبد السلام الرباحي .

نحوى مشهور .

ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب المبرد .

توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٣١٤)

محمد بن يحيى بن فورتش .

قاضي سرقسطة ، من أهل المعرفة والدين ، كان إذا عرض عليه من وجبت عليه يمين الصلح فيأبى ذلك قال لخصمه : احملة إلى المحراب الذى بناه التابعون ، فحلّفه هناك ترهيباً ، فرمى أناب إلى الصلح عند ذلك .

(٣١٥)

محمد بن يحيى النحوى ، أبو عبد الله .

يعرف بالقلّفاط .

شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مسلمة شعراً في الرياض ، ومنه :

مُزَنُّ تُغْنِيهِ الصَّبَا إِذَا هَا لَبَّتْ حَيَاةَ رَوْضَةٍ غِنَاءُ
وَالْأَرْضُ مِنْ ذَاكَ الْحَيَاةِ مَوْشِيَةً وَالرَّوْضُ مِنْ تِلْكَ السَّمَاءِ سَمَاءُ
مَا إِنْ وَشَتْ كَفَاصِنَاعٍ مَا وَشَى ذَاكَ الْغِنَاءُ بِهَا وَذَاكَ الْمَاءُ
زَهْرٌ لَهَا مُقَلٌّ جَوَاحِظٌ تَارَةً تَرْتُئُو وَتَتَارَاتِ لَهَا إِغْضَاءُ
ذَكَرَهُ الْحَمِيدِي ، وَقَالَ : أَظْهَرَ كَانَ فِي أَيَّامِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصَرِ ^(١) ، وَلَعَلَّهُ الَّذِي
قَبْلَهُ .

(٣١٦)

محمد بن يحيى بن عبد العزيز ، يعرف بابن الخراز .
روى عن أسلم بن عبد العزيز القاضي .
روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاعر ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن
يوسف بن الفرضي .

(٣١٧)

محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الجعاني السعدي الطنبلي ، أبو عبد الله .
من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة ، وهم من بني سعد بن زيد مناة بن
تميم بن مر بن أد .
رأيت من شعره إلى أبي محمد علي بن أحمد أبياتا ، منها :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ تَجَبُّلٍ وَدُكِّ هَلْ يُمِ سَيِّ جَدِيدًا لَدَيَّ غَيْرَ رَثِيثٍ
وَأُرَانِي أُرَى مَحِيَّاكَ يَوْمًا وَأَنَا جِيكَ فِي بَلَاطٍ مُغْثِيثٍ
فَلَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ تَسْتَطِيعُ سَيْرًا سَارَ قَلْبِي إِلَيْكَ سَيْرَ الْحَثِيثِ
وَلَوْ أَنَّ الدِّيَارَ يُنْهَضُهَا الشُّو قُ أَتَاكَ الْبَلَاطُ كَالْمُسْتَغْثِيثِ
كُنْ كَمَا شِئْتُ لِي فَإِنِّي مَحَب لَيْسَ لِي غَيْرَ ذِكْرٍ مِنْ حَدِيثِ
لَكَ عِنْدِي وَإِنْ تَنَاسَيْتَ عَهْدُ فِي صَمِيمِ الْفُؤَادِ غَيْرُ نَكِيتِ

(٣١٨)

محمد بن يحيى بن عوانة ، صاحب الصلاة بجامع قرطبة .

(١) الجذوة (ت : ١٦٥) .

فقيه ، فاضل ، توفي سنة إحدى وستين وثلثمائة .

(٣١٩)

محمد بن يحيى بن هاشم ، أبو عبد الله الهاشمي .
سرقسطي ، سمع بها من أبي عبد الله بن فورتش ، وله رحلة سمع فيها بمصر من
ابن نفيس .

يروى عنه الحافظ أبو علي الصّدفي ، وغيره .

(٣٢٠)

محمد بن يحيى القاضي ، عرف بابن الحذاء .
فقيه ، محدث حافظ ، له رحلة .
يروى عن الفقيه أبي محمد بن أبي زيد ، ومحمد بن أحمد بن مفرج القاضي ،
ومحمد بن يحيى بن الخراز .
روى عنه أبو عمر بن عبد البر وجماعة ، أعلام .
توفي سنة ست عشر وأربعمائة .

(٣٢١)

محمد بن يحيى بن الفراء .
قاضي المريّة ، من أهل الفقه والفضل والزهد والورع ، كان مجاب الدعوة
متقللاً من الدنيا .

حدثني الثقة أبو المفضل عبد المجيد بن دليل بثر الإسكندرية ، قال : دخلت
المريّة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وقد حفزني إلى السفر فجالسته ، ودعا لي ،
وسافرت ، فلم أعدم ببركة دعائه خيراً ،

توفي شهيداً سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٣٢٢)

محمد بن القاضي أبي بكر يحيى بن سميدع .

يكنى : أبا القاسم .
من أهل بيت جلاله .
يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة .
(٣٢٣)

محمد بن أبي خالد بن يزيد البجاني .
فقيه مشهور .
توفي سنة تسع عشرة وثلثمائة .
(٣٢٤)

محمد بن يونس بن محمد بن مغيث .
فقيه ، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث .
توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة .
(٣٢٥)

محمد بن يعيش ، أبو عبد الله .
يروى عن ابن الطحان .
حدث عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى النحوى
(٣٢٦)

محمد بن يَبْقَى بن زُرب .
قاضي الجماعة بقرطبة .
سمع من أبي محمد قاسم بن أصبغ البيانى ، وغيره .
وكان فقيهاً ، نبيلاً ، فاضلاً ، جليلاً وله كتاب فى الفقه ، سماه « الخصال » .
كان فى أوائل الدولة العامرية .
روى عنه القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث ، وأبو بكر عبد
الرحمن بن أحمد بن حويل ، وغيرهما .

محمد بن يَبْقَى الأموى .

من أهل مُرسية .

فقيه ، حافظ ، عارف ، متفنن ، كان له مجلس بمُرسية فى طريقة الوعظ مشهور (١) الحافظ أبا بكر بن القَرْتَأَى (٢) حضر مجلسه يوماً عند مشيه إلى بلنسية ، أقرأ بمُرسية مدة ، وبها تُوفى .

(١) بياض بالأصل .

(٢) القرتاى ، نسبة الى قرتا ، بفتح القاف والراء والفوقية المشددة : قرية بالبحرين (لب الباب :

٢٠٥ ، معجم البلدان : ٤ : ٥٢)



باب الألف

من اسمه أحمد

(٣٢٨)

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم ، مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عمر .

من أهل العلم والأدب والشعر ، وله الكتاب الكبير ، المسمى : كتاب ، العقد ، في الأخبار وهو مقسم على معانٍ ، وقد سمي كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد ، كالواسطة ونحوها ، وشعره كثير مجموع .

قال الحميدى : رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جُملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الناصر^(١) .

وفى بعضها بخطه توفى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى .

ومولده سنة ست وأربعين ومائتين لعشر خلون من شهر رمضان ، وتوفى عن إحدى وسبعين سنة ، وثمانية أشهر ، وثمانية أيام ، مدح الأمير محمداً ، والمنذر ، وعبد الله الناصر .

قال الحميدى : هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخطه حجة عند أهل العلم وعندنا ، لأنه كان عالماً ثبّتا .

وكان لأبى عمر بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانتته وصيانتته ، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نفاق ، شاد بعد خمول ، وأثرى بعد فقر ، وأشير إليه بالتفصيل ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

أنشد له أبو محمد بن حزم ، وأخبر أن بعض من كان يألفه أزمع على الرحيل في

(١) الجذوة (ت : ١٧٢) .

غداة ذكرها ، فأتت السماء في تلك الغداة بمطر حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هَلَا ابْتَكُرْتَ لَيْنَ أَنْتَ مُبْتَكِرُ هَيَّاهُ يَا أَيْ عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
مَا زِلْتُ أَبْكِي حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهَفَا حَتَّى رَأَيْتُ لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
يَا بَرْدَهُ مِنْ حَيَا مُزْنٍ عَلَى كَبِيدِ نِيرَانُهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعِيرُ
أَلَيْتُ إِلَّا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

ومن شعره السائر :

الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
إِنْ تَبُكْ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ مِنْ رَحْمَةٍ فَهُمَا سَهْمَاكَ فِي كَبِيدِي

وأخبر أبو محمد أيضًا قال : أخبرني بعض الشيوخ . أن أبا عمر أحمد بن محمد ابن عبد ربه وقف تحت رَوْشَنَ لبعض الوزراء ، وقد سمع غناء حسنا .

فُرْشٌ بِمَاءٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ هُوَ ، فَمَالَ إِلَى مَسْجِدٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَكَانِ ، فَاسْتَدْعَى بَعْضَ الْوَاخِ الصَّبِيَّانِ وَكَتَبَ :

يَا مَنْ يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ هَذَا الْبَخْلُ فِي أَحَدٍ
لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ
فَلَا تَضُنُّ عَلَى سَمْعِي تَقْلُدُهُ صَوْتًا يَجُولُ مَجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
لَوْ كَانَ زُرِّيَابُ حَيًّا ثُمَّ أَسْمَعَهُ لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
أَمَّا النَّيِّدُ فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُهُ وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي

وزرياب عندهم ، كان يجرى مجرى الموصلي في الغناء ، وله طريق أخذت عنه ، وأصوات استُفِيدت منه ، وألّفت الكتب بها ، وعلا عند الملوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علوًا مفرطًا ، وشهر شهرة ضرب بها المثل في ذلك .

ولأحمد بن محمد بن عبد ربه أشعار كثيرة جدًا سماها الممحصات ، وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد ، محصها بها ، كالتوبة منها والندم عليها ، فمن ذلك قطعة مَحْصُصٌ بها القطعة المذكورة أولًا وهي :

يا عاجزاً ليس يَغْفُو حِينَ يَقْتَدِرُ
عَايِنُ بَقْلَبِكَ أَنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ
سَوْدَاءُ تُسْفِرُ عَنْ غَيْظٍ إِذَا سَفَرَتْ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدُئاً

ومن شعره في طريقة الزهد :

إِلَّا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ
هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا فَجَائِعٌ
وَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ
فَلَا تُكْتَحِلُ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعُبْرَةٍ

وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : أخبرنا بعض أصحابنا عن أبي عمر بن عفيف : أن سعيد بن القزاز أخبره ، أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يوماً ، وهو آخر شعر قاله ، وفيه بيان مبلغ سنه .

كَلَانِي لَمَّا بِي عَاذِلْتَنِي كَفَانِي
بَلَيْتُ وَأَبْلَيْتَنِي اللَّيَالِي وَكُرَّهَا
وَمَا لِي لَا أَهْلِي لِسَبْعِينَ حِجَّةً
فَلَا تُسْأَلَانِي عَنْ تَبَارِيحٍ عَلَّتَنِي
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ رَاجٍ لِفَضْلِهِ
وَلَسْتُ أَبَالِي مِنْ تَبَارِيحٍ عَلَّتَنِي
هُمَا مَا هُمَا فِي كُلِّ حَالٍ ثَلَمَ بِي

طَوَيْتُ زَمَانِي بُرْهَةً وَطَوَانِي
وَصَرَفَانِ لِلْأَيَّامِ مَعْتَمِرَانِ
وَعَشْرَاتُ مَنْ بَعْدَهَا سَنَتَانِ
وَدُونُكُمَا مَنَى الَّذِي تَرِيَانِ
وَلِي مِنْ ضَمَانِ اللَّهِ خَيْرُ ضَمَانٍ
إِذَا كَانَ عَقْلِي بَاقِيًا وَلِسَانِي
فَذَا صَارِمِي فِيهَا وَذَاكَ سِينَانِي

(٣٢٩)

أحمد بن محمد الرعيني .

حدث عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك .

(٣٣٠)

أحمد بن محمد التاريني .

عالم بالأخبار ألف في مآثر المغرب كُتِبَ جمعة ، منها : كتاب ضخيم ذكر فيه مسالك الأندلس ، ومراسيها ، وأمّهات مدنها ، وأجنادها الستة ، وخواص كل بلد منها ، وما فيه مما ليس في غيره .
ذكره أبو محمد بن حزم وأثنى عليه .

(٣٣١)

أحمد بن محمد بن موسى الرازي .
أندلسي ، أصله من الرّي ، له في أخبار ملوك الأندلس وتخدمتهم ونكباتهم ^(١) وغزواتهم كتاب كبير . وألف في صفة قرطبة ، وخططها ، ومنازل العظماء بها ، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد ، وذكره لمنازل صحابة المنصور بها .

قاله أبو محمد بن حزم ، قال : ولأحمد بن موسى كتاب في أنساب مشاهير الأندلس في خمس مجلدات ضخمة ، من أحسن كتاب وأوسع .
كذا قال ابن حزم ، ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره ؛ لأنه ذكر ذلك في موضعين .

قال الحميدى : وأنا أظنه الذى قبل ، والله أعلم .

(٣٣٢)

أحمد بن محمد بن فرح الجياني ، أبو عمر ، وقد يُنسب إلى جده ، فيقال : أحمد ابن فرح ، وكذلك أخوه .

وهو وافر الأدب ، كثير الشعر ، معدود في العلماء وفي الشعراء ، وله الكتاب المعروف بكتاب الحقائق ، ألفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر أورد مائتي باب في كل باب مائتي بيت ، ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم يورد فيه لغير أندلسي شيئاً .

(١) الجذوة (ت : ١٧٥) : « ركبائهم » .

قال أبو محمد بن حزم : وأحسن الاختيار ما شاء وأجاد ، فبلغ الغاية ، فأتى الكتاب فردًا في معناه .

ولأحمد بن فرح أيضًا كتاب في المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .
وأنشد له أبو محمد علي بن أحمد :

بأيهما أنا في الشكر بادي بشكر الطيف أم شكر الرقاد
سرى وأراد بي أملى ولكن عففت فلم أتل منه مرادى
وما في الدم من خرج ولكن جريت من العفاف على اعتيادى
ومن شعره أيضًا يتغزل :

تبسم عن در كدر كلامها فله سيمطا درها وابتسامها
إذا ضجكت أو حدثت قلت هذه جواهر فضت من حلى نظامها
وكم خلثنا سكرى بخمر جفونها إذا مال بالأعطاف حسن قوامها
وله في مثله :

وضعية الخضرين ثنيها الصبا ثملًا ويلقاها الكمي فيصرغ
تصفى الهوى فيرق دُر حديثها ذرا يرف وأقحوائنا ينصع
ومن قوله أيضًا :

وطائفة الوصال عدوت عنها وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظة إلا وفيها إلى فن القلوب لها دواع
فملكته النهى جمحات شوقى لأجرى في العفاف على طباعى
وبت بها مبيت السقب يظما فيمنعه الكعام من الرضاع^(١)
كذاك الروض ما فيه ليملى سوى نظير وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات فأتخذ الرياض من المراعى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه ، ويقال : إنه مات في سجنه .

وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة .

(١) السقب : ولد الناقة . والكعام : الكمامة توضع على فيه لتلا يرضع

(٣٣٣)

أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد .
يروى عن أبيه عن جده ، وقد يُنسبون إلى بيّانة^(١) ،
روى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التّاهرتي ، شيخ من شيوخ
أبي عمر بن عبد البر .
وكان قاسم بن محمد ، جد أحمد بن محمد هذا ، من أهل العلم بالفقه^(٢)
والاختيار فيه ، يميل إلى مذهب عبد الله الشافعي ، وله كتاب في الرد على المقلدين ،
ويعرف بصاحب الوثائق .

(٣٣٤)

أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الحسن الزبيدي ، أبو القاسم ، من أهل الأدب
والفضل ، ولي قضاء إشبيلية بعد أبيه ، وكان شديد العُجب ، كتب إلى الوزير أبي
عمر أحمد بن سعيد بن حزم كتاباً يرغب فيه إليه أن يُحسن العناية به في بعض
الأُمور ، وكتب في آخر الكتاب :
وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
قال أبو محمد بن حزم : فأخبرني ابن عمي ، قال : فحوّل أبوك أبو عمر
الكتاب ، ووقع على ظهره ، ولم يزد .
وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى صَدِيقًا لَهُ مَا مِنْ عَدَاوَتِهِ بُدُّ

(٣٣٥)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن بدر ، أبو بكر ، وقيل : أبو مروان .
من أهل بيت أدب وشعر ورياسة ، وكان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي
عامر أثيراً عنده .
ذكره أبو محمد بن حزم ، وكناه : أبا بكر ، وقال : أنشدني له أبو الوليد محمد

(١) بيّانة ، بتشديد ثانيه : قصبة كورة قبرة (معجم البلدان : ١ : ٧٧٤)

(٢) د ، م : « والفقه » . وما أثبتنا من الجذوة (ت : ١٧٧)

ابن محمد بن الحسن الزبيدي ، مما كتب به إلى أبي الحكم المنذر بن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر بن عبد الرحمن بن الحكم ، في عتاب كان بينه وبينه :

يا ذا الذي لا يصُون عِرْضِي ومذهبي فيه أن أصُونَه
رأيت إذ لم تُكُن حَلِيمًا في سَورة الغِيظ أن أُكُونَه

(٣٣٦)

أحمد بن محمد بن عبد الوارث ،

كان من أهل الأدب والفضل .

قال أبو محمد علي بن أحمد : كان معلّم ، وأخبرني أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذ ، وهو شيخ كبير يتهاذى إلى المسجد ، وقد دخل والصلاة تُقام قال : فسمعتُه يُنشد بأعلى صوته :

ياربّ لا تُسَلِّبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمِ اللهُ عَبْدًا قال آمينًا
قال : فلم أشك أنه يريد الصلاة .

(٣٣٧)

أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عمر ، يعرف بابن الجسور الأموي ، مولى لهم .

محدث مكثّر ، سمع أبا علي الحسن بن سلمة بن سلمون ، صاحب أبي عبد الرحمن النسائي ، وأبا بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري ، حدث عنه بكتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبري ، حدّثه به عن الطبري .

أخبرني غير واحد عن أبي الحسن بن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا بالتاريخ المعروف «بذيل المذيل» أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، عن أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري ، عن الطبري .

وسمع من الأندلسيين وهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ، وقاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، وطبقتهم .

وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد بن حزم .

حدث عنه أيضًا بكتاب التاريخ ، وقال : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة ،
وأنه مات في منزله ببلاط مُغيث بقرطبة ، في يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع
بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة .

ومولده سنة عشرين وثلثمائة ، أو سنة تسع عشرة .

(٣٣٨)

أحمد بن محمد بن عافية الرباحي أبو القاسم .
ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سمع منا وسمعنا
منه .

(٣٣٩)

أحمد بن محمد الإشبيلي ، أبو عمر .
يعرف بابن الحرار .
رجل صالح ، محدث .
روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى كتابه الكبير في التاريخ .
ذكره أبو عمر التمرى .
توفى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

(٣٤٠)

أحمد بن محمد بن خلف بن أبي حجيرة .
فقيه ، قرطبي ، مشهور .
توفى سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وفيها توفى أبو على القالى بقرطبة .

(٣٤١)

أحمد بن محمد بن الحجاج بن يحيى أبو العباس الإشبيلي .
سكن مصر ، وحدث بها ، وكان مكثراً .
نُحِرَ عنه أبو نصر السجستاني الحافظ عبد الله بن سعيد أجزاء كثيرة عن عدة

مشايخ ، منهم ؛ أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت ، ومحمد بن جعفر بن دُرَّان ، المعروف بقُندر ، وغيرهما .

حدث عنه القاضي أبو الحسن الخَلعي ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحَبَّال وأثنى عليه ، وقال : مات في اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفُسْطاط .

(٣٤٢)

أحمد بن محمد بن سَعْدِي ، أبو عمر

فقيه فاضل ، محدث ، رحل قبل الأربعمائة بمدة ، فلقى أبا محمد بن أبي زيد القيروان ، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري بالعراق ، وغيرهما ، ورجع إلى الأندلس وحدث

قال عبد الله بن الوليد : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر أحمد ابن محمد بن سَعْدِي المالكي ، عند وصوله إلى القيروان ، من ديار المشرق ، وكان أبو عمر دخل بغداد في حياة أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، فقال له يوما : هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ فقال : بلى ، حضرتهم مرتين ، ثم تركت مجالستهم ولم أعد إليها ، فقال له أبو محمد : ولم ؟ قال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلسًا قد جمع الفِرَق كلها ، المسلمين من أهل السنة والبدعة والكفار من المجوس والذهرية ، والزنادقة ، واليهود ، والنصارى ، وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ، ويُجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أيّ فرقة كانت قامت الجماعة إليه قيامًا على أقدامهم ، حتى يجلس ، فيجلسون بجلوسه ، فإذا غص المجلس بأهله ، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه ، قال قائل من الكفار : قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ، ولا بقول نبيهم ، فإننا لا نصدق ذلك ولا نُقر به ، وإنما نتناظر بحُجج العقل ، وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون . نعم لك ذلك .

قال أبو عمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لي : ثم مجلس آخر للكلام ، فذهبت إليه ، فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سواء ، فقطعت مجالس أهل الكلام فلم أعد إليها .

فقال أبو محمد بن أبي زيد : ورضى المسلمون بهذا من القول والفعل .
قال أبو عمر : هذا الذي شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ،
وقال : ذهب العلماء ، وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون
المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ، وهذا لا يجوز أن يفعل لأهل البدع الذين هم
مسلمون ويُقرون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يُدعى من كان على بدعة
من منتحلي الكلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قبل منه ، وإن أبي
ضُربت عنقه ، أما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام ، فإن قبلوا كُف عنهم ، وإن أبوا
وبذلوا الجزية ، في موضع يجوز قبولها ، كُف عنهم ، وقيل منهم ، وأما أن يناظروا
على ألا يحتج عليهم بكتابنا ولا بنبينا ، فهذا لا يجوز ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .
أخبرني غير واحد من أسياسي ، منهم القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ،
والزاهد أبو محمد بن عبيد الله ، والأديب الحافظ أبو جعفر أحمد بن أحمد الأزدي ،
وغيرهم ، عن أبي موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، أنه قال : أجمع أهل الفقه
والآثار في جميع الأمصار أن أهل الكلام أهل بدع وزيف ، ولا يعدون عند الجميع في
طبقات العلماء ، وإنما العلماء أهل الأثر والتفقه فيه ، ويتفاضلون فيه في الاتفاق والميز
والفهم .

وقال أبو عمر في كتاب « بيان العلم » ، له : أهل الأهواء عند مالك ، وسائر
أصحابنا ، هم أهل الكلام ، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع ، أشعرياً كان
أو غير أشعري ، ولا تقبل له شهادة في الإسلام ، ويفجر ويؤدب على بدعته ، فإن
تمادى عليها استتيب منها .

قال أبو عمر : ليس في الاعتقاد كله ، في صفات الله وأسمائه ، إلا ما جاء
منصوصاً في كتاب الله ، أو صحَّ عن رسول الله ﷺ ، أو اجتمعت عليه الأمة ،
وما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كله أو نحوه ، يسلم له ولا يناظر فيه .

وقال أيضاً في كتاب « بيان العلم » : قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي
يوم ناظره حفص القردي ، قال لي : يا أبا موسى ، لا يلقي الله ، عز وجل ، العبد بكل
ذنوب ما خلا الشرك ..

وحكى عن ... (١) لا يفلح : صاحب كلام أبدا ، ولا تكاد ترى أحدا أنظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل .

وقال : مالك : أرأيت إن جاءه من هو أجدل منه أيدع دينه كل يوم لدين جديد ! .

وأنشد لمصعب بن عبد الله .

أَقْعِدْ بَعْدَمَا رَجَعْتُ عِظَامِي
أَجَادِلْ كُلَّ مُعْتَرِضٍ تَخْصِمِي
فَاتْرُكِ مَا عَلِمْتُ لِرَأْيِ غَيْرِي
وَمَا أَنَا وَالْخُصُومَةُ وَهِيَ لَيْسَتْ
وَقَدْ سُنْتُ لَنَا سُنَنُ قَوَامٍ
وَكَانَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ تَخَفَاءُ
وَمَا عِوَضٌ لَنَا مِنْهَا جُجْهِمِ
فَأَمَّا مَا عَلِمْتُ فَقَدْ كَفَانِي
فَلَسْتُ بِمُكْفِرٍ أَحَدًا يُصَلِّي
وَكُنَّا إِخْوَةً نَرْمِي جَمِيعًا
فَمَا بَرَحَ التَّكْلِيفُ أَنْ رَمَتْنَا

وَكَانَ الْمَوْتُ أَقْرَبَ مَا يَلِينِي
وَأَجْعَلُ دِينَهُ غَرَضًا لِدِينِي
وَلَيْسَ الرَّأْيُ كَالْعِلْمِ الْيَقِينِ
تُصَرِّفُ فِي الشَّمَالِ وَفِي الْيَمِينِ
يَلْحَنُ بِكُلِّ فَجٍّ أَوْ وَجِينِ (٢)
أَغْرُ كُفْرَةَ الْفَلَقِ الْمُبِينِ
بِمَنَاجِ ابْنِ آمَنَةِ الْأَمِينِ
وَأَمَّا مَا جَهِلْتُ فَجَنَّبُونِي
وَلَمْ أَجْرِمُكُمْ أَنْ تُكْفِرُونِي
فَرَمَى كُلُّ مُرْتَابٍ ظَنِينِ
بِشَأْنٍ وَاحِدٍ فَرَّقَى الشُّعُونِ

قال الحميدى : وبقى أبو عمر بن سعدى بعد الأربعمئة ، وقد رأيت سماعه في بعض الكتب المصرية ، من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري ، سنة تسع وأربعمئة ، بخط أبي محمد بن النحاس ، فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب (٣) .

(٣٤٣)

أحمد بن محمد بن درّاج ، أبو عمر
الكاتب المعروف بالقسطلي .

(١) بياض بالأصل .

(٢) الوجين : شط الوادى .

(٣) الجدوة : (ت : ١٨٥)

ودراج كان كاتباً من كتاب الإنشاء في أيام المنصور أبي عامر ، وهو معدود في جملة العلماء ، والمقدمين من الشعراء المذكورين من البلغاء ، وشعره ، وكثير مجموع يدل على علمه ، وله طريقة في البلاغة والرسائل تدل على اتساعه وقوته . وأول ما مدح من الملوك فالمنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر ، مدبر دولة هشام المؤيد ، وأول شعر مدحه به قوله يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى بقصيدة ، أولها :

أضياء لها فجرٌ انتهى فنهاها عن المذنب المُنْضَى بِحَرٍّ هَوَاهَا
وضلّلها صُبْحٌ جَلَا لَيْلَةَ الدُّجَى وقد كان يهديها إلى دُجَاهَا

وهي طويلة مستحسنة ، فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر ، واتهم فيه ، وكان للشعراء في أيام المنصور أبي عامر ديوان يُرزقون منه على مراتبهم ، ولا يخلون بالخدمة بالشعر في مظانها ، فسعى به إلى المنصور ، وأنه منتحل سارق ، لا يستحق أن يثبت في ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عشى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، واختبره ، واقترح عليه ، فبرز وسبق ، وزالت التهمة عنه ، فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق ، وأثبتته في جملة الشعراء .

ثم لم يزل يشهر ويجود شعره فيما بعد . وفي ذلك المجلس بين يدي المنصور أبي عامر قال القصيدة المشهورة ، التي أولها :

حَسْبِي رِضَاكَ مِنَ الدَّهْرِ الَّذِي عَتَبَا وَعَظْفُ نِعْمَاكَ لِلْحَظِّ الَّذِي انْقَلَبَا
وهي طويلة حسنة ، كرر فيها المعنى الذي استحضر من أجله ، وتكذيب الدعوى التي قرف لها ، ومنها :

ولستُ أَوَّلَ مَنْ أَعَيْتَ بِدَايَتِهِ فاستدعت القولَ ممّن ظنّ أو حَسَبَا
أنّ امرأ القيس في بعض لَمْتِهِمْ وفي يديه لواءُ الشعرِ إن رَكِبَا
والشعر قد أسر الأعشى وقِيْدَهُ دَهْرًا وقد قيل : والأعشى إذا شَرِبَا
وكيف أظمأ وبَحْرِي زَاخِرٌ وَطَمَا إلى خيالٍ من الضُّحَضاح قد نَضَبَا
فإن نَأَى الشكُّ عَنِّي أَوْفَهَا أَنْذَا مُهَيَّأً لَجَلَى الْخُبَرِ مُرْتَقَبَا
عَبْدٌ لِنِعْمَاكَ فِي فَكِيهِ نَجْمٌ هُدَى سارٍ بِمَدْحِكَ يَجْلُو الشُّكَّ وَالرِّيَا
إن شِئْتَ أَمْلِي بِدِيْعِ الشُّعْرِ أَوْ كَتَبَا أو شِئْتَ خَاطَبَ الْمَنْشُورِ أَوْ خَطَبَا
كَرَوضَةِ الْحَزْنِ أَهْدَى الْوَشْيِ مَنَظَرَهَا والماء والزَّهْر والأنوار والعُشْبَا
أو سَابِقَ الْخَيْلِ أَعْطَى الْحُضْرَ مُتَّذَا والشَّدَّ وَالْكَرَّ وَالتَّقْرِيبَ وَالْخَبَا

وأكثر ما حكينا في هذا ، فعن جماعة من أسيانحى ، عن شريح بن محمد ، عن أبي محمد بن حزم .

وأخبر أبو محمد ، أن المنصور أبا عامر لما فتح شنت ياقب (١) ، أو غيرها ، من القلاع الحصينة ، التى يُقال : إن أحدًا لم يصل إليها قبله ، استدعى أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج وأبو مروان عبد الملك بن إدريس ، المعروف بابن الحريرى ، وأمر بإنشاء كتب الفتح إلى الحضرة ، وإلى سائر الأعمال ، فأما ابن الحريرى فقال : سمعًا وطاعة ، وأما عمر بن دراج فقال : لا يتم لى ذلك فى أقل من يومين أو ثلاثة ، وكان معروفًا بالتنقيح والتجويد والتؤدة ، فخرج الأمر إلى ابن الحريرى بالشروع فى ذلك ، فجلس فى ظل السرادق ولم يبرح حتى أكمل الكتب فى ذلك .

وقيل لابن دراج : افعل ذلك على اختيارك ، فقد فسح لك فيه ، ثم جاء ذلك بنسخة الفتح ، وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهدة القتال ، وكيفية الحال بأحسن وصف ، وأبدع رصف ، واستحسن ، ووقع الإعجاب بها ، ولم تنزل منقولة متداولة إلى الآن ، وما بقى من نسخ ابن الحريرى فى ذلك الفتح على كثرتها عين ولا أثر .

ومن مذهبات شعره فى ذى الرياستين منذر بن يحيى ، صاحب سرقسطة قصيدة طويلة ، أولها :

قل للربيع اسحب ملاء سحابى	واجرز ذبولك فى مَجَرّ ذوائبى
لا تكذبن ومن ورائك أذمعى	مددًا إليك بفيض دَمع ساكب
وامزح بطيب تحيتى غدق الحيا	واجعله سقى أجبتى وحبابى
واجنح لقرطبة فعانق ثربها	عنى بمقل جوانحى وترائبى
وانشر على تلك الأباطح والرّبا	زَهْرًا يُخَبّر عنك أنك كاتبى
ووجه اليه بعضُ الأدباء بأبيات لغز	سأله أن يفسرها فلم يُتعب خاطره فيها
وكتب على ظهر الرقعة بديهة .	

إذا شذّت عن العرب المعانى	فليس إلى تُعرفها سبيل
وما يحويه هذا الدهر ناء	وأبعد من شبا فكر يَجُول (٢)

(١) شنت ياقب ، بياء مثناة من تحت ، وبعد الألف قاف مضمومة ، ثم باء موحدة : قلعة حصينة

بالأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٢٨)

(٢) شبا فكر ، أى لمحة فكر .

وَرُبَّمَا بَطُولُ الْفِكْرِ يَدْرِي وَلَكِنْ عَاجَلَ الْفِكْرَ الرَّسُولُ
 وله في مُنْذِرِ بْنِ يَحْيَى الْمَذْكُورِ :
 يَا عَاكِفِينَ عَلَى الْمُدَامِ تَنْبَهُوا وَسَلُّوْا لِسَانِي عَنْ مَكَارِمِ مُنْذِرِ
 مَلِكٍ لَوْ اسْتَوْهَبَتْ حَبَّةُ قَلْبِهِ كَرَمًا لَجَادَ بِهَا وَلَمْ يَتَعَذَّرِ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ : وَكَانَ عَالِمًا بِنَقْدِ الشَّعْرِ ، لَوْ قُلْتُ . إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
 بِالْأَنْدَلُسِ أَشْعَرَ مِنْ ابْنِ دَرَّاجٍ لَمْ أَبْعُدْ .
 وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : لَوْ لَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ إِلَّا أَحْمَدُ بْنُ دَرَّاجٍ لَمَا تَأَخَّرَ
 عَنْ شَأْوِ حَبِيبِ الْمُتَنَبِّئِ .
 مَاتَ ابْنُ دَرَّاجٍ قَرِيبًا مِنَ الْعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ .

(٣٤٤)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الْحَصَنِ الْجَدَلِيِّ ، يَكْنَى : أَبَا الْقَاسِمِ .
 بَجَّانِي مُقَرَّرٌ ، مُتَقَدِّمٌ فِي الْإِقْرَاءِ .
 يَرُوي عَنْ السَّامَرِيِّ ، عَنْ ابْنِ مَجَاهِدٍ .
 يَرُوي عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ شُعْلَةَ الضَّبِّيُّ الْمُقَرَّرِيُّ بِلَدَةِ بَجَّانَةَ سَنَةَ خَمْسٍ
 وَأَرْبَعِمِائَةَ .

(٣٤٥)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَفِيفٍ ، أَبُو عَمْرِو .
 فَكِيهٌ ، مُحَدِّثٌ ، تَارِيخِيٌّ مَشْهُورٌ .
 يَرُوي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ تَارِيخَهُ فِي فَهَاءِ
 الْأَنْدَلُسِ .

يَرُوي عَنْهُ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ كِتَابَ التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ ، بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ .

(٣٤٦)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَعْرُوفٍ .
 فَكِيهٌ ، قُرْطُبِيٌّ ، مُحَدِّثٌ .
 فِي بَطْرُوشَةَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

(٣٤٧)

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ .
 فَكِيهٌ ، بَاجِيٌّ .
 تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثَةِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

(٣٤٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد .
المقرئ ، الطَّلَمَنْكِيُّ ، أبو عمر .
فقيه ، حافظ ، محدث ، منسوب إلى بلده .
وكان أساساً في القراءات مذكوراً ، وثقة في الرواية مشهوراً .
رحل فسمع أبا بكر محمد بن يحيى بن عمار الدِّمياطى ، صاحب أبى بكر بن
المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون ، وأبا بكر محمد بن على بن
أحمد ، يعرف بابن الأذفوى ، وغيرهم .
وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي ، وأبا جعفر أحمد بن
عون الله ، وطبقتهما .
مات بعد العشرين وأربعمئة ،
ذكر أنه توفي في ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وأربعمئة ، وله تسع وثمانون
سنة .

مولده سنة أربعين وثلثمئة .
روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وغيرهما .

(٣٤٩)

أحمد بن محمد بن عيسى البلوى أبو بكر .
المعروف بابن البرائى^(١) يلقب غُنْدَرًا .
محدث ، حافظ .
حدث بالأندلس عن أبى عثمان سعيد بن نصر ، المعروف بابن أبى الفتح ، مولى
الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبى الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرقى
البزار .
سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عُمر بن أنس العذرى الدَّلَّائى^(٢) ،
وحدث عنه .

(١) البرائى ، نسبة إلى برائا ، بالناء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد (لب اللباب : ٣٢ ،
معجم البلدان : ١ : ٥٣٢)
(٢) الدلائى ، نسبة إلى دلابة ، بالفتح : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأنندلس (لب اللباب :
١١٠ ، معجم البلدان : ٢ : ٥٨٢)

(٣٥٠)

أحمد بن محمد بن يحيى بن الحذاء ، أبو عمر .
فقيه ، قرطبي ، محدث ، حافظ مشهور .
يروى عن أبي محمد بن أسد ، عن أبي علي بن السكن ، عن الفربري (١) كتاب
البخارى .

روى عنه أبو الحسن بن مغيث ، شيخ أشياخي .
توفي سنة سبع وستين وأربعمائة .
ومولد ابن العربي سنة ثمان ، بعدها بسنة ، وفي سنة ثمان هذه تغلب المقتدر على
ابن مجاهد بدانية .

وكان سماع ابن مغيث عليه لكتاب البخارى ، بقراءة أبي علي الغسانی .

(٣٥١)

أحمد بن محمد أبو العباس المهدى المقرئ .
أصله من المهديّة ، من بلاد القيروان . ودخل الأندلس في حدود الثلاثين
وأربعمائة ، أو نحوها .

كان عالما بالقراءات والأدب متقدما ، إماما ، ألف في التفسير كتابا حسنا .
ومن شعره في ظاءات القرآن :

ظنت عَظيمةً ظلمنا مِن حظّها	فظللت أوقظها لأَكْظِمَ غَيْظَهَا
وظلّعت أنظرُ في الظّلام وظلّه	ظمآن أنتظر الظّهور لو عظّها
ظهرى وظفرى ثم عَظِمى في لظى	لأَظَاهِرُنَّ لِحِظّها ولِحِفْظَهَا
لَفْظى شَوَاطِ أو كَشَمَسَ ظَهيرة	ظُفّر لَدَى غِلْظِ القُلُوبِ وفَظّها

(٣٥٢)

أحمد بن محمد بن مهلهل الهمداني الغرناطى .
يكنى ، أبا القاسم .

سمع من محمد بن عبد الله بن دليم ، وغيره .

(١) الفربري ، نسبة الى فربر ، بكسر أوله ، وقد فتحه بعضهم ، وثاليه مفتوح ، ثم باء موحدة ساكنة ،
وراء : بليدة بين جيحون وبخارى (لب الباب : ١٩٩ ، معجم البلدان : ٣ : ٨٦٧)

ذكره ابن الفرضي ، وقال : كتبت عنه ، وكان شيخاً فاضلاً .
توفي نحو سنة ثمانين وثلثمائة .

(٣٥٣)

أحمد بن محمد الخولاني ، المعروف بابن الأتار ، أبو جعفر .
شاعر من شعراء إشبيلية ، كثير الشعر .

أنشد له أبو محمد بن حزم من قصيدة في الرئيس أبي الوليد إسماعيل بن حبيب
يُعزّيه في جارية ماتت عنده ، ويُهْنئه بمولد ولد له :

أَوْ مَا رَأَيْتِ الدَّهْرَ أَقْبَلَ مُعْتَبَاً مُتَنَصِّلاً بِالْعُذْرِ لَمَّا أَذْنِبَاً
بِالْأَمْسِ أَذْوَى فِي رِيَاضِكَ أَيْكَةً وَالْيَوْمِ أَطْلَعَ فِي رِيَاضِكَ كَوْكَبَاً
ذكره الحميدى ، وقال : كان حياً في حدود الثلاثين وأربعمائة ^(١) .

(٣٥٤)

أحمد بن محمد الجياني ، المعروف بتيس الجن .

شاعر خليع ، يجري في وصف الخمر مجرى الحسن بن هاني .

لم أجد من شعره شيئاً إلا فيها ومنه قوله :

أَمْزَجِي يَا مُدَامُ كَأْسَ الْمُدَامِ قَدْ مَضَى وَانْقَضَى ذِمَامُ الصِّيَامِ
وَأَبَى الْعَيْدُ أَنْ نَدِينُ بِدِينِ غَيْرِ دِينِ الصَّبَا وَدِينِ الْمُدَامِ
حَبِّذَا مَيْتَةً تَعُودُ حَيَاةً يَبِينُ غَضَّ الْبَهَارِ وَالنَّمَامِ

(٣٥٥)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرد .

مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب .

مليح الشعر ، بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورياسة .

وله رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما .

وهو أول من سبق بالقول في ذلك بالأندلس .

قال الحميدى ^(٢) : وقد رأيته بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة زائراً لأبي محمد

بن حزم غير مرة .

(١) الجدوة (ت : ١٩٠) .

(٢) الجدوة (ت : ١٩١) .

ومن شعره :

تأمل فقد شقَّ البهارُ مُغلسًا كماميه عن نواره الخَضِيلِ النَّدى
مَداهنُ تَبَرٍ في أناملِ فِضَّةٍ على أذْرُعِ مَخروطةٍ مِنْ ذَبْرَجَدٍ
وله :

لما بَدَى في لاذور دى الحرير وَقَدْ بهَر
كَبَّرتِ مِنْ فَرطِ الجمال وقلت ما هذا بشـر
فأجابنى لا تنكرن ثوبَ السَّماءِ على القَمَر

ومن شعره :

قلبي وقلبك لا محالة واحد شهدت بذلك بَيْنَنَا الأَحَاطُ
فتعالْ فَلْتَعِظِ الحَسودَ بوصلنا إن الحسودِ بِمِثْلِ ذاكِ يُعَاظُ

(٣٥٦)

أحمد بن محمد بن المسور
قرطبي ، فقيه ، توفى سنة أربع وأربعين وثلثمائة .

(٣٥٧)

أحمد بن محمد الجُدَامِي ، أبو العباس
متقدم في علم الكلام ، له فيه مسائل ، قرأ عليه بعضها أبو عبد الله بن عبد
الرحيم وأنشده : من شعره وأجازه جميع ما رواه عن مشيخته ويعرف بابن
الزريق^(١) .

(٣٥٨)

أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبد الله
الخولاني ، عرف بابن الحصار .
ثقة ، مقرر ، مجود مشهور .
مولده في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وخمسمائة .

(١) الزريق ، نسبة الى زيق ، بالكسر : محلة بنيسابور . (لب اللباب : ١٢٩ ، معجم البلدان : ٢ :

(٣٥٩)

أحمد بن محمد بن عمر التميمي .

يكنى أبا القاسم .

فقيه ، مشاور ، يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة وغيره .

(٣٦٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد أبو القاسم .

قرطبي فقيه محدث مشهور ، من أهل بيت فقه وجلالة وحديث .

مولده في شعبان سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وتوفي في سلخ ذي حجة عام

ثنتين وثلاثين وخمسمائة .

يروى عن أبيه وعن أبي العباس العذري ، ومحمد بن فرج مولى الطلاع ،

وغيرهم .

يروى عنه أبو الحسن بن النعمة وغيره .

(٣٦١)

أحمد بن محمد بن موسى بن العريف أبو العباس .

فقيه ، زاهد ، إمام في الزهد ، عارف ، محقق ، صحبه ابن عم أبي الزاهد أبو

جعفر .

قال لي عنه القاضي أبو القاسم بلديه : إنه كان يكتب سبعة خطوط لا يشبه

بعضها بعضاً .

توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

وشعره في طريقة الزهد كثير ومما أنشدت منه :

شَدُّوا الرِّكَابَ وَقَدْ نَالُوا الْمُنَى بِمَنَى	وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ الشَّقِّ قَدْ بَاحَا
رَاحَتْ رِكَابُهُمْ تَنْدَى رَوَائِحُهَا	طَيِّبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ الْوَفْدُ أَشْبَاحَا
يَا وَاصِلِينَ إِلَى الْمَخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ	زُرْتُمْ جُسُومًا وَزُرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا
إِنَّا أَقْمَنَّا عَلَى شَوْقٍ وَعَنْ قَدَرٍ	وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا

(٣٦٢)

أحمد بن محمد بن عُبَيْد الله الفقيه ، أبو الحسن .
كان ، رحمه الله ، عارفاً جميلاً الحيا ، متنوعاً بالثريا .
توفي في رمضان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

(٣٦٣)

أحمد بن محمد بن عمر بن وَرْدِ التميمي ، أبو القاسم .
فقيه ، حافظ مشهور ، محدث ، ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه ،
وكان أَوْحَدَ زمانه فِقْهًا وعِلْماً ومعرفة وفهماً وذكاءً .
ومولده في جمادى الآخرة عام خمس وستين وأربعمائة .
وتوفي في عام أربعين وخمسمائة .
يروي عن أبي علي الغساني ، وأبي علي بن سكرة وغيرهما .
روى عنه جماعة من أشياخه .
قال لي القاضي أبو القاسم : تكلمنا عنده يوماً في أرى بالفتح وأرى بالضم فقال
لنا أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد وبضمها في الظن المنتقد .

(٣٦٤)

أحمد بن محمد بن عبد العزيز اللخمي أبو جعفر .
فقيه ، فاضل ، محدث ، إمام .
توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، عن سنٍّ عالية .
ومولده في رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .
وكان أبو علي الغساني يعظمه ويفضله .
يروي عنه محمد بن عبد الرحيم وغيره .

(٣٦٥)

أحمد بن محمد الخولاني أبو عبد الله
محدث مشهور ، متقدم ، حافظ .

يروى عنه أبو عبد الله بن سعادة بالإجازة ، أجازته سنة ست وخمسمائة .

(٣٦٦)

أحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور أبو القاسم الإشبيلي .
قاضي إشبيلية .

فقيه ، محدث ، مشهور .

توفي سنة عشرين وخمسمائة .

يروى أبوه عن أبي ذر عبيد بن أحمد بن محمد الهروي .

يروى عنه أبو الحسن يونس بن مغيث وغيره .

(٣٦٧)

أحمد بن محمد بن رزق أبو جعفر

فقيه ، مشاور ، محدث ، مشهور .

يروى عن محمد بن عتاب .

سمع بقراءته أبو علي الغساني ، وأبو محمد بن عتاب ، علي أبيه محمد بن عتاب في

وقت واحد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

(٣٦٨)

أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقفي ، المعروف بالخلال .

قاضي قضاة الشرق ، فقيه ، محدث ، من أهل بيت جلالة ورياسة وفضل

واشتغال على الغرباء .

سمع على الحافظ أبي علي الصدفي ، وغيره .

وحدث بمُرسية ، وكان كهفًا للغرباء في وقته .

توفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

ومولده عام ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٣٦٩)

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي .
فقيه ، محدث .
يروى عن أبي علي الصُّدفي .

(٣٧٠)

أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، أبو القاسم .
من أهل بيت فقه وعِلْم .
توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٧١)

أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثم البَلَنسي .
عُرف بأبن اليتيم .
سكن مَالَقَة ، وحدث بها عن ابن ورد وابن أبي أحد عشر ، وابن وضاح أبي
عبد الله ، وغيرهم .

(٣٧٢)

أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان الخزومي ، أبو بكر .
من أهل جزيرة شَقْر^(١) .
زاهد ورع ، فاضل ، أديب ، من أهل بيت جلالة ورياسة وتقْدَم ، كان ملجأ
للفقراء والمساكين .
أخبرني ابنه الفقيه ، قال : وقع إليّ تسمية الأملاك التي باعها أبي في الفقراء
والمساكين فدفعت أثمانها ، فوجدت أربعة وعشرين ألف دينار ، سوى ما أغفل منها
فلم يُكتب .
وأخبر بعض أصحابنا عنه : أنه رحل إلى قرطبة ، واستفتى جميع من بها ، هل
يُخرج من جميع ماله وينقطع إلى الله ، عز وجل ، أم يبقى فيه وكيلا للفقراء
والمساكين ؟ .

(١) شقر ، بفتح أوله وسكون ثانيه : جزيرة في شرق الأندلس (معجم البلدان : ٣ : ٣٠٧) .

وكان قد صحب أبا العباس الاقليشي^(١) . فلما كان الغلاء المفرط في سنة أربعين وخمسمائة ، كان أبو العباس قد أعدّ ستين دينارا نفقة للحج فقدمها على طعام ، ووجه أبو بكر وكيله بعد أن أنفذ ما عدده ، وقال له : خذ لي دينارا على طعام ، فأخذ له ستة دنائير على القفيز فرد أبو بكر القمح ، وهو يساوى دون الأربعة دنائير وصارت الستون دينارا التي كانت لأبي العباس أربعين وأنفق أبو بكر مأخذه دينًا ، وكان أكثر من ألفي دينار على الضعفاء والمساكين ، فقال ذات يوم لأبي العباس : إذا شغلك ، طلبُ خبز كما يُشغل الفجّال فلا أعطى في علمك هذه ، وأخذ تبنة من الارض ، فقال له أبو العباس ، ياوزير- وكان لا يناديه أحد بهذا الاسم غيره لأنه كان يكرهه : بيني وبينك كُتُبُ القوم ، هذه رسالة القشيري ، كم عاش الجُنيد ، كم عاش ابن أدهم ، كم عاش الفضيل ، لا نجد في ذكر مناقبهم أكثر من ورقة أو صفحة وقد عاشوا ستين سنة وأقل وأكثر من تلك الورقة ، والله ياوزير ما كان القوم إلا بشرًا يُخطئون ويصيبون ، والخطأ أكثر ، فتعمد إلى شيء قد سقطت في فعله تُعيرني به ، وأنا أستغفر الله منه ، والله لو شئت يا وزير أن أذكر ما شاهدته عياناً من مناقبك لكان جزءاً ، فلا تؤخذاني .

توفي في حدود الثمانين وخمسمائة ، وقد جالسته بمرسية ، ورأيت من مكتوبه عند بعض الإخوان على طريقة القوم ما يشهد له بمعرفته وفضله .

(٣٧٣)

أحمد بن محمد بن مفرج ، عرف بالملاح .
يكنى أبا العباس .

مقرئ ، نحوي ، قيد حديثاً على الأشياخ المتأخرين بمرسية ، ولم يزل يقرئ القرآن بجامعها والعريّة إلى أن توفي بها في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(٣٧٤)

أحمد بن محمد بن أحمد بن زاغنة .
من أهل لورقة .

(١) الاقليشي ، نسبة الى اقليش ، بضم الهمة ، وسكون القاف ، وكسر اللام ، وباء ساكنة ، كذا قيدها ياقوت ، وقال السيوطي : بكسر الهمة واللام آخره معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال شنت مرية (لب اللباب : ١٩ ، معجم البلدان : ١ : ٣٣٩) .

يروى عن الحافظ أبى على بن سكرة.

(٣٧٥)

أحمد بن إبراهيم بن عباس، من أسباط الزبady. بالباء المعجمة بواحدة. محدث، أندلسى، يكنى أبا الفضل والزباد ولد كعب بن حجر بن الأسود بن الكلاع.

مات سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة.

وله أخ اسمه: عبد الرحمن.

ذكرهما أبو سعيد المصرى.

(٣٧٦)

أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو العباس.

يعرف بابن السقاء.

من أهل المريّة.

فقيه، مقرئ، مجود.

يروى عن موسى بن سليمان اللخمي، عن أحمد بن أبى الربيع، عن علي بن عياش، عن أبى فضل بن مجاهد.

أخبرني عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قرأ عليه.

(٣٧٧)

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف، بن إبراهيم، بن محمد بن أبى ليلى، أبو القاسم.

تدميرى قاضى شلب، فقيه، محدث.

توفى بها عام أربعة عشر وخسمائة.

يروى عن أبى الوليد الباجى، وأبى العباس العذرى، وأبى الحسن طاهر بن مفوز، وأبى القاسم خلف بن مثير قرأ عليه القراءات السبع.

(٣٧٨)

أحمد بن إسماعيل بن دليم أبو عمر القاضى الجزيرى.

سمع محمد بن أحمد بن الخلاص وغيره .

سمع منه الحميدى .

توفى قبل أربعين وأربعمائة^(١) .

(٣٧٩)

أحمد بن أيمن الطرطوشى .

فقيه ، مشهور ، رحل إلى المشرق ، وسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم

البرقى ، وغيره .

ذكر أبو الوليد بن الفرضى .

(٣٨٠)

أحمد بن أفلح أبو عمر ، مولى حبيب ، ذكره أبو محمد بن حزم ، وقال : رأيته

وكان مُحدثًا أديبًا شاعرًا مقبولا في الشهادة عند الحكّام .

وأنشدنى من شعره :

يا مَنْ شَقِيْتُ على بُعد الدَّيارِ به كما شَقِيْتُ به إذ كان مُقْتَرِبًا
ما أُستَرِيحُ إلى حالٍ فأحمدُها بالبينِ قلبى وقَبْلَ البينِ قد ذَهَبَا
إن كان لى أُرَبِّ فى العَيشِ بعدكم فلا قَضِيْتُ إِذن من حُبِّكم أَرَبًا^(٢)

(٣٨١)

أحمد بن أبان بن سيد اللغوى .

روى عن أبى على القالى .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون الأديب النحوى .

قاله لى أبو الحسن العابدى^(٣) .

(٣٨٢)

أحمد بن إسحاق بن طاهر أبو بكر ، والد أبى عبد الرحمن .

(١) الجذوة (ت : ١٩٤)

(٢) الجذوة (ت : ١٩٥)

(٣) الجذوة (ت : ١٩٦)

من أهل بيت جلالة ، وأدب ورياسة ، كان رَأْسَ بُرْسية وغلِب عليها قبل
وَلَدَه .

توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

(٣٨٣)

أحمد بن أبي عمر أحمد بن محمد الأزدي القاضي ، أبو الحسن .

يعرف بأبن القصيري .

غراناظي ، فقيه ، مشاور ، محدث ، عارف بالفقه .

يروى عن أبي الأصبع عيسى بن سهل ، وأبي علي الغساني ، وأبي بكر محمد بن
سابق الصبلي المتكلم ، وأبي عبد الله محمد بن فرج ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن
حمد بن ، وأبي عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة ، وأبي محمد عبد الرحمن بن
محمد بن عتاب .

قيدت فهرسته بخط يدي ، وقرأتها بُرْسية على ابنه الفقيه الأديب أبي جعفر ،
قَدِمها علينا .

(٣٨٤)

أحمد بن أحمد بن أحمد الأزدي ، أبو جعفر .

فقيه أديب ، حافظ محدث ، موثق .

قدم علينا بُرْسية في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وحدث بها .

يروى عن أبي الحسن بن دُرّي ، وأبي الحسن علي بن أحمد بن خلف بن
الباذش ، وابنه أحمد ، وأبي محمد عبد الحق بن عطية ، وأبي القاسم أحمد بن بقي ،
وأبي الحسن يونس بن مغيث ، والحافظ أبي بكر بن العري ، وأبي القاسم أحمد بن
ورد ، وأبي الحسن علي بن موهب ، وأبي إسحاق إبراهيم بن قلقل ، وأبي عبد الله بن
أبي الخصال .

قرأت عليه أكثر كتاب الموطأ روايةً فمنحني تفقهاً .

توفي قبل الثمانين وخمسمائة .

(٣٨٥)

أحمد بن أحمد القرباني^(١)، أبو العباس .

أديب شاعر محسن ، أنشدت شعراً كتب به إلى محمد بن رحيم .

ياسرياً تختال منه الوزاره في الحلى تارة وفي الحلى تاره
بك تزدان خطة حملت منـ لك على شخصها بهاء وشاره
ظهرت فيه للجلال خلال وعلى الثذب للسناء إماره
يا أبا بكر الوحيـد بعصر لم يزل جاعلاً عليك مداره
زرت بالفضل والفضائل تقضى أن توالى إلى ذراك الزياره

فراجعه ابن دحيم :

يا زكياً غداً يُشيد فخاره مذ شدا للـعلى يشد إزاره
وحساماً براحة المجد غضباً شحذت راحة الذكاء غراره
سامر الفضل منك روض وفاء هصرث لي يد العلى أزهاره
وهمت ديمة الصفاء فروث مربم الود بيننا وثماره
ياسنا مقلية الزمان أبا العـ اس يا حلى جيده يافخاره
فاذا قيل من فتى الفضل يوماً وأشاروا فانت معنـى الإشارة

(٣٨٦)

أحمد بن بقى بن مخلد ، يكنى : أبا عمر ، وقيل : أبو عبد الله .

قاضي الجماعة بالأندلس ، فقيه ، محدث ، عارف .

مات بها سنة أربعة وعشرين وثلثمائة في أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

(٣٨٧)

أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن بشر التجيبي ، أبو عمر .

قرطبي ، يعرف بابن الأعبس ، محدث .

مات بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٣٨٨)

أحمد بن بُرد ، أبو حفص الوزير ، جد أحمد بن محمد الكاتب ، وقد تقدم ذكره .

كان ذا حظ وافر من الأدب والبلاغة والشعر ، رئيساً مُقدِّماً في الدولة العامرية ، وبعدها ، مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .

قاله أبو محمد بن حزم .

(٣٨٩)

أحمد بن بقاء بن مروان بن نبيل اليحصبي ، الشُّتُمري ، أبو جعفر . فقيه ، محدث .

يروى عن أبي على الصُّدفى ، وغيره .

(٣٩٠)

أحمد بن تليد الكاتب .

أندلسى ، شاعر ، أديب .

ذكره أبو محمد بن حزم .

ومن شعره :

لَمْ أَرْضَ بِالْـمَـلْـكِ وَإِنْ قَلَا	وَالْخَرُّ لَا يَحْتَمِلُ الْمَلْأَا
يَارَبِّ نَحْلٍ كَانَ لِي نَحَامٌ	صَارَ إِلَى الْعِزَّةِ فَاخْـوَلَا
حَرَمْتُ الْمَائِمَى عَلَى بَابِهِ	وَوَصَلْتُـهُ لَمْ أَرَهُ جَلَا
تَأْبَى عَلَى النَّفْسِ مَنْ أَنْ أَرَى	يَوْمًا عَلَى مُسْتَقْبَلِ كَلَا

(٣٩١)

أحمد بن ثابت ، أبو جعفر .

فقيه .

توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٣٩٢)

أحمد بن جهور .

شاعر ، أديب في الدولة العامرية ، كتب من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشرفي . مع هدية الغز بذكرها وهي :

عَذْرَاءُ حُبْلَى مِنْ بَنَاتِ عَدِيدٍ	مَتَى أَرَدْتَ الْوَضْعَ مِنْهَا لَمْ تَلِدْ
يَشْتَقُّ عَنْ أَوْلَادِهَا جِلْدَهَا	وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ تُبْدِي الْجِلْدَ
دَمَ التَّقَى يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا	حَلَّ بِهَا يَشْفَى غَلِيلَ الْكَمَدِ
مَا أَنْ رَأَيْنَا قَبْلَهَا مِثْلَهَا	أَمْ حَلَالٌ قَتْلُهَا وَالْوَلَدُ
أَرْسَلْتُ مِنْهَا عَدْدًا فَاسْتَجِرْ	قَلِيلَهُ مِنْ شَاكِرٍ لَوْ وَجَدُ
لَأَرْسَلَ الدُّنْيَا وَقُلْتُ لَمَّا	أُولَيْتَهُ مِنْ نَعَمٍ لَا تُحَدُّ

(٣٩٣)

أحمد بن الحباب ، أبو عمر .

قرطبي ، من أهل العربية والأدب ، كان أستاذاً مقدماً .

قال أبو محمد بن حزم : وكان مع جذقه بالأدب ، وتصرفه في العربية ، شديد الغفلة في غير ذلك من أموره .

وكان حياً في الدولة العامرية .

قال : وقد رأيت له رواية عن يحيى بن مالك بن عائذ .

(٣٩٤)

أحمد بن حَبْرُون ، بالحاء المهملة والباء المعجمة بواحدة ، أبو عمر .

من أهل العلم والأدب والجلالة ، كان في أيام الدولة العامرية .

(٣٩٥)

أحمد بن الحسن القاضي ، أبو عمر ، المعروف بابن أبي ربال .

فقيه ، محدث مشهور .

يروى عنه أبو داود المقرئ .

(٣٩٦)

أحمد بن خازم المعافري ، بالحاء المعجمة .

مصرى انتقل إلى الأندلس ، ومات بها .

حدث عن محمد بن المنكدر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار ، مولى عبد الله بن عمر ، وعطاء ، وصفوان بن سليم ، وصالح مولى التوأمة ، وعمر بن شراحيل الغفارى ، وقيل : المعافى .

روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخة ، يرويه عن صالح ، مولى التوأمة ، ومحمد بن عمر الواقدى .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، وصدر به فى المصرين ، ثم قال : توفى بالأندلس ، وفيها ولده .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، فيما أخبر عنه أبو الحسن على بن بقاء الوراق المصرى ، وغيره : أحمد بن خازم ، مذكور فى المصرين وفى أهل الأندلس .

وأخرج له أبو الحسن الدارقطنى حديثا فى السنن نسبه فيه إلى الأندلس .

وحدثنى الحافظ أبو... (١) حماد بن هبة الله ، عن ابن خبرون ، قال : نا الخطيب أبو بكر أحمد بن على ، قال : نا عمر بن إبراهيم ، أنا على بن محمد ، قال : نا محمد بن الفتح القلانسى ، قال : نا أحمد بن عبيد ، هو ابن ناصح ، قال : نا محمد بن عمر الواقدى ، قال : نا أحمد بن خازم الأندلسى ، عن عمرو بن شراحيل الغفارى ، عن أبى عبد الرحمن الجبلى ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سئل النبى ﷺ ، عن قضاء رمضان ، فقال : يقضيه تباعاً وإن فرقه أجزاءه .

وذكر أبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، مؤلف كتاب « الكامل فى رجال الحديث » ، أحمد بن خازم ، فقال : أظنه مدينياً .

قال : ويقال معافى ، مصرى ، ليس بالمعروف ، يحدث بأحاديث عامتها مستقيمة .

قال بعض الحفاظ ، وقد ذكر كلام بن عدى هذا متعجباً منه : ما أدرى من أين وقع له الظن بأنه مدينى ، ولعله لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ظنه كذلك ، وليس كما ظن ، وقد عرفه ابن يونس ، وعبد الغنى ، وغيرهما ، أو كما قال .

(١) بياض بالأصل .

(٣٩٧)

أحمد بن خالد بن يزيد ، يعرف بابن الجباب .

كنيته : أبو عمر .

جيانى الأصل ، سكن قرطبة ، كان حافظاً مُتَقَنّاً ، وراوية للحديث كثيراً .

ورحل فسمع جماعة ، منهم : إسحاق بن إبراهيم الدبري ، صاحب عبد الرّازق بن همام ، وعلى بن عبد العزيز ، صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام .

ومن أهل الأندلس محمد بن وضّاح ، وإبراهيم بن محمد القزاز ، ويحيى بن عمر بن يوسف ، وبقي بن مخلد ، ومحمد بن عبد السلام الحشني ، وقاسم بن محمد ، وغيرهم .

وقال أبو عمر بن عبد البر : أنه سمع من عبيد بن محمد الكَشَوْرِي (١) شيئاً فاته من مصنف عبد الرزاق ، فاستدركه منه عن الحُدّاق ، عن عبد الرزاق .

وحدث بالأندلس دهرًا ، وألف في مسند حديث مالك بن أنس ، وغيره .

قال أبو محمد بن حزم : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ، ومات بقرطبة سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة .

روى عنه جماعة ، منهم : ابنه محمد ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الباجي ، ومحمد بن محمد بن أبي دليم ، وخالد بن سعد ، وغيرهم .

حدث أحمد بن خالد ، عن يحيى بن عمر ، قال : أنا الحارث بن مسكين ، قال : أنا ابن وهب ، قال : قال لي مالك : كان رسول الله ﷺ ، إمام المسلمين ، يُسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتيه الوحي من السماء .

(٣٩٨)

أحمد بن خليل .

من رواة الحديث .

حدّث عن خالد بن سعد عن أحمد بن خالد ، المتقدم ذكره آنفاً .

(١) الكشوري ، نسبة الى كشور ، بالكسر ، وقيل : بالفتح ، وواو مفتوحة وراء : من قرى صنعاء

باليمن (لب اللباب : ٢٢٤ ، معجم البلدان : ٤ : ٢٧٨)

روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، عن أحمد بن خالد ، قال : قلت لأحمد : من أثبت الناس عندك فى تلك ؟ قال : ابن وهب .

(٣٩٩)

أحمد بن خلف بن عيشون . يعرف بابن النحاس .
فقيه ، مُقرئ ، مجوّد .

يروى عن محمد بن شريح .

كان أبو الحسن بن الأخضر ، تلميذ الأعمى ، شيخ ابن الحذاء ، وشيخ ابن الرّمّاء ، يقرأ عليه القرآن ، وكان هو يقرأ عليه النحو .

أخبرنى شيخى أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، قال : كان شيخى أبو العباس أحمد بن عيشون يقرأ على أبى الحسن بن الأخضر التنوخى ، تلميذ الأعمى ، النحو ، وكان أبو الحسن بن الأخضر يقرأ عليه القرآن ، فلما كان ذات يوم قرأ عليه فى حزب .

« وَإِذْ نَتَقْنَا ^(١) » ، « وَأَمْلَى لَهُمْ إِنَّ كَيِّدَى مَتِين ، أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ^(٢) » فردّه وأمره أن يقف على قوله « وَأَمْلَى لَهُمْ » ، ثم يقرأ ويقف على قوله :
أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا » ويتبدئ « مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ » فقال له أبو الحسن بن الأخضر ، حين نظر فى ذلك : لا يؤخذ كل علم إلا عن أهله .

ونا أيضاً ، قال : كان أبو العباس بن عيشون قد قرأ على محمد بن شريح وأجازه ، فبينما هو يمشى ذات يوم بإشبيلية ، وبيده قُفّة دقيق ، إذ وقف على أبى عامر السُّرقسطى إمام مسجد أبى الحكم بن حجاج ، وطالب يقرأ عليه ، فسمع صوت أبى عامر وإتقانه وردّه على الطالب ، فذهل ووقف مدة والقُفّة فى يده ، وهو لا يشعر ، فأشار عليه الأستاذ أن يدخل ، وكان واقفاً على باب المسجد ، إشفافاً عليه ، فدخل وقال له : يا بنى ، مالك أتعبت نفسك بهذه الحمولة ؟ فقال : يا سيدى ، أعجبنى ما سمعت ، وأنا أريد أن أقرأ عليك ولا بدّ ، فقال له : إن كنت عازماً فاشتر لوْحاً ودواة ، وتكتب ، وتتعلم المواقف ، ومواضع الهمزات ، والنطق

(١) الأعراف : ١٧١ .

(٢) الأعراف : ١٨٣ ، ١٨٤ .

بالحروف ، وتقرأ ، فلم يكن له بدّ بسبب محبته في القراءة عليه مما قال له ، فاشترى ذلك ، وكل من في داره يُسخّف رأيه ، ويقول : بعد الإجازة ترجع إلى اللوح ، قال : فمشيت إليه بعد أن فعلت ما أمرني به ، وقرأت عليه ، فبلغ ذلك أستاذي ، فغضب وهمّ أن يوقع به ، وكان الأمير بحكمه ، فبلغه ذلك ، وقيل له : ما هذا الذي فعلت ؟ تعمد إلى من قد أجازته الفقيه وترده إلى اللوح ؟ وهل هذا الفعل إلا به تدارك نفسك ! قال : فمشى إلى محمد بن شريح ، وقال له : أريد أن أقرأ عليك ، وأن تعين لي وقتاً ، فقال : نعم ، إذا سمعت أول الأذان فأتني : قال : فقرأ عليه أول يوم حزباً ، فاجتمع الناس وكثروا ، ثم يوماً آخر ، فلما كان في الثالث قرأ عليه حزب « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ ^(١) فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ^(٢) » ، وقف بحذف النون ، فاستأسر الشيخ ، وقال : هي مثبتة ، سواء في الوقف أو الابتداء ، لا خلاف في ذلك بين أهل الأداء ، فمن الناس من يقول : إنه إنما فعل ذلك تعمدًا وتصنعًا ليثبت له الأستاذية ، ومنهم من يقول : إنه لم يتعمد ذلك عليه ^(٣) ، إلى أن أجازته ، وفي اليوم الذي كتب إجازته كتب هو إجازة أبي العباس .

توفي أحمد بن خلف سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٠)

أحمد بن دُحَيْم بن خليل ، أبو عمر .

سمع إبراهيم بن حماد بن إسحاق ، ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وأبا عبد الله الزبيرى .

روى عنه أبو عثمان سعيد بن نصر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النحوى . أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن أبى الحسن بن موهب ، عن أبى عمر بن عبد البر ، قال : نا سعيد بن نصر ، وسعيد بن عثمان النحوى يكتب السنّة لأبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى ، عن أحمد بن دحيم بن خليل ، عن الزبير بن أحمد .

(١) البقرة : ١٤٢ .

(٢) البقرة : ١٥٠ .

(٣) بياض بالأصلين .

قال الحميدى : وأنا أظنه والذى قبله واحداً ، نسب أولاً إلى جده ، وهو الأظهر والأغلب فى ظنى ، والله أعلم^(١) .

توفى أحمد بن دحيم بن خليل سنة سبع وثلاثين وثلثمائة .

(٤٠١)

أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس .

كان أبوه من موالى بنى شهيد ، ونشأ هو بمُرسية ، وانتقل إلى قرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبسق فى صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتقن على نهايته ، وتقدم فيهما ، وشارك فى سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رئاسة الدنيا أرفع منزلة ، وقدمه الأمير الموفق، أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى على كل من فى دولته ، لأسباب أكّدت له ذلك عنده من المودة والثقة والنصيحة ، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويشغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده .

قال الحميدى : وما رأينا من أهل الرئاسة من يجرى مجراه ، مع هيئة مفرطة ، وتواضع وحلم عُرف به ، مع القدرة .

مات بعد الأربعين وأربعمائة ، عن سن عالية ، وله رسائل مجموعة متداولة ، منها الرسالة إلى أبى عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى ، وأبى بكر بن عبد الرحمن ، فقيهى القيروان ، فى الإصلاح بينهما ، وله كلام مدوّن على تراجم كتاب « الصحيح » لأبى عبد الله البخارى ، ومعانى ما أشكل من ذلك .

قال الحميدى : وقد رأيته غير مرة ، إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكر ، عن رسول الله ﷺ : لَا يَحْكُمُ حَاكِمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ .

قال الحميدى : نا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب ، قال : كنت فى سن المراهقة بتدمير ، أول طلبى للنحو ، إذ دخل إلينا على البحر رجلٌ أسمر ، ذكر أنه من بنى شيبه ، حُجبة البيت ، وأنه يقول الشعر على طبعه ، ولا يقرأ ولا يكتب ،

وكان يقول : إنه دخل عليه اللحن بدخول الحضر ، وكان يسأل أستاذنا أن يصلح له اللحن ، ويسألني كثيرا أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ووجوه البلد فمما بقى (*) في حفظي من شعره :

يَا خَلِيلِي مِنْ دُونِ كُلِّ خَلِيلٍ	لَا تُلْمَنِي عَلَى الْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ
إِنَّ لِي مُهْجَةً تَكْنُفُهَا الشُّوْ	قُ وَعَيْنًا قَدْ وَكَّلْتُ بِالْهُمُورِ
كُلَّمَا غَرَّدَتْ هُتُوفُ الْعَشَايَا	وَالضُّحَى هَيَّجَتْ كَمِينَ غَلِيلِي
ذَاتَ فَرَحَيْنِ فِي ذُرَى أَثَلَاتٍ	هَدَلَاتٍ غُضِفَ الدَّوَابِّ مِيلِ
لَمْ يَغِيَا عَنْ عَيْنِهَا وَهَى ثَبَكِي	حَدَرَ الْبَيْسَ وَالْفِرَاقَ الْمُدِيلِ
أَنَا أَوْلَى لُغْرَبَتِي وَانْتِزَاحِي	وَاشْتِيَاقِي مِنْهَا بِطُولِ الْعَوِيلِ
حَلَّ أَهْلِي بِالْأَبْطَحَيْنِ وَأَصْبَحَ	تُ مَعَ الشَّمْسِ عِنْدَ وَقْتِ الْأَفْوِيلِ

(٤٠٢)

أحمد بن زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن .
أندلسي محدث ، سُمع منه وحُمل عنه ، ولم تطل حياته .
مات بالأندلس سنة ثمان عشرة ومائتين .

(٤٠٣)

أحمد بن زياد بن عبد الرحمن .
قاضي قرطبة ، مشهور ، وأبوه هو صاحب مالك بن أنس ، رحمه الله .
توفي سنة خمسة ومائتين .

(٤٠٤)

أحمد بن زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي القاضي .
أندلسي .

روى عن ابن وضاح ، وغيره .
ومات سنة ست وعشرين وثلثمائة .
روى عنه خالد بن سعد .

وجد أبيه زياد بن عبد الرحمن ، هو الذى يقال له زياد شبطون الفقيه ، صاحب مالك بن أنس .

(٤٠٥)

أحمد بن طريف بن الخطاب .
قرطبي ، فقيه .
توفي بميورة سنة ست عشرة وأربعمائة .

(٤٠٦)

أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى .
فقيه مشهور ، يروى عن القاضي أبي علي بن سكرة ، وغيره .
توفي بدانية سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(٤٠٧)

أحمد بن سليمان بن نصر المرف .
محدث ، أندلسي .
مات بها سنة عشرة وثلثمائة .

(٤٠٨)

أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو بكر المرواني .

من أهل الأدب ، أنشد لنفسه في أبي محمد بن حزم على طريقة البستي :

لَمْ تَحَلْ بِحُلِّي	كَالْمِسِكِ أَوْ نَشْرِ غُودِ
تَجَلُّ الْكِرَامِ ابْنُ حَزْمٍ	وَبَاتَ فِي الْعِلْمِ عُودِي
مَثْوَاهُ جَدُّ دِينِي	جَدْوَاهُ أَوْرَقَ عُودِي
أَقُولُ إِذْ غَبِثُ عَنْهُ	يَسَاعَةَ السَّعْدِ عُودِي

(٤٠٩)

أحمد بن سليمان الباجي .

فقيه ، يروى عنه أبو علي بن سكرة ، وغيره .

وهو مع ذلك أديب .

أنشد أبو علي بن سكرة .

قال : أنشدنا أبو القاسم أحمد بن سليمان الباجي لنفسه :

إِنَّ بَعْضَ الظُّلَمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَائِزُكَ الْمَيْلَ إِلَيْهِ
مَنْ بِأُمْرِ يَتَعَنَّى يَحْسَبُ النَّاسَ عَلَيْهِ

(٤١٠)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري .

من أهل وادي الحجارة .

محدث .

مات بالأندلس في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤١١)

أحمد بن سعيد بن مسرة الغفاري .

طرطوشي ، فقيه .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤١٢)

أحمد بن سعيد بن حزم الصدي ، المُنشِجِيلِي^(١) ، أبو عمر .

سمع بالأندلس جماعة ، منهم : محمد بن أحمد الزُّرَّاد ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان

ابن سعيد الأغناقي^(٢) ، ومحمد بن قاسم .

ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن التَّعْمَان ، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن

موسى العُقَيْل ، وأبا بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمي المصري ، المعروف بابن

أبي عُجَيْيْنَة ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن محمد بن بدر ،

وغيرهم .

(١) المنشجيل ، نسبة إلى منت جبل : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ٤ : ٦٥٧)

(٢) الأغناقي ، نسبة إلى أغناقي : بلدة من نواحي تركستان (معجم البلدان : ١ : ٣٢١)

وَأَلَفَ فِي تَارِيخِ الرِّجَالِ كِتَابًا كَبِيرًا جَمَعَ فِيهِ مَا أَمَكَنَهُ مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ فِي أَهْلِ
الْعَدَالَةِ وَالتَّجَرُّعِ ، سَمِعَهُ مِنْهُ خَلْفَ بْنِ أَحْمَدَ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْإِشْبِيلِيِّ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَرَّازِ .

قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكْمَلْ إِلَّا لَهَا سَمَاعَةً مِنْهُ .

وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فَأَكْثَرُ أَبُو زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ .

هَكَذَا قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي اسْمِ « الْحَضْرَمِيِّ » الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ
سَعِيدٍ ، كَمَا أوردنا آنفاً ، ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى
الحضرمي ، وأنه يروى عن إبراهيم بن أبي داود البُرسِيِّ ، والله أعلم .

وكانت وفاة أبي عمر الصدفي سنة خمسین وثلثمائة ، فيما قاله أبو محمد علي بن
أحمد .

(٤١٣)

أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ، أبو عمر الوزير .

والد الفقيه أبي محمد وزير الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ،
وكان له في البلاغة يدٌ قويّة .

قال أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب : كان الوزير أبو عمر بن حزم يقول :
إني لأعجب ممن يلحن في مخاطبة ، أو يجيء بلفظة قلقة في مكاتبة ، لأنه لا ينبغي له ،
إذا شك في شيء ، إلا أن يتركه ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا .

أو كما قال ، وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم .

أنشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي :
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا غَنِيًّا فَلَا تَكُنْ عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيَتْ بِذَوْنِهَا
وحدث أبو محمد بن حزم ، قال : نا أبو تمام بن عيسى ، وهشام بن محمد بن
هشام بن محمد بن عثمان ، المعروف بابن البُشتَنِيّ^(١) ، من آل الوزير أبي الحسن جعفر
ابن عثمان المُصَنِّفِي ، عن الوزير أبي ، رحمة الله عليه : أنه كان بين يدي المنصور أبي
عامر محمد بن أبي عامر في بعض مجالسته للعامة ، فدفعت إليه رقعة استعطاف لأم

(١) البشتني ، نسبة إلى بشتن ، بالفتح وتشديد النون : من قرى قرطبة بالأندلس (لب الباب : ٣٨ ،

معجم البلدان : ١ : ٦٣٠)

رجل مسجون ، كان ابن أبى عامر حَنِيقَ عليه لجرم استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه ، وقال : ذكّرتنى والله به ، وأخذ القلم يوقع ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق ، ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم وتناول رُقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرطة ، فقال له ابن أبى عامر : ما هذا الذى تكتب ؟ قال : بإطلاق فلان ، قال : فحرد ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله التوقيع ، فلما رآه قال : وقّعت والله ليصلبنّ ، ثم خط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصَلَّب ، فكتب ، يُطَلَّق ، قال : فأخذ والدك الرقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متمادياً على الكتاب ، فقال : ما تكتب ؟ قال : بإطلاق الرجل ، فغضب غضباً أشد من الأول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله الرقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب : يطلق . وأخذ والدك الكتاب ، فنظر ما وقع به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثاً ، فلما رآه عجب ، وقال : نعم ، يُطَلَّق ، على رغمتى ، فمن أراد الله إطلاقه لا أقدر أنا على صلبه ، أو كما قال .

مات الوزير أبو عمر بن حزم قريباً من الأربعمئة .

(٤١٤)

أحمد بن سعيد بن خلف بن بشتغير اللخمي .

لُورق ، فقيه ، محدث ، أديب ، من أهل بيت جلالة .

توفى سنة ست عشرة وخمسمئة .

يروى عن العذرى والباغى ، وأبى عمر بن عبد البر .

(٤١٥)

أحمد بن سهل بن الحدّاد .

طليطلى ، فقيه ، مقرئ .

توفى سنة سبع وثمانين وثلثمئة ، وفيها مات عبد المنعم بن غلبون المقرئ .

(٤١٦)

أحمد بن سعيد بن مسعدة الحجاري .
من أهل وادي الحجارة^(١) .

(٤١٧)

أحمد بن أبي صفوان المرواني .
أديب ، شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأنشد له :
لِهَذَا الْيَاسَمِينِ عَلَى حَقٍّ أَنَا لِشَبِيهِهِ فِي الْحَسَنِ رُقُ
فَلَا زَالَتْ عَرَائِشُهُ تُحْيِيَا بِغَادِيَةٍ لَهَا طَلٌّ وَوَذْقُ
غَيَامٌ كَالْعَرِيشِ أَحْمُ غَضُّ يُنُورُ مِنْهُ فِي الْجَنَبَاتِ بَرْقُ
وَلَوْ سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءٍ وَجْهِي لَمَّا وَفَيْتُهُ مَا يَسْتَحِقُّ

(٤١٨)

أحمد بن عبد الله بن الفرج النُميري .
أندلسي ، سمع من ابن وضاح ، وغيره .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثمائة .

(٤١٩)

أحمد بن عبد الله بن الحجاج الأنصاري .
محدث ، مات بالأندلس .

(٤٢٠)

أحمد بن عبد الله الأنصاري .
صاحب الصلاة بالأندلس .
ذكره ابن يونس بعد الذي قبله ، ولعله هو .

(٤٢١)

أحمد بن عبد الله بن أبي طالب الأصبحي .

(١) مرت ترجمته (ت : ٤٠٩)

قاضي الجماعة بالأندلس ، يُكْنَى : أبا عمر ، محدث .
مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٤٢٢)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن الركن بن حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم ، الحنفى .
قرطبى ، روى عن بقى بن مخلد ، وغيره .
مات بالأندلس سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة .

(٤٢٣)

أحمد بن عبد الله اللؤلؤى .
روى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة .
مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة .
ذكره أبو محمد على بن أحمد .

(٤٢٤)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن على ، أبو عمر الفقيه .
يعرف بابن الباجى .
سمع أباه ، وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية .
روى عنه جماعة أكابر ، منهم : الفقيه أبو عمر بن عبد البر .
أنا القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، قال : نا ابن موهب ، عن أبى عمر
ابن عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجى إمام عصره ، وفقه زمانه ، جمع الحديث ،
والرأى ، والبيت الحسن ، والهدى ، والفضل ، ولم أر بقرطبة ولا بغيرها من كُورِ
الأندلس رجلاً يُقاسُ به فى علمه بأصول الدين وفروعه .
كان يذاكر بالفقه ، ويذاكر بالحديث والرجال ، ويحفظ غريب الحديث لأبى
عبيد ، ولأبى محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً . وشاوره القاضي ابن الفوارس ، وهو
ابن ثمانية عشر عاماً بإشبيلية ، وهى موضع مولده ، وجمع له أبوه علوم الأرض ، فلم
يحتاج إلى أحد ، إلا أنه رحل متأخراً للحج .

فكتب بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بابن المهندس ،
وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسنى ، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن
رزيق الحريشي البغدادي ، من ولد عمر بن حريث ، وأبي محمد والحسن بن إسماعيل
ابن الضراب ، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم .

وكتب عنه ، وكان من أضبط الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته .

هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ في « المؤتلف » : أبو عمر أحمد بن
محمد بن عبد الله الباجي الأندلسي ، من أهل العلم ، كتب عنه وكتب عنى ، ووالد
أبي عمر هذا من جلة المحدّثين ، وكان يسكن إشبيلية .

هكذا ، قال عبد الغنى .

أخبرنا القاضي أبو القاسم وغيره ، عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ،
قال : قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب المتقى ، لأبي محمد
الجارود ، أخبرني به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي ، عن ابن الجارود ،
وكتاب الضعفاء والمتروكين ، لابن الجارود ، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود ،
وكتاب الأحاد لابن الجارود ، وكلها . بهذا الاسناد .

مات أبو عمر الباجي قريباً من الأربعمئة .

(٤٢٥)

أحمد بن عبد الله الرحيم .

يعرف بابن العنان .

كان ثقة خياراً .

يروى عن محمد بن قاسم .

يروى عنه محمد بن عتاب ، وعبد الرحمن بن أحمد الأشج ، وغيرهما .

(٤٢٦)

أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، أبو العباس .

قاضى الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذكور بالفضل ، ومن أهل بيت فهم علم ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم .

(٤٢٧)

أحمد بن عبد الله بن زيدون ، أبو الوليد .

من أهل قرطبة ، شاعر مقدم ، وبلغ مجود ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء .

ومن أبياته السائرة :

يَبْنِي وَبَيْنَكَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضِيعْ لِي الْحَيَاةُ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبِجْ
يَامَانَعَا حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بُذِلَتْ لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبُ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ
حَبْنِي بِأَنْكَ إِنْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا وَوَلْ أَقْبِلْ وَقُلْ أَسْمَعُ وَمُرْ أَطِيعُ
تَهْ أَحْتَمِلْ وَاسْتَطِيعْ أَصْبِرْ وَعِزُّ أَهْنِ

وله من قصيدة طويلة :

بَشْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا وَقَدْ نَسِينَا فَمَا لِلْيَأْسِ يُغْرِينَا
كُنَّا نَرَى الْيَأْسَ تُسْلِينَا عَوَارِضُهُ يَقْضِي عَلَيْنَا الْأُسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
نَكَادُ حِينَ تُتَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِنَا
حَارَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَتْ وَمَوْرَدُ اللَّهِو صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَالِفِنَا قُطُوفُهُ فَجَنِينَا مِنْهُ مَا شِينَا
وَإِذْ هَصَرْنَا فَنَوْنَ اللَّهُو دَانِيَةً كُشْمٌ لِأَزْوَاجِنَا إِلَّا رِيَا حِينَا
لِيُسْقَى عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا

(٤٢٨)

أحمد عبد الله الكنانى الإلبيرى .

فقيه ، نحوى ، أديب .

يُكْنَى : أبا العباس .

توفي بقرطبة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(٤٢٩)

أحمد بن عبد الله بن طريف .

فقيه ، أديب ، محدث .

يُكْنَى : أبا الوليد .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

وتوفي في صفر سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وصلى عليه أبو القاسم بن بقى ،
ودفئ في مقبرة أم سلمة .

يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، ومحمد بن سعادة ، وابن النعمة ، وغيرهم .
ويروى هو عن أبي عمر بن عبد البر ، وحاتم بن محمد ، وغيرهما .

(٤٣٠)

أحمد بن عبد الله القيسي التُّطيلي ، أبو العباس الأعمى .

أديبٌ شاعرٌ محسنٌ ما شاء بليغ ، ذكره الفتح في المَطْمَح^(١) ، وقال فيه : كان
بالأندلس سرًّا للإحسان ، ومُبْرًا على زياد وحسان ، وأنشد من شعره يَتَغَزَّلُ :

جِدُّ مِنَ الشُّوقِ كَانَ الْهَزْلُ أَوَّلَهُ أَقْلُ شَيْءٍ إِذَا فَكَّرْتَ أَكْثَرُهُ
وَلِي حَبِيبٌ ذَا لَوْلَا تَمْنَعُهُ وَقَدْ أَقُولُ نَأْيَ لَوْلَا تَذْكُرُهُ

وأنشد له يمدح على بن يوسف بقصيدة ، منها :

كَمْ مُقْلَةٍ ذَهَبَتْ فِي الْعَيْنِ مَذْهَبَهَا	بَنْظَرَةٍ هِيَ شَانُ أَوْلَهَا شَانُ
رَهْنُ بَاضِغَاتِ أَحْلَامٍ إِذَا هَجَعَتْ	وَرُبَّمَا حَلُمْتُ وَالْمَرْءُ يَقْظَانُ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ إِنَّ الْعَيْنَ كَاذِبَةٌ	وَاسْمَعْ بِسَمْعِكَ إِنَّ السَّمْعَ خَوَّانُ
وَلَا تُقْلُ كُلُّ ذِي عَيْنٍ لَهُ نَظَرُ	إِنَّ الرُّعَاةَ تَرَى مَا لَا تَرَى الضَّانُ
دَعِ الْغِنَى لِرَجَالٍ يُنْصَتُونَ لَهُ	إِنَّ الْغِنَى لِفَضُولِ الْهَمِّ مِيزَانُ
وَإِخْلَعْ لِبُوسَكَ مِنْ شَحٍّ وَمِنْ أَمَلٍ	لَا يَقْطَعُ السَّيْفُ إِلَّا وَهُوَ غُرِيَانُ
وَصَاحِبٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ	كَأَنَّنِي عَلِمْتُ غَيْبٍ وَهُوَ حَسَّانُ
أَغْرَاهُ حَظٌّ تَوَخَّاهُ وَأَخْطَأَنِي	أَمَا دَرَى أَنَّ بَعْضَ الرُّزْقِ جِرْمَانُ
وَعَرَّه أَنْ رَأَاهُ قَدْ تَقَدَّمَنِي	كَمَا تَقَدَّمُ بِاسْمِ اللَّهِ عُنْوَانُ

وله من قصيدة :

(١) مما فات مطبوعة المطمح .

وَإِذَا عَجِبْتَ مِنَ الزَّمَانِ لِحَادِثِ فَلِتَابِعْ يَتَكَى عَلَى مَتَبَوِّعِ
وَإِذَا اعْتَبَرْتَ الْعُمَرَ فَهُوَ ظَلَامَةٌ وَالْمَوْتُ مِنْهَا مَوْضِعُ التَّوْقِيعِ
وَلَهُ يَتَغَزَلُ :

لِحَيَاةِ عَصِيَانِي عَلَىكَ عَوَازِلِي إِنْ كَانَتْ الْقُرْبَاتُ مِمَّا يَنْفَعُ
هَلْ تَذَكِّرِينَ لِيَالِيَا يَتَنَا بِهِمَا لَا أَنْتِ بَاخِلَةٌ وَلَا أَنَا أَقْنَعُ
وَلَهُ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ يَوْسُفَ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ ، أَوَّلُهَا :

طَلِيعَةُ جَيْشِكَ الرَّوْحُ الْأَمِينُ وَظُلُّ لِيَوَائِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ
وَهِزَّةُ رُحْمِكَ الظُّفَرُ الْمُوَاتِي وَرَوْنَقُ سَيْفِكَ الْحَقُّ الْيَقِينُ
وَبَعْضُ رِضَاكَ لِلْأَمَالِ دُنْيَا وَشُكْرُ قِرَاكَ لِلْأَمَالِ دِينُ

(٤٣١)

أحمد بن عبيد الله بن إسماعيل بن بدر ، أبو مروان .
من شيوخ الأدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربعمئة ، وكان حياً
في سنة ست بعدها .
ذكره أبو محمد بن حزم .

(٤٣٢)

أحمد بن عبد الرحمن .
قرطبي ، سمع ابن وضاح ، وسمع منه .
مات بالأندلس .
قاله أبو سعيد بن يونس .

(٤٣٣)

أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم .
كان من أهل الفضل والعلم ، تولى الحكم بالجانب الغربي من قرطبة للمهدى
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر .
ذكره أبو محمد بن حزم .
وهو من بني عمه .

(٤٣٤)

أحمد بن عبد البصير .
روى عن قاسم بن أصبغ .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات .

(٤٣٥)

أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر .
توفي بطليطلة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

(٤٣٦)

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الباري ، أبو جعفر البَطْرُوشِي^(١) .
فقيه ، حافظ ، محدث مشهور .
روى عن أبي علي الغساني ، والعبسي ، وابن الطلاع ، وغيرهم .
يروى عنه القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .
توفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة أربع .

(٤٣٧)

أحمد بن عبد الرحمن الثقفي القصبى ، أبو العباس .
مقرئ ، مجود ، قرأ عليه القاضي أبو القاسم بالمرية .

(٤٣٨)

أحمد بن عبد الرحمن بن إدريس ، أبو العباس .
صاحب الأحكام بمرسية ، فقيه ، محدث ، عارف .
يروى عن العبسي أبي الحسن ، وأبي محمد بن أبي جعفر ، وغيرهما .

(١) البَطْرُوشِي ، نسبة الى بطروش ، بالكسر ثم السكون وفتح الراء وسكون الواو وشين معجمة : بلدة بالأندلس ، وهى مدينة فحصى البلوط ، منها صاحب هذه الترجمة كما ذكر ياقوت . والذي فى الأصلين : « البَطْرُوحِي » بالجيم ، صوابه : البَطْرُوحِي ، بالحاء المهملة ، نسبة الى بطروح ، بضم أوله والراء : حصن من أعمال فحصى البلوط (معجم البلدان : ١ : ٦٦٣)

توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(٤٣٩)

أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، ذو الوزارتين .
من أهل الأدب البارع ، له قوة في البديهة ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر .
أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جهور قال : إن ذا
الوزارتين أحمد بن عبد الملك بن عمر بن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور ،
فوافقه محجوبًا ، فلم يصل إليه ، فكتب إليه :

أَتَيْنَاكَ لَا عَنْ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَنَا إِلَيْكَ وَلَا قَلْبٍ إِلَيْكَ مَشُوقُ
وَلَكِنَّا زُرْنَا بِضَعْفِ عَقُولِنَا حِمَارًا تَوَلَّى بِرُّنَا بُعُوقُ
فأجاب عبد الملك :

حَجَبْنَاكَ لَمَّا زُرْتَنَا غَيْرَ تَائِقِ بِقَلْبٍ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ
وَمَا كَانَ يَيطَارُ الشَّامَ لِمَوْضِعِ يُأَشِّرُ فِيهِ بِرُّنَا بِخَلِيقِ

(٤٤٠)

أحمد بن عبد الملك بن مروان .

أديب شاعر .

ذكره أبو محمد بن حزم في المتقدمين من الشعراء ، فأثنى عليه .

وأورد له أحمد بن فرج الجبائي في الحدايق أشعارًا ، ومنها :

خَلَفْتُ بَيْنَ رَمَى فَأَصَابَ قَلْبِي وَقَلْبُهُ عَلَى جَمْرٍ الصَّدُودِ
لَقَدْ أَوْدَى تَذَكُّرُهُ بِجِسْمِي وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ النَّفْسَ تُودَى
تَوَلَّى الصَّبْرُ عَنِّي مُذْ تَوَلَّى وَعَاوَدَنِي مِنَ الْأَحْزَانِ عِيْدَى
فَقِيدٌ وَهُوَ مَوْجُودٌ بِقَلْبِي فَوَاعَجِبَا لِمَوْجُودِ فَقِيدِ

(٤٤١)

أحمد .

توفي سنة ثنتين وأربعمائة .

حكى رحمه الله ، من عند الناس ، رضى عن سعيد بن الحسيب وحباله ، وأكثرهم كلفاً بحديثه ، وأحرصهم على اقتفاء أثره ، والاقتداء به ، والحفظ لأخباره ولا يزال يذكره ويثنى عليه .

فلما احتضر رأيناه قد أقبل بطرفه وأشار بإصبعه يتبسم ويسلم ويقول بكلام خفى : انزل يا سيدى ، رضى الله عنك ، إلتى ، وعندى أقعد ، رحمك الله ، الساعة أقدم معك ، فقل له : وعلى من تسلم ، وإلى من تشير ؟ فقال : هذا سعيد بن الحسيب معى حاضر لى ، ثم فاضت نفسه أثر ذلك (١) .

(٤٤٢)

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد ، أبو عامر .

أشجعى النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح ، الذى كان مع الضحاك يوم المَرج ، وهذا الوضّاح ، هو جد بنى وضاح ، من أهل مُرسية ، وإليه يتسبون ، فَبَنُوا وضّاح من أشجع ، وأشجع ، من قيس عيلان بن مُضر .

وأسير الوضاح بن رزاح فى يوم المَرج ، ومَنّ عليه مروان بن الحكم . ذكر ذلك الرشاطى .

وأبو عامر ، هذا ، من العلماء بالأدب ، ومعانى الشعر ، وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك بَسَقَ فيه ، ولم ير لنفسه فى البلاغة أحداً يجاريه ، وله كتاب « حاثوث عَطّار » ، فى نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجَدِّ ، كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور .

وقد ذكره أبو محمد بن على بن أحمد معتخراً به ، فقال :

ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، وله من التصرف فى وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مركّب من لسانى : عمرو ، وسهل (٢) .

ومن أبياته المختارة قوله :

(١) كذا وردت هذه الترجمة مبتورة ، وبها هذا النقص الذى رمزنا اليه بهذه النقطة .

(٢) عمرو ، هو الجاحظ . عمرو بن بحر ، وسهل ، هو سهل بن هارون ، الكاتب المعروف .

وَمَا أَلَانَ قَنَايَ غَمَزُ حَادِثَةٍ
أَمْضِي عَلَى الْهَوْلِ قُدَمَا لَا يُنْهِنُنِي
وَلَا أَقَارِضُ جَهَّالًا بِجَهْلِهِمْ
أَهْيَبُ بِالصَّبْرِ وَالشُّحْنَاءِ نَائِرَةً
وَمَا لِسَائِي عِنْدَ الْقَوْمِ ذُو مَلَقٍ
وَلَا أَفْوُهُ بَغِيرَ الْحَقِّ خَوْفَ أَخِي
وَلَا أَمِيلُ عَلَى بَحْلِي فَأَكْلِهِ
إِنَّ الْفُتُوَّةَ فَاعْلَمْ حَدَّ مَطْلَبِهَا
بِالْعِلْمِ يَفْخَرُ يَوْمَ الْحَفْلِ حَامِلُهُ
وَدَّ الْفَتَى مِنْهُمْ لَوْ مِتَّ مِنْ يَدِهِ

وقوله :

أَلِمْتُ بِالْحُبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجَلِي
وَزَادَنِي كَرَمِي غَمًّا وَلِهَتْ بِهِ

وقوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَهُ مَخْصَصَةٌ
يَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى مِثْلِ اللَّظَى خُرْقًا

وقوله :

كَتَبْتُ لَهَا أَنْتَنِي عَاشِقُ
فَرَدَّتْ عَلَيَّ جَوَابَ الْهَوَى
مُنْعَمَةٌ نَطَقَتْ بِالْجُفُونِ
كَأَنَّ فَوَادِي إِذَا أُغْرِضَتْ

وقوله :

أَقْلُ كُلِّ قَلِيلٍ جِدُّ ذِي أَدَبٍ
وَمَا وَجَدْتُ أُنْحَا فِي الدَّهْرِ يَذْكُرُنِي

قال أبو محمد علي بن أحمد :

وَلَا اسْتَخَفَّ بِحُلْمِي قَطُّ إِنْسَانُ
وَأَنْثَى لَسَفِيهِ وَهُوَ خَرْدَانُ
وَالْأَمْرُ أَمْرِي وَالْأَعْوَانُ أَعْوَانِي
وَأَكْظِمُ الْغَيْظَ وَالْأَحْقَادُ نِيرَانُ
وَلَا مَقَالِي إِذَا مَا قُلْتُ إِدْهَانُ
وَأَنْ تَأْخُرَ عَنِّي وَهُوَ غَضْبَانُ
إِذَا غَرِثْتُ وَبَعْضُ النَّاسِ ذُؤْبَانُ
عَرَضُ نَقْيٍ وَنُطْقٌ فِيهِ تَبْيَانُ
وَبِالْعَفَافِ غَدَاةَ الْجَمْعِ يَزْدَانُ
وَأَنَّهُ مِنْكَ ضَخْمُ الْجَوْرِ مَلَانُ

لَمَّا وَجَدْتُ لِطَعْمِ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمٍ
وَنَلِي مِنَ الْحُبِّ أَوْوَنِي مِنَ الْكَرَمِ

أَبْدَى إِلَى النَّاسِ شَيْعًا وَهُوَ طَيَّانُ
وَالْوَجْهَ غَمَزَ بِمَاءِ الْبِشْرِ مَلَانُ

عَلَى مُهَرَّقِ الْكَنَمِ بِالنَّاطِرِ
بِأَخْوَرٍ فِي مَائِهِ حَائِرِ
فَدَلَّتْ عَلَى دِقَّةِ الْخَاطِرِ
تَعَلَّقَ فِي مِخْلَبِي طَائِرِ

بَيْنَ الْبُورَى وَأَقْلُ النَّاسِ إِخْوَانُ
إِذَا سَمَا وَعَلَا يَوْمًا بِهِ الشَّانُ

توفي أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى سنة ست

وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودُفن يوم السبت ثاني يوم وفاته في مقبرة أم سلمة ،
وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم .

وكان حين وفاته حَامِلَ لواء الشعر والبلاغة ، لم يُخَلَّف لنفسه نظيرًا في هذين
العِلْمَيْنِ جملة .

مولده سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ولم يعقب . وانقرض عقب الوزير أبيه
بموته .

وكان جوادًا لا يليق شيقًا ، ولا يأسى على فائت ، عزيز النفس ، مائلًا إلى
الهزل ، وكان له من علم الطب نصيب وافر ، وكانت علة أوى عامر ضيق النفس
والنفخ . ومات في ذهنه ^(١) ، وهو يدعو الله ، عز وجل ، ويتشهد شهادة التوحيد
والإسلام ، وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح ، فتغيب إذ
دعى ، وأوصى أن يسوى عليه التراب دون لبن ولا خشب ، فأغفل ذلك .

(٤٤٣)

أحمد بن عبد الملك بن عميرة الضبي .

هو ابن عم أبي .

يكنى : أبا جعفر .

وكان ، رحمه الله ، عالمًا عاملاً زاهدًا فاضلاً ، متقللاً من الدنيا ، أُخْبِرَتْ عنه
أنه كان يواصل الصيام خمسة عشر يومًا ، وكانت أوقاته محفوظة عليه .

أخبرني ، رحمه الله ، قال :

دخلت مُرسية بعد العشر وخمسمائة ، سمعت بها على الحافظ أبي علي بن
سكرة ، وعلى الفقيه أبي محمد عبد الله بن محمد بن أبي جعفر ، فلما ثوى الحافظ
أبو علي رحلت إلى قرطبة وسمعت بها ، وقرأت على أبي الوليد بن رشد ، وأبي محمد
ابن عتاب ، والموزوري ، وجماعة ، ثم انصرفت ، وقد نلت حظًا وافرًا من العلم ،
فلما وصلت مألقة قيل لي : تترك الفقيه أبا علي منصور بن الخير بمألقة وتنصرف ؟

فقصدته ، وجمعت عليه كتاب الله العزيز بالقراءات السبع ، ثم انصرفت إلى وطني بَلَشْ^(١) .

ورأى الناس عند دخوله يعظمون العلم وأهله ، فكتب : أَرَى مَنْ فِي بَلَشْ يَلْقَانِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ ، وَأَنَّ أَهْلَ لُورْقَةِ يَتَجَاوِرُونَ فِي لِقَائِي بِبَلَشْ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ لَمْ يَلْقَنِي أَحَدٌ ، وَلَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ مَا عَهَدْتُ ، فَكَانَ لِي فِي ذَلِكَ مَوْعِظَةٌ ، وَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ : يَا أَحْمَدُ ، فَكَأَنَّكَ إِنَّمَا رَحَلْتَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَسَهَرْتَ اللَّيْلَ لِعِظْمِكَ النَّاسِ ، لَقَدْ خَبِثَ وَضَلَّ سَعْيُكَ ، فَعَكَفْتَ عَلَى مَا يَنْفَعُنِي ، وَلَزِمْتُ بَيْتِي ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لَعَرَضِ دُنْيَاوِي ، وَسَلَكْتُ سَبِيلَ الْقَوْمِ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، وَبَكُتْهُمْ انْتَفَعْتُ .

وكان رحمه الله إمامًا في طريقة التصوف ، وكنت لا تراه من الليل إلا قائمًا ، وكان أكثر دهره صائمًا .

توفي وقد أناف على التسعين ، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومولده بعيد الثمانين وأربعمائة .

ولما اجتمع معه شيخى القاضى أبو القاسم بن حبيش بلورقة ، رأته قد بكى ، فسأله : مِمَّ بكاؤك فقال : ذكرتني رؤية ابن عم أبيك .

هكذا كان زيهم وسنتهم .

ولقد بثُّ عنده ليالي ذواتٍ عددٍ ، فما كان يوقظني في أكثر الليالي إلا بكاءؤه في السجود ، وما كان ينام من الليل إلا قليلًا ، فلما وصلت من عنده مُرسية حدثت بذلك بعض جيرانه قديمًا بلورقة ، فقال لي : هكذا أعرفه منذ أزيد من ثلاثين عامًا .

(٤٤٤)

أحمد بن عبد الولي البتي ، أبو جعفر .

ينسب إلى بته ، قرية من قرى بلنسية . وكان شاعرًا لبييًا أحرقه القنبيطور ، لعنه الله ، حين غلب على بلنسية ، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . ذكره الرشاطى في كتابه .

(١) بلش ، بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة : بلد بالأندلس (معجم البلدان : ١ : ٧٢٠)

(٤٤٥)

أحمد بن عيسى .

أندلسي ، محدث .

روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين .

روى عنه عيسى بن محمد الأندلسي .

(٤٤٦)

أحمد بن عمر بن أسامة .

محدث ، أندلسي .

مات بها سنة ثمانين ومائتين .

(٤٤٧)

أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور .

من شيوخ أبي عمر بن عبد البر .

ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، فقيهاً ،
أديباً .

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي ، وغيره .

وكان كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ .

(٤٤٨)

أحمد بن عمر بن أنس العُذري أبو العباس المُرّي .

ويعرف بابن الدلائل .

رحل مع والده بُعِيد الأربعمائة إلى مكة ، فسمع الكثير من شيوخها ، ومن
القادمين إليها ، ومن أبي القاسم أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمر بن عثمان بن عفان العثماني ، ومن
أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العباس بن عبد الله
الشافعي ، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزار المكي ، ومن أبي العباس

أحمد بن الحسن بن بُندار بن عبد الرحمن بن جبريل الرازي ، ومن أبي العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائي ، كذا قال في نسبه ، وعن أبي حفص عمر بن الخضر الثماني^(١) ، وأبي بكر محمد بن علي بن محمد الغازي النيسابوري ، وأبي بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني ، وعن أبي سعيد بن سحيوية الأسفرائيني ، وعن جماعة كثيرة من طبقتهم .

وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات والتواريخ ، وغير ذلك .

حدثني غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبي العباس العذري ، قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّيَّري ، قال : أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، قال : نا أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، قال : نا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرَّ بها ، قال ليحيى بن أكرم : وددت أني وجدت رجلا مثل الأصمعي ، ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، فيصحبني كما صحب الأصمعي الرشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له : عتاب بن وَرْنا ، من بني شيان ، قال : فابعث لنا فيه ، فبعث فحضر ، فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لي ، لأنه قد ذهب مني الأطيَّان ، فقال له المأمون . لا بد من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ما حضرنى ، فقال اقتضاباً :

أَبْعَدَ سَتَيْنَ أَصْبَنُو	وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرْبُ
شَيْبٌ وَسَيْنٌ وَائْتَمُّ	أَمْرٌ لَعَنُوكَ صَغْبُ
يَا بَنَ الْإِمَامِ فَهَلَّا	أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ
وَإِذْ شِفَاءُ الْعَوَانِي	مُنَى حَدِيثٍ وَقُرْبُ
وَإِذْ مَشْيِي قَلِيلُ	وَمَنْهَلُ الْعَيْشِ عَذْبُ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي	عَوَازِلِي مَا أَحْبُّوا
آلَيْتَ أَشْرَبُ رَاحَا	مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

فقال المأمون : ينبغي أن تُكتب بالذهب ، وأمر له بجائزة وتركه .

(١) الثماني ، نسبة الى الثمانين : قرية بالموصل (لب الباب) ٥٧ ، معجم البلدان : ١ : ٩٣٤)

توفى أبو العباس في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وفيها دخل الأذفونش ، قصمه الله ، طليطلة في الحرم .

(٤٤٩)

أحمد بن عمر بن خلف الهمداني .

يُكنى : أبا جعفر .

ويعرف بابن قبال .

فقيه ، مولده في الستين وأربعمائة ، وتوفى في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة .

يروى عن محمد بن فرج ، مولى الطلاع .

يروى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٤٥٠)

أحمد بن عمر بن أفرند المَعافري ، أبو العباس .

فقيه ، محدث ، زاهد ، ورع ، مجتهد .

رحل وقيد كثيرا ، وكان متقللا من الدنيا ، أدركته بسنى .

توفى سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(٤٥١)

أحمد بن عمرو بن منصور الألبيري .

صاحب صلاة البيرة وخطيبها ، فقيه محدث ، عالم يفهم الحديث ، ويعرف

الرجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أمية .

وله رحلة لقي فيها محمد بن عبد الله بن منجد الجرجاني بمصر ، وروى عنه

مسنده ، وسمع يونس بن عبد الأعلى ، وغيره .

مات بالأندلس سنة اثنتي عشرة وثلثمائة .

روى عنه خالد بن سعد ، وغيره .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا محمد بن

خليل نا خالد بن سعد ، قال : أخبرني أحمد بن عمرو بن منصور ، صاحب الصلاة بالبيرة ، وكان من الصالحين ، قال : أنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أنا ابن وهب ، قال : سئل مالك عن الإمام : هل يرفع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم . قيل له : وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليؤمر بذلك .

قال خالد : وصلى بنا أحمد بن عمرو بحاضرة مدينة البيرة ، وكان من الخطباء ، فرأيت يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وأخبرني أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع ، وكان أخوه محمد يصلي إلى جنبه ، فكان ربما رفع وربما لم يرفع ، فكلم في ذلك ، فقال : إني أنسى .

(٤٥٢)

أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح بن اليسع الرعيني ، أبو محمد .
محدث ، أندلسي .

مات بها ليلة الجمعة لست بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .
روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني .
كان صاحب الصلاة بقرطبة .

(٤٥٣)

أحمد بن عابد أبو عمر .
قرطبي ، فقيه .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

(٤٥٤)

أحمد بن عون الله ، أبو جعفر .
فقيه ، محدث ، مشهور .

يروى عن قاسم بن أصبغ البياني ، وعن أبي سعيد بن الأعرابي ، وعن بكر بن العلاء القاضي وابن الوردة .
يروى عنه أبو عمر الطلمنكي ، وغيره .

(٤٥٥)

أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى ، أبو بكر المَطْوَعى .
سمع من جعفر بن محمد الفريانى ، ومن أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، كتابه
فى التاريخ المعروف «بذيل المذيل» ، وكتاب «صریح السنة» له ، و«فضائل الجهاد»
له ، ورسالته إلى أهل طبرستان ، المعروفة «بالتبصير» ، وسمع من أبى بكر محمد بن
أحمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادى ، يعرف بابن أبى الثلج ، كتابه فى الحول ،
وسمع من أبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر بن
العلاء بن أسلم العدوى البصرى ، أحاديثه ، عن خراش ، مولى أنس بن مالك ،
وهى أربعة عشر حديثًا .

ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلثمائة ، وحدث بهذه الكتب ، ومن آخر من
حدث عنه هنالك أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى ، وأبو عمر
أحمد بن محمد بن الجسور ، قال : أخبرنى أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثانى
بأحاديث خراش ، عن الدينورى ، عن العدوى ، عن خراش .
وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هانى الأندلسى فى سنة اثنتين وأربعمائة .
قال الحميدى : رأيت سماعة عليه سنة ست وأربعين ومائتين فى جامع قرطبة ،
وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

(٤٥٦)

أحمد بن على بن خلف بن طمرشيل ، أبو بكر .
الأستاذ بمرسية ، نحوى أديب لغوى .
توفى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

(٤٥٧)

أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر .
رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكنانى ، وأبى العباس أحمد بن الحسن بن
عتبة الرازى ، وأبى الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابورى ،
وأبى العلا عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبى الفضل صالح بن عبد الصمد بن

معروف الصّواف ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادي ، نزيل مصر ،
وأبى محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزار ، وأبى الحسن علي بن محمد بن
مسرور ، وإبراهيم بن علي بن غالب .

وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان .
وحدث بالأندلس فروى عنه جماعة من أهلها ، منهم ، أبو عمر بن عبد البر .
توفي قريباً من الأربعمئة .

حدثني أبو محمد بن عبيد الله ، عن ابن موهب ، عن أبى عمر ، قال : حدثني
أحمد بن فتح التاجر بكتاب الدار ، ومقتل عثمان لعمر بن شبة النخعي ، في سبعة
أجزاء ، عن أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادي بمصر ، عن محمد بن
سهل بن الفضل الكاتب ، عن عمر بن شبة .

(٤٥٨)

أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرئ .
توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمئة .
وكان أبوه «علي» من المتقدمين في النحو والأدب .

(٤٥٩)

أحمد بن علي بن القاسم القاضي ، أبو العباس .
فقيه ، أديب ، شاعر ، من أهل بيت وزارة وجلالة .
وقد قال فيه ابن الفقيه يمدحه من قصيدة :

وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ مَنْ أَهْوَى الْخَيْلَ أَيْ الْعَبَّاسَ مُعْتَلِّقًا
وَيَسْتَحِبُّ الْعِزَّ أَذْيَالًا عَلَى زُحَلٍ وَرَبَّمَا اخْتَالَ بِالْجَوَزَاءِ مُنْتَطِقًا
ومنها :

وَجَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ فَضَائِلِهِ مَا لَمْ يَزَلْ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُفْتَرِقًا
فمن شعر أبا العباس في النخول ، ما أنشده له الفتح في المطمح^(١) وهو قوله :

(١) مما فات المطمح .

جَنَيْتُ بِالْوَهْمِ وَرَدَّ الْحَدُّ مُجْتَنِبًا وَنِلْتُ مَا أَشْتَهَى مِنْ رِيْقِهِ الشَّنْبِ
فَعَلْتُ فِعْلَ امْرِئٍ لَا شَيْءَ يَحْجُبُهُ قَدْ صَارَ مُخْتَرِقَ الْأَسْتَارِ وَالْحُجُبِ

(٤٦٠)

أحمد بن علي السبتي ، المعروف بالطرطوشي ، أبو العباس .
فقيه ، محدث .

يروى عن أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٤٦١)

أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد التميمي التاهرتي البزاز ، أبو الفضل .
ولد بتاهرت ، وأتى مع أبيه صغيراً إلى الأندلس ، وكان أبوه من جلساء بكر بن
حماد التاهرتي ، ومن أخذ عنه .
قاله أبو محمد علي بن أحمد .

وقد روى عنه أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج ، فقيه القيروان .
وقال أبو عمر بن عبد البر : سمع أبو الفضل التاهرتي من ابن أبي ذليم ، وقاسم بن
أصبع ، ووهب بن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ، وأبي بكر الدينوري .
وكان ثقةً فاضلاً اختص بالقاضي منذر بن سعيد ، وسمع منه تواليه كلها .
قال أبو عمر : وقد لقيته وسمعت كثيراً منه .

قال أبو عمر : نا أحمد بن قاسم بكتاب « صريح السنة » لأبي جعفر محمد بن
جرير الطبري ، وبكتاب « فضائل الجهاد » له ، وبرسالته إلى أهل طبرستان ، المعروفة
بالتبصير ، عن أبي بكر بن الفضل الدينوري ، عن الطبري .

قال أبو الوليد بن الفرضي : قرأت عليه كثيراً من روايته ، عن قاسم ، وغيره ،
وسألته عن سنه ومولده ، فقال لي : ولدت سنة تسع وثلثمائة .

قال أبو الوليد : وتوفي ، رحمه الله ، بقرطبة ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى
الأولى سنة ست وتسعين وثلثمائة ، وصلى عليه قاضي الجماعة أبو العباس بن ذكوان .

(٤٦٢)

أحمد بن قاسم بن عيسى ، أبو العباس المقرئ .

قال أبو محمد علي بن أحمد : هو المعروف بأبي العباس الأقليشي منسوب إلى أقليش ، بلدة من أعمال طليطلة ، كان يختلف معنا إلى ابن الجصور ، وله رحلة دخل فيها إلى بغداد وغيرها ، وهو ثقة فاضل .

قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة حديث علي بن الجعد ، وسمعناه منه وكتبت عنه « منشوراً » كثيراً ، وكتب عني ، رحمه الله .

(٤٦٣)

أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البلياني ، أبو عمرو .
محدث ، من أهل بيت حديث .

يروى عن أبيه ، عن جده قاسم بن أصبغ .

أخبر أبو محمد بن حزم ، قال : سألت يحيى بن معين : أى شيء يصح في إفطار الحاجم والمحجوم ؟ ، فقال : ما يصح فيه شيء .

أنشد أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدنا أبو عمرو البلياني :
إِذَا الْقُرَشِيُّ لَمْ يُشَبَّهِ قُرَيْشًا بِفَعْلِهِمُ الَّذِي بَدَأَ الْفَعَالَ
فَتَّيْسٌ مِنْ ثِيُوسٍ بَنَى تَمِيمَ بَدَى الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالًا

(٤٦٤)

أحمد بن كليب النحوى .

أديب شاعر ، مشهور الشعر ، ولا سيما شعره في أسلم ، ولم يزل به الإفراط في حبه حتى أذاه ذلك إلى موته ، وخبره في ذلك طريف .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجى ، قال : كنت أختلف في النحو إلى أبي عبد الله محمد بن خطاب النحوى في جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن قاضى الجماعة أسلم بن عبد العزيز ، صاحب المزينى والربيع .

قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجيء معنا إلى محمد بن خطاب بن أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائق ، فاشند تكلفه بأسلم وفارق صبره ، وصرف فيه القول مستتراً بذلك ، إلى أن فشت أشعار ، فيه ، وجرت على الألسنة ، وتوشدت في المحافل ، فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة ، والنكوري^(١) الزامر قاعد في وسط الحفل ، وفي رأسه قلنسوة وشي ، وعليه ثوب خز عبيدي ، وفرسه بالحليّة المحلاة ، وغلّامه يمسكه ، وكان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر في البوق بقول أحمد بن كليب في أسلم :

أَسْلَمَ هَذَا الرَّشَا	أَسْلَمَنِي فِي هَوَاهُ
يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا	غَزَالَ لَهُ مَقْلَةُ
سَيَسْأَلُ عَنْهَا وَشَى	وَشَى بَيْنَنَا حَاسِدُ
عَلَى الْوَصْلِ رُوحِي ارْتَشَى	وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْتَشَى

ومغن مُحسن يسايره فيها ، فلما بلغ هذا المبلغ ، انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ، ولزم بيته ، والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على باب دار أسلم ، سائراً ومقبلاً نهاره كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فإذا صلى المغرب ، واختلط الظلام ، خرج مستروحاً ، وجلس على باب داره ، فعيل صبر أحمد بن كليب ، فتحيل في بعض الليالي ، ولبس جبة من جِباب أهل البادية ، واعتم بمثل عمائمهم ، وأخذ بإحدى يديه دجاجاً وبالآخر قفصاً فيه بيض ، وتحين جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبل يده ، وقال : يأمر مولاي بأخذ هذا ؟ فقال له أسلم : ومن أنت ؟ فقال : صاحبك في الضيعة الفلانية ، وكان قد تعرف أسماء ضياعه وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام ، وتأمله فعرفه ، فقال له : يا أخى ، وهنا بلغت بنفسك ، وإلى هنا تبعتنى ؟ أما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود على بابي نهاراً ، حتى قطعت على جميع مالي ، وحرمتني كل راحة ، فقد صرت من سُجنائك ، والله لا فارقت بعد

(١) النكوري ، نسبة إلى نكورة ، بلد بافريقية ، وقد مر التعريف بها (انظر فهرست هذا الكتاب)

هذه الليلة قَعَرَ منزلي ، ولا قعدت ليلا ولا نهارا على باي ، ثم قام ، وانصرف أحمد بن كليب كئيبا حزينا .

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا ، فقلنا لأحمد بن كليب : ونحسرت دجاجك وبيضك ؟ فقال : هات كل ليلة قُبلة يده وأحسر أضعاف ذلك . قال : فلما يمس من رؤيته البتة نهكته العلة ، وأضجعه المرض .

قال محمد بن الحسن : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن خطاب شيخنا ، قال : فَعَدُّهُ فوجدته بأسوأ حال ، فقلت له : ولم لا تتداوى ؟ فقال : دوائى معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم فى البتة . فقلت : له وما دواؤك ؟ قال : نظرة من أسلم ، ولو سعيته فى أن يزورنى لأعظم الله أجرك بذلك ، وكان هو والله أيضا يؤجر . قال : فرحمته ، وتقطعت نفسى له ، ونهضت إلى أسلم ، فاستأذنت عليه ، فأذن لى ، وتلقانى بما يجب ، فقلت له : لى حاجة قال : وما هى ؟ قلت : قد علمت ما جمعك مع أحمد بن كليب من ذمام الطلب عندى ، فقال : نعم ، لكن قد تعلم أنه برح بى ، وشهر اسمى ، وآذانى . فقلت له : كل ذلك يُغتفر فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجل يموت . فتفضل بعبادته .

فقال : والله ما أقدر على ذلك ، فلا تكلفنى هذا ، فقلت له : لا بد ، فليس عليك فى ذلك شيء ، وإنما هى عيادة مريض .

قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن . فقال لى : لست والله أفعل ، ولكن غدا ، فقلت له : ولا تخلف ؟ قال : نعم .

قال : فانصرفت إلى أحمد بن كليب ، وأخبرته بوعده بعد تأيئه ، فسر بذلك ، وارتاحت نفسه .

قال : فلما كان الغد بكرت إلى أسلم ، وقلت له : الوعد ، قال : فوجم ، وقال : والله لقد تحملى على خطة صعبة على وما أدرى كيف أطيع ذلك ، قال : فقلت له : لا بد من أن تفى بوعدك . قال : فأخذ رداءه ونهض معى راجلا .

قال : فلما أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكن فى آخر درب طويل .

وتوسّط الدرب ، وقَفَ واحمر وخَجِل ، وقال لى : الساعة والله أموتُ وما أستطيع أن أنقل قدمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى ، فقلت : لا تفعل بعد أن بلغت المنزل تنصرف ١٩ قال : لا سبيل والله إلى ذلك البتة .

قال : ورجع مسرعًا فاتبعته ، وأخذت بردائه ، فتمادى وتمزق الرداء ، وبقيت قطعة منه فى يدى لسرعته ، ولمساكى له ، ومضى ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد بن كليب ، وقد كان غلامه دخل عليه ، إذ رآنا من أول الدرب مبشرًا ، فلما رآنى تغيّر لونه وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقضية ، فاستحال من وقته وجعل يتحسّر عليه ، وأكثر من التراجع ، فاستشنت^(٥) الحال ، وجعلت أترجّع ، وقمت فثاب إليه ذهنه ، وقال لى : يا أبا عبد الله ، قلت : نعم ، فقال : اسمع منى واحفظ عنى ، ثم أنشأ يقول :

أَسْلَمُ يَارَاحَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
وَصَلِّكَ أَشْهَى إِلَى فَوَادَى مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ
قال : فقلت له : أتق الله ، ماهذه العظيمة ؟ فقال لى : قد كان . قال : فخرجت عنه فوالله ماتوسطتُ الدرب حتى سمعت الصُّراخ عليه ، وقد فارق الدنيا :

قال أبو محمد بن على بن أحمد : وهذه قصة مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ، ومحمد بن خطاب ثقة ، وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغاني زرياب ، وكان شاعرًا أديبًا .

قال أبو محمد : ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها ، وقال لى : لقد أخبرنى الثقة أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب زائرًا له . وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

قال أبو محمد : وحدثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى ، قال : كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب شعرًا يتغزل فيه بأسلم ، فعرضه ابن خطاب على أسلم ، فقال : هذا ملحون ، وكان ابن كليب قد أسقط التثوين من لفظة فى بيت من الشعر .

قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ، فكتب ابن كليب مُسرَّعًا :
الْحَقُّ لِيَ التَّنْوِينِ فِي مُطْمَعٍ فَإِنِّي أَنَسِيْتُ الْخَاقَةَ
لَا سِيَّما إِذْ كَانَ فِي وَصْلٍ مَنْ كَدَّرَ لِي فِي الْحَبِّ أَخْلَاقَهُ
وأنشد أبو محمد ، قال : أنشدني محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجَيْبِيُّ
لأحمد بن كليب ، وقد أهدى إلى أسلم كتاب « الفصيح » لثعلب :
هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحِ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

(٤٦٥)

أحمد بن مروان .

من أهل قرطبة .

روى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الله بن حبيب .
مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

(٤٦٦)

أحمد بن ميسرة من أهل طرطوشة ، مدينة من ثُغُور الأندلس ، رحل وطلب
وحدث .

مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

(٤٦٧)

أحمد بن مضاء ، أبو العباس .

قاضي الجماعة ، فقيه ، محدث ، إمام في النحو مقدّم .

توفي بأشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه بعض كتاب الدولة
بحضرة مراكش ، وتوفي عن سنٍّ عالية .

(٤٦٨)

أحمد بن محارب بن قطن بن عبد الواحد بن قَطَن بن عبد الملك بن قطن

الفهري .

أندلسي محدث ، سمع من محمد بن وضّاح ، وأبى إسحاق القرار .
ومات بالأندلس .

(٤٦٩)

أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن .
محدث ، يعرف بأبن المشاط .
كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً ، معظمًا عند ولاية الأمر بالأندلس ، يشاورونه
فيمن يصلح للأمور ، ويرجعون إليه في ذلك ، وكان صاحب الصلاة .
روى عن سعيد بن عثمان الأغناقي ، وسعيد بن حمير ، وأبى صالح أيوب بن
سليمان ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي .
روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، المعروف بأبن القراميدي ،
وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد ، المعروف بأبن الجسور ، وعبد العزيز بن
عبد الرحمن بن بخت .
قال أبو محمد علي بن أحمد : مات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة .

(٤٧٠)

أحمد بن مسعود الأزدي الشُّمْتَانِي (١) .
أديب شاعر .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .
ومن شعره على طريقة أبى الفتح البُستِي .
يا عاذلين على العَـرام مُتَيِّمًا أَلِف الصُّبَابَةِ ما لَكم وَلَعْتِيهِ
أَنْتَى يَفِيْق عَنِ الْهَوَى مَنْ نَفْسُهُ رَضِيَتْ بِضُرِّ الْحُبِّ مَذْوَِلَعْتُ بِهِ

(٤٧١)

أحمد بن مسلمة بن وضّاح ، أبو جعفر .

(١) الشُّمْتَانِي ، نسبة الى شُمتان : بلدة بالأندلس من أعمال المرية ، وقد ضبطها ياقوت ضبط قلم بفتح
فسكون ففتح (لب اللباب : ١٥٥ ، معجم البلدان : ٣ : ٣٢٢)

يعرف بالبعيرة .

أديبٌ شاعرٌ ، من فحول الشعراء ، مَرَسِيَ الأصل .

أنشدت من شعره من قطعة :

وكأننى مما تقسمنى الوغى بين اعتقالٍ دائمٍ وتَنَكُّبٍ
أوقفت رُحىً تُحَوِّطُ في راحتي وغرسْتُ قَوْسِي نَبْعَةً في مَنْكِبِي^(١)
وله :

ولما شارف الميدانَ أضْحى يُعْلِمُ لَحْظُهُ شَقَّ الصُّفوفِ
ثَنَى أَعْطافَهُ قَبْلَ الْعَوَالِي وَسَلَّ لِحَاظَهُ قَبْلَ السُّيُوفِ
وله :

ولما مَرَّ لَيْسَ لَغَيْرِ قَتْلِي وَقَدْ مُلِيتُ مُلَائِكَةَ مِرَاحَا
لَوَى أَعْطافَهُ لِنَا وَخَلَّى ذَوَائِبَهُ يَلَاعِبُنَ الرِّيَاحَا
وله في شجر السَّرو :

أَيَا سَرُّو لَا يَعْطِشُ مَنَابِتُكَ الْحَيَا وَلَا مَزْ عَنْ أَغْصَانِكَ الْوَرَقُ النُّضْرُ
لَقَدْ كُسِيتَ أَعْطافُكَ الْمَلِكُ مِثْلَ مَا تُلَفُّ عَلَى الْخَطِي رَايَاتُهُ الْخُضْرُ
وله يصف ، شَفَّة :

وَمُرْضَعَةٌ بِئَدَى الْعَمَامِ رَف ت لَنَا مِنْ زَخَارِفِ جَنَّةِ
تَوَقَّوْا عَلَيْهَا يَدَ الْحَادِثَاتِ فَقَدْ دُوا لَهَا بُرْدَةٌ مِنْ أَسِنَّةِ
رَأَيْتَ سَمَاعَهُ ثَابِتًا فِي ...^(٢) الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ بَنِ سَكْرَةَ .

(٤٧٢)

أحمد بن ثابت التغلبي ، أبو عمر .

أندلسي ، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي الموطأ .

ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وغيره .

(٤٧٣)

أحمد بن أبي الربيع المقرئ بالمرية .

(١) الخوطة : الغصن الغصن الناعم

(٢) بياض بالأصلين

توفى بها سنة ست وأربعين وأربعمائة .

(٤٧٤)

أحمد بن نصر .

من العلماء بعلم العدد ، المشهورين .

ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وقال : إن له كتاباً في المساحة لم يتقدم إلى مثله

في معناه .

(٤٧٥)

أحمد بن نعيم السلمى .

أديب ، شاعرٌ قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان في أيام

عبد الرحمن الناصر .

(٤٧٦)

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن بشر .

وقيل « قيس ، بدل » بشر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قتيبة بن مسلم الباهلى .

قاضى طليطلة ، محدث .

سمع بالأندلس عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها سحنون بن

سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديماً .

(٤٧٧)

أحمد بن هشام بن عبد العزيز بن محمد بن سعيد الخير بن الأمير الحكم ، أخو

محمد .

أديب ، شاعر ، مشهور .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له في الورد والنرجس من

أبيات ، وهى :

أَنْظُرْ إِلَى الرُّوضِ فِي جَوَانِبِهِ أَمْرُهُ ضَاحِكٌ وَأَصْفَرُهُ
إِذَا هَفَّتْ فَوْقَهُ الرِّيحُ سَرَى بَهْفُوهَا مِسْكُهُ وَعَنْبَرُهُ

تَرْجَسُهُ تَسْتَجِدُّ صَفْرُثُهُ حَتَّى كَأَنَّ الْحَيْبَ يَهْجُرُهُ
وَالْوَرْدُ يَخْتَالُ فِي مَنْابِتِهِ تَطْوِيهِ أَكْمَامُهُ وَتَنْشُرُهُ

(٤٧٨)

أحمد بن هشام بن أمية بن بكير .

روى عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى المطوعى .

روى عنه أبو بكر مصعب بن عبد الله بن محمد الحاكم ، وقال : توفى أحمد بن
هشام سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٤٧٩)

أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى .

محدث .

مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

وفى بعض النسخ بخط أبي عبد الله الصورى الحافظ : أحمد بن يحيى بن يحيى بن
يحيى « ثلاث مرات » وقد أصلح على الثالث ضبة ، علامة الشك ، ولا نعلم ليحيى
بن يحيى ولدا اسمه يحيى .

(٤٨٠)

أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامه ، بالشين المعجمة .

يروى عن أبيه .

روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل .

وقد ذكرنا له خبرا فى باب الخاء ، فى ذكر خلف بن القاسم .

توفى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة .

(٤٨١)

أحمد بن يحيى بن بشتغير .

يُكْنَى : أبا جعفر .

من أهل لُورقة .

سمع هو وأخوه ...^(١) على الحافظ أبي على الصدفي .

(٤٨٢)

أحمد بن يحيى بن مفرج الفتورى الراوية .

كان رجلاً صالحاً نبيهاً ، معدوداً فى الفقهاء والرواة .

روى عن محمد بن وضاح ، وعبيد الله بن يحيى ونظرائهما .

ووقع فى كتاب تسمية أعيان الموالى بالأندلس : أن مفرجاً كان صاحب الرّكاب

للأمير الحكم بن هشام ، وكان الخليفة الحكم بن عبد الرحمن ، قد فرّق بين اسم ابن

مفرج هذا وبين اسم محمد بن مفرج بن حماد بن الحسين المَعافرى للإشكال ، فكان

يعرف ابن مفرج مولاه الفتورى من أجل سكناه من غربي قرطبة قريباً من « عين فنت

أورية » ، ويعرف المَعافرى بالقُبْشَى لسُكناه أيضاً من تلك الناحية بالقرب من عين
قُبْش .

(١) يياض بالأصلين

من اسمه

إبراهيم

(٤٨٣)

إبراهيم بن محمد بن باز ، وقيل : يعرف بابن القزاز .
سمع سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، وسعيد بن حسان ، ويحيى بن يحيى .

يُكنى : أبا إسحاق .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

روى عنه أحمد بن خالد ، وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن القزاز ، قال : سمعت سحنون يقول :
إنما عزأونا في هذه الآثار فأما هذه المسائل فالله أعلم بحقيقتها .

(٤٨٤)

إبراهيم بن محمد المرادى .

قرطبي ، سمع من رجال بلاده ، ومات بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٨٥)

إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسي .

سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني .
أندلسي مذكور بخير وصلاح .

مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وأظنه ابن أخي إبراهيم بن قاسم ، المذكور بعد هذا .

(٤٨٦)

إبراهيم بن محمد الشرفي ، أبو إسحاق .

الحاكم الخطيب ، صاحب الشرطة ، منسوب إلى الشرف ، من سواد إشبيلية .
كان فقيها جليلا ، ورئيسا في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر . كبيرا ،
وخطيبا بقرطبة ، مشهورا ، وأديبا مذكورا ، وكان للشعراء عنده جناب تحصيل .
قال الحميدى : رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكما ببلدنا ، مجلدات
مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبي المطرف عبد الرحمن بن أبي الفهد ، من
قصيدة أولها :

قفا بي قليلا في رسوم المنازل ولا تُنْكِرَا فيضَ الدُموع الهوامِل
ومنها :

وَمُنْتَحِلٍ مِنْ حُرِّ شِعْرَى انْتَحَلْتُهُ طَوَالِبَ وَدٍّ لَا طَوَالِبَ نَائِلِ
وَعُرٌّ حَبُونَاهَا أَغْرُ مُحَجَّجًا لًا مُزْهِدَةً فِي قَوْلِهِ كُلُّ قَائِلِ
مُرْغَبَةٍ فِي سِمْعِهَا كُلُّ سَامِعِ تُرْغَبِ هَذَا وَهُوَ لَيْسَ بِرَاغِبِ
طَلَبْتُ لَهَا أَهْلًا فَأَلْفَيْتُ أَرْوَعًا وَتُخَيَّرْتُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِ لَوْ أَنَّهُمْ
وفيها :

مَضَاءَ لَوْ أَنَّ السَّيْفَ كَانَ كَحَدِّهِ ثَنَى حَدَّهُ حَدُّ الْخُطُوبِ النَّوَازِلِ
وَعِلْمُ لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ كَانَ كَبَعْضِهِ لَكَانَتْ بِحَارُ الْأَرْضِ دُونَ سَوَاحِلِ

ومنها لُعْبَادَةُ بَنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، من قصيدة طويلة :

أَخْلِفُ بِاللَّهِ حَلْفَ مُجْتَهِدٍ وَالْحَلْفُ بِاللَّهِ غَايَةُ الْحَلْفِ
لَوْ كَانَ إِجْمَاعُنَا بِفَضْلِكَ فِي الْمَلَةِ لَمْ تُمْتَحَنَ بِمُخْتَلِفٍ^(١)

(٤٨٧)

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى ، أبو القاسم .

يعرف بابن الأفلح^(١) ، حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي بكتاب النوادر ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم ، عنه .

وكان متصداً في علم الأدب ، يُقرأ عليه ، ويختلف فيه إليه ، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة والنقد لهما ، وله كتاب شرح فيه معاني شعر المتنبي .

قال أبو محمد بن حزم : وهو كتاب حسن .

روى عنه جماعة ، وحدث بالمشرق عنه أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن علي التميمي الطنبلي اللغوي ، وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسيان ، حدثا معاً عنه .

قال أبو مروان منهما : نا إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشي الزهري ، قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعلمون أن الحرف إذا كتب عليه «صح» بصاد وحاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه «صاد» ممدودة دون «حاء» ، كان علامة أن الحرف سقيم ، إذ وضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبةً ، أي إن الحرف مقفل بها ، لا توجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها .

توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

(٤٨٨)

إبراهيم بن أحمد بن فتح بن الحداد .

قرطبي ، فقيه ، حافظ .

توفي سنة ست وسبعين وثلثمائة .

(٤٨٩)

إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشعباني^(٢) ، ابن أخي سعد بن معاذ المذكور

في بابه .

(١) الأفلح ، نسبة إلى أفلحاء ، بفتح الهمزة : قرية من قرى الشام (معجم البلدان : ١ : ٣٣٢)

(٢) د ، م : «الشعباني» تحريف ، وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٢٦٣) والشعباني : نسبة إلى شعبان ،

بالفتح والسكون : قبيلة من قيس ومن حمير (لب الباب : ١٥٣)

حدث بالأندلس ، وهو منها ومات فيها سنة اثنتين وثلاثمائة .

(٤٩٠)

إبراهيم بن أحمد بن أسود ، أبو إسحاق .

من أهل بيت [فضل] وجلالة .

روى عنه أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .

توفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

يروى عن أبي الوليد الباجي ، وغيره .

(٤٩١)

إبراهيم^(١) بن إدريس العلوي الحسني ، المشهور بالمؤبّل .

شاعر أديب ، حسن الشعر ، نخبث الهجاء ، كان في أيام المنصور أبي عامر

محمد بن أبي عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة .

قال الحميدى^(١) : رأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مؤيد الدولة هذيل بن خلف

ابن رزين ، صاحب أحد القلاع ، ويهجو في درجها غيره ، أولها :

فَلَلْبَيْنُ فِي تَعْذِيبِ نَفْسِي مَذْهَبٌ وَلِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ عِنْدِي مَطْلَبٌ
أَمَّا دُيُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا تَأْتِي لَوْعْدِ صَادِقٍ لَا يَكْذِبُ
وَالْبَيْنُ مُغْرَى كَيْدِهِ بِأُولَى النُّهَى طَبْعًا تَطْبَعُ وَالطَّبِيعَةُ أَغْلَبُ

ومنها :

أَيَقَنْتُ أَلَى لِلرُّزَايَا مَطْعَمُ وَدَمِي لَوَافِدَةِ الْمَكَارِهِ مَشْرَبُ
فَأَنَا مِنَ الْآيَاتِ غَرَضٌ سَالِمٌ وَجَوَانِحُ تُكْوَى وَعَقْلٌ يَذْهَبُ

(٤٩٢)

إبراهيم بن إسحاق بن جابر .

محدث ، سمع من سعيد بن حسان الصايغ ، أندلسي .

مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين .

(٤٩٣)

إبراهيم بن أبان بن عبد الملك بن عمر بن مروان .

يُكْنَى : أبا عثمان .

أندلسي ، روى عنه ابن عُفَيْر .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٤٩٤)

إبراهيم بن أيمن ، أبو إسحاق الفقيه .

روى عن الخليل بن أحمد البُستى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبيري .

روى عنه أحمد بن عمر العذري ، وذكر أنه أنشده عن البُستى :

النَّارُ آخِرُ دِينَارٍ نَطَقَتْ بِهِ وَالْهَمُّ آخِرُ هَذَا الدَّرْهِمِ الْجَارِي
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا إِنْ كَانَ مُفْتَقِرًا مَعْدَبُ الْقَلْبِ بَيْنَ الْهَمِّ وَالنَّارِ

(٤٩٥)

إبراهيم بن بكر الموصلي .

قدم الأندلس ، ودخل إشبيلية ، وحدث بها عن أبي الفتح محمد بن الحسين بن

أحمد بن الحسين الأزدي الموصلي ، بكتابه في الضعفاء والمتروكين . أنا به غير واحد ،

عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : قرأته على إسماعيل بن عبد الرحمن

القرشي ، عن إبراهيم بن بكر ، عن أبي الفتح الموصلي الأزدي .

(٤٩٦)

إبراهيم بن بكر بن عمران الألبيري .

فقيه .

توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

(٤٩٧)

إبراهيم بن جميل الأندلسي .

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي ، في المعجم ،

وقال : إنه حدثه بمصر عن عمر بن شبه بن عبيدة .
ولعله إبراهيم بن موسى بن جميل ، بنسبه إلى جده ، ويأتي ذكره بعد هذا إن شاء
الله .

(٤٩٨)

إبراهيم بن حسين بن خالد .
محدث ، قرطبي .
مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

(٤٩٩)

إبراهيم بن حسين بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي .
وفي موضع آخر : إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل « حسين »
عيسى .
أندلسي ، يكنى : أبا إسحاق .
رحل ، وسمع ، وحدث ، وولى السوق في أيام الأمير محمد ، ومات بها في سنة
ست وخمسين ومائتين .

(٥٠٠)

إبراهيم بن حمدون .
قرطبي ، سمع من محمد بن وضاح .
ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلثائة .

(٥٠١)

إبراهيم بن خالد الأموي .
يروى عن يحيى بن يحيى الليثي ، وسعيد بن حسان .
لبيري^(١) ، يروى عنه ابنه بُسر .
مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(١) لبيري ، نسبة إلى لبيرة ، بفتح فكسر ، وهي البيرة (معجم البلدان : ٤ : ٤٢٩)

(٥٠٢)

إبراهيم بن خلاد اللخمي .

لبيرى أيضاً .

يروى عن يحيى بن يحيى الليثي بالأندلس سنة سبعين ومائتين .

ذكرهما أبو سعيد بن يونس ، أحدهما بعد الآخر .

وكلاهما رحل وسمع من سحنون ، وهما من السبعة الذين اجتمعوا في البيرة ، في وقت واحد ، من رواة سحنون ، وسائر السبعة : عمر بن موسى الكناني ، وسعيد بن النمر الغافقي ، وإبراهيم بن شعيب ، وسليمان بن نصر ، وأحمد بن سليمان بن أبي الربيع .

ذكر ذلك أبو الوليد بن الفرضي .

(٥٠٣)

إبراهيم بن خيرة ، أبو إسحاق .

يعرف بابن الصَّبَاغ .

شاعر من شعراء إشبيلية .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد من شعره في صفة الغيم :

يَوْمٌ كَانَ سَحَابُهُ	لَيْسَتْ غَمَامِي الْمَصَامِثُ
حَجَبَتْ بِهِ شَمْسَ الضُّحَى	بِمِثَالِ أَجْنَحَةِ الْفَوَائِثُ
فَالْغَيْثُ يَبْكِي فَقْدَهَا	وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ ضَحْكَ شَامِثُ
وَالرَّعْدُ يَخْطُبُ مَفْصِيحًا	وَالْجَوُّ كَالْمَحْزُونِ سَاكِثُ

(٥٠٤)

إبراهيم بن الفتح بن عبد الله بن خفاجة ، أبو إسحاق الخفاجي .

شاعر مشهور ، متقدم مبرز ، حسن الشعر جدًا ، خبيث الهجاء ، وشعره كثير

مجموع ، وكانت له همة رفيعة .

أخبرني بعض أشياخي عنه أنه كان يخرج من جزيرة شَقْر ، وهي كانت وطنه ،

في أكثر الأوقات إلى بعض تلك الجبال التي تقرب من الجزيرة وَحْدَهُ ، فكان إذا صار بين جبلين نادى بأعلى صوته : يا إبراهيم تموت ، يعنى نفسه ، فيجيبه الصوت ، ولا يزال كذلك حتى يَخْرُ مغشياً عليه ، وكان يأقى بالجزيرة إلى المعالج الذى يبيع الفاكهة ، فيساومه ، فإذا سمى له عددًا أو وزنًا ، نقصه من ذلك العدد أو الوزن ، على شرط أنه يختار ما أحب بيده ، فمن المستحسن من شعره ، على أنه كله حسن ، يتغزل :

يا نُزْهَةَ النَّفْسِ يا مُنْأَاهَا	يا قُـرَّةَ الْعَيْنِ يا كَرَاهَا
أما تَرى لى رِضَاكَ أَهْلًا	وَهَـذِهِ حَالَتِي تَرَاهَا
فاسْتَذِرْكَ الْفَضْلَ يا أَبَاه	فى رَمَقِ النَّفْسِ يا أَخَاهَا
قَسَوْتَ قَلْبًا وَلِنتَ عِطْفًا	وَعِيفْتَ مِنْ ثَمَرَةِ نَوَاهَا

توفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، لأربع بقين من شوال منها وهو ابن اثنتين وثمانين سنة .

وفيهما قال :

أَنْى بِأَنْسٍ أَوْ غِذَاءٍ أَوْ سِنَّةٍ	لِابْنِ إِخْدَى وَثْمَانِينَ سِنَّةٍ
قَلَصَ الشَّيْبُ بِهِ ذَيْلَ امْرِئٍ	وَطَالَ مَا جَرَّ صَبَاهُ زَمَنُةٍ
تَارَةً تَخْطُو بِهِ سَيِّفُهُ	تُسَخِّنُ الْعَيْنَ وَأُخْرَى حَسَنَةُ ^(١)

(٥٠٥)

إبراهيم بن داود .

أندلسى ، محدث .

استشهد فى غزو الروم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٥٠٦)

إبراهيم بن زبَّان ، أبو إسحاق .

أندلسى ، من أصحاب سحنون .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(١) شعر ابن خفاجة (طبعة بيروت : ١٤٥)

ذكره بعض المؤلفين في الفقهاء وأظنه صحفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو :
إبراهيم بن محمد بن باز ، نسب إلى جده وغيره ، وقد ذكرنا هذا في أول الترجمة .
وفي هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم بن زبان
غير معروف ، على أني قد رأيته في بعض النسخ من تاريخ ابن يونس ، هكذا ، والله
أعلم^(١) .

(٥٠٧)

إبراهيم بن زرعة ، مولى قریش .

يكنى : أبا زياد .

أندلسي ، يروى عنه سحنون بن سعيد .

مات بإفريقية سنة اثنتي عشرة ومائتين .

ذكره أبو سعيد .

(٥٠٨)

إبراهيم بن شعيب الباهلي ، أبو إسحاق .

لبيري ، يروى عن يحيى بن يحيى الليثي .

مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

(٥٠٩)

إبراهيم بن شاكر ، أبو إسحاق .

قرطبي ، سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى بن

عبد العزيز ، صاحب أسلم بن عبد العزيز .

حدث عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأثنى عليه ، وقال : كان رجلاً فاضلاً ديناً ،

وإن كان أحد في عصره من الأبدال فيوشك أن يكون هو منهم .

وقال : سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان ، وابن مفرج ، وابن عون الله ، وابن

الحرّاز ، وابن أبي ذؤيم ، ونظراءهم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف

(١) الجذوة (ت : ٢٧٧)

معنا إلى الشيخ الحافظ أبي القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود ، رحمه الله .
هذا آخر كلام ابن عبد البر .

(٥١٠)

إبراهيم بن عيسى المرادى .
أستجى ، من أهل أستجة .
يروى عن محمد بن أحمد العتبي .
مات في أيام الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بالأندلس .

(٥١١)

إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي .
أندلسي ، يكنى : أبا إسحاق .
حدث ، له رحلة وسماع .
هكذا بخط الصوري أبي عبد الله الحافظ .
وقد ذكرت آنفا الاختلاف فيه ، وقول من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن
عاصم ، وعيسى ، أصبح ، والله أعلم .

(٥١٢)

إبراهيم بن عبد الرحمن التُّنسي ، أبو إسحاق .
كان يفتي في جامع الزهراء ، سمع من وهب بن مسرة ، وغيره .
توفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

(٥١٣)

إبراهيم بن عبد الله بن ميسرة .
ويقال : مسرة .
حدث أندلسي ، حدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، عمن هو أقدم

منه .

(٥١٤)

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن يعقوب بن أحمد بن عمر ، أبو إسحاق الأنصارى ، ثم البلسى ، صاحبنا .

محدث ثقة ثبت ، روى ببلسية عن أبى الحسن بن النعمة ، وغيره .

ثم رحل إلى المشرق فأقام بالإسكندرية فى مدرسة الحافظ السلفى ، نحو من عشرين سنة ، وكتب عن الحافظ أبى الطاهر السلفى ما لم يكتب أحد ، وكان عالما بالرجال ، متقللا من الدنيا ، لم يغير من هيئته التى كان بها بالأندلس شيئا .

كنت معه بالمدرسة مدة ، فحمدت حاله ، وزهده ، وورعه ، وانقباضه عن الناس ، وفراره عن أبناء الدنيا ، وكان ينشدنى فى أكثر الأحيان :

يَقُولُونَ لِي فَيْكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا	رَأَوْا رَجُلًا عَنْ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحْجَمًا
تَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ	وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
وَمَا كُلُّ بَرِّقٍ لَاحٍ لِي يَسْتَفْزِنِي	وَلَا كُلُّ مِنْ لَاقِيَتْ أَرْضَاهُ مُنْعَمًا
وَمَازِلْتُ مُنْحَازًا بِعَرْضِي جَانِبًا	عَنِ الدُّلِّ أَعْتَدْتُ الصِّيَاةَ مَغْنَمًا
إِذَا قِيلَ هَذَا مُورَدٌ قَلْتُ قَدْ أَرَى	وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُرِّ تَحْتَمِلُ الظُّلْمًا
وَأَلِئِي إِذَا مَا فَاتَنِى الْأَمْرُ لَمْ أَبْث	أَقْلَبُ كَفَى إِثْرَهُ مُتَتَدِمًا
وَلَكِنَّهُ إِنْ جَاءَ عَفْوًا قَبِلْتُهُ	وَإِنْ مَالَ لَمْ أَتْبِعْهُ : هَلَّا وَلِيْتُمَا
وَأَقْبَضُ خَطْوِي عَنْ حُظُوظِ كَبِيرَةٍ	إِذَا لَمْ أَلْهَها وَإِذَا الْعِرْضُ مُكْرِمًا
وَأُكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أَضَاجِكَ عَابِسًا	وَأَنْ أُلْقَى بِالْمَدِيحِ مُذَمَّمًا
أَنْزَهُهَا عَنْ بَعْضِ مَا قَدْ يُشْنِيهَا	مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَى فِيمَ أَوْلِمَا
وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا	بَدَا صَيِّرْتُهُ لِي سُلَّمًا
وَلَمْ أَبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي	لَأُخْدَمَ مِنْ لَاقِيَتْ لَكِنْ لَأُخْدَمَا
أَغْرِسُهُ عِزًّا وَأَجْنِيْبُهُ ذِلَّةً	إِذَنْ فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمًا
فَإِنْ قَلْتُ جَدُّ الْعِلْمِ كَابٍ فَإِنَّمَا	كَبَا حِينَ لَنْ يُخْمَى جِمَاهُ وَأُسْلَمَا
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَنَّاهُ صَانَهُمْ	وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِي النَّفُوسِ لِعُظِّمَا
وَلَكِنْ أَهَانُوهُ فَهَانَ وَدُنُسُوا	مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا ^(١)

(١) الشعر لعبد العزيز الجرجاني ، كما فى المضمون به على غير أهله لابن عبد الكافي (ص : ٧)

وكان يسندها إلى قائلها ، وكنت على أن أكتب سندها فحفزني السفر .
وأنشدني أيضاً قال : لما صار الحافظ السلفي ، رحمه الله ، في عُشر المائة ،
أنشدنا :

ما كنت أرجو إذ ترعرعُ —————
فالأَن والحمدُ لرَبِّي فقد
سُتْ أن أبلُغَ من عُمرَي سَبعينَا
جاوزتُ مِن عُمرَي تسعينَا
ولما قارب المائة أنشدنا :

أنا مِن أَهلِ الحَمدِ —————
جُزْتُ تسعين وأرجو
يُثِّ وهُمُ خَيْرُ فُقَـةٍ
أن أجـوزن مائـة
ولما جاوز المائة أنشدنا :

أنا إن بَانَ شَبَابِي وَمَضَى —————
ولكن خِفْتُ وَجَفْتُ أعظمي
فبحمد الله ذهني حاضر
كبراً غصن علومي ناظر

سمع بقراءتي بالإسكندرية كثيراً وحدث بها أخيراً ، وروى كافة أهلها ، وعن
الواردين عليها ، واستجاز جميع محدثي أهل العراق والشام فأجازوه .

رأيت عنده في جملة الإجازات مكتوباً بخط جارية ، كانت لشهادة تكتب لها
أسمعة من يقرأ عليها ، فلما سُئِلَ منها أن تُجيز لصاحبنا أبي إسحاق ، كتبت جاريتهما
سؤال الاستيجاز ، وكتبت شهادة بعقبه ، بعد إكمال جاريتهما ما سُئِلَ منها : صحيح
ذلك .

وكتبت شهادة بخط ما رأيت قط مثله ، لو بيع في الأسواق لاشتراه كل إنسان .
أخبرني صاحبنا المحدث أبو إسحاق ، قال : حضر السلفي ذات يوم في محفل
عظيم بالإسكندرية ، عند بعض أهلها ، فأتى وقد غصّ المجلس ، ولم يكن أحد
يتعاطى صدر المجلس للقعود به وهو حاضر ، فلما دخل أُخِلَ له الصدر ، فقعده ونظر
إلى بعض طلبته ، ممن كانت له المعرفة التامة ، قد قعد عند النعال ، ورأى في الصدر
من كان ذلك الطالب أحق به منه ، فأشار إليه وقال :

كُنْ سَيِّداً وَارْضَ بِصَفِّ النَّعَالِ —————
فإن تصدّرتْ بِلَا آلِةٍ
خَيْرٌ مِنَ الصَّدْرِ بِغَيْرِ الْكَمَالِ
صَيَّرْتُ ذَاكَ الصَّدْرَ صَدْرَ النَّعَالِ

توفي إبراهيم بن عبد الله في حدود التسعين وخمسمائة .

(٥١٥)

إبراهيم بن عبد الصمد ، أبو عبد الصمد البلسى .

سكن بلسة ، وأظنه من أهلها .

شاعر مشهور ، فمن شعره يصف قوماً :

أُنَاسٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَجْلَسَ بَيْنَهُمْ لِأَمْرِ أَرَانِي فِي جَمَاعَتِهِمْ وَخَدِي
إِذَا غَضِبُوا كَانَ الْوَعِيدَ انْتِقَامُهُمْ وَإِنْ وَعَدُوا لَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ سِوَى الْوَعْدِ
غَنَاءُ الْفَوَانِي فِي الْحُرُوبِ غَنَاؤُهُمْ وَإِنْ عَاهَدُوا كَانُوا كَذَلِكَ فِي الْعَهْدِ

(٥١٦)

إبراهيم بن عَجَنَس بن أسباط الزُّيَادِي الكَلَاعِي ، وَشَقِي .

روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره .

مات في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن في نحو السبعين ومائتين ، وكان فاضلاً .

(٥١٧)

إبراهيم بن عصام ، أبو أمية .

القاضي بمرسية .

فقيه أديب شاعر من أهل بيت جلالة ووزارة .

يروى عن القاضي أبي علي بن سُكْرَةَ قراءة عليه ، كتاب الشمائل .

وقد قال فيه أبو محمد بن سفيان ، رحمه الله ، قطعة أولها :

أَمَرُ بِقَاضِي الْقَضَاةِ إِنْ لَهُ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ
وَكَانَ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، بليغاً متصرفاً في أنواع البلاغة .

كتب إليه أبو الحسن بن الحاج ، رحمه الله :

مَا زِلْتُ أَضْرِبُ فِي غُلَاكَ بِمَقُولِي دَأْبًا وَأُورِدُ فِي رِضَاكَ وَأُصْدِرُ
فَالْيَوْمَ أَعْذِرُ مَنْ يُطِيلُ مَلَامَةً وَأَقُولُ زِدْ شَكْوَى فَأَنْتَ مُقْصِرُ

فراجعه :

الْفَخْرُ يَا بِي وَالسِّيَادَةُ تَحْجُرُ أَنْ يَسْتَبِيحَ جِمَى الْوَفَاءِ مُزَوَّرُ

وَلَدَىٰ إِنْ نَفَتْ الصَّدِيقَ لِرَاحَةٍ
وَعَلَيْكَ أَنْ تُرْضَىٰ بِسَمْعٍ ^(١) مَلَامَةٍ

وكتب إليه الحسن ^(٣) القرباقى : ^(٤)

أَمَّا تَرَى الْيَوْمَ يَا مَلَاذِي
وَالْبَحْرُ يَرْتَجُّ مِثْلَ قَلْبٍ
فَأَمْنُنْ بِمَشْيِي إِلَيْهِ إِنِّي
فَأَجَابَهُ :

عِنْدِي لِمَا تَشْتَى بِدَارٍ
فَأُخْبِرُ بِمَا شِئْتَ صِدْقَ عَهْدِي
وَاسْكُنْ إِلَيَّ رَأْيِي ذِي احْتِفَاءٍ
يُطْلَعُ بِرُ الصَّدِيقِ بَذْرًا

وكتب إلى أبي (الحسن) ^(٥) العباس القرباقى المذكور :

كُتِبْتُ وَعِنْدِي لِلنِّزَاعِ عَزِيمَةٌ
وَمَعَهْدِ أَنْسَ مَا عَهْدْتُ تَحْفِيًّا
وَلِنْ عَاقٍ عَنْ عَهْدِ لِبَرْكَ عَائِقٍ

تُسَهِّلُ تَجَشِيمَ اللَّقَاءِ عَلَى بُعْدٍ
فَهَلْ مُقَرَّضٌ بِرِّي وَمُسْتَقَرَّضٌ حَمْدِي
تَلَطَّفْتُ فِي الْعُذْرِ الْجَمِيلِ إِلَى وَدِّي

توفي أبو أمية سنة ست عشرة وخمسمائة .

(٥١٨)

إبراهيم بن علي الحصري ، أبو إسحاق .

أديب ، شاعر ، لغوي ، من أهل المعرفة والذكاء .

توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

(١) د ، م : « ونسمع » وما أثبتنا من قلائد العقيان (ص : ٢١٢ طبع مطبعة التقدم)

(٢) د ، م : « عين » وما أثبتنا من القلائد

(٣) التكملة من معجم البلدان (في رسم قرباقة)

(٤) القرباقى ، نسبة الى قرباقة ، بالتحريك والباء الموحدة وبعد الألف قاف : حصن شمالي مرسية

(معجم البلدان : ٤ : ٥٢)

(٥) التكملة من معجم البلدان

(٥١٩)

إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي .
فقيه ، محدث ، مذكور بخير وصلاح .
سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، ونحوه .
ورحل وسمع من سحنون بن سعيد ، وفطيس السبائي ، وزهير بن عباد .
ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .
روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن الشامة .
ويقال : إن فطيساً أندلسي ، ويشبه أن يكون ذلك .
ذكره الحميدي^(١) .

(٥٢٠)

إبراهيم بن قاسم الأطرابلسي .
من المغرب ، دخل الأندلس وحدث بها .
روى عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم .

(٥٢١)

إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي ، أبو إسحاق .
مولى بني أمية .
رحل وسمع محمد بن عبد الله بن الحكم بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن
قتيبة ، وأبا بكر بن أبي الدنيا بالعراق ، وغيرهما .
ورجع إلى مصر فحدث بها .
روى عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وقال : هو صدوق .
وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة .
وحدث عن أبي مسهر أحمد بن مروان بكتاب القوافي ، لأبي عمر الجرمي ،
رواه عنه أبو الحسن علي بن سليمان النحوي .

وحدث عنه أبو بكر محمد بن معاوية القرشي بالأندلس ، بكتاب القناعة ،
وغیره من كتب ابن أبي الدنيا .

وذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطني فيما حكاه أبو بكر البرقاني^(١) عنه فقال :
متأخر ، روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل .

أخبرني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن
حُبَيْش ، وأبو جعفر أحمد بن أحمد ، وأبو محمد بن عبيد الله ، عن أبي الحسن بن
موهب ، عن الحافظ أبي عمر بن عبد البر ، رحمه الله ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن
قاسم ، بكتاب « القناعة » لأبي بكر بن أبي الدنيا ، وبكتاب « حلم معاوية »
وبكتاب « مواعظ الخلفاء » ، له ، عن محمد بن معاوية القرشي ، عن ابن جميل عنه .
مات إبراهيم بن موسى بن جميل بمصر سنة ثلثمائة .

(٥٢٢)

إبراهيم بن مسعود الإلبيري .

فقيه ، فاضل ، زاهد ، عارف ، كثير الشعر في ذم الدنيا ، مجيد في ذلك .

(٥٢٣)

إبراهيم بن مُزَيْن .

ذكره بعض علماء العراق في طبقات الفقهاء ، وقال : إنه أندلسي ، تفقه
بالأصاغر من أصحاب مالك ، رحمه الله ، وأصحاب أصحابه .

قال الحميدي : ولا نعلم لإبراهيم بن مُزَيْن رواية ولا تفقهها ، ولعله أراد يحيى بن
إبراهيم بن مزين ، فوهم ، والله أعلم^(٢) .

(٥٢٤)

إبراهيم بن مروان بن أحمد بن حبّيش التّجيبی .

توفي بإشبيلية ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

(١) د ، م : « المرداني » وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٢٨٨) . والبرقاني ، نسبة الى برقان ، بفتح أوله ،
وقيل بكسره ، بلدة بخوارزم وأخرى بمرجان (لب الباب : ٣٥ ، معجم البلدان : ١ : ٥٧)
(٢) الجذوة (ت : ٢٨٩) .

(٥٢٥)

إبراهيم بن نصر القرطبي .

فقيه محدث مشهور .

مات بها في سنة سبع وثمانين ومائتين .

ذكره ابن يونس .

(٥٢٦)

إبراهيم بن نصر السرقسطي ، أبو إسحاق .

حدث عن أحمد بن عمرو بن السرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،

ويحيى بن عمر .

روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ، المعروف بابن أبي زيد .

أخبرني غير واحد ، عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال : نا الحافظ

أبو محمد علي بن أحمد بن حزم إجازة ، قال : نا الكناني ، قال : أخبرني أحمد بن

خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي

زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن نصر السرقسطي ، قال :

نا أحمد بن عمرو — يعني ابن السرح — قال : قال ابن وهب : حججت سنة ثمان

وأربعين ومائة ، فسمعت المنادي ينادي بالمدينة ألا يفتي الناس إلا مالك بن أنس ،

وعبد العزيز بن أبي سلمة .

قال خالد : وكان ذلك عن رأي الحسن بن زيد خاصة ، أراد أن يغيظ بذلك

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب ، لأن ابن أبي ذئب وصف الحسن بن أبي

زيد بحضرته بين يدي المنصور بالجور ، وكان المعروف في ذلك الزمان ابن أبي

ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرهما ، من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند

السلطان ، كان ابن أبي ذئب أول من يسأل ، وأول من يفتي .

وذكر الحميدي في كتابه إبراهيم بن نصر ، هذا والذي قبله ، ثم قال : وأنا أظن

هذا الاسم والذي قبله واحداً ، ولعله كان من إحدى البلدين ، فسكن الأخرى ،

والله أعلم^(١) .

(١) الجذوة (ت : ٢٩١) .

ونقلت من خط شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حُبَيْش .

(٥٢٧)

إبراهيم بن نصر الجُهْنى .

قرطبى .

توفى بسرقسطة سنة سبع وثمانين ومائتين ، فصح بذلك ما ظنه الحميدى ، والله أعلم .

(٥٢٨)

إبراهيم بن هارون بن سهل .

قاضى سرقسطة ، من ثغور الأندلس .

فقيه ، محدث .

مات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

(٥٢٩)

إبراهيم بن هشام بن أحمد الغسانى ، أبو إسحاق .

من أهل المرية ، من أهل بيت جلالة .

يروى عن الحافظ أبى على الصدقى ، وغيره .

(٥٣٠)

إبراهيم بن أبى الوليد العبدرى .

كان يكتب الشروط ، وكان أدبياً كاتباً ، من أهل الدكاء ، صحبته مدة .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

تُوفى بعد الثمانين وأربعمائة .

(٥٣١)

إبراهيم بن هارون بن خلف بن عبد الكريم بن سعيد المصمودى ، من البربر .

من أهل أشبونة ، يعرف بالزاهد .

يُكْنَى : أبا إسحاق .

سمع من محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وغيرهما .
ذكره ابن الفرضي وقال : حدثت أنه أقام بقرطبة في طلب العلم أربعين سنة ،
وكان ضابطاً لما كتب ، ثقة فيما روى .

توفي سنة ستين وثلثمائة .

قال : أخبرني بذلك من أثق به .

(٥٣٢)

إبراهيم بن يزيد بن قلزم بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم ، مولى عمر بن
عبد العزيز .

أندلسي ، رحل فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره .

ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

(٥٣٣)

إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمي الطُّبْنِي ، أبو بكر الوزير .

أديب ، شاعر ، من أهل بيت أدب ، وعلم وجلالة .

أخبرني أبو الحسن ثُجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة ، وغيره ، عن أبي الحسن
شريح بن محمد بن شريح ، عن أبي محمد علي بن أحمد ، قال : بات عند أبي بكر
إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين في ليلة مطرة ، فاستدعيت ابن عمه أبا مروان عبد
الملك بن زيادة الله بهذين البيتين :

صِنُّوَاكَ فِي رَبْعِي فَتَلُّهُمَا غَيْثُ السَّوَارِي وَأَبُو بَكْرٍ

صِلْنِي فَلُقِّيَاكَ الَّتِي أُتْبَغِي أَصْلِكَ بِالْحَمْدِ وَبِالشُّكْرِ

وأنشد له أبو محمد علي بن أحمد من قصيدة طويلة ، في مدح أبي العاصي حكم
ابن سعيد بن حكم القيسي ، وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد بن حزم ، وسمعت
ينشده إياها ، ومنها :

إِنَّ الرُّسُومَ إِذَا اغْتَبَرَتْ نَوَاطِقُ فَسَلِ الرُّبُوعَ تُجَبِّكَ عِنْدَ سُؤَالِهَا
يَأْبَى الْفَنَاءُ يُرَى فَنَاءُ عَامِرًا وَيَرُومُ تَقْضُ الْحَالِ عِنْدَ كَالِهَا
قَدْ أَجْمَلْتَ جُمْلٌ وَلَكِنْ ضَيَّعْتَ إِجْمَالَهَا يَوْمَ ارْتِجَالِ جَمَالِهَا

(٥٣٤)

إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن الأمين ، أبو إسحاق ، قرطبي .
فقيه ، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

(٥٣٥)

إبراهيم بن سليمان بن خليفة المالقي .
فقيه مشهور .

توفي بمدينة إشبيلية في ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة ، وسيق في تابوت إلى
مالقة ، ودفن ببقيعها .

من اسمه

اسماعيل

(٥٣٦)

اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب ، أبو الوليد .
الوزير الكاتب بإشبيلية ، له ولأبيه قدم في الأدب والرياسة ، وله شعر كثير
يقوله بفضل أدبه ، وقد جمع كتابًا في فصل الربيع .

ومن شعره فيه :

أُبَشِّرُ فَقَدْ سَفَرُ الثَّرَى عَنْ بَشْرِهِ	وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشْرِهِ
مُتَّحَصِّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقِلِ	عَقْلِ الْعُيُونِ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ الرِّبْعُ خِتَامَهُ فَبَدَا لَنَا	مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سُرِّهِ
مِنْ بَعْدِ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ	فِيهِ وَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دُرِّهِ
وَأَشْكُرُ لَأَذَارِ بَدَائِعِ مَا تَرَى	مِنْ حُسْنِ مَنْظَرِهِ النَّظِيرِ وَخَيْرِهِ
شَهْرٌ كَانَ الْحَاجِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ	أَلْقَى عَلَيْهِ مِسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريبًا من سنة أربعين وأربعمائة بإشبيلية ..

(٥٣٧)

إسماعيل بن محمد بن أبي الفوارس .

فقيه قرطبي .

توفي سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

(٥٣٨)

إسماعيل بن محمد بن فورتش السرقسطي .

توفي بمصر سنة ثنتي عشرة وأربعمائة .

(٥٣٩)

إسماعيل بن أحمد الأسلمي القاضي .

يُكْنَى : أبا الوليد ، أَلْشَيْ^(١) ، يعرف بابن قهرة .
فقيه محدث ، توفي سنة^(٢) وخمسمائة .

(٥٤٠)

إسماعيل بن أحمد بن أفرند المَعافري .
فقيه ، زاهد ، فاضل ، عارف ، سمع على أبيه وغيره .
توفي في طريق الحجاز في حدود السبعين وخمسمائة ، وكتب إلى أن أمشيَ
صحبتَه إلى الحجاز ، فمنعتني أختي عن ذلك ، وكان أبو محمد عبد الحق المحدث
ببجاية يُثنى عليه ويقول : إنه لم ير مثله في بابِه .
وحدثني عنه قال : حدثني في بعض أصحاب أبي ، رحمه الله : قرأ على قبره
باياله^(٣) ، من قبلي مُرسِيه ، حزبا من القرآن ، ثم قال بعد فراغه منه : يا أبا العباس
هذا الحزب هديته لك .
قال : فهبَّت على نفحة مسك غشيتني ، وأقامت معي ساعة ثم انصرفت وهي
معي ، حتى قاربت المدينة ، منصرفاً من القبر .

(٥٤١)

إسماعيل بن أحمد الحجاري .
أخبر أبو محمد أنه قدم عليهم القيروان ، قال : وكان فاضلاً ، من أهل العلم
والحديث ، وذكر أنه سمع منه كتاب محمد بن حارث الخشني ، في مشايخ القيروان
وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .

(٥٤٢)

إسماعيل بن إسحاق المنادي .
شاعر ، قديم مشهور .

(١) أَلْشَيْ ، نسبة إلى أَلْشَ ، بالفتح وسكون ثانيه ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير
(معجم البلدان : ١ : ٣٥٠)
(٢) بياض بالأصل
(٣) كذا

ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

ومن شعره :

وما الأخ بالصنو الشقيق وإنما أخوك الذي يُعطيك حبة قلبه

(٥٤٣)

إسماعيل بن أمية .

من أهل طليطلة .

حدث بالأندلس ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٤٤)

إسماعيل بن بشر — وقيل : بشير — التجيبي ، أبو محمد .

أندلسي ، من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار .

ولى الصلاة بالأندلس في إمارة عبد الرحمن بن الجهم ، وتوفي في أيامه ، ودُفن

بمقبرة الربض بقرطبة .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٤٥)

إسماعيل بن بدر بن إسماعيل ، أبو بكر .

شاعر ، أديب مشهور ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده .

أورد له أحمد بن فرج في « الحدايق » أشعاراً كثيرة .

وأُشيد له أبو محمد علي بن أحمد :

أناجى حُسنَ رأيك بالأمانى	وأشكو بالتوهم ما شجاني
ولى بعسى ولو ولعل روح	يُنفسُ عن كئيب القلب عاني
ومخض هوى بظهر الغيب صاف	ترى عنى به من لا يراني
على ذاك الزمان وإن تقضى	سلام لا يبيد على الزمان
كفاني يامدى أملى بَعاد	تمنى الموت يعدله كفاني ^(١)

(١) الجذوة (ت : ٣٠٠) :

× تمنيت الممات له كفاني ×

(٥٤٦)

إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي ، أبو القاسم .
من أهل تُطيلة .
ذكره ابن يونس .
وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

(٥٤٧)

إسماعيل بن عبد الرحمن بن علي ، أبو محمد القرشي العامري .
من ولد عامر بن لوى ، ومن فخذ ابن الرقيات .
سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر ، وأبا الحسين محمد
ابن العباس الحلبي ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعة بمصر ، وبها ولد ، وكان من
أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين والتصاون والعناية بالعلم ، ثقة مأمون ، قدم
الأندلس قديمًا ، وكان جازًا للقاضي أبي العباس بن ذكوان بقرطبة ، ثم سكن إشبيلية
سنين كثيرة ، قبل موت المنصور أبي عامر ، ثم إلى صدر من الفتنة .
وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلي القادم إشبيلية .
ومات بها بعد أربعمائة .

قال أبو عمر بن عبد البر ، وقال : إنه كتب عنه : أنا القاضي أبو القاسم ، عن
ابن موهب ، عن أبي عمر ، قال : نا إسماعيل بن عبد الرحمن بكتاب أبي إسحاق بن
شعبان في مختصر ما ليس في مختصر ابن عبد الحكم ، وبكتابه في الأشربة ، وبكتابه في
النساء ، عن أبي إسحاق سماعًا منه .

(٥٤٨)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقي الحجارى .
يروى عنه محمد بن عبد الرحيم ، وغيره .

(٥٤٩)

إسماعيل بن القاسم أبو علي القالى اللغوى .

ولد بمنازجُرد ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق ، وطلب العلم ، فدخل بغداد في سنة ثلاث وثلثمائة ، سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر العدوي ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السُجستاني ، وأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وأبي بكر محمد بن السيوري ، المعروف بابن السراج ، وأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي الحسن علي بن سليمان الأنخفش ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نُفطويه ، وأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار ، المعروف بابن الأنباري ، وأبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتيبة ، وأبي محمد عبد الله ابن جعفر بن دَرستويه ، وأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرز ، وغيرهم .

وقيل : إنه كان سمع من أبي يعلى بن أحمد بن علي بن المُثنى الموصلي ، ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر منها ، وأقام ببغداد خمساً وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ، ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاصي الحكم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالا به ، وحرصاً عليه ، فتلقاه بالجميل ، وحظى عنده ، وقربه وبالغ في إكرامه .

ويقال : إنه هو قد كتب إليه ، ورغبه في الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ونشر علمه بها .

وكان إماماً في علم اللغة ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجةً فيما نقله .

وكانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان ، وقد أُلّف في علمه الذي اختص به تواليف مشهورة تدلّ على سعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملى كتاباً سماه « النوادر » يشتمل على أخبار وأشعار ولغة .

سمع منه جماعة ، وحدثوا عنه ، منهم : أبو عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي ، ولعله آخر من حدّث عنه وأحمد بن أبان بن سيد .

ومن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي ، صاحب مختصر

كتاب العين ، وأخبار النحويين ، والواضح في النحو ، وكان حينئذ إماماً في الأدب ، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه ، واختص به ، واستفاد منه ، وأقر له .

وقال : سألت أبا علي عن نسبه ، فقال : أنا إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان ، مولى محمد بن عبد الملك بن مروان ، قال : وكان أحفظ زمانه للغة ، وأرواهم للشعر ، وأعلمهم بعلم النحو على مذهب البصريين ، وأكثرهم تدقيقاً في ذلك .

قال : وسألته : لم قيل له : القالي ؟ فقال : لما انحدرنّا إلى بغداد كنا في رُفقة كان فيها أهل قالي قلاً وهي قرية من قرى مَنَازِجُرد ، وكانوا يكرمون لمكانهم من الشجر ، فلما دخلنا بغداد نُسبت إليهم ، لكوني معهم ، وثبت ذلك عليّ .

قال أبو محمد علي بن أحمد : وقد ذكر كتاب أبي عليّ المسمّى بالنوادر في الأخبار والأشعار ، فقال : وهذا الكتاب مُساييراً^(١) للكتاب « الكامل » الذي ألفه أبو العباس المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً ، فإن كتاب أبي عليّ أكثر لغةً وشعرًا .

قال : ومن كتبه في اللغة ؛ البارع ، كاد يحتوي على لغة العرب ، وكتابه في المقصور والمدود ، والمهموز ، لم يؤلف في بابيه مثله .

وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور ، وبعد أن صارت إليه ، يبعثه على التأليف ويُشّطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط في الإكرام .

ومات أبو عليّ بقرطبة في أيام الحكم المستنصر ، في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ، وكان مولده سنة ثمان ومائتين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين .

حكى ذلك غير واحد من شيوخنا .

وأكثر من يحدث عنه بالمغرب ، أو يحكى عنه ، يقول : أبو عليّ إسماعيل بن القاسم البغدادي .

قال : نسبه إليها لطول مقامه بها ، ووصوله إليهم بها .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا عبد الله بن ربيع التميمي ، قال : نا أبو

(١) الجذوة (ت : ٣٠٣) : « سائر »

على إسماعيل بن القاسم البغدادي ، قال : نا أبو معاذ عبدان المتطيب ، قال : دخلنا يوماً بسر من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده ، وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه ، فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشقّ مائل ولُعاب سائل ؟ ثم أقبل علينا ، فقال : ما تقولون في رجل له شقان أحدهما لو غرز بالمسّال ما أحس ، والشق الآخر تمر به الذباب فيغوث ، وأكثر ما أشكوه الثمانين ، ثم أنشدنا أبياتاً من قصيدة عوف بن محلم الحراني .

قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله ، فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة فأنشده :

يَا بْنَ الدِّي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ	طُرّاً وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلُغَتْهَا	قَدْ أُخْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ
وَبَدَّلْتَنِي بِالْشَطَاطِ الْخَنَاسِ	وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَبَدَّلْتَنِي مِنْ زِمَاعِ الْفَتَى	وَهَمَّتْ هَمَّ الْجَبَانِ الْهَدَانِ
وَقَارَبْتُ مَنِي خُطّاً لَمْ تَكُنْ	مُقَارَبَاتٍ وَثَنْتُ مِنْ عِنَانِ
وَأُنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى	عِينَةً مِنْ غَيْرِ نَسْجِ الْعِنَانِ
وَلَمْ تَذْعُ فِيّ لِمُسْتَمْتَعٍ	إِلَّا لِسَانِي وَيَخْصُهُ مِنْ لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهَ وَأُثْنِي بِهِ	عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَّانِ
فَقَرَّبَانِي بِأَيِّ أَثْمَانِ	مِنْ وَطْنِي قَبْلَ اصْفَرَارِ الْبَنَانِ
وَقَبْلَ مَنَعَايَ إِلَى نَسْوَةٍ	أَوْطَانُهَا حِرَانُ وَالرَّقَّتَانِ

(٥٥٠)

إسماعيل بن موصّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي ، أبو مروان .
من أهل تطيلة .

كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبد الله الصوري ، متقن في نسخته المسموعة من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أبي يزيد المصري ، عن أبي الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس .

وفي نسخة أخرى من كتاب أبي سعيد بن يونس : إسماعيل بن سهل بن عبد الله
ابن إسماعيل اليحصبي ، أندلسي ، يُكنى : أبا القاسم ، ذكره في أهل تطيلة .
فلا أدري أهو اختلاف في نسبه ، أم هو غيره ؟

(٥٥١)

إسماعيل بن مسعود بن سعيد المكناسي ، يُكنى : أبا الطاهر .
فقيه ، يروي عن الحافظ أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٥٥٢)

إسماعيل بن عيسى بن محمد بن بقي الحجاري ، أبو الحسن ، فقيه .

من اسمه

إسحاق

(٥٥٣)

إسحاق بن إبراهيم بن مسرة .

من العلماء المذكورين .

مات بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين
وثلاثمائة .

قاله أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٥٤)

إسحاق بن إبراهيم .

فقيه .

توفي بطليطلة سنة أربع وستين وثلاثمائة .

(٥٥٥)

إسحاق بن إسماعيل المنادى .

شاعر ، أديب .

ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وذكر من أخباره : أنه حضر مجلساً فيه طبقات من
أهل الأدب ، فدخل عليهم فتى جميل ، يُكنى : أبا الوليد ، وبيده تفاحة غضة ،
فتنافسوا فيها ، وكلهم يستهديها ، فقال : لأهديها إلا لمن استحقها بالتحلية لها ،
والنظم لحاسنها ، فقال المنادى : هايتها فأنا زعيم بما أردته فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ
يقول بديهة :

مَجَالُ الْعَيْنِ فِي وَرْدِ الْخُدُودِ	يَذْكُرُ طَيْبَ جَنَاتِ الْخُلُودِ
وَأَطْيَبُ مَا تَمْنَى النَّفْسُ إِلْفَ	يُجَدِّدُ وَصْلَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ
وَأَرْجَى مِنَ التُّفَاحِ تَزْهِى	بَطِيبِ النَّشْرِ وَالْحُسْنِ الْفَرِيدِ
أَقُولُ لَهَا : فَضَخْتُ الْمِسْكَ طَيْبًا	فَقَالَتْ لِي بِطِيبِ أَبِي الْوَلِيدِ

هكذا وقع هذا الاسم في هذه الحكاية ، وقد تقدم في باب إسماعيل : إسماعيل ابن إسحاق المنادى ، فلا أدري أهو والد هذا أو ولده ، أو قد وقع الغلط في تبديل اسمه ؟ والله أعلم .

(٥٥٦)

إسحاق بن جابر .

قرطبي ، سمع من يحيى بن يحيى الليثي .
مات بالأندلس سنة ثلاث وستين ومائتين .

(٥٥٧)

إسحاق بن ذنابا ، بالذال ، وقيل : بالزاي .
محدث ولي القضاء بطليطلة ، ومات بها سنة ثلاث وثلثمائة .

(٥٥٨)

إسحاق بن مسلمة بن إسحاق القيني .
إخباري ، عالم ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار رية ، من بلاد الأندلس ، وحصونها وولاتها ، وحروبها وفقهائها ، وشعرائها .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٥٩)

إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو عبد الحميد .
محدث ، مذكور في أهل سرقسطة ، مات قريباً من سنة عشرين وثلثمائة .

(٥٦٠)

إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثي ، أبو يعقوب ، أخو عبيد الله .
محدث ، قرطبي ، يروي عن أبيه ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه

إدريس

(٥٦١)

إدريس بن الهيثم .

رئيس ، أديب ، شاعر مذكور .

ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً ، أولها :

ألا إثمًا أنسى إذا ما نأيتُم بأقرب من لاقيته بكم عهدًا

فقال بديهة :

إذا تحلّصت ريحٌ إلى وقد أثت على أرضيكم ألفت على كبدى برّدا
ويوحشنى قربُ الجميع وأننى لتأئس نفسى إن ذكرتكم فردًا
وما كان قلبى إذ تبدّيت زئبقا فينبو الهوى عنه ولا حَجراً صلداً
فقدتُك فقداني لِنَفْسِي فلو أتي عليها جِمام ما وجدتُ لها فقداً

(٥٦٢)

إدريس بن اليمان ، أبو على .

شاعر جليل ، عالم ، ينتجع الملوك فينّفق عليهم .

ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسى^(١) ، وينسبه آخرون

فيقولون : الشبّينى ، لأن الغالب على بلده شجرة الشبّين^(٢) ، وهى شجرة

الصنوبر .

ومما يستحسن له فى صفة الدّرق قوله أنشده الحميدى ، وقال إنه أدرك زمانه

ولم يره :

(١) اليابسى ، نسبة إلى اليابسة : جزيرة نحو الأندلس (لب اللباب : ٢٨٢ ، معجم البلدان : ٤ :

١٠٠٠)

(٢) الشبّين ، بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة وبعدها الياء ساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفى

آخرها النون (الأنساب للسمعاني : ٣٢٩ ،)

إلى مَوْقِحَةِ الأَبْشارِ مِنْ دَرَقٍ يكاد منها صفا الفُولاذِ يَنْفَطُرُ^(١)
مُؤَنَّثَاتِ^(٢) وَلَكِنْ كَلِمًا قُرِعَتْ تَأْتِي الرُّمَحُ والصِّمَامَةُ الذَّكَرُ

وله من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامري :

ثَقُلْتُ زُجَاجَاتٍ أَتَشَا فُرْغًا حتى إِذَا مُلِئْتُ بِصَرْفِ الرَّاجِ
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْتَطِيرُ بِمَا حَوَتْ إِنَّ السُّجُومَ تَخْفُ بِالْأَزْوَاجِ

وله يعيب إنسانا :

نَوَالِكُ مِنْ مُخِ رَأْسِ الظُّلِيمِ وَعَقْلُكَ مِنْ ذَنْبِ الثَّغْلِبِ
وَحِظُّكَ مِنْ كُلِّ مَعْنَى بَدِيعِ كَحِظِّ النَّمِيرِ مِنْ زَيْنَبِ^(٣)

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد ابن دُرَّاجٍ من يجري عندهم مجراه .

(١) الموقحة ، على بناء اسم المفعول : المصلبة ، يقال : وقع ، بالتضعيف ، حافر الدابة : إذا صلبه بالشحم المذاب ، وذلك إذا رق من كثرة المشي

(٢) د ، م : «مرتئات» وما أثبتا من الجذوة (ت : ٣١٣)

(٣) النميرى ، هو محمد بن عبد الله بن نمير الشاعر ، وزينب ، هى أخت الحجاج بن يوسف الثقفى ،

وكان النميرى يهاها (الأغالى : ٦ : ٢٤ - ٣٢ طبعة بولاق)

من اسمه أيوب

(٥٦٣)

أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم — وقيل : هشام — بن عريب بن عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمع المعافري ، أبو صالح . أندلسي ، محدث ، قرطبي .

روى عن أبي زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى المعافري .
روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسي .
مات بها سنة واحد وثلثمائة .

(٥٦٤)

أيوب ، بن أخت موسى بن نصير .
كان بالأندلس في سنة سبع وتسعين ، لما قتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده ، أميراً ، ومانعاً من الانتشار .
ذكره عبد الرحمن بن الحكم في تاريخه .

(٥٦٥)

أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله .
قرطبي ، توفي سنة ست وعشرين وثلثمائة .

(٥٦٦)

أيوب بن سليمان بن نصر بن منصور بن كامل المُرِّي ، من مُرّة غطفان .
محدث أندلسي .

روى عن أبيه ، وعن بقي بن مخلد .

مات بالأندلس سنة عشرين وثلثمائة .

وقد ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتاب « التخليص » ، لما اتفق في اللفظ والخط من الأسماء « مع الذي ذكرنا قبله في أول الباب ، إلا أنه لم يمد في نسبهما .

من اسمه

أبان

(٥٦٧)

أبان بن مزيق .

روى عنه يحيى بن سليمان بن هلال بن فطرة .

(٥٦٨)

أبان بن عثمان بن سعيد بن بشر .

شدوني .

توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

(٥٦٩)

أبان بن عيسى بن دينار .

يروى عن يحيى بن واقد الغافقي .

من الفقهاء الصالحين .

يروى عن أبيه .

أندلسي مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين .

روى عنه محمد بن أبي وضاح ، ومحمد بن عمر بن لبابة ، أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : أنا محمد بن عمر بن لبابة ، قال : أنا أبان بن عيسى بن دينار .

وقد سمعت محمد بن عمر غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت ورفع به خبراً^(١) ، عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك عن ابن شهاب ، قال : دعوا السنة تمضي لا تعرضوا لها بالرأى .

(١) د ، م : «جدا» . وفي الجذوة (ت : ٣١٨) : «حدا» ويبدو أن كليهما معرفة عما أثبتنا

من اسمه أسد

(٥٧٠)

أسد بن الحارث .
أندلسي ، مولى نخولان .
رَحْل وسمع من أصبغ بن الفرَج ، ويحيى بن بكير .
ذكره محمد بن حارث الخشني .

(٥٧١)

أسد بن عبد الرحمن السبائي .
أندلسي ، روى عن أبي مسلم مكحول بن سُهراب الدمشقي ، مولى ثُمَّال
وعن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .
ولى قضاء كورة البيرة في إمارة عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،
وكان حيًّا سنة خمسين ومائة .
قاله الخشني أيضًا .

من اسمه

أسلم

(٥٧٢)

أسلم بن أحمد بن سعيد ، ابن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ، أبو الحسن .

له أدب وشعر ، من أهل بيت علم وجلالة ، وله كتاب معروف فى أغاني زُرِّيَّاب .

وكان زُرِّيَّاب عند الملوك بالأندلس كالموصلى ، وغيره من المشهورين ، برز فى صناعته ، وتقدم فيها ، ونهض بها ، وله طرائق تُنسب إليه ، وأسلم هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أحمد بن كليب .

(٥٧٣)

أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن عبد الله بن الحسن بن الجعد بن أسلم بن الجعد ، بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان بن عمرو .

مولى عمرو بن عثمان بن عفان .

وهذا صح ، والله أعلم .

يُكنى : أبا الجعد .

ولى قضاء بالجماعة بالأندلس لعبد الرحمن الناصر ، وكانت له رحلة روى فيها عن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيَّان الصَّدْفى ، وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المَزْنى ، وأبى محمد الربيع بن سليمان ابن عبد الجبار بن كامل المُرَادى المؤذّن ، صاحبى الشافعى ، رحمه الله ، وسمعَ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وغيره .

وله سماع بالأندلس من بَقِيٍّ بن مَخْلَدٍ ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنِي وقاسم ابن محمد ، ونحوهم .

وكان جليلاً من القضاة ، ثقة من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعي .
مات في يوم السبت ، وقيل : يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب سنة تسع عشرة وثلثمائة .

وهو أخو أبي خالد هاشم بن عبد العزيز بن هاشم .

روى عنهم جماعة ، منهم : خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : نا عبد الرحمن الكِنَانِي ، قال : أنا أحمد بن خليل ، قال : أنا خالد بن سعد ، قال : قال : لي أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن قاسم بن محمد : رأينا بَقِيٍّ بن مَخْلَدٍ ، ومحمد ابن عبد السلام الخُشَنِي ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديهم في الصلاة عند كل خفض ورفع .

وقال أسلم : رأيت المزني والرَّبِيع بن سليمان يرفعان أيديهما عند كل خفض ورفع في الصلاة .

من اسمه

أصبغ

(٥٧٤)

أصبغ بن الخليل .

أندلسي .

روى عن الغاز بن قيس ، ويحيى بن مضر ، ويحيى بن يحيى الليثي .

مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٥٧٥)

أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي ، أبو القاسم .

من أهل إشبيلية .

فقيه ، محدث ، رحل إلى القيروان ، فتفقه على أبي محمد عبد الله بن أبي زيد بن عبد الرحمن النُّفْزِيّ ، وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ، وسمع منهما ، ومن غيرهما هنالك وبالبحجاز سمعنا منه وأخبرنا بالرسالة ، والمختصر ، لابن أبي زيد ، عنه ، في سنة خمس وعشرين ، أو نحوها ، ومات هنالك قريباً من أربعين وأربعمائة .

(٥٧٦)

أصبغ بن سيد أبو الحسن .

شاعر ، أديب ، من أهل إشبيلية .

قال الحميدى^(١) : رأيته قبل الخمسين وأربعمائة ومات قريباً من ذلك .

ومن شعره في صفة القلم :

مَذَلْ يَنْسَمُ إِلَى الْعُيُونِ إِذَا بَكَى بِسَرَائِرِ الْأَفْكَارِ وَالْإِطْرَاقِ^(٢)

(١) الجذوة (ت : ٣٢٤)

(٢) مذل ، أى لا يكتم سرا ، وصف بالمصدر

بَعْرِبُ نُطْقِي لَمْ يُبْنِهُ مَنْطِقُ وَقَطَارُ دَمْعٍ لَمْ تُسْلِسْهُ^(١) مَاقِ
يَضْنُو إِذَا سَحَّتْ دُمُوعُ شَبَابِهِ ضَحَكَتْ تُغُورُ الصُّحُفِ وَالْأُورَاقِ
يُهْدِي الْحَيَاةَ هَيْئَةً وَلَرَبُّمَا وَضَعَ السُّيُوفَ مَوَاضِعَ الْأَطْوَاقِ

(٥٧٧)

أَصْبَغُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ مُوسَى .
زَاهِدٌ ، فَاضِلٌ ، قُرْطُبِيُّ .
تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ .

(٥٧٨)

أَصْبَغُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَبُو الْقَاسِمِ .
قُرْطُبِيُّ ، أَزْدِيُّ ، كَانَ إِمَامًا فِي حِفْظِ الرَّأْيِ ، وَعِلْمِ الْمَسَائِلِ ، دَقِيقُ النَّظَرِ ،
زَكِيُّ الْمُخْتَبَرِ .
تَوَفَّى فِي صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) د ، م : « لم تدله » وما أثبتنا من الجذوة (ت : ٣٢٥)

أفراد الأسماء

(٥٧٩)

أفيض^(١) بن مهاجر العاملي الرُّبِّي ، من أهل رَية .
مشهور ، كان على طريقة حسنة ، وأجمل مذهب .
ذكره محمد بن حارث الخُشَنِّي الأندلسي في تاريخه .

(٥٨٠)

أسامه بن صخر بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحَجْرِي .
سرقسطي ، محدث ، رحل في طلب العلم ، وعُني به .
وكانت وفاته بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

(٥٨١)

أغلب بن شعيب الجَيَّاني .
شاعر مقدم ، سكن قرطبة ، وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومن بعده .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد في الشعراء المقدمين .
ومن شعره :

رُبَّ يَوْمٍ قَصِدْتَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ —	وَحَوْلَى جَمَاعَةٍ شَطَّارُ
فَنَزَلْنَا عَلَى بَسَاطٍ مِنَ النَّوْ —	رِ أَنْيَقٍ لَمْ تَعْنِ فِيهِ التَّجَارُ
رَوْضَةٍ كَالسَّمَاءِ لَوْنًا لَرَا —	ئِهَا وَلَكِنْ نُجُومَهَا نُؤَارُ
تُزْرَعُ اللَّحْظُ فِي زُرُوعٍ وَمَاءٍ —	وَعُرُوشُ كَأَنَّهَا الْأَبْكَارُ
فَكَانَ الرِّيَاضُ إِذْ نَحْنُ فِيهَا —	جَنَّةُ الْخُلْدِ حَلَّهَا الْأَبْرَارُ

(٥٨٢)

أمية بن غالب الموزوري^(٢) ، أبو العاص .

(١) الجذوة (ت : ٣٢٦) « أبيض »

(٢) د ، م : والجذوة (ت : ٣٢٩) : « الموزوري » براءين مهملتين ، تصحيف ، وما أثبتنا من معجم

البلدان . والموزوري ، نسبة إلى موزور ، اسم مفعول من الوزر : كورة بالأندلس (معجم البلدان : ٤ :

أديب شاعر مشهور في الدولة العامرية .

ومن شعره يعارض أبا عمر يوسف بن هارون في قوله :

غَدَا يَرْحَلُونَ فَيَا يَوْمُ ر سَلَكُ كُنْ بِالظُّلَامِ بَطِيءَ اللَّحَاقِ
وَيَا ذَمْعَ عَيْنِي سُدَّ الطَّرِيقَ وَأَفْرَغَ عَلَيْهِمْ تَجِيعَ الْمَاقِ
وَيَا نَفْسِي جُنْهُهُمْ مِنْ أَمَامِ وَقَابَلْهُمْ بِنَسِيمِ احْتِرَاقِ
وَيَاهُمْ نَفْسِي بِهِمْ كُنْ ظَلَامًا وَقَيِّدْهُمْ عَنْ نَوَى وَالْطَّلَاقِ
وَيَالَيْلُ مِنْ بَعْدِ ذَا إِنْ ظَفِرَ تَ الصَّبْحُ فَاغْدِفْ بِهِ فِي وَثَاقِ
سَيِّدُونَ كَيْفَ يَبِينُونَ عُنْ سَى إِلَّا عَلَيَّ جِهَةِ الْإِسْتِرَاقِ
فعارضه الموزوري^(١) فقال :

أَعَدُّوا غَدَا لِبُكُورِ الْفِرَاقِ وَلَمْ يُعْلَمُوا ذَا هَوَى بَانْطِلَاقِ
فَنِمَّ الرَّغَاءُ بِإِعْدَادِهِمْ وَجَمَعَ الرِّكَابَ دَلِيلُ افْتِرَاقِ
أَسْرُوا نَوَى الْبَيْنِ فِي لَيْلِهِمْ وَأَظْهَرَهُ الصُّبْحُ قَبْلَ انْفِلَاقِ
وَيَوْمُ الْفِرَاقِ عَلَى قُبْحِهِ يُذَكِّرُ ذَا الشُّوقِ حُسْنَ التَّلَاقِ
سَاقَطَ عَنْهُمْ سُلُوكُ السَّبِيلِ وَأُكْشِفُ لِلْبَيْنِ عَنْ شَرِّ سَاقِ
وَأَجْعَلُ دُونَ النُّوَى غُرْضَةً تَكُونُ حَدِيثًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ
بِرَغْدِ زَفِيرِي وَبَرْقِ اخْتِرَاقِ وَلَيْلُ يُدَاجِي غُيُومَ اشْتِيَاقِ
فَتَنْطَبِقُ الْأَرْضُ مِنْ سُبُلِهَا عَلَى طَبَقِ الْأَرْضِ أَيْ انْطِبَاقِ
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ مِنْ وَجْهِهِ بَغَيْرِ اسْتِرَاقٍ وَلَا بَاسْتِرَاقِ
وَيَقْنَى الْحَبِيبُ عَلَى صَوْنِهِ وَآمِنَ مِنْهُمْ عَذَابَ الْفِرَاقِ

(٥٨٣)

الأسعد بن بليطة القرطبي ، شاعر مذكور .

أنشد الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المرواني ، قال : أنشدني ابن الأسعد

لنفسه :

لو كنت شاهدا عشيّة أمسنا والمُزَنُ تبكي لنا بعيني مُذنبِ

(١) د ، م ، الجدوة : «الموزوري» براءين مهملتين ، تصحيف (انظر الحاشية رقم : ١ : ٢٤٢)

والشمسُ قد مدَّتْ أديمَ شعاعِهَا
خِلْتُ السُّرْدَاذَ بهِ بُرَادَةٌ فِضَّةٌ
وله في سَمِجٍ بينَ مَلِيحَيْنِ :
أَمَّا تَرَى الدَّهْرَ بما قد أَتَى
كُدْرَتِي عَقْدَ عَلَيَّ ثَغْرَةٍ
وَأَنشُدْ لَهُ :
أَبَيْتُ مِنْكَ بِحَسْرَةٍ وَتَشْوِقِ
وَتَلَدُ تُغْذِيكَ كَأَنَّكَ خِلْتَنِي
توفى في حدود أربعين وأربعمائة .
وَتَبَيْتُ خِلَوَ الْقَلْبِ عَنْ مُتَعَشِّقِ
عُودًا فَلَيْسَ يَطِيبُ مَا لَمْ يُحْرِقِ

(٥٨٤)

العزُّ بن محمد بن بَقْنَّة ، أبو تميم .
أديب ، حافظ ، من أهل بيت وزارة وجلالة .
يروى عن أبي القاسم بن الإفليلي ، وغيره .
يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن العاصي ، شيخ القاضي أبي
القاسم ، وغيره .
توفى ، رحمه الله ، في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٥٨٥)

الطيب بن محمد بن هارون العُتْقِي ، مُرْسِي^(١) ، فقيه .
توفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة .

(١) مرسى ، نسبة الى مرسية ، بالضم : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير (لب اللباب : ٢٤١ ، معجم البلدان : ٤ : ٤٩٧)

باب الباء من اسمه بقى

(٥٨٦)

بقى بن مخلد ، أبو عبد الرحمن .

من حفاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين .

رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة ، وأعلام السنة ، منهم : الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، وجماعات أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنفات الكبار ، والمنثور الكثير ، وبالغ في الجمع والرواية .

ورجع إلى الأندلس فملاها علماً جمّاً ، وألف كتباً حسناً تدل على احتفاله واستكثاره .

قال أبو محمد علي بن أحمد : فمن مصنفات أبي عبد الرحمن بقى بن مخلد : كتابه في تفسير القرآن ، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أسثنى فيه ، أنه لم يؤلف في الإسلام مثله ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ، ولا غيره .

ومنها في الحديث : مصنفه الكبير الذي رتبته على أسماء الصحابة ، رضى الله عنهم ، فروى فيه عن ثلثمائة وألف صاحبٍ ونيف ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه ، وأبواب الأحكام ، فهو مصنف ومُسندٌ ، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته وضبطه ، وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ، ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير .

ومنها : مصنفه في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم : الذي أرى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ، ومصنف عبد الرزاق بن همام ، ومصنف سعيد بن منصور ، وغيرها .

وانتظم علماً عظيماً لم يقع في شيء من هذه : فصارت تواليف هذا الإمام
الفاضل قواعد للإسلام ولا نظير .

وكان متخيراً^(١) لا يقلد أحداً ، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل ، وجارياً في
مضمار أبي عبد الله البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وأبي
عبد الرحمن النسائي رحمه الله عليهم .
هذا آخر كلام أبي محمد .

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه : إن بقي بن مخلد مات بالأندلس سنة ست
وسبعين ومائتين .

وقال أبو الحسن الدارقطني في المختلف : إنه مات سنة ثلاث وسبعين .
وقد تقدم في اسم محمد بن عبد الله بن قاسم الزاهد : أن الأمير عبد الله بن محمد
شاوّر الفقهاء ، وفيهم بقي بن مخلد ، في قتل الزنديق ، فصح كونه حياً في أيام عبد
الله ، وكانت ولايته في سنة خمس وسبعين وتمادت إلى الثلاثمائة .
وهكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس ،
وهذا شاهد لصحة قول أبي سعيد .
والله أعلم .

روى عن بقي بن مخلد جماعة : منهم : أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي ،
وأحمد بن خالد بن يزيد ومحمد بن قاسم بن محمد والحسن بن سعد بن إدريس بن
رزين البربري الكتّامي ، من أهل المغرب ، وعلى ابن عبد القادر بن أبي شيبه
الأندلسي ، وعبد الله بن يونس المرادي ، وكان مختصاً به كثيراً عنه ، وعنه انتشرت
كتبه الكبار ، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرني أبو الشناء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الحافظ أبي بكر
الخطيب ، قال : نا عبد الكريم بن هوزان القشيري ، قال : سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول : سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك ، يقول : سمعت عبد
الرحمن بن أحمد ، يقول : سمعت أبي يقول : جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت
له : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مال أكثر من دويّرة ، ولا أقدر على بيعها ،
فلو أشرت إلى من يفديه بشيء ، فإنه ليس لي ليل ولا نهار ، ولا نوم ولا قرار ،
فقال : نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله .

حاشية (١) في الجدوة : متميزا .

قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه .

قال : فلبثنا مدة فجاءت المرأة وابنها معها وأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالمًا ، وله حديث يحدثك به ، فقال الشاب :

كنت في يدى بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كل يوم فيخرجنا إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا علينا قيودنا ، فبينما نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذى كان يحفظنا ، فانفتح القيد من رجلى ، ووقع على الأرض ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذى جاءت المرأة ، ودعا الشيخ ، فنهض الذى كان يحفظنى وصاح على ، وقال : كسرت القيد ؟ فقلت : لا ، إلا أنه سقط من رجلى ، قال : فتحيروا وأخبر صاحبه ، فأحضر الحداد وقيدوني ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى ، فتحيروا في أمرى فدعوا هنالك رهبانهم ، فقالوا لى : ألك والدة ؟ قلت : نعم : فقالوا : وافى دعاؤها الإجابة .

وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك ، فزودوني وأصحبوني إلى ناحية المسلمين .

(٥٨٧)

بقى بن العاص .

محدث أندلسى مات بها سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

من اسمه بكر

(٥٨٨)

بكر بن سَوَّادة بن ثَمَّامة الجذامي ، أبو ثَمَّامة .

وكان فقيهاً ، مفتياً من التابعين .

روى من الصحابة ، عن سهل بن سعد الساعدي ، وأبي ثور الفهمي ،
وسفيان بن وهب الخولاني .

وروى من التابعين عن سعيد بن المسيب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ،
ومحمد بن شهاب الزهري ، وغيرهم .

وقيل إنه غرق في مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : إنه مات
بإفريقية في أيام هشام بن عبد الملك ، والله أعلم .

(٥٨٩)

بكر بن داود .

البيري ، محدث .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٠)

بكر بن عيسى بن أحمد الكندي الجياني ، أبو جعفر .

توفي بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

(٥٩١)

بكر الأعمى .

أديب شاعر .

ذكره أحمد بن هشام المرواني ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره في ابن أرقم

المؤدب :

قُلِبَ الزَّمَانُ فَجَاءَ بِالْمَقْلُوبِ وَتَظَاهَرَتْ آيَاتُ كُلِّ عَجِيبٍ
لَا تَيَأْسُنُ مِنَ الْوَزَارَةِ بَعْدَ مَا نَالَ ابْنُ أَرْقَمَ خَطَّةَ التَّأْدِيبِ

من اسمه

بشر

(٥٩٢)

بشر بن جُنادة ، أبو عبد الله
محدث ، سمع من سحنون بن سعيد .
سكن الأندلس ، أصله من البربر .
ومات بها في أيام الأمير عبد الله بن محمد .

(٥٩٣)

بشر بن محمد ، أبو الحسن .
محدث ، زاهد فاضل ، توفي بمرسية سنة ..^(١) وخمسائة .

(١) بياض بالأصل

أفراد الأسماء

(٥٩٤)

بلج بن بشر القيسى .

شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فتكاثر عليه عساكر خوارج البربر هناك فولى مُنهزماً إلى الأندلس في جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادّعى ولايتها ، وشهد له بعض المنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبداً الملك بن قطن ، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة ، إلى أن ظفر بلج بعبد الملك فسجنه ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه في سنة خمس وستين ومائة .

ويقال : إنه قتل هناك .

ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

(٥٩٥)

بيش بن عبد الله بن بيش ، أبو بكر القاضي بشاطبة .

فقيه محدث عارف ، عدل في أحكامه مؤيد فيها ، مُعان على تغيير المنكر ، صَحِبته فحمدته .

توفي بعد الثمانين وخمسمائة .

(٥٩٦)

بُحير بن عبد الرحمن بن بُحير بن ريسان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو بن فهد بن شمر بن حسان بن يريم بن محمد بن يقدد ، بن ينوف ، بن لهيعة ، بن شرحبيل ذي الكلاع بن معدى كرب بن يزيد بن تَبَع بن حسان بن أسعد بن كرب وهو تَبَع الأكبر .

كلاعي ، دخل الأندلس وقتل بها ، وله أخبار ، وقد حكى عنه .

وجده بُحير بن ريسان مِمَّنْ قدم مصر في أيام معاوية بن أبي سفيان وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٥٩٧)

بَجَّيْجُ بن خراش^(١)
أندلسي

قاله أبو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي فيما أخبرني عنه
أبو إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصري .

وذكره أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال :
هو بُجَّيْج بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصوري أبي عبد الله ،
عن الحضرمي قال : وهو من أهل توزر^(٢) ثم انتقل عنها إلى مدينة بنقزوة^(٣) من
أعمال القيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين .

كنيته أبو سعيد

روى عن محمد بن سحنون

روى عنه أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التميمي الأغلبى ، من بنى
الأغلب أمراء إفريقية من أنفسهم
ولما ذكرناه لقول الحضرمي فيه : أندلسي في هذه الرواية عنه ، ولعله وهم
منه ، والله أعلم .

(٥٩٨)

البراء بن عبد الملك الباجي ، أبو عمرو الوزير .
من أهل الأدب والفضل
أخبر عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(٥٩٩)

بشار الأعمى

كان نحوياً أستاذاً في العربية شيخاً من شيوخ الأدب ، وكان في ناحية الموفق

(١) الجدوة (ت : ٣٣٩) « خدش »

(٢) توزر ، بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاى المعجمة ، وراء : مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب

الكبير (معجم البلدان : ١ : ٨٩٢)

(٣) بنقزوة ، بفتح أوله وثانيه ، وسكون القاف ، وضم الزاى المعجمة ، وفتح الواو . (معجم البلدان :

مجاهد بن عبد الله العامري ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي نا « درة مذكورة » .

قال الحميدى : ^(١) أخبرني بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء ، دانية وافدا على الأمير الموفق وكان يوصف بسرعة الجواب ، فيما يسأل عنه قال بشار للموفق : أيها الأمير ، أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط ؟ فقال له الموفق : الرأي لك ، ألا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تكره ، فأبى إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلس ، قال بشار : أبا العلاء ، قال : لبيك : قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الجرنفل في كلام العرب ؟ قال : ففطن له أبو العلاء ، فأطرق ثم أسرع فقال : هو الذي يفعل ، بنساء العميان لا يكنى ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن قال : فخجل بشار ، وانكسر وضحك من كان حاضراً ، وتعجب . وقال له الموفق : قد خشيت عليك مثل هذا .
أو كما قال .

(٦٠٠)

باقى بن أحمد ، أبو الحسن

أديب شاعر مجيد محسن ، أنشدت من شعره مما كتب به إلى الفتح :

والمجد لفظ عرفتاً منك معناه	الدهر لولاك مارت سجاياه
صدر الزمان فلما لحت أفشاه	كان العلى والنهى سراً تضمنه
في صفحة البذر ما أبدى محياه	أيات فضلك نتلوها ونكتبها
تنبو الخطوب ولا تنبو غراره	فأنت غضب وكف الدهر ضاربة

(٦٠١)

باقى بن أبى عامر يحيى بن بشتغير ، يكنى ، أبا الحسن ، من أهل لورقة ، روى عن أبى على الصدفى .

باب التاء

من اسمه

تمام

(٦٠٢)

تمام بن غالب بن عمرو ، المعروف بابن التَّيَّانِي ، أبو غالب المرسِي
كان إمامًا في اللغة ، وثقة في إيرادها ، مذكورًا بالديانة والعفة والورع ، وله
كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا ، وله فيه قصة تدل على
فضله مضافًا إلى علمه .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد قال : نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن
الفرضي : أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري وجه إلى تمام بن غالب أيام
غلبته على مُرسية — وأبو غالب ساكن بها — ألف دينار أندلسية ، على أن يزيد في
ترجمة هذا الكتاب ، مما ألفه تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد ، فرد الدنانير وأنى
ذلك (١) لم يفتح في هذا بابا ألبته وقال : والله لو بُذلت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ،
ولا استجزت الكذب ، فإني لم أجمعه له خاصة لكن لكل طالب عامة .

فأعجب لهمة هذا الرئيس . وعلوها وأعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها .
توفي أبو غالب تمام سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وفيها مات أبو الجيش المجاهد
الموفق بدائية .

يروى عن عبد الوارث بن سفيان عن قاسم ، عن ابن قتيبة
يروى عنه حاتم بن محمد وغيره .

(٦٠٣)

تمام بن موهب القَبْرِي

من أهل قبرة

ذكره محمد بن حارث الحشني :

(١) د ، م : «وأنى من ذلك» والفعل متعد بنفسه .

باب الشاء

من اسمه

ثابت

(٦٠٤)

ثابت بن محمد الجرجاني العدوي ، أبو الفتوح
قدم الأندلس سنة ست وأربعمائة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .
وكان مع الموفق أبي الجيش في غزوته سردانية ، ثم رجع وجال في أقطار
الأندلس ، وبلغ إلى ثغورها ، ولقى ملوكها ، وكان إماماً في العربية ، متمكناً في علم
الأدب ، مذكوراً بالتقدم في علم المنطق . دخل بغداد وأقام بها في الطلب وأملى
بالأندلس كتاباً في « شرح كتاب الجمل » للزجاجي ، رأيت شيئاً منه .
أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال : أخبرني أبو عمرو البراء بن عبد الملك
الهاجبي ، قال : لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس كان أول من لقي من ملوكها
الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد العامري ، فأكرمه ، وبالح في بره ، فسأله يوماً عن
رفيق له : من هذا معك ؟ فقال :

رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلَفَانِ
قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرني عن بعض شيوخه : أن ابن
الأعرابي رأى في مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من
أسفيجاب^(١) ، وقال للآخر : من أين أنت ؟ قال : من الأندلس ، فعجب ابن
الأعرابي ، وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشد تمامها .

نَزَلْنَا عَلَى قَيْسِيَّةٍ يَمْنِيَّةٍ	لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ هِجَانٌ
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السُّتْرِ دُونَنَا	لَأَيَّةِ أَرْضٍ أُمٌّ مِنَ الرَّجْلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ	تَمِيمٌ وَأَمَّا أُسْرَتِي فِيمَانِي
رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا	وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلَفَانِ

(١) أسفيجاب ، بالفتح ثم السكون ، وكسر الفاء ، وياء ساكنة ، وجيم ، وألف ، وباء موحدة : بلدة
كبيرة من أعمال بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان (معجم البلدان : ١ : ٢٤٩)

(٦٠٥)

ثابت بن حزم ، جد ثابت بن قاسم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى من غطفان أبو القاسم .

محدث سرقسطى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة وطلب .
مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلثمائة ، وقيل : سنة ثلاث عشرة وتوفى ابنه قاسم قبله بإحدى عشرة سنة ، سنة ثنتين وثلثمائة .

(٦٠٦)

ثابت بن نذير ، وقيل : نذير ، بفتح النون
أندلسى ، محدث
مات بها سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

(٦٠٧)

ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطى .
محدث ، لغوى ، عالم ، روى كتاب غريب الحديث ، الذى لأبيه عنه .
قال الحميدى ^(١) : وقد رأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت ، ولعله من أجل روايته إياه وزياداته فيه ، نسبه إليه وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه .
قال : هكذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره .
وأما الكتاب الذى نقلت منه ، وكان أصل شيخى القاضى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد ، فإن نسبة الكتاب فى الترجمة ثابتة لثابت ، وقد رأيت فى بعض النسخ كتاب « الدلائل » لثابت ، رواية أبيه قاسم عنه ، وكان بعض أشياخى يقول : إن قاسما روى هذا الكتاب عن أبيه وأن المؤلف بمصر والله أعلم .
وهو كتاب مفيد ، ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ، ولا الخطائى وأورد فيه من اللغة ما لم يورده أحد من أهل الأغرربة .

روى عن ثابت العباس بن عمرو الصقلى .
توفى ثابت بن قاسم سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة .

(١) الجذوة (ت : ٣٤٧)

اسم مفرد

(٦٠٨)

ثعلبة بن سلامة الجُدَامِي

كان من أمراء العساكر التي لقيت خوارج البربر بنواحي طَنْجَة ، وانهزم إلى الأندلس مع بَلَج بن بَشْر ، وجماعة من أهل الشام ، وأثاروا الفتن فيها ، حتى قتل عبد الملك بن قَطَن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حُسَّام ابن ضرار الكلبي وآلها من قبل حنظلة أوى صفوان ، أمير إفريقية ، فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرق جموعهم ، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية .

ذكره عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحكم .

(٦٠٩)

ثَوَابَةُ بن سلامة الجُدَامِي

قال الطبري ، وغيره : ولى الأندلس بعد خلع أوى الخطار ، وقام واليها سنة وأشهرًا ، وتوفي في عقب سنة ثمان وعشرين ومائة .
فأرادت اليمن أن « تَعْلَ » ^(١) أبا الخطار ، وأبت ذلك مصر .

باب الجيم

من اسمه

جعفر

(٦١٠)

جعفر بن محمد بن الربيع المعافري ، أبو القاسم .
أندلسي ، « روى » عن أبي محمد ، عبد الله بن إسماعيل بن حرب الأنديلسي
الحافظ .

حدث في الغربية ، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي .
وقع لنا حديثه في اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

(٦١١)

جعفر بن محمد بن يوسف بن سليمان بن عيسى الشتيمري ، أبو الفضل .
حفيد الأعلام
توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

(٦١٢)

جعفر محمد بن أبي سعيد بن أشرف الجذامي ، أبو الفضل .
نزيل برجة^(١) .
فقيه مشهور .
توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

(٦١٣)

جعفر بن أبي علي إسماعيل القالي .
أديب ، شاعر .

(١) برجة : مدينة بالأندلس . (معجم البلدان : ١ : ٥٥١)

ومن شعره في المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر من كلمة طويلة :
وكتيبة للشيب جالت تبتغي قتل الشباب ففر كالمذعور
فكان هذا جيش كل مثلث وكان تلك كتيبة المنصور
(٦١٤)

جعفر بن يوسف الكاتب .
روى عن أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي ، وغيره أخبارا وأشعارا .
حدث عنه أبو محمد بن حزم ، وغيره .

(٦١٥)

جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين .
مولى رملة بنت عثمان بن عفان
أندلسي

روى عن أبيه وعن محمد بن وضاح ، وغيرهما ، وكان فقيها مقدما .
مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(٦١٦)

جعفر بن عثمان ، أبو الحسن .
الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفي .
كان من أهل العلم والأدب البار ، وله شعر كثير رفيع يدل على طبعه وسعة
أدبه ، وكان الوزير الناظر في الأمور قبل المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، ثم
قوى المنصور بصبح وتعويلها عليه وتغلب ، فنكب جعفرا ، ومات في تلك النكبة .
أنشد له أبو محمد بن حزم :

يا ذا الذي أودعني سيرة لا ترج أن تسمعه مني
لم أجره بعدك في خاطري كأنه ما مر في أذني
وله :

أَجَارِي الزَّمَانَ عَلَى حَالِهِ مُجَارَاةَ نَفْسِي لِأَنْفَاسِهَا
إِذَا نَفْسٌ صَاعِدٌ شَفَّهَا تَوَارَتْ بِهِ دُونَ جُلَاسِهَا
وَإِنْ عَكَّفَتْ نَكْبَةً لِلزَّمَانِ نَ عَكَّفْتُ بِصَدْرِي عَلَى رَأْسِهَا

(٦١٧)

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف بن يمن .
قاضى بلنسية ورئيسها وآخر القضاة من بنى جحاف بها ، أحرقة القنبيطور ،
لعنه الله ، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

(٦١٨)

جعفر بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن سعيد بن أحمد بن حسن ، أبو الحسن بن
الحاج .

من أهل بيت جلالة ووزارة وفضل وكرم ، ممن نَسَكَ وَعَفَّ وَأَمْسَكَ عَنْ
الشَّهَوَاتِ وَكَفَّ ، وَكَانَ مَقْدَمًا فِي النِّثْرِ وَالنَّظْمِ ، وَزَادَ انْطِبَاعًا فِي طَرِيقَةِ الزَّهْدِ ،
رَأَيْتُ لَابْنَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ رِسَالَةَ كَتَبَهَا إِلَى ابْنِ عَمِّ أَبِي الزَّاهِدِ الْفَاضِلِ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ الضَّبِّيِّ لَمْ يَسْبِقْ إِلَيْهَا نَطْقٌ فِيهَا عَنْ حَالِ شَهْرِهَا مَا أَوْدَعَهُ فِيهَا مِنْ لَطِيفِ
الْإِشَارَاتِ ، وَرَمُوزِ الْمَقَالِ ، وَكَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ ، يَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَلَا يَخْلُدُ إِلَى
سَكْنٍ وَلَا دَارٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَصْحَبُ ابْنَ عَمِّ أَبِي إِلَى أَنْ تَوَفَّى ، وَكَانَ لَهُ عَوْنًا عَلَى سُلُوكِ
الطَّرِيقِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعًا فِي حَقِّ وَتَحْقِيقِ .

فمن شعره قبل الرجوع إلى ربه :

لِي صَاحِبٍ عَمِيَتْ عَلَى شِئُونِهِ حَرَكَاتِهِ مَجْهُولَةٌ وَسُكُونُهُ
يَرْتَابُ بِالْأَمْرِ الْخَفِيِّ تَوَهُّمًا وَإِذَا تَحَقَّقَ نَازِعَتُهُ ظُنُونُهُ
مَازَلْتُ أَحْفَظُ لَهُ عَلَى شَرْقٍ بِهِ كَالشَّيْبِ تَكَرُّهُهُ وَأَنْتَ تَصَوُّنُهُ

وله في مثل ذلك :

أَسْهَدُ عَيْنِي وَنَامَ فِي جَذَلٍ مُدْرِكُ حَظِّ سَعْيِي إِلَى أَجَلٍ
دُنْيَاهُ مَقْصُورَةٌ عَلَيْهِ فَمَا يَطْرُوهَا ^(١) طَائِرٌ لَدَى أَمَلٍ
لَقَدْ لُفِّقَتْ بِالْمُحَالِ فَاجْتَمَعَتْ مِنْ خَدَعِ جَمَّةٍ وَمِنْ حَيْلٍ
كَمْ مِحْنَةٍ قَدْ بُلِيَتْ مِنْهُ بِهَا لَمْ يُبَلِّ مِنْهُ بِهَا فُتًى قَبْلِي

وله في ذلك :

أخ لي كنت منه

(١)

هو السّم الزّعاف لشاربيه
ويوسيعني أذى فأزهد جلمّا

وله :

عجبا لمن طلب المخايب
ولباسط آماله في المخ
لم لا أحب الضيف أو
والضيف يأكل رزقه

وله :

كل من هوى صديق مخلص
فاذا حاولت نصرا أو جذا

وله في معذر :

أبا جعفر مات فيك الجمّا
وقد كان ينبت زهر الرّيسا
أبن لي مثنى كان يدّر التما
وهل كنت في الملك من عبدا

وله يعاتب المعتمد لما أجرى مرتبة على يدي ابن ماض :

عدمت بصيرتي وسداد رأي
وصيرت مؤملا أملاك جنص
ورذناها فالقينا أمورا
كان رئيسها الأعلى يتيم
وأن من الغرائب أن مثل

وإن أهدى لك الرأي المشورا
كما جدد الذهب لفراد نورا

وهو يمنع ما لدنيّة
لم يسط يدنيّة
أرتاح من طرب إليّه
عندي وبعد خني عليه

لك ما لا تقني أو ترثجي
لم تقف إلا بباب مرثجي

ل فأظهر خذك لبس الجداد
ض فأصبح ينبت شوك القناد
م يدرك بالكون أو بالفساد
شمس فيأتى عليك ظهور السواد

ولو عا بالحدث المستفاض
أرود إليهم سبل الجياض
مصرفه على يدي ابن ماض
يدور عليه منه حكم قاضي
يحل بهم فيرحل غير راض

(٦١٨)

جعفر بن محمد بن مكى أبو عبد الله .

وهو حفيد مكى المقرئ .

فقيه أديب لغوى متقن ، أقرأ بالمرية مدة

حدثنى عنه القاضى أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد وغيره .

من اسمه

جابر

(٦٢٠)

جابر بن آل إدريس الباهلي ، أبو القاسم .
فقيه أندلسي ، مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان
وستين ومائتين .

(٦٢١)

جابر بن زيادة
من أهل طليطلة
مات قريبا من سنة ثلثمائة .

(٦٢٢)

جابر بن سفيان بن أبي إدريس الباهلي
أندلسي ، وهو ابن أخي جابر بن أبي إدريس وكان شاهدا .

(٦٢٣)

جابر بن فتحون
مزحذث ، أندلسي
يروى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين
مات بالأندلس سنة ثمان وثلثمائة .

(٦٢٤)

جابر بن غيث
من أهل لبلة يكنى : أبا مالك .
وكان عالما بالعربية مشهورا بالفضل استجلبه هاشم بن عبد العزيز لتأديب
ولده ، فكان سبب سكناه بقرطبة .
توفي سنة تسع وتسعين ومائتين .

من اسمه

جهور

(٦٢٥)

جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر
ابن أبى عبده أبو الحزم الوزير .

وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد المعتمد بالله وكان
موصوفا بالفضل متقدما فى الدهاء والعقل .

وقد ذكرنا سيرته لما صار إليه التدبير عند ذكر هشام بن محمد المعتمد بالله .

(٦٢٦)

جهور بن محمد أبو محمد التجيبى ، المعروف بابن الفلو .
رئيس شاعر ، كثير القول ، أديب وافر الأدب ، كان بالمرية .
ومن شعره :

قلْتُ يومَما لدارِ قومٍ تَفانُوا أين سُكَّانُكَ الكِرامُ عَلَيْنَا
فأجابَت هُنا أَقاموا قَليلاً ثم سارُوا وَلستُ أَعْلَمُ أينَا
وله فى الرئيس أبى رافع الفضل بن على بن حزم فى أول مجلس لقيه فيه بديهة :
رأيتُ أبَنَ حَزَمٍ ولم أَلْقَهِ فلمَّا التَقَيْتُ بِهِ لم أَرَهُ
لأن سَنَّا وَجْهَهُ ما نَزَعَ عُيونُ البرية أن تُبْصِرَهُ

(٦٢٧)

جهور بن أبى عبده : أبو الحزم ، الوزير .
ذكره أحمد بن فرح ، وأورد له أبياتاً فى تفصيل الورد منها .

الورد أحسنُ ما رَأَتْ عَيْنٌ وَأَزْ
خَضَعَتْ نَوَاوِيرَ الرِّيَاضِ لِحُسْنِهِ
وَإِذَا تَبَدَّى الْوَرْدُ فِي أَغْصَانِهِ
وَإِذَا أَتَى وَفْدُ الرِّيحِ مُبَشِّرًا
لَيْسَ الْمُبَشِّرُ كَالْمُبَشَّرِ بِاسْمِهِ
وَإِذَا تَعَرَّى الْوَرْدُ مِنْ أَوْرَاقِهِ
كِي مَاسَقَى مَاءُ السَّحَابِ الْجَائِدُ
فَتَدَلَّتْ تَنْقَادٌ وَهِيَ شَوَارِدُ
ذُلُّوا قَدْ أَمِيتَ وَهَذَا حَاسِدُ^(١)
بَطْلُوعِ صَفْحَتِهِ فَنَعَمَ الْوَافِدُ
خَبِرُ عَلَيْهِ مِنَ الثُّبُوءِ شَاهِدُ
بَقِيَتْ عَوَارِفُهُ فَهِنَّ خَوَالِدُ

أفراد الأسماء

(٦٢٨)

جَعُونَةُ بن الصُّمَّةِ أبو الأَجْرِبِ الكِلَابِيُّ
مِنْ قَدَمَاءِ شَعْرَاءِ الأَنْدَلُسِ .

ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بن أَحْمَدَ ، فَقَالَ : وَإِذَا ذَكَرْنَا أَبَا الأَجْرِبِ جَعُونَةَ بن الصُّمَّةِ
لَمْ نَبَارِ بِهِ إِلَّا جَرِيرًا وَالفَرَزْدَقَ ، لَكُونَهُ فِي عَصْرِهِمَا ، وَلَوْ أَنْصَفَ لَأَسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهِ ،
وَهُوَ جَارٌ عَلَى أَوَائِلِ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ ، لَا عَلَى طَرِيقِ المَحْدَثِينَ .

هَذَا آخِرُ كَلَامِهِ فِيهِ

وَمِنْ شَعْرِهِ :

وَلَقَدْ أَرَانِي مِنْ هَوَايَ بِمَنْزِلِ عَالٍ وَرَأْسِي ذُو غَدَائِرِ أَفْرَعُ
وَالْعَيْشُ أَغْيَدُ سَاقِطَ أَفْنَائِهِ وَالْمَاءُ أَطْيَبُ لَنَا وَالْمَرْثَعُ

(٦٢٩)

جُزَيٌّ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم .

يُرْوَى عَنْ أَخِيهِ زَبَّانَ بن عبد العزيز ، عَنْ رِبِيعَةَ بن أَبِي عبد الرحمن .

رَوَى عَنْهُ مُوسَى بن عَلِيٍّ بن رِبَاحَ ، وَمَعَاوِيَةُ بن صَالِحِ الحِمَاصِيِّ ، قَاضِي
الأَنْدَلُسِ .

هَرَبَ جُزَيٌّ إِلَى الأَنْدَلُسِ مِنْ بَنِي العَبَّاسِ ، وَبِهَا مَاتَ ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ الوُقْعَةَ
مَعَ مَرْوَانَ بن مُحَمَّدٍ لَيْلَةَ بُوصِيرَ ، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ ، فَسَلِمَ ،
وَهَرَبَ مَعَ مَنْ هَرَبَ .

وَيُقَالُ : إِنَّ الَّذِي حَضَرَ الوُقْعَةَ وَسَلِمَ هُوَ جُزَيٌّ بن زَبَّانَ بن عبد العزيز .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ عبد الرحمن بن أَحْمَدَ بن يُونُسَ بن عبد الأعلى ، وَهَذَا عِنْدَ أَصَحِّ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٦٣٠)

جماهر بن عبد الرحمن بن جماهر الطليطلي

فقيه ، محدث

يروى عن أبي محمد بن عباس ، وأحمد بن الحسن الشيرازي ، وأبي القاسم علي
ابن محمد التيمي

يروى عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل القاضي الطليطلي شيخ ابن
النعمة .

(٦٣١)

الجعد بن أسلم بن عبد العزيز بن هاشم .
أندلسي مذكور .

(٦٣٢)

جحاف بن يمن

قاضي بلنسية ، ولاء أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد القضاء
بها ، محدث ، استشهد بالأندلس في غزو الروم في غزوة الخندق ، سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة هنالك ، وله هناك عقب يتداولون القضاء ، ومنهم من رأس بها ، وغلب
عليها ، إلى أن كان آخرهم القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جعفر بن جحاف
ابن يمن ، المتقدم الذكر ، الذي أحرقه القنيطور ، لعنه الله ، حسبما قدمنا ذكره .

باب الحاء

من اسمه

الحسن

(٦٣٣)

الحسن بن حسان ، أبو علي المعروف بالسَّنَاط .

شاعر مشهور ، مقدم ، مكثر ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر .

ومن مدائحه في أبي عثمان سعيد بن المنذر قصيدة ، أولها :

غزاليّة العينين وردية الحَدِّ كَيْبِيّة الرَّدْفَيْنِ غُصْنِيّة القَدِّ
نُتت بِتَشْيِهَا الثَّقَى عن الثَّقَى وَحَدُّ تصدّيها الرشيد عن الرُّشْدِ
لها ناظر يَعدو على القلب لحظة وَحَدُّ على لحظ الناظر يَسْتَعْدِي
تُزالي عُيُونَ الناظرين إذا رَكَت بَعين لها تُزني وتُعَفّي من الحَدِّ

(٦٣٤)

الحسن بن حفص ، أبو علي أندلسي ، حدث في الغربية عن أبي عبد الله الحسين

ابن عبد الله المفلحي ، لقيه بالأهواز ، حدث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن

خلف بن أحمد المغربي ، نزيل نيسابور .

(٦٣٥)

الحسن بن خَضْرُون^(١) ، أبو علي

أديب شاعر ، أنشد له الحميدي ، وقال : شاهدته في أيام الشَّيْبَةِ وأنشدني :

وما زالت الأيام تلحظني شَزْراً وَتَرْكُبُ لي في سِيرها الصُّعْبَ وَالْوَعْرَ
وقد كان يَوْمِي عِنْدكم بَعْضُ ساعةٍ فَأَصْبَحَ يَوْمِي عِنْدَ فُقْدِكم شَهْراً
وقد قلتُ لما هَبَّجَ الشَّوْقُ ذِكْرَكم وَأَضْرَمَ مِنِّي في جِوَانِحِي الجَمْرَ
كما قال غِيلَانُ لَفُقْدَانِ مَيِّه وَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْهَا الدِّيارُ مَعاً قَفْراً^(٢)
وليس بَطُوعَ كان مِنِّي فِرَاقَكم وَلَكِنْ رَبِّبَ الدَّهْرُ أَخْرَجَنِي قَسْراً

(١) الجلود (ت : ٣٦٧) : «خضرون» ، بالحاء المعجمة

(٢) غيلان ، هو ذو الرمة . ومية : معشوقته

(٦٣٦)

الحسن بن شرحبيل .
محدث من أهل بطليوس .
مات في أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

(٦٣٧)

الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي .
سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، ومن غيره ، ورحل وسمع .
وكانت وفاته بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلثائة .
قال الحميدي ^(١) وقد سمعت من يقول : إنه والد أبي بكر بن الحسن النحوي ،
مؤلف كتاب « الواضح » ، ويُشبهه أن يكون ذلك ، والله أعلم .
توفي في سنة ثمان عشرة وثلثائة .

(٦٣٨)

الحسن بن يعقوب البجاني ، أبو علي .
من أهل المرية ، فقيه مشهور ، يروى عن سعيد بن فحلون .
يروى عنه حاتم بن محمد .

(٦٣٩)

الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن مزين .
قرطبي ، محدث ، مات بها قبل الثمانين ومائتين .

(٦٤٠)

الحسن بن محمد الكاتب ، أبو الوليد ، يعرف بابن الفراء ، شيخ من شيوخ أهل الأدب .

قال الحميدي ^(٢) : رأيته في مجلس أبي محمد علي بن أحمد مرارًا ، وقد أنشدنا عن

(١) الجذوة (ت : ٣٦٩)

(٢) الجذوة (ت : ٣٧١)

أبى عمر بن دراج ، وأبى عامر بن شهيد ، ومن قبلهما وغاب عني خبره بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخا كبيرا .

قال الحميدى : أنشدنى أبو الوليد بن الفراء ، لأبى عامر بن شهيد فى ابن وهب .

سَيَّانٌ عِنْدِي جِئْتُ أَوْ لَمْ تَجِءْ سَخَطُكَ عِنْدِي وَالرَّدَى وَاحِدٌ
إِنْ غِيبْتَ لَمْ تُوحِشْ وَإِنْ جِئْتَ ————— تَفَانَتْ فِي إِخْوَانِنَا زَائِدٌ
يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُهُ مُقْبِلًا قَلْتُ لَهُ مَا أَنْجَبَ الْوَالِدُ

قال : وأخبرنى أبو الوليد ، قال : حضرت عند عمى ، وعنده أبو عمر القسطلى ، وأبو عبد الله المعيطى ، فقال المعيطى :

مُرَّوْعٌ فِيكَ كُلُّ يَوْمٍ مُحْتَمِلٌ فِيكَ كُلُّ لَوْمٍ
يَا غَايَتِي فِي الْمُنَى وَسُؤْلِ مَلَكْتُ رِقْصِي بَغِيرِ سَوْمٍ
فَأَعْجَبْنَا بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ ، أَنَا أَضْيَفُ إِلَيْهِمَا ثَالِثًا لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُمَا ،

ثم قال :

تَرَكْتُ قَلْبِي بَغِيرِ صَبْرٍ فِيكَ وَعَيْنِي بَغِيرِ نَوْمٍ
قال : فسررنا بقوله ، وقلنا : لا تتم القطعة إلا به .

(٦٤١)

الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر الهوزنى الإشبلى .

فقيه ، عارف ، من أهل بيت جلالة .

توفى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، وسنه الثمانون أو نحوها .

روى عنه الحافظ أبو بكر بن العربى ، وهو خال أبى بكر ، مختصر القراءات فى

تهذيب أبى حفص عمر أبيه ، حدثه به عن أبيه عمر .

(٦٤٢)

الحسن بن أيوب الحداد .

قرطبة ، فقيه ، مشهور ، كان فى زمانه أول أهل الفتيا بقرطبة .

توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(٦٤٣)

الحسن بن عبد الله بن عمر المقرئ .
يروى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ، وغيرهم .

(٦٤٤)

حسن بن عبد ربه البجلي ، القاضي الصقلي .
فقيه ، أصولي ، محدث .
يروى عن أبي بكر بن عبد الباقي ، وغيره .
توفي سنة ثمانين وخمسمائة بجليان .

من اسمه

الحسين :

(٦٤٥)

الحسين بن محمد بن أحمد الغساني ، أبو علي .
إمام ، محدث ، حافظ ، عالم بالرجال ، وله كتاب « تقييد المهمل وتمييز
المشكل » وهو كتاب مفيد .
يروى عن العذري أبي العباس أحمد بن عمر ، وعن حاتم بن محمد ، وسراج بن
عبد الله بن سراج ، وأبي شاذان عبد الواحد بن محمد بن موهب ، وغيرهم .
روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة .
توفي ، رحمه الله ، في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

(٦٤٦)

حسين بن محمد بن غريب بن محمد بن غريب الأنصاري ، ثم الطرطوشي ،
أبو علي .
فقيه ، مقرئ مشهور ، خطيب مُرسية ، كان من المقرئين المجوّدين .
توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .
وولد في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .
يروى عن أبي علي الصدفي ، وغيره .

(٦٤٧)

الحسين بن محمد بن مُبشر الأنصاري ، أبو علي .
من أهل سرقسطة ، مُقرئ ، فاضل .
قال أبو علي الصدفي قرأ في جامع سرقسطة نحواً من أربعين عاماً ، وكان إماماً في
جامعها مدة .
سمع أبا ذر ، وقرأ على أبي عمر الداني ، وعلى أبي علي الإلبيري ، ولقي أبا عمر
الطلمنكي .

يروى عنه أبو علي الصدفي .

(٦٤٨)

حسين بن محمد بن نابل .

يروى عن أبي عمر أحمد بن^(١)

روى عنه عبد الرحمن بن محمد بن عتاب .

(٦٤٩)

الحسين بن عبد الله بن يعقوب بن الحسين البجاني .

يروى عن أحمد بن جابر بن عبيدة ، وعن سعيد بن فحلون ، روى عنه أبو العباس العذري ، وكان حيًا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

(٦٥٠)

الحسين بن علي الفاسي ، أبو علي .

من أهل العلم والفضل مع العقيدة الخالصة ، والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف إلى العلماء محتسبًا حتى مات .

قال أبو محمد بن حزم : قلت له يومًا يا أبا علي ، متى تنقضي قراءتك على الشيخ ؟ وأنا حينئذ أريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ ، فقال لي : إذا انقضى أجلي ، فاستحسنتها منه .

قال أبو محمد : وكان ، رحمه الله ، ناهيك به سرورًا ، ودينًا ، وعقلًا ، وعلما ، وورعًا ، وتهذيبًا ، وحسن خلق .

(٦٥١)

الحسين بن عاصم بن مسلم بن كعب بن محمد بن علقمة بن خباب بن مسلم بن عدى بن مرة الثقفي .

أندلسي ، كان فقيهاً بالأندلس ، وبها مات .

قاله محمد بن حارث .

(١) يياض بالأصل

(٦٥٢)

حسين بن عاصم .
من أهل العلم والأدب ، له كتاب « المآثر العامرية » في سير المنصور أبي عامر
محمد بن أبي عامر وغزواته وأوقاتها .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٦٥٣)

الحسين بن نابل .
يروى عن ابن أبي مطر الإسكندراني كتاب محمد بن إبراهيم بن زياد بن المّواز في
الفقه على مذهب ملك بن أنس ، يرويه عمر بن حسين بن نابل ، عن أبيه ، عن ابن
أبي مطر عن ابن المّواز .
يرويه أبو عمر بن عبد البر باجازه من عمر ، عن أبيه .

(٦٥٤)

حسين بن فتح النّكوري ، من أهل تكور .
يكنى ، أبا علي ، سكن إشبيلية .
ذكره ابن الفرضي .
روى عنه أبو محمد الباجي ، وأثنى عليه خيرًا .

(٦٥٥)

الحسين بن الوليد أبو القاسم ، المعروف بابن العريف النحوي .
إمام في العربية ، أستاذ في الآداب ، مقدم في الشعر ، له في الآداب مؤلفات ،
وله كتاب يشتمل على مسائل من النحو ، اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد
ابن النحاس النحوي ، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف « بالكافي » .
كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وممن يحضر مجالسه ، ويخف
عليه ، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة .
أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنا أبو خالد بن التّراس ، أن المنصور أبا عامر

محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس جىء إليه بوردة في مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد ، فقال في الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضراً يخاطبه فيها :

أَتَيْتُكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَةً يُحَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسُهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا

فاستحسن المنصور ما جاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ، وكان ممن حضر المجلس ، فقال : هي لعباس ابن الأحنف ، فناكره صاعد ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياناً وأثبتها في دفتر ، وأق بها قبل افتراق المجلس وهي :

عَشَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسِيَّةٍ وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خَذَرِهَا وَقَدْ صَرَعَ السُّكَّرُ أَنْاسَهَا
فَقَالَتْ أَسَارٍ عَلَى هَجْعَةٍ فَقُلْتُ بَلَى فَرَمْتُ كَاسَهَا
وَمَدَّتْ إِلَى وَرْدَةٍ كَفُّهَا يُحَاكِي لَكَ الْمِسْكَ أَنْفَاسَهَا
كَعِذْرَاءٍ أَبْصَرَهَا مُبْصِرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَأْسَهَا
وَقَالَتْ خَفَ اللَّهُ لَا تَفْضَحْ مَنْ فِي ابْنَةِ عَمِكَ عَبَّاسَهَا
فَوَلَّيْتُ عَنْهَا عَلَى غَفْلَةٍ وَمَا تُخْتِ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا

قال : فخجل صاعد وحلف ، فلم يقبل واftرق المجلس على أنه سرقها .

(٦٥٦)

الحسين بن يعقوب البجاني ، أبو علي .

روى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حبيب السلمى .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر ، والعُدري ، ونسباه إلى جده ، وهو الحسين بن عبد الله بن يعقوب .

أخبرني غير واحد ، عن ابن موهب ، عن أبي العباس العذري ، قال : أنا الحسين بن يعقوب ، قال : أنا سعد بن فحلون ، قال : نا يوسف بن يحيى المغمسى ، قال : نا عبد الملك بن حبيب ، قال : أخبرني بعض أصحاب مالك أنه سأل مالكا عن رجل باع حرّاً ثم تاب من ذلك ، فما توبته ؟ قال : يطلبه أبداً ، فإذا يئس منه فليؤد دِيَّتَهُ .

(٦٥٧)

حسين بن محمد بن حيّون بن فياره الصّدفي ، أبو علي ، المعروف بابن سُكرة القاضي .

إمام ، محدث ، زاهد ، كثير الرواية .

رحل إلى المشرق ودخل العراق ، وروى عن جماعة فيهم كثرة ، منهم : أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون ، وأبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهاني ، ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي ، يعرف بابن الخاضة ، وأبو الطاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار المقرئ الضرير ، مؤلف كتاب « المستنير في القراءات » ، وأبو عبد الله الإلبيري الكاتب بمصر ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي ، وأبو بكر الطرطوشي .

وروى عن أبي العباس العذري ، وأبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب ، وأبي القاسم عبد الله بن طاهر التميمي البلخي ، وأبي منصور عبد المحسن بن محمد بن علي المالكي .

وروى عن أبي الوليد ابن جني الأندلسي ، وعن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف .

روى عنه جماعة أئمة أعلام فيهم كثرة ، ولم يكن بشرق الأندلس في وقته مثله في تقييد الحديث وضبطه والعلوّ في روايته ، مع دينه وفضله وورعه وزهده .
توفي ، رحمه الله ، شهيداً في عام أربعة عشر وخمسمائة .
حدثني ابن عم أبي الوليد أبو جعفر أحمد بن عبد الملك ، وأبو محمد عبد الحق ابن عبد الملك بن بونة ، فيما كتب به إلى .

(٦٥٨)

الحسين بن أبي مروان عبيد الله ... (١)

توفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

(٦٥٩)

حسين بن غالب الفقيه الخطيب العارف ، أبو علي .
توفي في شهر شوال سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

من اسمه

حاتم

(٦٦٠)

حاتم بن محمد الطرابلسي ، أبو القاسم .

فقيه ، محدث مشهور ، ثقة ، ثبت .

حدث عنه جماعة أعلام ، منهم : الحافظ أبو علي الغساني ، وأبو محمد بن عتاب

وأبو الوليد بن طريف ، وأبو الحسن بن مغيث .

يروى عن أبي الحسن القابسي ، عن حمزة بن محمد عن النسائي .

حدثني شيخني القاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد ، عن ابن مغيث ،

عنه ، عن القابسي بكتاب « الملخص » له ، وبالسند المذكور بكتاب النسائي ، عن القابسي ، عن حمزة ، عن النسائي .

توفي حاتم بن محمد سنة تسع وستين وأربعمائة .

(٦٦١)

حاتم بن عبد الله بن حاتم البراز أبو بكر الرصافي .

روى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخثني .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ ، وقال : إنه سمع منه بالرصافة

بقرطبة في منزله .

من اسمه حسان

(٦٦٢)

حسان بن عبد السلام السلمي .
من أهل سرقسطة .
يروى عن مالك بن أنس .
ذكره محمد بن حارث الحشني في كتابه .

(٦٦٣)

حسان بن عبد الله بن حسان الإستجى .
توفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

(٦٦٤)

حسان بن مالك بن أبي عبدة ، أبو عبدة الوزير .
من الأئمة في اللغة والأدب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة .
روى عن القاضي أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان مذاكرة .
حدث عنه أبو محمد بن حزم ، قال : إنه عمل على مثال كتاب أبي السري سهل
ابن أبي غالب ، الذي ألف في أيام الرشيد كتاباً سماه بكتاب ربعة وعقيل .
قال أبو محمد : وهو من أصلح ما ألف في هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلثمائة
بيت ، وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وبين
يديه كتاب أبي السري وهو معجب به ، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب فرغ
منه تأليفاً ونسخاً وتصويراً وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى ، وأراه
إياه ، فسر به ووصله عليه .

ومن أشعاره فيه .
سَقَى بَلَدًا أَهْلِي بِهِ وَأَقَارِي غَوَادٍ بِأَثْقَالِ الْحَيَا وَرَوَائِحُ

وَهَبَّتْ عَلَيْهِم بِالْعَشَى وَالضُّحَى
تَذَكَّرْتُهُمْ وَالنَّأَى قَدْ حَالَ دُونَهُمْ
وَمَّا شَجَانِي هَاتِفٌ فَوْقَ أَيْكَةٍ
فَقُلْتُ أَتُؤَدُّ يَكْفِيكَ أُنَّى نَارِخُ
وَلِي صَبِيَّةٌ مِثْلُ الْفَرَاحِ بِقَفْرَةٍ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحٌ أَقَامَتْ رُؤُوسَهَا
فَمَنْ لِيَصْغَارَ بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهِمْ

وَأُنْشِدْ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَقَالَ : إِنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْمُسْتَظْهَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، الْمُسَمَّى بِالْخِلَافَةِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ .

إِذَا غَبْتُ لَمْ أَحْضَرْ وَإِنْ جِئْتُ لَمْ أَسْأَلْ
فَاصْبَحْتَ تَيْمِيًّا وَمَا كُنْتُ قَبْلَهَا
فَسَيَّانٌ مَتَّى مَشْهُدٌ وَمَغِيبٌ
لِتَيْمٍ وَلَكِنَّ الشَّبِيهَةَ نَسِيبٌ

أُشَارُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ وَلَا يَسْتَأْذِنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ

مَاتَ أَبُو عَبْدِ الْغَوَى عَنْ سِنٍّ عَالِيَةٍ ، قَبْلَ الْعِشْرِينَ وَثَلَاثَةَ .

(٦٦٥)

حَسَانَ بْنِ يَسَارِ الْهَذَلِيِّ .

وَلِيَ الْقَضَاءَ بِالْأَنْدَلُسِ فِي أَيَّامِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَبِهَامَاتِ .

من اسمه

حفص

(٦٦٦)

حفص بن عبد السلام السلمي .

سرقسطي .

روى عن مالك بن أنس .

مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

(٦٦٧)

حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان بن عيسى الخولاني .

وقيل : هو حفص بن عمرو بن نجيح بن سليمان بن عيسى ، لبيري .

روى عن محمد بن أحمد العتبي ، ويحيى بن إبراهيم بن مزين ، ويونس بن عبد

الأعلى ، وغيرهم .

مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

(٦٦٨)

حفص بن محمد بن حفص اللرقى^(١) التميمي .

سمع من فضل بن سلمة بيجانة ولازمه ، وسمع بقرطبة من عبيد الله بن يحيى

وغیره .

توفي سنة خمس وعشرين وثلثمائة .

(١) اللرقى ، نسبة الى لركة ، بضم ثم سكون وقاف ، كذا قيدها ياقوت بالعبارة . وقيدها السمعاني بالعبارة فقال : بالفتح ، ويقال فيها : لورقة : حصن بالأندلس شرق مرسية . (الأنساب للسمعاني : ٢٣٠ ظ ، معجم البلدان : ٤ : ٣٥٥)

من اسمه

حامد

(٦٦٩)

حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي ، أبو الحضر .
البيري جليل ، ثقة ، سمع من العتبي ، وابن مزين ، ورحل فسمع في الرحلة ، وهو
مذكور بفضل وزهد وورع .
مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

(٦٧٠)

حامد بن سمحون ^(١) .
له تصرف في البلاغة ، وكتاب في البديع .
ذكره أبو عامر بن شهيد ، وأثنى عليه .

(١) الجدوة (ت : ٣٨٦) « سمحون » بالميم

من اسمه

حزم

(٦٧١)

حزم بن الأحمر ، أبو وهب .

محدث أندلسي .

مات بها سنة خمس وثلثائة .

(٦٧٢)

حزم بن وهب بن عبد الكريم ، أبو وهب .

محدث أندلسي ، مات بمصر في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثلثائة .

من اسمه

حيوة

(٦٧٣)

حيوة بن عبّاد اللّخمى ، وقيل : التّجيبى .

قرطبى .

ذكره أبو سعيد بن يونس .

(٦٧٤)

حيوة بن الملامس الحضرمى .

من ناقلة حمص ، وكان من أهل الفلّ^(١) الذين سلّموا من عسكر كلثوم بن
عياض المّعنيق ، وهو أحد الثّفر الثمانين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك ، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى تخلص له الأمر .

وفيه يقول عبد الرحمن بن معاوية :

ولا خير في الدّنيا ولا في نعيمها إذا غاب عنها حيوة بن الملامس
أخو السيّف يقرى الضّيف حقّاً يراها عليه وينفى الضّيم عن كلّ يائس

(١) الفل : القوم المنهزمون

من اسمه

حبيب

(٦٧٥)

حبيب بن أحمد .

محدث ، فقيه .

يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز ، المعروف بابن القزاز .
روى عنه أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجصور ، وأبو الفضل أحمد بن
قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي .

(٦٧٦)

حبيب بن أحمد الشطنجيري .

شاعر ، من أعيان أهل الأدب مشهور ، من أهل قرطبة ، أدرك أيام الحكم
المستنصر ، وبلغ سنًا عالية .

وله من قطعة قالها في كبره :

الحمد لله على ما قضى	فكُل ما يقضى فقيه الرضا
قد كنت ذا أيدٍ وذا قوة	فاليوم لا أستطيع أن أنهضًا
فوضتُ أمرى للذى لم يضيع	من أحسن الظنِّ ومَن فوضًا

توفي قريبًا من الثلاثين وأربعمائة .

وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم ورتبه على الحروف .

(٦٧٧)

حبيب بن أبى عُبيدة .

واسم أبى عُبيدة : مرة بن عقبة بن نافع الفهري .

من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبقي بعده فيها
مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع مَنْ خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير

إلى سليمان بن عبد الملك ، ثم رجع حبيب بن أبي عبيدة بعد ذلك إلى نواحي إفريقيا ، وولى العساكر في قتال الخوارج من البربر ، ثم قُتل في تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة .

كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

وقال أبو سعيد بن يونس :

توفي سنة أربع وعشرين ومائة ، وثبت اسمه في كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش ، الذي سميت باسمه تدمير ، إذ كان ملكها .

ونسخة ذلك الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش ، أنه نزل على الصلح ، وأن له عهد الله وذمته وذمة نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، ألا يقدم له ، ولا لأحد من أصحابه ، ولا يؤخر ، ولا ينزع عن ملكه ، وإنهم لا يقتلون ، ولا يُسبون ، ولا يفرق بينهم وبين أولادهم ولا نسائهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا تحرق كنائسهم ، ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح ، وأدى الذي اشترطنا عليه ، وأنه صالح على سبع مدائن : أوربالة ^(١) وبلنتلة ^(٢) ، ولقنت ^(٣) ، وميوله ^(٤) ، وبقره ^(٥) ، وأية ، ولورقة . وأنه لا يؤدي لنا إبقاء ، ولا يؤوى لنا عدواً ، ولا يخيف

(١) أربولة ، بالضم ثم السكون وكسر الراء ، وباء مضمومة ، ولام ، وهاء : مدينة من أعمال الأندلس ناحية تدمير (معجم البلدان : ١ : ٤٠٣) .

(٢) كذا

(٣) لقنت ، بفتح أوله وثانيه وسكون النون ، وتاء مشاة من فوق : حصنان من أعمال ماردة بالأندلس : لقنت الكبرى ولقنت الصغرى (معجم البلدان : ٤ : ٣٦٣)

(٤) مرلة ، بضم فكسر فلام مشددة مفتوحة (الحلة السريعة : ٢ : ٣٠٥)

(٥) كذا . وأية ، بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء : مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان ثلاثة أيام (معجم البلدان : ١ : ١٠٨) .

لنا آمنّا ، ولا يكتّم خبر عدو عِلْمَه ، وأن عليه وعلى أصحابه دينارا كل سنة ، وأربعة قمح ، وأربعة أمداد شعير ، وأربعة أقساط طلاء ، وأربعة أقساط خلّ ، وقسطىّ عسل ، وقسطىّ زيت ، وعلى العبد نصف ذلك .

شهد على ذلك عثمان بن أبى عبدة القرشى ، وحبيب بن أبى عبدة بن ميسرة الفهمى ، وأبو قائم الهدلى ، وكُتِبَ فى رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة .

(٦٧٨)

حبيب بن عامر أبو عبد الله .

ذو الوزارتين ، كان أيضا فاضلا مذكورا بغير نوع من المكارم ، وكان رئيسا جليلا بأشيلية أيام بنى عباد .

افراد الأسماء

(٦٧٩)

حُمَامَ بن أحمد .

محدث ، قرطبي .

يروى عن عبد الله بن محمد الباجي .

حدث عنه أبو محمد علي بن أحمد .

(٦٨٠)

حمدون بن عمر القيسي ، أبو شاعر .

قرطبي ، فقيه ، له حظ من الأدب والشعر .

يروى عن عبد الرحمن بن مروان القنازعي القرطبي .

قال الحميدي : ^(١) قرأنا عليه .

قال : وسمعتة ينشد لنفسه في صفة قلم العالم .

قَلَمٌ حَدَّ شَبَاهُ	لَكِتَابِ الْعِلْمِ	خَاصٌ
طَائِعَ لِلَّهِ جَلَّ	لِلشَّيْطَانِ	غَاصٌ
كُلُّمَا نَحَطَّ سَطُورًا	بِمَعَانِي الْعِلْمِ	غَاصٌ

مات بعد الثلاثين وأربعمئة .

(٦٨١)

حيان بن خلف بن حسين بن حيان ، أبو مروان القرطبي .

صاحب التاريخ الكبير في أخبار الأندلس وملوكها ، وله حظ من العلم والبيان ،
وصدق الإيراد .

ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه .

(٦٨٢)

الحارث بن سابق ، مولى عبد الرحمن بن معاوية .

حاشيه (١) جذوة المقبس (ت : ٣٩١) .

يكنى : أبا عمرو .

أندلسي ، يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس .

مات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

(٦٨٣)

حاتم بن سليمان ، وقيل : سليم بن يوسف بن أبي مسلم الزهري .

رحل ، وسمع من ابن كنانة المديني صاحب مالك بن أنس ، وكان رجلاً صالحاً .

مات عبد الرحمن بن الحكم بالأندلس .

ذكره محمد بن حارث الحشني .

(٦٨٤)

حَوْشَبُ بن سلمة .

ثُطَيْلِي ، منسوب إلى بلدته ، ولي قضاءها ، ومات بها في أيام الأمير محمد بن عبد

الرحمن .

(٦٨٥)

حمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عمير ، أبو هارون العتقي .

من أهل الأندلس .

مات في سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٦٨٦)

حماد بن عمار الزاهد ، أبو محمد .

فقيه جليل قرطبي .

يروى عن ابن أبي زيد الفقيه . وعن حسين محمد بن نابل ، وغيرهما .

يروى عنه حاتم بن محمد الطرابلسي ، وغيره .

(٦٨٧)

حمدون بن محمد بن حمدون .

القاضي بقرطبة .

فقيه من أهل بيت رياسة وجلالة .

(٦٨٨)

حُسام بن ضِرار الكلبي .

ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي^(١) فقال : أبو الخطار الكلبي ، هو
الحسام بن ضرار بن سلامان بن نُخَيْم^(٢) بن جَعول بن ربيعة^(٣) بن حصن بن
ضمضم بن عدي بن جناب ، شاعر فارس ، وهو القائل :

فَلَيْتَ ابْنَ جَوَّاسٍ يُخْبِرُ أَتْنَى سَعَيْتُ بِهِ سَعَى امْرِئٍ غَيْرِ غَافِلٍ
قَتَلْتُ بِهِ تِسْعِينَ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ جُدُوغُ نَخِيلٍ صُرَّعَتْ بِالْمَسَايِلِ
وَلَوْ كَانَتْ أَلْمُوقَى تُبَاعُ اشْتَرِيْشَهُ بِكَفَى وَمَا اسْتَنْثَيْتُ مِنْهَا أَنَا مَلِي

وذكره الكلبي في جمهرة النسب ، فقال : حُسام بن ضرار الكلبي من بني نخيم
ابن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن طفيل بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حُصَيْن بن
ضمضم بن عدي بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة
ابن زيد اللات بن رَفيدة بن تور بن كلب بن وَبرة .

يكنى : حسام : أبا الخطار .

كان أمير الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قطن ، وبعد الاختلاف
الواقع في الأمر بعده في أيام هشام بن عبد الملك ، من قِبَل حنظلة بن أبي صفوان ،
أمير أفريقية وماوالاها ، فوردها في وقت فتنة ، وقد افترق أهلها على أربعة أمراء ،
فدانت الأندلس له ، وخمدت الفتنة به رَفَرَقَ جموعها ، وأخرج عنها مَنْ كان
سببها .

وكان أبو الخطار من أشرف قبيلته المذكورين منهم ، وقد حضر القتال في أيام
فتوح المسلمين أفريقية ، وكان فارس الناس بها وهو الذي يقول :

(١) المؤلف والمختلف (٨٩ - ٩٠)

(٢) وكذا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص : ٤٥٧) وفي الجذوة (ت : ٤٠٢) والمؤتلف :

« جشم »

(٣) الجمهرة : « نخيم بن ربيعة »

أفادت بنو مروان قيساً دماءنا
كأنكم لم تشهدوا مرج راھط
وقيناكم حرّ القنا بنفوسنا
فلما رأيتم واقد الحرب قد تحبا
تغافلتُم عنا كأن لم نكن لكم
فلا تعجلوا أن دارت الحرب دورة
وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وليس لكم خيل سوانا ولا رجل
وطاب لكم فيها المشارب والأكل
صديقاً وأنتم ما علمت لها فعل
وزلت عن المهواة بالقدم النعل

وذكر الطبرى ^(١) أن أبا الخطار ، قال : هذا الشعر يعرض فيه بيوم مرج راھط ، وما كان من بلائه مع مروان بن الحكم ، وقيام القيسية مع الضحّاك بن قيس الفهرى على مروان ، وأن شعره هذا بلغ هشام بن عبد الملك ، فسأل عنه ، فأعلم أنه رجل من كلب ، فكتب إلى حنظلة بن صفوان ، وكان قد ولّاه أفريقية في سنة أربع وعشرين ومائة ، أن يولى أبا الخطار الأندلس ، فدخل قرطبة يوم جمعة ، وألفى ثعلبة ابن سلامة واليها قد أبرز ألف أسير من البربر كان أسرهم ليقتلهم ، والناس قد تجمعوا لمشاهدة ذلك .

فكان دخول أبى الخطار لاستحيائهم ، فرفع إليه ثعلبة الأسرى ، وتخلّى له عن الأسرى ، وخرج ثعلبة متوجّهاً إلى المشرق في يومه ذلك .

(٦٨٩)

حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن فهد - وقيل : نهد - بن قنان - وقيل : قيان - بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبئي وهو الصنعاني .
يكنى ، أبا رشدين .

من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب ، رضى الله ، عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله ، رحمة الله عليه ، وغزا المغرب مع رُوَيْفَع بن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وله بها أثر .

ويقال : إن جامع سَرَقُسطة من بنائه وإنه أول من أشرع فيه ، وأول من اختطه ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، وأتى به عبد الملك فعفا عنه وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن حديج نزل عليه بأفريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك .

(١) كذا . وليس الخبر في تاريخ الطبرى لمحمد بن جرير

روى من الصحابة عن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأبي الدرداء وفضالة بن عبيد ورويفع بن ثابت .

وقال البخارى فى حنش بن عبد الله السبئى : سمع فضالة ورويفع بن ثابت .
وقال : زيد بن حباب : حنش بن علي ، عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وجُلاح . ونخالد بن أبي عمران - يعد فى المصريين - الصنعانى .

وقال ابن عيسى : نا ابن وهب ، عن عبد الأعلى بن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حنش بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفك حلته حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى ، فقد جعل ، حنش بن عبد الله .. حنش بن علي ، وجعلهم رجلا واحداً ، وجعل الخلف فى اسم أبيه .

وقيل : إن الذى يروى عن فضالة بن عبيد هو حنش بن علي الصنعانى ، من صنعاء الشام ، قرية بدمشق يقال لها : صنعاء ، وأبو الأشعث الصنعانى منها أيضاً ، قاله علي بن المدينى ، ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من صنعاء الشام لا من صنعاء اليمن ، وأن الاختلاف فى اسم أبيه واسمه واحد .

وقد وجدنا « حنشين » آخرين عن علي ، رضى الله عنه ، أحدهما : حنش بن المعتمر ، صاحب علي ، وحنش بن ربيعة ، الذى صلى خلف عليّ صلاة الكسوف . ذكرهما علي بن المدينى .

وقال البخارى : حنش بن المعتمد أبو المعتمر الصنعانى .

وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ، سمع علياً ، روى عنه سماك ، والحكم بن عتيبة الكوفى ، يتكلمون فى حديثه .

هذا منتهى كلام البخارى ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما عليّ بن المدينى واحداً وجعل الخلف فى اسم أبيه . والله أعلم .

قال الحميدى : ^(١) والأظهر فى حنش الذى ابتدأنا بذكره ، وذكرنا الاختلاف فيه ، أنه ابن عبد الله ، وقد ذكره كذلك فى تواريخ مصر ، حققوا نسبه فى

رواياتهم ، وذكروا مشاهدته وتصرفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن ملك بلادهم ،
وتصرف في جهاتهم ، وسكن في أعمالهم ، وكان من أعمالهم .

حدث عن حنش بن عبد الله أبنه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسلامان بن
عامر ، وعامر بن يحيى ، وسيار بن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب بن الشهيد
الفقيه ، مولى عقبة بن فحيرة بن حارثة التميمي ، مصري من ساكني أطرابلس
الغرب ، وقيس بن الحجاج ، وخالد بن أبي عمران ، وربيع بن سليم المصري ، مولى
عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية التميمي ، وعبد العزيز بن أبي الصعبة ، وهو أول
من ولي عشور إفريقية في الإسلام ، ومات بإفريقية سنة مائة .

ذكره غير واحد ، منهم : أبو سعيد بن يونس ، وقال : إن له بمصر عقبا من ولد
سلمة بن سعيد بن منصور بن حنش .

وذكر أبو علي الغساني ، وقال : يقال : إنه مات بسرقسطة من بلاد الأندلس ،
وقبره بها معروف .

ويقال : أن قبره ، وقبر موسى بن علي بن رباح ، في موضع واحد ، عند باب
القبلة خارج المدينة قرب السور ، وأن الباجي ، رحمه الله ، عند كونه بسرقسطة ،
وقف عليهما ، وبمقربة منهما قبر أبي عمر أحمد بن محمد بن دراج .

(٦٩٠)

الحر بن عبد الرحمن القيسي .

كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنيسة بن سُحيم سنة ست ومائة .

(٦٩١)

حديدة بن الغمر .

محدث ، وشقي ، له رحلة وطلب .

مات بالأندلس سنة ثلثمائة .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ذكره في المؤتلف والمختلف .

(٦٩٢)

حجاج بن قاسم بن محمد بن هشام الرعيني .

يعرف بالمأموني السبتي .

فقيه ، محدث ، رحل وحدث عن أبي ذر الهروي ، وغيره .
توفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

روى عنه محمد بن سليمان ابن أخت غانم

(٦٩٣)

حي بن مظهر .

البيري ، محدث ، سمع في بلده سعيد بن نمر ، ومحبوب بن قطن ، وغيرهما .
ومات بالأندلس سنة ست وثلاثمائة .

(٦٩٤)

حكم بن محمد ، أبو الحسن ، غلام البكري .

أديب شاعر محسن ، أنشدت من شعره قصيدة أولها :

لَا حَتَّ وَلِلظُّلُمَاءِ مِنْ دُونِهَا سَدْلُ	عَقِيقَةُ بَرْقٍ مِثْلُ مَا أَنْتَضَى النَّصْلُ
أَرِثَ سَنَاهَا فِي دُجَاهَا كَأَنَّهُ	تَبْلُجُ خَدَّ حَفَّهِ فَأَحْمَ جَنْلُ
ي لَيْلَةَ رُومِيَّةَ حَبْشِيَّةَ	تَغَاوَلْنَا مِنْ ^(١) شَهْلُ

(١) بياض بالأصل .

باب الخاء

من اسمه خالد

(٦٩٥)

خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام .

محدث ، من أهل وَشَقَّة .

ذكره ابن يونس .

(٦٩٦)

خالد بن زكريا الوادي آشى .

فقيه ، محدث ، كانت له رحلة ورواية .

(٦٩٧)

خالد بن سعد .

إمام من أئمة الحديث .

روى عن محمد بن عمر بن لبابة ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الدليل بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فطيس الإلبيري ، ومحمد بن مسور ، وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم وكان مكثرا .

روى عنه جماعة ، منهم : أحمد بن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم ، المعروف

بأبن عسلون .

أخبر أبو محمد علي بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن مسلمة ، قال : أخبرني

أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد ، وقد ذكر حديث « لا ضرر

ولا ضرار » ، لم يصح مسندا .

قال : وقد ذكر فيه أحمد بن خالد ، وقال لي : لعله وقع عندك مسنداً عن النبي ﷺ فنكتبه عنك ؟ فقلت : لا ، أنا القاضي أبو القاسم ، عن ابن موهب ، عن أبي عمر بن عبد البر ، قال : أنا أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسند ابن سنجر ، عن خالد بن سعد ، عن أحمد بن عمرو بن منصور اللبيري ، عن ابن سنجر .

(٦٩٨)

خالد بن وهب .

محدث أندلسي مولى لبني تيم ، يعرف بابن صعر .

ذكره أبو سعيد .

من اسمه خلف

(٦٩٩)

خلف بن أحمد ، يعرف بابن جعفر .

قال أبو عمر بن عبد البر : هو من موالى بنى أمية ، وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم و من موالى بنى أمية ، وكان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، المعروف بابن المشاط ، صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد بن حزم ، صاحب التاريخ في الرجال .

ولما سأل الحكم المستنصر أحمد بن مطرف عن يلازمه من أحداث قرطبة ممن يصلح أن يؤمل لحال رفيعة ، أشار به .

وكان أحد رجال القاضي محمد بن يقي بن زرب العدول .

سمع من أحمد بن سعيد تاريخه الكبير في التعديل والتجريح .

قال أبو عمرو : لم أجده كاملا عند أحد من رواته غيره ، ولم يكمل إلاله ، ولأحمد بن محمد الإشبيلي ، الرجل الصالح ، المعروف بابن الحراز ، فيما ذكروا ، والله أعلم .

(٧٠٠)

خلف بن أحمد بن خلف الرحوى ، أبو بكر .

فقيه مشهور ، طليطلى .

يروى عن أبي محمد بن أبي زيد الفقيه .

روى عنه حاتم بن محمد .

(٧٠١)

خلف بن أيوب بن فرج .

شاعر كان في حدود الخمسين وثلثائة ، أو نحوها .

ومن مدائحه في سعيد بن المنذر الأموى قوله :

إذا خَفَقَتْ أَعْلَامُهُ خَفَقَتْ هَـا قُلُوبُ ذَوِي الْإِلْحَادِ تَحْتَ الثَّرَائِبِ
وإن نَاشَبَ الْحَرْبَ الْعِدَا لَقِيَ الرَّدَى مُنَاشِبُهُ عَجَلَانَ فِي حَالِ نَاشِبِ
هُوَ الْبَحْرُ لَا مِلْحٌ أُجَاجٌ مَذَاقُهُ وَلَكِنَّهُ بَحْرٌ لَذِيذُ الْمَشَارِبِ
إِذَا مَاتَ الْهِنْدِيُّ أَصْلَتْ مُنْصَلَا مِنْ الرَّأْيِ لَا تُثْنِيهِ فِجَاءُ نَائِبِ

(٧٠٢)

خلف بن أحمد بن بطلال البكري ، أبو القاسم .
فقيه ، مولده في حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .
خطيب مقرئ .
يكنى : أبا الق في حدود سنة ثمان وتسعين وثلثمائة .

(٧٠٣)

خلف بن إبراهيم .
خطيب مقرئ .
يكنى : أبا القاسم .
يروى عنه عبد الرحيم بن محمد ، وغيره .
توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .
ومولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(٧٠٤)

خلف بن بسيل الفريشي .
من أهل فريش ، من أرض الأندلس .
مذكور بفضل وطلب .
مات بها سنة سبع وعشرين وثلثمائة .

(٧٠٥)

خلف بن رضا .

شاعر أديب ، كان في أيام بني أمي عامر ، رأيت من شعره إلى الوزير أمي عمر
أحمد بن سعيد بن حزم مع خشف^(١) أهدها إليه .

ليسَ بِأَتْحَافِي وَلَوْ أَنَّنِي	أَهْدَيْتَ نَفْسِي كُنْتُ أَجْزِيكَ
وَلَا عَلَى قَدْرِكَ أَهْدَى الذِي	أَهْدَى وَمَنْ ذَا طَامِعٍ فِيكَ
لَكُنِّي أَعْرَضَ نَفْسِي عَلَى الـ	مَعْهُودٍ عِنْدِي مِنْ أَيَادِيكَ
وَهَاكَ مَنْ أَشْبَهَ مِنْ ظَالِمِي	لَحْظًا إِذَا مَا هَمَّ يَرْئُوكَا
يُيْدِي لَنَا إِنْ رِيحَ جَيْدِ الذِي	أَصْبَحَ فِيهِ السُّتْرُ مَهْتُوكَا
وَأِنْ أَرَدْتُ الصُّدَّ أَوْ قِسْتَهُ	بِهِ فَنَاهِيكَ وَنَاهِيكَ
فَجَدَّ النُّعْمَةَ عِنْدِي بَأَن	يَكُونُ فِي قَبْضِكَ مَمْلُوكَا

(٧٠٦)

خلف بن حامد بن الفرّج بن كنانة الكناني .
كان قاضي شذونة في أيام عبد الرحمن الناصر .
محدث مذكور بفضل .

(٧٠٧)

خلف بن خلف بن محمد بن الأنقر .
سرقسطي توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة .

(٧٠٨)

خلف بن سعيد المني منسوب إلى جهة بالأندلس ، يقال لها : منية عجب .
وقال فيه الرّشاطي في كتابه : إنه ينسب إلى منية بقرطبة .
محدث .

مات بالأندلس شهيدًا سنة خمس وثلثمائة .

(١) الخشف ، بالكسر ويضم : ولد الظبية أول ما يولد .

سمع من إبراهيم بن محمد بن باز ، ومحمد بن وضاح .
وكان فاضلاً كثير التلاوة للقرآن ، يُحكى أنه كان يختم القرآن في كل ليلة .
ذكره ابن يونس .

(٧٠٩)

خلف بن سليمان بن فتحون الأوربوالى .
فقيه ، عارف ، فاضل ، ورع .
وقد ذكرنا عند ذكر ابنه : محمد .
ذكر تأليفه في الوثائق الذى لم يسبق إليه .
كان قاضياً بشاطبة ، ثم ولى قضاء دانية ، ثم استعفى فأعفى ، فلزم الانقباض .
فكان لا يخرج من منزله إلا إلى الجمعة ، وكان يصوم الدهر ، فقالت له خالته ، وهى
جدة أبى محمد الرشاطى ، أم أبيه فى ذلك ، فقال : كان أبى ، رحمه الله ، فى آخر
عمره التزم صيام الدهر ، فلما توفى رأيت أن أرث ذلك عنه ، فقالت له خالته : أنت
الذى أنت ولدى تصوم وأنا لأصوم ، فالتزمت صيام الدهر من حيثئذ إلى أن
توفيت .

روى عن القاضى أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ، وصحبه ، وقرأ عليه
بأوريولة كتاب البخارى مرتين ، إذ كان قاضياً بها ، ولقى بشاطبة أبا الحسن
طاهر بن مفور ، وغيره .

توفى بأوريولة فى ذى القعدة سنة خمس وخمسمائة .

(٧١٠)

خلف بن سعيد بن أحمد .
كان فقيها من فقهاء إشبيلية وعبّادها ، يعرف بابن المنفوخ .
روى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى ، وغيره .
وجلّ روايته عن الباجى .
روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر التمرى ، الحافظ ،
وأثنى عليه .

(٧١١)

خلف مولى جعفر الفتى ، أبو سعيد المقرئ بطرطوشة .
توفى سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

(٧١٢)

خلف بن عبد الله بن مدير .
فقيه .

توفى سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

(٧١٣)

خلف بن عيسى بن سعيد الخير ، أبو الحزم المعروف بابن أبي درهم القاضي .
من أهل مدينة وشقة .
محدث له رحلة .

قال الحميدى^(١) : ورأيت في نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضي وأبي عبد الله يحيى بن القاضي أبي الأصبع عيسى بن القاضي أبي الحزم وخلف بن عيسى بن سعيد الخير بن أبي درهم بن وليد بن ينفع بن عبد الله الشجيبى .

سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى بن يحيى ،
وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، وأبا زكريا يحيى بن سليمان بن هلال بن قطره
وبمصر من أبي محمد الحسن بن رشيق وطبقة .

روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون الكاتب ، حدث عنه
بالموطأ ، رواية يحيى بن يحيى .

قال أبو الوليد : قرأته على بن أبي درهم ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي
عيسى ، عن عم والده عبيد الله بن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير بن
وسلاس المصمودى .

وهو الليثى ، مولى بنى ليث ، عن مالك بن أنس .

(٧١٤)

خلف بن عمر بن عيسى الحضري ، أبو القاسم .
قرطبي .

توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧١٥)

خلف بن عثمان .

يعرف بابن اللجام .

من أصحاب أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي .
وقد سمع من أبي بكر يحيى بن هذيل .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(٧١٦)

خلف بن علي ، أبو سعيد .

أندلسي ، حدث ببخارى .

حدث عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الحسين بن ثابت الكازروني ، أنا
الحافظ أبو المثنى حماد بن هبة الله ، قال : أنبأنا ابن خيرون ، قال : أنا الخطيب
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ، قال : نا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد
السجستاني ، قال : أنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسين الكازروني بنيسابور ، قال :
نا أبو سعيد خلف بن علي الأندلسي ببخارى ، قال : سمعت أبا مروان خُزَر بن
مصعب الأندلسي الغساني ببجاعة ، قال : نا الفضل بن سلمة ، قال : نا أحمد بن
داود القيرواني ، قال : نا سحنون بن سعيد التنوخي ، وكان عابداً مُستجاب
الدعوة ، وكان ولي قضاء القيروان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم العتقي
بمصر ، يقول : بقي مالك بن أنس في بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الخطيب أبو بكر : كذا قال لي أبو سعيد : خُزَر بن مصعب .

وقال عبد الغني بن سعيد خُزَر بن مُعَصَّب بالعين قبل الصاد ، والله أعلم .

(٧١٧)

خلف بن عباس الزهراوى ، أبو القاسم .

من أهل الفضل والدين والعلم ، وعلمه الذى بسق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب مشهور ، كثير الفائدة ، محذوف الفضول ، سماه : كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف .

ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولئن قلنا أنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقن .
مات بالأندلس بعد الأربعمئة .

(٧١٨)

خلف بن محمد الأنصارى ، أبو القاسم ، عرف بابن البراج .

الرجل الصالح الفاضل .

توفى بقرطبة فى سنة خمسماية .

(٧١٩)

خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضاً : ابن سهلون - بن أسود ،
أبو القاسم ، المعروف بابن الدباغ .
كان محدثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة ،
وغیره .

ورحل قبل الخمسين والثلاثمئة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى الموت المكى ، صاحب على بن عبد العزيز ،
وأبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع ، المعروف بابن المفسر ، وأبو محمد
عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجوية البغدادى ، وأبو قتيبة سالم بن الفضل
البغدادى ، وأبو بكر محمد بن الحارث بن الأبيض القرشى الأطروش ، وأحمد بن
محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى ، صاحب أحمد بن شعيب النسائى ، والحسن بن
الحضر الأسيوطى ، وعلى بن يعقوب بن إبراهيم بن أبى العقب الدمشقى ، وأبو
القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصرى

المعدّل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عرفة بن أبي التمام ، إمام جامع مصر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن المِسْتَوْر ، المعروف بابن أبي طُتّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن رُشد البجلي ، صاحب أبي زُرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الخالق الخطّاب ، بالحاء المهملة ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، وأحمد بن محمد الأصبهاني ، المعروف بابن أشتّه ، صاحب كتاب « المحرّر » في القراءات ، والحسن بن أبي هلال ، صاحب النسائي ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عُمر المقرئ البغدادي ، صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التّنسّي ، المعروف بالجرجيري ، صاحب بكر بن سهل الديماطي ، وأبو الفضل يحيى بن الربيع ابن محمد العبدى ، لقيه بمصر ، وأبو الحسن علي بن العباس بن محمد بن عبد الغفار ، المعروف بابن الوّن ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد بن صالح بن خروف ، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أبي الحُضيب ، وأبو الحسن علي ابن محمد بن إبراهيم المعلم الجلاب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي ، وعبد الله بن عمر بن إسحاق بن معمر الجوهري ، والحسين بن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحداد ، والسّليل بن أحمد السليل ، صاحب محمد بن جرير الطبري ، مؤلف التاريخ ، وأبو علي سعيد بن السكن الحافظ ، وأبو علي الحسين بن أحمد القطرَبلي ، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن سبعين المالكي المصري ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري ، البغدادي ، وأبو بكر أحمد ابن محمد بن سهل بن رزق الله بن بكير الحداد ، لقيه بمكة .

وجمع مسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث شُعْبة بن الحجاج ، وأسماء المعروفين بالكُنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين ، وكتاب الخائفين ، وأقضية شريح ، وزُهد بشر بن الحارث ، وغير ذلك .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر ، وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدًا .

قال أبو عمر : أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا ، وشيخ لشيوخنا ، أبي الوليد بن الفرضي ، وغيره .

كتب بالمشرق عن نحو ثلثائة رجل ، وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ والتفاسير ، ولم يكن له بصر بالرأى .
يعرف بابن الدباغ ، وهو محدث الأندلس في وقته .
هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن مسرور البلخي تحبراً ، رواه لنا أبو الشاء حماد بن هبة الله ، عن ابن خيرون ، عن الخطيب أبي بكر ، قال : قرأت في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن محمد بخطه : نا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهلون الأندلسي ، قال : نا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ، قال : نا أبي ، قال : نا خالي إبراهيم بن قاسم بن هلال ، قال : نا فطيس السبئي ، قال : سمعت مالكا يقول في قول الله ، عز وجل ، « ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد »^(١) ، قال : يكتب عليه حتى الآن في مرضه .

توفي أبو القاسم خلف بن قاسم في سنة ثلاث وتسعين وثلثائة .
وقد سكن قرطبة وحدث بها .

(٧٢٠)

خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن الحصان ، عرف بابن النحاس .
خطيب مقرئ مجود .
توفي سنة إحدى عشرة وخمسمائة .
يكنى : أبا القاسم .

(٧٢١)

خلف بن هانيء ، أبو القاسم .
حدث بطرطوشة ، من ثغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري .
سمع منه سنة ست وأربعين وثلثائة .

روى عنه القاضي بيلنسية أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحاف المَعافري .

(٧٢٢)

خلف بن هارون القطيني .

أديب شاعر ، لقي إدريس بن إيمان ، وغيره ، ومن شعره في الفقيه أبي محمد على ابن أحمد على طريقة البُستي :

يَخُوضُ إِلَى الْمَجْدِ وَالْمَكْرَمِ تَحَارَ الْخُطُوبِ وَأَهْوَالِهَا
وإن ذُكِرَتْ^(١) لِلْعَلَى غَايَةً تَرْقَى إِلَيْهَا وَأَهْوَى لَهَا

(٧٢٣)

خلف بن رزق الأسدي ، أبو القاسم .

إمام الفريضة بجامع قرطبة ، مقرئ .

توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

وكان مولده عام سبع وأربعمائة .

(٧٢٤)

خلف بن يوسف الشُّنتريني ، أبو القاسم .

المشتهر بابن الأبرش .

كان وحيد عصره في علم اللسان ، ذا سبق فيه وإحسان .

توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث وخمسمائة .

من اسمه خليل

(٧٢٥)

الخليل بن أحمد البُستى ، أبو سعيد الفقيه .
دخل الأندلس وحدث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبي محمد
عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز المصرى ، وعن أبي سعد أحمد بن محمد بن
أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى .
حدث عنه أبو العباس أحمد بن أنس العذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية
بالأندلس ، فى السنة التى ذكرنا .

(٧٢٦)

خليل بن إبراهيم .
محدث أندلسى .
يروى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى .
كان رجلاً صالحاً ، مات سنة ثلاثين وثلثمائة .
ذكره محمد بن حارث الحشنى .

من اسمه خضر

(٧٢٧)

الخضر بن عبد الرحمن بن سعيد بن علي القيسي .
فقيه ، يروي عن أبي علي الصدفى ، وغيره .

(٧٢٨)

خضر بن ساح .
بجاني ، توفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة .

من اسمه خطاب

(٧٢٩)

خطاب بن أحمد بن خطاب .
فقيه عارف ، من أهل مرسية .
روى عن الحافظ أبى بكر بن العرى ، وغيره ، وتفقه بقرطبة ، وكان ذكياً ،
جالسته كثيراً .
توفى قبل الثمانين وخمسمائة .

(٧٣٠)

خطاب بن إسماعيل ، مولى غافق .
أندلسى ، محدث ، مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٣١)

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد الإيادى ، القُرْمُونى ، من أهلها (١) .
سكن قرطبة .
يكنى : أبا المغيرة .
سمع من محمد بن عمر بن لبابة ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما .
ورحل إلى المشرق ، فسمع بمكة من ابن الأعرابى .
وكان فاضلاً مجاب الدعوة .
ذكره ابن الفرضى .
توفى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

(١) يريد : قرمونة ، ويقال فيها : قرمونية ، والذي على الألسنة : قرمونة

أفراد الأسماء

(٧٣٢)

خُزَز بن مَعْصَب ، أبو مروان الغساني البجاني .
منسوب إلى بَجَّانة من أرض الأندلس ، بلده .
سمع بمصر من محمد بن زبان ، وبالأندلس من الفضل بن سلمة ، وحدث
ببلده .

روى عنه أبو سعيد خلف بن علي ، المتقدم ذكره .
وقد ذكرنا له خبراً في ترجمة «خلف» المذكور إلا أنه قال : خرز بن مصعب
بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغني بن سعيد بتقديم العين ، كما ذكرنا أولاً ،
والله أعلم .

(٧٣٣)

خلصة بن موسى بن عمران الرّبيّ الزاهد الفاضل .
يكنى : أبا إسحاق .
أصله من ريّة ، وسكن قرطبة .
وكان ورعاً ، فاضلاً ، مشهوراً بالخير ، ولم يكن من أهل العلم ، وكان قد
حجّ .

وبلده ريّة كورة من كور الأندلس ، هي بقبليّ قرطبة ، وشرقيّ الجزيرة ،
وهي من الكور المُجَنّدة ، نزلها جُند الأردن من العرب ، وهي كثيرة الخيرات
والبركات .

توفي ، رحمه الله ، ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب سنة ست وسبعين
وثلاثمائة ، ودفن بمقبرة الرّبض ، وصلى عليه القاضي محمد بن يّقي .
ذكره ابن الفرضي ، وقال : شهدت جنازته ، ولا أعلمني شهدت أعظم منها
حَفْلاً .

وذكر بلده الرّشاطي .

(٧٣٤)

خازم بن محمد بن خازم المخزومي ، أبو بكر ، راوية ، مسند .
مولده سنة عشر وأربعمائة .
وتوفي سنة ست وتسعين وأربعمائة .

(٧٣٥)

خفاجة بن عبد الرحمن الأسلمي ، من أهل السن .
يكنى : أبا عمرو .
فقيه ، مشاور ، خطيب ، عارف .
يروى عن أبي الوليد بن الدباغ ، وغيره توفي سنة^(١) .

(٧٣٦)

خليص بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله العبدري ، أبو الحسن .
فقيه ، محدث ، عارف .
يروى عن أبي عمر بن عبد البر ، والعذري ، والباجي ، والسمرقندي ،
والوقشي ، وغيرهم .
يروى عنه أبو الحسن بن النعمة ، وغيره .
وكان من المختصين بأبي عمر ، وأكثر الرواية عنه .

(١) بياض بالأصل .

باب الدال

(٧٣٧)

داود بن جعفر بن أبي صغر^(١) ، مولى لبنى تيم .
محدث ، أندلسي .

يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز بن محمد الدراويزي .
ذكره محمد بن حارث .

(٧٣٨)

داود بن عبد الله القيسي .
إشبيلي .

سمع يحيى بن عبد الله بن بكير ، وغيره .
ومات بالأندلس في آخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

(٧٣٩)

داود بن الهذيل بن مئان ، بالنونين ، الأندلسي .
روى عن علي بن عبد العزيز .

ذكره ابن يونس ، وقال : حدثنا عنه عبد الله بن محمد بن حنين الأندلسي .
ومات داود بن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلثمائة .

(١) الجذوة (ت : ٤٣٠) «صغير»

ومن الأفراد

(٧٤٠)

درّاس بن إسماعيل الفاسي ، أبو ميمونة .
من أهل فاس ، كان فقيهاً حافظاً ، وله رحلة حج فيها ، ولقى على بن عبد الله
ابن أبي مطر بالإسكندرية .
روى عنه أبو الحسن بن القاسي الكفي . ذكره ابن الفرضي .
ودخل أبو ميمونة الأندلس ، وتكرر بها طالباً ومجاهداً .
سمع منه غير واحد .
وتوفي بفاس سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

باب الذال

(٧٤١)

ذو النون ، أندلسي .

محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذى النون .

مات بالأندلس .

ذكره أبو سعيد بن يونس ، ولم يذكر له نسباً .

(٧٤٢)

ذوالة بن حفص المرواني .

قرطبي مشهور .

توفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وفيها صُرف الحجر الأسود إلى مكة .

باب الرءاء

(٧٤٣)

رُزَيْنُ بن معاوية .

سرقسطى ، محدث .

توفى ، رحمه الله ، سنة أربع وعشرين وخمسمائة بمكة ، زادها الله شرفاً .

باب الزاى من اسمه زكريا

(٧٤٤)

زكريا بن حيون الحضرمى .
أندلسى ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٧٤٥)

زكريا بن الخطاب بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حزم الكلبي .
محدث ، من أهل تُطَيْلَة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

أخبرني غير واحد ، عن أبي محمد الرشاطي ، قال : أبو يحيى ، زكريا بن
خطاب الكلبي التُّطَيْلِي ، رحل إلى المشرق سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، فسمع بمكة
كتاب « النسب » للزبير بن بكار من الجرجاني ، وروى موطأ مالك بن أنس برواية
أبي المصعب الزهري ، فكان الناس يدخلون إلى تُطَيْلَة للاستماع منه .

(٧٤٦)

زكريا بن بكر بن الأشج التاهرتي .
توفي بقرطبة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

(٧٤٧)

زكريا بن خالد بن سمالك الصيني .
من أهل وادي آش .
توفي سنة أربع وأربعمائة .

(٧٤٨)

زكريا بن سعيد اللاردي^(١) ، أبو يحيى ، ويعرف بابن النداف .

(١) اللاردي ، نسبة إلى لاردة ، بالراء مكسورة والذال المهملة : مدينة بالأندلس شرق قرطبة (معجم البلدان : ٤ : ٣٤١)

روى يَوْشَقَّة عن أبي عمر يوسف بن المؤذن ، وسمع بقرطبة من أحمد بن
عبد السلام ، صاحب الفتيا .
ذكره ابن الفرضي .

(٧٤٩)

زكريا بن عيسى بن عبد الواحد .
طليطلى مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين .

(٧٥٠)

زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفي ، أبو يحيى .
أندلسي ، سمع من قاسم بن هلال .
ذكره محمد بن حارث .

(٧٥١)

زكريا بن يحيى الكلاعي .
قرطبي ، مقرئ ، مجود .
توفي سنة إحدى وثلاثمائة .

(٧٥٢)

زكريا بن يحيى بن عائذ بن كيسان .
محدث ، من أهل طرطوشة .
ذكره ابن يونس .

من اسمه

زياد

(٧٥٣)

زياد اللخمي ، وهو زياد شبطون ، وشبظون لقب له ، وهو : زياد بن عبد الرحمن بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان بن حُيَيِّ بن أخطب بن [عبد] ربه بن عمرو بن الحرث بن وائل بن راشدة بن جديلة بن لخم بن عدى ، أبو عبد الله .

فقيه أهل الأندلس ، على مذهب مالك بن أنس .

وفي سماع عبد الرحمن بن القاسم : سمعت زيادا فقيه أهل الأندلس ، وهو يسأل مالكا .

وهو أول من أدخل الأندلس فقه مالك بن أنس ، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعي .

مات زياد بالأندلس سنة ثلاث « وقيل » سنة تسع وتسعين ومائة .

وقال أبو محمد علي بن أحمد : مات سنة أربع ومائتين .

وكان رجلاً صالحاً ، عرض عليه القضاء فلم يقبله .

(٧٥٤)

زياد بن محمد بن زياد شبطون الفقيه بن عبد الرحمن بن زياد ، أبو عبد الله .

روى عن يحيى بن يحيى الليثي .

مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(٧٥٥)

زياد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن الصَّفَّار .

فقيه ، محدث ، يروى عن عبد الرحيم بن محمد .

توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

(٧٥٦)

زياد بن النابغة التميمي .

من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير ، وهو الذي تولى قتل
عبد العزيز بن موسى بن نصير ، أمير الأندلس ، بعد أبيه ، حين ثاروا به .
ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

من اسمه

زيد

(٧٥٧)

زيد بن بشير

أندلسي ، فقيه على مذهب الكوفيين

روى عنه سليمان بن عمران قاضي المغرب

عرفه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ، وأثنى عليه

ذكر ذلك عنه ابن يونس .

(٧٥٨)

زيد بن الحباب بن الريان ، أبو الحسين التميمي العكلي .

سمع مالك بن مغول ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وسيف بن سليمان ،

ومالك بن أنس ، وابن أبي ذئب ، ومعاوية بن صالح

روى عنه عبد الله بن وهب ، ويزيد بن هارون ، وأحمد بن محمد بن حنبل ،

وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ويحيى بن عبد الحميد الجعفي ، والحسن بن

عرفة ، وعباس بن محمد الدوري ، وزيد بن إسماعيل ، وغيرهم

وقد دخل الأندلس في طلب الحديث ، على ما قاله أحمد بن حنبل ، فإنه ذكر

زيد بن الحباب ، فقال : كان صاحب حديث ، كيساً ، قد رحل إلى مصر

وخراسان في الحديث ، وما كان أصبره على الفقر ، كتبت عنه بانكوفة وها هنا ،

وقد ضرب في الحديث إلى الأندلس ،

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل

وقد اعترض عليه الخطيب أبو بكر بما لا حجة له فيه ، وإنما هو ظن منه ، ولا

يقضى بالظن على يقين هذا الإمام ،

توفي أبو الحسين العُكلى سنة ثلاث ومائتين ، وكان ثقة .

(٧٥٩)

زيد بن قاصد السُّكسكى

تابعى ، دخل الأندلس ، وحضر فتحها ، وأصله من مصر

يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، روى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم

ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثاً .

أفراد الأسماء :

(٧٦٠)

زُقْنُون ، وقيل : زَقْنُون ، بن عبد الواحد
محدث ، أندلسي مات بها قريبا من سنة ثلثمائة .

(٧٦١)

زيادة الله بن علي

أديب ، شاعر ، مكثر

ومن شعره في كتاب - الحمام - المؤلف للمنصور أبي عامر محمد بن أبي

عامر :

أذكر القلب بالتصالي فحننا	ساجع في أراكمة قد أرنا
أخضلت ريشه السماء بطل	ورأى الروض موقعا فتغنى
غرّد بالسُّرور فازت يده	بحبيب لا يتجنى
بأبي عامر رأى الدين في الكفر	على رغم أنه ما تمنى
ملك لم يزل تركض المذاكى	وجهاد العدى مشوقا معنى

(٧٦٢)

زُهَيْر بن مالك البلوى ، أبو كنانة

أندلسي ، فقيه ، كان يفتى بقول الأوزاعي ، وكان في عصر عبد الملك بن حبيب

السلمي

مات قبل الخمسين ومائتين

بعد موت عبد الملك

ذكره محمد بن حارث .

(٧٦٣)

زاوي بن مناد بن عطية الله بن المنصور الصنهاجي

يكنى : أبا بكر القاضي ،

فقيه محدث ، عارف مشهور ، يروى عن أبي داود سليمان بن نجاح ، وأبي علي

الصدفي ، وغيرهما

كتب كثيرا .

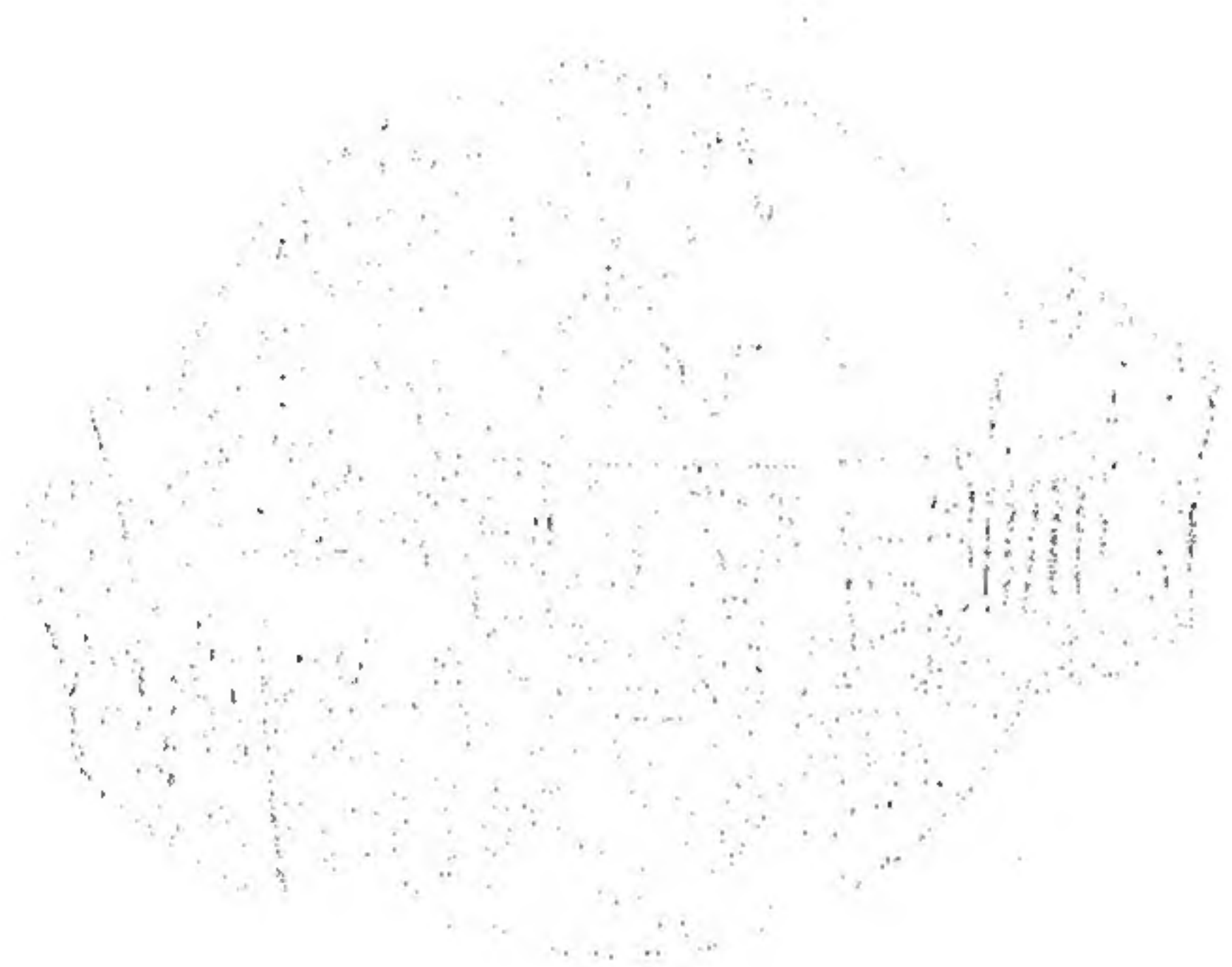


1. The first part of the document is a list of names and their corresponding addresses. The names are listed in a single column, and the addresses are listed in a single column to the right of the names. The names are: John Doe, Jane Doe, and John Doe. The addresses are: 123 Main St, 456 Main St, and 789 Main St.

2. The second part of the document is a list of names and their corresponding addresses. The names are listed in a single column, and the addresses are listed in a single column to the right of the names. The names are: John Doe, Jane Doe, and John Doe. The addresses are: 123 Main St, 456 Main St, and 789 Main St.



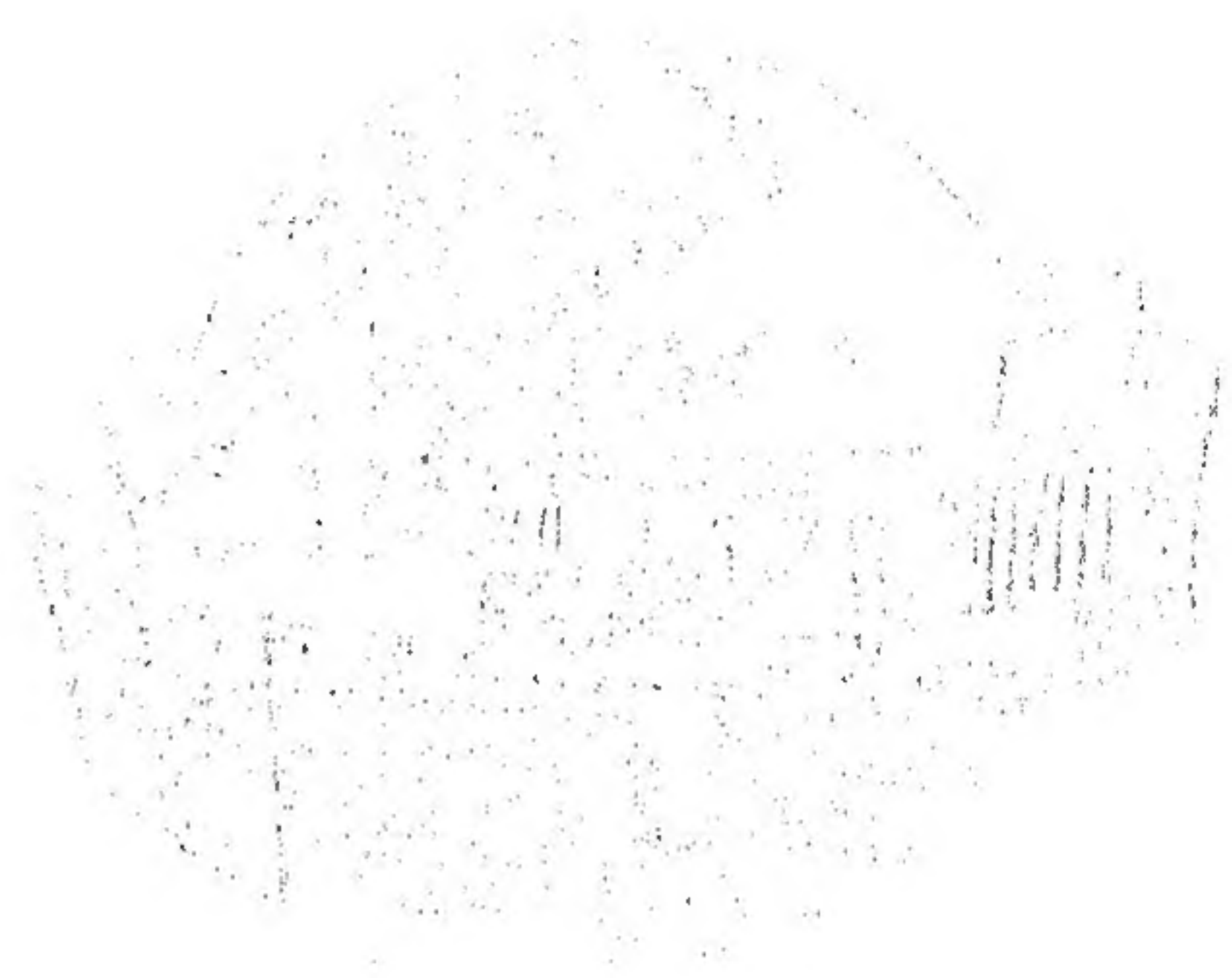
AMMAN LIBRARY
JORDAN



AMMAN LIBRARY
JORDAN

AMMAN LIBRARY
JORDAN

AMMAN LIBRARY
JORDAN
AMMAN LIBRARY
JORDAN
AMMAN LIBRARY
JORDAN



Handwritten text in a rectangular box, likely a library or archival label. The text is written in a cursive script and is mostly illegible due to fading. The visible text includes:

Handwritten text in a rectangular box, likely a library or archival label. The text is written in a cursive script and is mostly illegible due to fading. The visible text includes:

Handwritten text in a rectangular box, likely a library or archival label. The text is written in a cursive script and is mostly illegible due to fading. The visible text includes:

AL-MAKTABAH
AL-ANDALUSIA

VOLUME
14

BUGHYATO
AL - MULTAMIS
FI TARIKH
RIGAL AL - ANDALUS

BY
AL - DHAPPI
H. 599/ A.C. 1203

DIVISION I

Revised by: IBRAHIM AL - AYYARI

DAR AL - KITAB AL - MASRI
CAIRO

DAR AL - KITAB AL - LUBNANI
BEIRUT